القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 13- Issue 3862 Friday 12 October 2001

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثالثة عشرة - العدد 3862 الجمعة 12 تشرين الاول (اكتوبر) 2001 - 25 رجب 1422 هـ

ثقافة

10 الفائز بنوبل 2001: كاتب يحول الغضب سردا

منوعات

12 الرويشد: أغنية مع وديع الصافي بشريطي الجديد

مدارات

صراع حضارات ام استعمار جديد؟ 18

رأي

الولايات المتحدة وانساق الترهيب المبطن 19

قوات برية وصلت باكستان.. ومخاوف من غضب الاسلاميين الغت زيارة بلير للسعودية

الغارات تقتل مئات المدنيين.. وبوش يلوح باستخدام «كل الاسلحة»

اسامة بن لادن كما بدا في احدث صوره الواردة من افغانستان (ا ف ب)

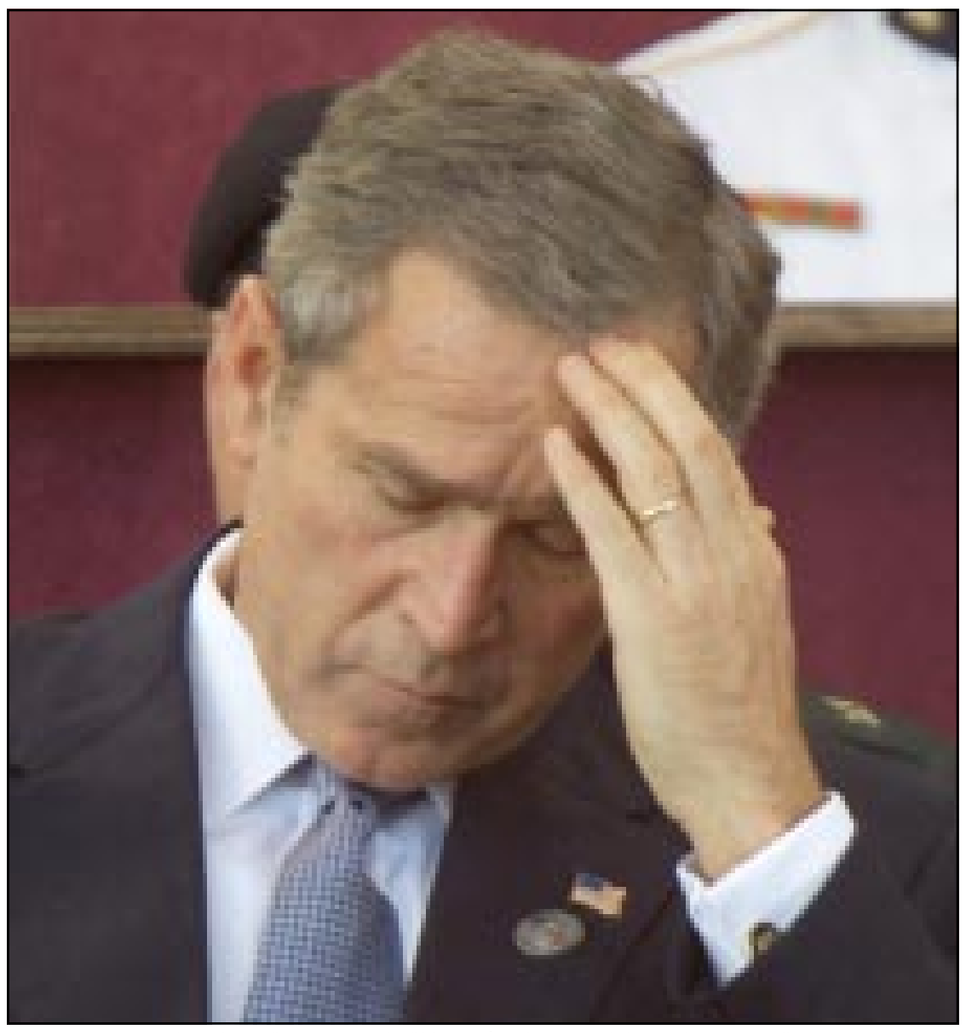

الرئيس جورج دبليو بوش اثناء حضوره مراسم تأبين ضحايا البنتاغون بعد شهر من الهجوم (رويترز)

لندن - واشنطن - «القدس العربي»:

اعلنت حركة طالبان امس مقتل وجرح مئات من المدنيين اثر الغارات الامريكية التي تواصلت لليوم الرابع على التوالي.

ولم ينف البنتاغون سقوط ضحايا من المدنيين الافغان، واكتفى وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد بالاعراب عن اسفه لسقوط «ارواح بريئة» اثناء الغارات على افغانستان.

وفي غضون ذلك تعهد الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش باستخدام «كل الاسلحة في الترسانة العسكرية الامريكية» لضرب افغانستان في ما اعتبر اشارة الى اسلحة نووية تكتيكية.

وقال بوش وهو يتحدث امام مبنى وزارة الدفاع (البنتاغون) ان الولايات المتحدة «عازمة على القضاء على الارهاب».

وقال ايضا في الحفل الذي حضره مئات العسكريين «في المهام القادمة للعسكريين سيتاح لكم كل ما تحتاجونه.. كل مورد وكل سلاح وكل وسيلة كفيلة بتحقيق النصر الكامل للولايات المتحدة». وقالت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية امس الخميس ان اكثر من 140 شخصا قتلوا نتيجة للهجمات. ونقلت الوكالة عن متحدث باسم طالبان في المنطقة قوله «حتى الان تم اخراج ما يزيد عن 50 جثة وانه يخشى ان يزيد عدد الشهداء عن 100». وقالت الوكالة نقلا عن مصادر متعددة ان اكثر من 140 شخصا قتلوا خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية ليرتفع العدد الكلي للقتلى منذ بدء الهجمات يوم الاحد الماضي الى نحو 220 شخصا.

واشار الملا عبد السلام ضعيف سفير طالبان لدى باكستان في وقت سابق امس الى الهجوم على قرية كورام قائلا ان 100 شخص على الاقل قتلوا.

واضاف ان 15 شخصا آخر قتلوا عندما اصيب مسجد اثناء قصف احدى ضواحي جلال اباد.

وقال ضعيف في مؤتمر صحافي «عدد الضحايا في تزايد مع مرور الوقت. هذه منحة امريكا لشعب افغانستان البريء». «لا تزال امريكا متعطشة لمزيد من اراقة الدماء في افغانستان».

وقال الملا محمد اختر انه ليس من بين القتلى عسكريين وان عددا كبيرا منهم من النساء والاطفال. واضاف «كلهم مدنيون».

وقال ضعيف ان الملا محمد عمر زعيم طالبان حي لكنه لم يؤكد تقارير مسؤولين امريكيين في واشنطن اشارت الى ان اثنين من اوثق اقارب الملا عمر قتلا في اول يوم من الهجمات يوم الاحد.

وعلى صعيد اخر اكد متحدث باسم البنتاغون امس وصول قوات برية الى باكستان التي اعلنت بدورها تخصيص مطاري للولايات المتحدة، دون ايضاح عدد القوات.

واكد مراقبون ان القوات البرية متأهبة للتدخل في افغانستان. وفي لندن اعتبرت صحف بريطانية امس ان رفض السعودية استقبال رئيس الوزراء توني بلير جاء نتيجة مخاوف حقيقية من اثارة غضب الاسلاميين الذين يؤيدون المعارض اسامة بن لادن. واشار مراقبون الى ان السعودية حرصت بقرارها غير المسبوق على ابقاء «مسافة» من الحملة العسكرية الامريكية ضد افغانستان.

وفي نيويورك احيا المئات من رجال الاطفاء والبناء امس ذكرى مرور شهر على الهجمات. (تفاصيل ص 2، 3، 4، 6، 8،7)

بوش مرتاح جدا لدعم السعودية

■ واشنطن - اف ب: شدد البيت الابيض امس الخميس على ان الرئيس الامريكي جورج بوش اعرب انه «مرتاح جدا» للدعم الذي تقدمه المملكة السعودية لمكافحة الارهاب، وذلك في رد على معلومات مفادها ان القادة السعوديين رفضوا تجميد حسابات اسامة بن لادن ومناصريه.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» اعلنت امس الخميس ان السعودية رفضت تجميد حسابات بن لادن ومناصريه وانها لا تتعاون بالكامل.

كلينتون يلغي زيارة لدبي

■ دبي - رويترز: الغى الرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون زيارته لدولة الامارات العربية المتحدة التي كان سيشارك خلالها في الاعلان عن جائزة دولية في مجال التكنولوجيا بسبب الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة الشهر الماضي.

مظاهرات في مصر والعراق وباكستان وتركيا واندونيسيا ضد امريكا وحربها

■ نيقوسيا - اف ب: تواصلت امس التظاهرات المناهضة للضربات الامريكية والبريطانية ضد مواقع حركة طالبان في افغانستان والتي تجددت لليلة الخامسة على التوالي.

وفي العراق قال مراسلون ان الاف العراقيين والعرب المقيمين في العراق من مصر وفلسطين والسودان ولبنان وموريتانيا وارتيريا تظاهروا امس الخميس في بغداد احتجاجا على الضربات الامريكية - البريطانية على افغانستان.

ورفع المتظاهرون الذين كانوا يهتفون «بوش..بوش.. يا جبان، ارفع ايدك عن افغان» صورا للرئيس العراقي واعلاما عراقية وفلسطينية وشعارات كتب عليها «العدوان على افغانستان حملة صليبية جديدة على العرب والمسلمين» و «افغانستان شاهد جديد على جرائم امريكا» وغيرها.

كما تظاهر آلاف الطلاب المصريين في الجامعات احتجاجا على ضرب افغانستان.

وفي اسلام اباد، اصيب عشرة اشخاص بجروح على الاقل في مصادمات بين الشرطة ومتظاهرين مناهضين للحملة الامريكية ضد افغانستان في منطقة باجور القبلية (شمال غرب) القريبة من افغانستان، حسب ما اعلن شهود.

واستخدمت الشرطة العصي والغاز المسيل للدموع لتفريق الحشد الذي حاول الدخول الى سجن لتحرير شخصين اعتقلا الاربعاء.

وبعد ذلك، تجمع الآلاف مجددا تعبيرا عن دعمهم لطالبان ومناهضتهم لواشنطن والرئيس الباكستاني برويز مشرف.

وفي اسطنبول، تظاهر حوالي 200 طالب يساري في شكل سلمي امس الخميس تنديدا بالضربات الامريكية، حسب ما افادت وكالة انباء الاناضول. وردد المتظاهرون «نحن ندعم الشعوب المقموعة» ورددوا هتافات معادية لصندوق النقد الدولي.

وفي جاكرتا، تجمع مئات الاندونيسيين امس الخميس بالقرب من السفارة الامريكية مرددين «دمروا امريكا» في اليوم الرابع من التظاهرات ضد الغارات في افغانستان.

وقدرت الشرطة عدد المتظاهرين بحوالي الالف ونشر مئات رجال مكافحة الشغب امام مبنى السفارة.

ورفعت لافتات كتب عليها «اطردوا الامريكيين من اندونيسيا» و«الولايات المتحدة هي الارهاب الفعلي».

وفي الكاب، تظاهر آلاف الاشخاص امس الخميس وسلموا مذكرة الى القنصلية الامريكية تنديدا بالغارات ضد افغانستان.

وعد بوش وبلير

عبد الباري عطوان

فجأة، ومع تزايد اعداد الخسائر البشرية نتيجة للغارات الامريكية المكثفة على افغانستان، وتصاعد وتيرة المظاهرات المعادية لهذه الغارات، بدأت الولايات المتحدة وبريطانيا تتحدثان بحماس «مريب» عن دولة فلسطينية مستقلة، ووضع حد لمعاناة الشعب الفلسطيني.

فمن الواضح ان التحالف الجديد الذي تأسس على ارضية مكافحة الارهاب، خسر الحرب الاعلامية مبكراً، وفشل في كسب الجماهير العربية والاسلامية، لانه تجاهل الرأي العام العربي والاسلامي، وتعامل مع الحكومات بطريقة تنطوي على الكثير من العجرفة عندما خاطبها بلغة آمرة: اما معنا أو مع الارهاب.

وجاءت الضغوط التي مارستها الادارة الامريكية على قناة الجزيرة الفضائية والقنوات الاخرى التي تنقل عنها لتنسف الانجازات القليلة التي حققها الاعلام الغربي في اوساط بعض الليبراليين العرب الذين نأوا بانفسهم بالكامل عن الاصولية الاسلامية، وانحازوا الى العمل العسكري الامريكي الهادف الى استئصال رموز هذه الاصولية في شخص حركة طالبان الحاكمة في افغانستان وضيفها الشيخ اسامة بن لادن وانصاره.

***

لا نعتقد ان الحديث عن الدولة الفلسطينية المستقلة، الذي يأتي في سياق حرب دعائية يمكن ان يفيد التحالف، ويغير انطباعات الشارع العربي ومشاعره تجاهه، طالما انه ظل مجرد حديث للاستهلاك الاعلامي، وامتصاص نقمة جماهيرية، ولم يكن في اطار عملية سياسية متكاملة تتضمن نهجا جديدا في التعامل مع كل مظالم العالم الاسلامي مجتمعة.

ثم ان الحديث عن الدولة شيء، والعمل على اقامتها بالكيفية والاسس المقبولة شيء آخر، ويكفي ان نشير الى ان حزب العمل الاسرائيلي يتبنى اقامة هذه الدولة كجزء اساسي من برنامجه السياسي منذ توقيع اتفاقات اوسلو في ايلول (سبتمبر) عام 1993. ولكن مفهوم الحزب لهذه الدولة وحدودها وسيادتها هو الذي ادى الى تفجير العملية السلمية، واندلاع الانتفاضة في الاراضي العربية المحتلة.

العرب سئموا من الوعود الغربية الكاذبة المرهونة بظرف وقتي، ولهدف معين، وسرعان ما تتبخر بمجرد تحقيق الاهداف التي اطلقت من اجلها. فالبريطانيون وعدوا العرب بالاستقلال اذا ما ثاروا على الامبراطورية العثمانية، وقدموا هذه الوعود مكتوبة وموثقة، وعندما اطلقوا ثورتهم العربية الكبرى بزعامة الشريف حسين من مكة، كوفئوا بعد انتهاء الحرب، بتقسيم بلادهم ووضعها تحت الانتدابين البريطاني والفرنسي، وبوعد بلفور سيىء الذكر، الذي مهد لزرع اللغم اليهودي في قلب المنطقة.

وحتى الامس القريب وعد الرئيس بوش الاب العرب بنظام عالمي جديد يتسم بالعدل، ويقدم حلولا جذرية للصراع العربي - الاسرائيلي، وبعد اكمال مهمتي تحرير الكويت وتدمير العراق، عادت الامور الى وضعها الطبيعي، بل ازدادت سوءاً، وما زالت القضية الفلسطينية تبحث عن حل.

اخيرا نسأل هل كان يجب ان يموت سبعة الاف امريكي تحت انقاض مركز التجارة العالمي حتى يكتشف توني بلير رئيس وزراء بريطانيا وحليفه بوش ان حل القضية الفلسطينية يشكل عنصر استقرار في العالم بأسره؟

***

ان هذه الحرب التي يبشرنا الرئيس بوش الابن بانها ستمتد لعشر سنوات، ولن يتردد عن استخدام كل ما في جعبة بلاده من اسلحة (بما في ذلك النووية) لحسمها بالانتصار على الارهاب، ربما لن تسفر عن اقامة دولة في رحم المجهول بقدر ما ستؤدي الى ازالة دول قائمة ومستقرة.

فالشارع العربي في حال من الغليان، وتحول الشيخ اسامة بن لادن الى بطل ترفع الجماهير صوره في كل مكان وتطلق اسمه على مواليدها بصورة هستيرية. وباتت اكثر من حكومة عربية مهددة، خاصة تلك المتبحرة في صداقتها مع الولايات المتحدة.

فالحرب الامريكية الحالية احدثت شرخا في التحالف التاريخي القائم عليه الحكم السعودي، اي بين الوهابية والاسرة الملكية، وخلقت حالة من عدم الاستقرار في باكستان، وقلقاً في كل من اليمن والعراق وسورية، حيث يتحدث الجميع عن اجندة خفية ومراحل مسكوت عنها لضرب دول اخرى.

الانتصار في هذه الحرب غير مضمون، ولكن الدمار المادي والبشري الذي ستحدثه شبه مؤكد. ومعظم هذا الدمار سيتركز في العالم الاسلامي والشق العربي منه بالذات.

***

التحالف الامريكي سيغرق في وحول افغانستان، وربما تغرق معه كل الانظمة العربية التي لم تحسب حسابا لمثل هذا اليوم، وظلت تحتقر شعوبها، وتتعامل معها بلغة القمع والارهاب.

الدولة الفلسطينية المستقلة ستقوم، ولكن ليس بمنحة من الرئيس بوش ولا وزير اعلامه الجديد طوني بلير، وانما لان النظام العالمي الجديد الذي سيطل برأسه بعد نهاية هذه الحرب هو الذي سيحتم قيامها.

العراق: تخزين المؤن وعودة اجواء الحرب وشعار «يا صدام يا حبيب اضرب.. اضرب تل أبيب»

بغداد - عمان - «القدس العربي»

من هاني عاشور وعلي الكاظمي:

اثار اسقاط العراق لطائرة تجسس امريكية ثالثة في جنوب العراق مشهدا جديدا في تأزم الاجواء بين بغداد وواشنطن بعد موجة تصريحات لمسؤولين امريكان اشارت الى ان الحملة العسكرية التي تشنها الولايات المتحدة الامريكية ضد افغانستان يمكن ان تتوسع لتشمل العراق ودولا اخرى، وهو ما يأخذه العراق بنظر الاعتبار في اطار تحسباته السياسية.

وجاء اسقاط طائرة التجسس الامريكية الثالثة بعد طائرتين اسقطتهما الدفاعات العراقية، الاولى في آواخر اب (اغسطس) الماضي والثانية في أوائل ايلول (سبتمبر) الماضي، وذلك بعد تصريحات لمسؤولين عراقيين أكدت ان العراق قد طور دفاعاته الجوية لمواجهة الطيران الامريكي والبريطاني الذي ينطلق من قواعد في السعودية والكويت وتركيا.

وشهدت بغداد وعلى مدى اليومين الماضيين مظاهرات حاشدة في الكرخ والرصافة نددت بالاعتداءات الامريكية على افغانستان ووصفتها بالارهابية.

ويقول مراقبون ان الدولة العراقية تهيىء شعبها لاستقبال حرب جديدة ومن النوع الثقيل العيار، الامر الذي دفع مسؤولا عراقيا كبيرا لان يردد مع المتظاهرين «يا صدام يا حبيب اضرب اضرب تل ابيب» وتلك هي اولى الرسائل التي اراد العراقيون ايصالها.

ويبدو ان هذه الرسالة قد وصلت بسرعة قياسية فجاءت الاجابة من تل ابيب هذه المرة على مشهد الاسرائيليين الذين اصطفوا على شكل طوابير طويلة لشراء الاقنعة والمستلزمات الواقية من الغازات.

عدا ذلك تعيش بغداد وبقية المحافظات العراقية اجواء حرب حقيقية وعادت من جديد المشاهد التي كان عليها العراق عشية حرب الخليج الثانية، فالناس اخذو يخزنون المؤن والاطعمة الجافة والوقود وانتعشت تجارة اجهزة الاضاءة الصغيرة والبطاريات والشموع، وانخفضت ايضا حركة الطيران في مطار صدام الدولي في بغداد والذي شهد خلال العام الحالي حركة طيران مكثفة نسبيا في ظل اجواء الانفراج والانفتاح العربي والدولي على العراق، وألغيت معظم الرحلات الداخلية من بغداد الى الموصل في الشمال والبصرة في الجنوب في اجراء احترازي ربما جاء للمحافظة على ما تبقى من اسطول الطائرات العراقية، ولكي لا تتكرر تجربة حرب الخليج الثانية عندما عمد العراق الى ايواء طائراته المدنية والعسكرية في مطارات ايران وعدة دول عربية. لكنها لم تعد حتى الان الى قواعدها!

واذا كان اسقاط الطائرة الثالثة يندرج ضمن ما يعلنه العراق عن حقه المشروع في الدفاع عن نفسه، فانه من ناحية اخرى قد يدفع الولايات المتحدة الامريكية لاستغلال حملتها العسكرية ضد افغانستان واستثمار حشودها العسكرية في محاولة لشن عدوان على العراق، وهو العدوان الذي كانت امريكا قد اكدت في تموز (يوليو) الماضي بانها ستشنه على العراق الا انه قد تأجل لاسباب غير معروفة، وربما يكون سبب التأجيل تخطيط الولايات المتحدة الامريكية لاستثمار فرصة افضل بالنسبة لها لشن عدوان على العراق، حيث ان التحشدات الامريكية التي تقوم بضرب افغانستان حاليا والتحالف الغربي معها يمكن ان يكون هو الفرصة التي تنتظرها الولايات المتحدة الامريكية، وهو الامر الذي يبدو ان بغداد تدركه بدقة مما دفع مسؤولين عراقيين للتصريح خلال الاسبوع الماضي بان العراق مستعد لمواجهة كل الاحتمالات للدفاع عن نفسه في أي مواجهة، حيث اكد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ان الغرب الذي شن حروبا عديدة على العرب والمسلمين يستخدم الآن احداث 11 أيلول (سبتمبر) الماضي لشن حروب عدوانية اخرى، وان الأمة العربية ونحن في العراق لا نخشى هذا التهديد ومستعدون لأي طارىء.. موضحا ان العراق يتمنى ان لا يرتكبوا العدوان.

وقال: ولكن نكرر القول بأننا مستعدون لاي طارىء.

ويتابع العراقيون باهتمام تصريحات المسؤولين العرب باعلان رفضهم لان تقوم الولايات المتحدة الامريكية بشن عدوان ضد أي دولة عربية، كما تبرز ذلك اجهزة الاعلام العراقية، وخاصة تصريحات امين عام جامعة الدول العربية عمرو موسى في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في الدوحة، حين اكد ان الجامعة ترفض أي عدوان امريكي ضد أي دولة عربية، وكما اكد وزير خارجية مصر في تصريحات مماثلة رفض مصر لأي عدوان امريكي ضد أي دولة عربية، اضافة الى تصريحات مسؤولين عرب آخرين، حيث تشعر هذه التصريحات العراقيين بالتأييد الرسمي العربي للعراق ضد أي هجوم امريكي عليه، كما وتشعره بوقوف الشارع العربي معه، بعد ان عبر هذا الشارع عن رفضه للهجوم الامريكي ضد افغانستان، حيث يضيف هذا الرصيد دافعا قويا للعراقيين في الاصرار على مواجهة كل الاحتمالات وأي طارىء كما عبر عن ذلك الخطاب الرسمي العراقي.

ISSN 1358-3379

12

9 771358 337100

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria ATS 25 (ER1.82) • Belgium BEF 70 (ER1.74) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France FRF 10 (ER1.52) • Germany DEM 4 (ER2.05) • Greece GRD 500 (ER1.47) • Italy L 3000 (ER1.55) • Netherlands FL 4.50 (ER2.04) • Spain 250 Pta (ER1.50) • Sweden SEK 12 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

اسلاميون يبحثون عن امريكيين وبريطانيين لطردهم من البلاد

تعزيزات امنية في جاكرتا تحسبا «لتظاهرات ضخمة» اليوم

■ جاكرتا ـ ا ف ب ـ رويترز: قررت الشرطة الاندونيسية أمس الخميس نشر نحو 3000 عنصر اضافي في جاكرتا تحسبا «لتظاهرات ضخمة» مناهضة للامريكيين اليوم الجمعة بعد صلاة الظهر.

وقال المتحدث باسم الشرطة في جاكرتا انتون بشرول علم «نتوقع تنظيم تظاهرات ضخمة وقررنا ان ننشر مسبقا سبع كتائب من الشرطة» (نحو 2800 رجل).

وستتمركز هذه القوات حول السفارات والقصر الرئاسي والبرلمان.

واضاف المتحدث «سنتخذ اجراءات قاسية ضد الذين ينتهكون القانون وسنوقف جميع الذين يهاجمون رجال الشرطة او يحرقون اعلاما او صورا لرؤساء اجانب».

وتظاهر نحو الف اندونيسي أمس الخميس قرب السفارة الامريكية في جاكرتا وهم يهتفون «لندمر امريكيا». الا ان رجال شرطة مكافحة الشغب الذين انتشروا بالمئات، منعوهم من الاقتراب من السفارة مستخدمين ضدهم خراطيم المياه.

وكان المتظاهرون يرفعون يافطات كتب عليها «لنطرد الامريكيين من اندونيسيا» او «الولايات المتحدة هي الارهاب الحقيقي».

وجرت تظاهرات اخرى في العديد من المدن الاخرى لليوم الرابع على التوالي تنديدا بالغارات الامريكية على افغانستان.

وفي مكسر (جزيرة سولاويزي) تجمع متظاهرون امام قنصلية اليابان التي اعلنت دعمها للولايات المتحدة، وطلبوا مغادرة اليابانيين من هذه المدينة.

واكدت مجموعة اسلامية راديكالية اندونيسية أمس الخميس انها بدأت «عمليات بحث» عن امريكيين وبريطانيين لاجبارهم على مغادرة البلاد.

وثمة 12 الف ياباني يقيمون في اندونيسيا منهم 133 مواطنا يابانيا مسجلا في منطقة سولاويزي الجنوبية.

وكانت جبهة المدافعين عن الاسلام قد اعطت ميغاواتي سوكارنو بوتري رئيسة اندونيسيا مهلة انتهت أمس لقطع علاقاتها مع واشنطن وحلفائها بسبب قصف افغانستان. وقال محمد رزق رئيس الجبهة لرويترز «الجبهة راغبة في القيام باعمال مناهضة للولايات المتحدة بكل شكل والى ان تقطع الحكومة العلاقات مع الولايات المتحدة».

واضاف ان الملاحقة «الكاسحة ستتم بكل كياسة. سنقترب من الاجانب.. الامريكيون والبريطانيون ونحذرهم بطريقة لطيفة حتى يرحلوا عن اندونيسيا. واذا لزم الامر سنقتادهم الى المطار».

وسبق ان هاجم متظاهرون الثلاثاء قنصلية اليابان في مكسر بالحجارة وارغم العاملون فيها على انزال العلم الياباني تحت تهديدات المتظاهرين بحسب القنصل كاتسو ياماشيتا.

وفي اقليم ريو «حاصر» مئات المتظاهرين مقر البرلمان المحلي تنديدا بالولايات المتحدة وطلبوا من جميع المسلمين في اندونيسيا مقاطعة المنتوجات الامريكية ومن الدول المتحالفة مع واشنطن.

واعتبر دبلوماسيون ومراقبون ان المجموعات الاسلامية ستحاول اليوم الجمعة تعبئة حشود كبيرة بعد صلاة الجمعة.

شبان اندونيسيون يهتفون شعارات معادية للولايات المتحدة امام السفارة الأمريكية في جاكرتا أمس (ا ف ب)

ووجهت السفارتان الامريكية والبريطانية تعليمات لرعاياهما لاتخاذ الحيطة والحذر منذ بدء الضربات على افغانستان.

وثمة نحو 10 آلاف امريكي ونحو 2500 بريطاني يقيمون في اندونيسيا. وكانت الولايات المتحدة سمحت منذ بضعة ايام للدبلوماسيين غير الاساسيين في سفارتها مغادرة اندونيسيا ونصحت مواطنيها الآخرين بان يحذوا حذوهم.

وسبق ان غادرت العشرات من العائلات الامريكية اندونيسيا. وتثير التهديدات الاسلامية بعض القلق في صفوف المغتربين في جاكرتا رغم تطمينات السلطات الاندونيسية التي عززت الاجراءات الامنية حول السفارات واعلنت انها ستحمي الاجانب.

واندونيسيا اكبر بلد مسلم في العالم من حيث عدد السكان اذ قرابة 90 % من مجمل السكان (210 ملايين) هم مسلمون.

وزراء داخلية دول جنوب شرق آسيا يقررون رص الصفوف بمواجهة الارهاب

■ سنغافورة ـ ا ف ب: تعهد وزراء داخلية الدول الاعضاء في منظمة دول جنوب شرق آسيا (اسيان) أمس الخميس بالتعاون لمكافحة الارهاب من دون الاتيان على ذكر الضربات الامريكية في افغانستان.

وفي بيان مشترك، قرر المسؤولون عن الامن في «آسيان» تشكيل مجموعة من الخبراء «في اقرب وقت ممكن» مهمتها وضع خططة اقليمية للتعاون في ما بينهم لمكافحة الجريمة.

واشار البيان الذي نشر في اعقاب الاجتماع الى ان هذه المجموعة «ستركز اعمالها على الارهاب» وانه سيتم النظر في تقريرها خلال اجتماع وزاري خاص يعقد في ماليزيا.

وفي هذا السياق، اعرب الوزراء عن قلقهم حيال «الاشكال الجديدة للجريمة كالارهاب والجريمة الاقتصادية الدولية»، اضافة الى الجرائم التي ترتكب عبر الانترنت وتهريب المخدرات وتبييض الاموال القذرة وتزوير العملات والاتجار بالانسان. وجاء في البيان ان وزراء الداخلية «وهم عازمون على مكافحة المخاطر الناجمة عن الاعمال الارهابية وتهدد السلام الدولي والامن والانسان على العمل بشكل اوثق مع المجموعة الدولية لتعزيز التعاون بهدف تدارك ومكافحة الارهاب».

ودان الوزراء في بيانهم «جميع الاعمال الارهابية وخصوصا الاعتداءات على نيويورك وواشنطن التي اسفرت ليس فقط عن مقتل امريكيين، بل وايضا عن مقتل اشخاص من مختلف الجنسيات».

الا ان البيان لم يات على ذكر عمليات القصف الامريكية الراهنة على اهداف تعتبر ارهابية في افغانستان البلد الذي يؤوي اسامة بن لادن، المتهم بتدبير اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر).

موسكو وآسيا الوسطى تقفزان نحو المجهول بمشاركتهما في الحرب ضد افغانستان

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن خبراء ان روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى قفزتا نحو المجهول باتخاذ القرار «التاريخي» بدعم التدخل العسكري الامريكي ضد حركة طالبان في افغانستان.

وقال ديميتري ترينين من الفرع الروسي لمركز كارنيغي ان «الرئيس فلاديمير بوتين قام بخيار شجاع في 24 ايلول (سبتمبر) عندما قرر ان يتخلى لبلاده عن خرافة الطريق الثالث، لكن روسيا قد تواجه مشاكل جمة».

وقد تضطر روسيا الى مساعدة الجمهوريات السوفييتية السابقة الاكثر ضعفا رغم انها رفضت التدخل عسكريا في افغانستان حيث واجه الجيش السوفييتي احدى اسوأ هزائمه.

ويملك الروس سبعة آلاف جندي و11 الفا من حرس الحدود في طاجيكستان لكن عددا من النواب الروس يؤكد ان هذه القوات لن تستطيع صد هجوم تشنه حركة طالبان. والاربعاء اكد النائب المؤيد للكرملين فلاديسلاف ريزنيك لدى عودته من زيارة على الحدود الطاجيكية ـ الافغانية التي تمتد على طول 1200 كلم ان «وسائل الاتصالات التي يملكها حرس الحدود تعود للستينات والسبعينات. ولا يملكون دبابات ولا وقودا». وتعتبر حركة طالبان الحاكمة في كابول طاجيكستان القاعدة الخلفية للمعارضة الافغانية. وبحسب الخبير العسكري بافيل فيلغنهاور فان الاسلحة التي سلمتها موسكو لتحالف الشمال نقلت عبر هذه الدولة.

كما هددت طالبان اوزبكستان بشن هجوم عليها لدى بدء اولى الضربات الامريكية واكدت أمس الخميس نشر 10 آلاف مقاتل قرب الحدود الاوزبكية.

ويخشى تدفق اعداد كبيرة من اللاجئين الافغان الى الجمهوريات السوفييتية السابقة في حال اشتدت حدة الحرب الاهلية في افغانستان.

وقد ينزح نحو 300 الف افغاني من افغانستان ويلجأون الى دول من مجموعة الدول المستقلة (12 جمهورية سوفييتية سابقة) بحسب وزارة الحالات الطارئة الروسية.

وتتخوف جمهوريات قرغيزستان وطاجيكستان واوزبكستان الفقيرة التي تواجه تصاعد التطرف الاسلامي من تسلل مقاتلين الى اراضيها زاعمين بانهم لاجئون.

وقد لا تنجو روسيا من هذه الظاهرة التي تشهد حربا انفصالية في الشيشان حيث يؤكد قسم من المتمردين انهم من الوهابيين (اسلام راديكالي).

ويقول ريزنيك ان جوازات سفر مزورة طاجيكية تسمح بالدخول الى روسيا تكلف 100 دولار في افغانستان. وقد تجازف روسيا على الصعيد «الجيوسياسي» في حال بقي الامريكيون مطولا في منطقة لطالما اعتبرتها موسكو «محيطها القريب».

وقال فلاديمير كوماتشيف من معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية ان «الولايات المتحدة مهتمة منذ زمن بآسيا الوسطى. وقدمت حملة مكافحة الارهاب ذريعة جيدة للدخول الى المنطقة».

ويتوقع معظم الخبراء ان تخسر موسكو قسما من نفوذها حتى وان كانت طبيعة «المكافأة» التي ستقدمها واشنطن لدول آسيا الوسطى التي تحكمها انظمة سلطوية غير واضحة اليوم.

وحذر ديميتري ترينين من ان «البعض اخذ على فلاديمير بوتين بانه قدم تنازلات آحادية الجانب. وعليه ان يثبت ان الغرب يقوم ايضا بخطوات باتجاهنا». والملفات المعنية هي الدرع الامريكية المضادة للصواريخ والدين الروسي وانضمام روسيا الى منظمة التجارة العالمية.

وسيكون الخطر الاخير للعملية الامريكية الذي سيضع فلاديمير بوتين في مأزق رؤية علاقات واشنطن مع طهران وبغداد وهما شريكتا روسيا تتدهور اكثر فاكثر.

استئناف حوار حقوق الانسان بين الصين وامريكا

■ بكين ـ رويترز: قال متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية أمس الخميس ان الصين والولايات المتحدة استأنفت حوارا بشأن حقوق الانسان كان قد تجمد بعد قصف طائرات امريكية تابعة لحلف شمال الاطلسي للسفارة الصينية في بلغراد. وقال المتحدث في مؤتمر صحافي «اعتبارا من التاسع من اكتوبر بدأت الصين والولايات المتحدة حوارا في قضايا حقوق الانسان في واشنطن».

واضاف «اجرى الجانبان محادثات متنوعة وعميقة حول مسائل ذات الاهتمام المشترك في مجال حقوق الانسان على اساس من المساواة والاحترام المتبادل». ولم يذكر مزيدا من التفاصيل. وجاء استئناف الحوار قبل تسعة ايام من الموعد المقرر لوصول الرئيس الامريكي جورج بوش الى الصين لحضور قمة لزعماء آسيا ومنطقة المحيط الهادي والتي من المقرر خلالها ان يلتقي مع الرئيس الصيني جيانج تسه مين لاول مرة. واتفق وزير الخارجية الامريكي مع نظيره الصيني تانغ جياشوان في اواخر ايلول على ان تستأنف بلداهما الحوار في قضايا حقوق الانسان في واشنطن في اوائل تشرين الاول. ووصف المتحدث المحادثات بأنها «صادقة وبناءة» وذكر ان كلا الجانبين يرغبان في تعزيز الحوار والتعاون ومواصلة التبادل في مجال حقوق الانسان.

وفي الشهر الماضي ذكرت وزارة الخارجية ان المحادثات سيرأسها من الجانب الامريكي لورن كرينر مساعد وزير الخارجية لشؤون الديمقراطية وحقوق الانسان والعمل. ولم يذكر سون من الذي يرأس المحادثات من الجانب الصيني. وتنتقد الولايات المتحدة منذ فترة طويلة سجل حقوق الانسان في الصين ومارست عليها ضغوطا اقتصادية لتحسين وضع حقوق الانسان. وتتهم بكين الولايات المتحدة بالنفاق.

فتح تحقيق جنائي مع تسجيل اصابة ثالثة بالجمرة الخبيثة في فلوريدا

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ ليفيركوزن (المانيا) ـ ا ف ب: افادت السلطات المحلية في فلوريدا ان التحقيق في ظهور بكتيريا الجمرة الخبيثة اتخذ منحى «جنائيا» اثر تسجيل حالة ثالثة في فلوريدا.

واعلن الناطق باسم المدعي العام في ميامي (فلوريدا) غاي لويس تسجيل اصابة ثالثة ببكتيريا الجمرة الخبيثة بعد وفاة اول المصابين الجمعة (روبرت ستيفنز 63 عاما) وادخال مصاب ثان هو ارنستو بلانكو الى المستشفى.

وقال الناطق «ان التحقيق اتخذ الآن منحى جنائيا».

ولم يكشف المسؤولون المحليون اسم المريض الثالث بيد انه بحسب مصادر مكتب التحقيقات الفدرالي كان يعمل في المبنى ذاته الذي يعمل فيه ارنستو بلانكو، وظهرت عليه الاعراض ذاتها.

واضافوا ان الاصابات بهذه البكتيريا تبدو منحصرة في المبنى الذي يؤوي شركة «امريكان ميديا انكوربوريتد» في بوكا راتون (فلوريدا) حيث يعمل الرجال الثلاثة.

واشار هكتور بسكويرا المسؤول في مكتب التحقيقات الفدرالي الى عدم وجود اي ادلة تثبت ان الاصابات ببكتيريا الجمرة الخبيثة مرتبطة بالاعتداءات.

من جهة أخرى اعلنت مجموعة «باير» الالمانية لصناعة الادوية انها ستزيد اعتبارا من 1 تشرين الثاني (نوفمبر) انتاج دواء «سيبروباي» الذي يمكن ان يستخدم في معالجة وقائية لمرض الجمرة الخبيثة لتلبية الطلب الامريكي في هذا الصدد.

وقالت الناطقة باسم المجموعة كريستينا سينيرت «نحن نلاحظ مؤشرات على ارتفاع الطلب (على الدواء) في الولايات المتحدة منذ اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر».

وادرجت سلطات الصحة الامريكية (فود اند دراغ ادمينيسترايشن) في آب (اغسطس) 2000 هذا المضاد الحيوي على لائحة العلاجات التي يوصى بها في حال التقاط جرثومة الجمرة الخبيثة.

واوضحت الناطقة ان سيبروباي (المصنع من سيبروفلوكساسين) لا يمكن ان يشفى هذا المرض عند ظهور العوارض.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية افادت انه غداة اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) على مركز التجارة العالمي دفع شبح التهديد بالارهاب البيولوجي الاف النيويوركيين الى التزود بهذا الدواء.

ويشكل الطلب المفاجىء على هذا المضاد الحيوي ضربة حظ لشركة باير التي شهدت نكسة في آب (اغسطس) الماضي اثر سحب دوائها لمعالجة الكوليسترول «ليبوباي ـ بايكول» من الاسواق للاشتباه في انه تسبب بوفاة عشرات الاشخاص في العالم.

وتلقى المستثمرون هذه الانباء بحماس حيث سجل سهم باير الاربعاء ارتفاعا بمعدل 1,16 % ليصل الى 34,05 يورو في بورصة فرانكفورت.

وسيبروباي الدواء الاكثر مبيعا لدى «باير» سجل رقم اعمال السنة الماضية بلغ 1، 78 مليار يورو بينها 1,08 مليار يورو في السوق الامريكية وحدها.

محققون من «اف بي اي» يتفحصون مكاتب «امريكان ميديا» التي ظهرت فيها بكتيريا الجمرة الخبيثة (رويترز)

مطار «هيثرو» يفحص عيون الركاب لدعم اجراءات الامن

■ كوالالمبور ـ رويترز: ادت الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة يوم 11 ايلول الماضي الى قيام مطار هيثرو في لندن وهو من أكثر مطارات العالم ازدحاما بدعم اجراءات الامن بتركيب كاميرات لها القدرة على قراءة عيون الركاب والتأكد من الهوية الحقيقية لهم.

وبدءا من الشهر القادم يقوم 2000 امريكي من الذين يسافرون بانتظام على متن طائرات شركة الخطوط الجوية البريطانية وشركة فيرجين اتلانتك بانهاء اجراءات الوصول وعبور الدائرة الجمركية من خلال النظر عبر كاميرات خاصة تفحص حدقة العين يمكنها ان تتحقق من هوية الشخص في ثوان.

وقال مسؤولون في الرابطة الدولية للنقل الجوي (اياتا) أمس الخميس ان استخدام البيولوجيا الاحصائية أي استخدام خصائص الجسم البشري في تحديد هوية الاشخاص هو وسيلة لجعل السفر بطريق الجو أكثر امانا. وقال مدير الاتصالات بالرابطة وليام جايلارد «يمكن التأكد بطريقة ايجابية من هوية الشخص من خلال قياسات البيولوجيا الاحصائية من خلال الوجه وحدقة العين والشبكية وشكل اليد أو بصمة الاصابع».

وقال لرويترز في مقابلة على هامش مؤتمر اقليمي تعقده اياتا بشأن سلامة النقل الجوي في كوالالمبور «في حالة مطار هيثرو سنستخدم كاميرات مسح الحدقة».

وقال ان هذا النظام الذي تقرر في الاصل تركيبه في مبنيين من مباني الركاب الاربعة في مطار هيثرو سيتم توسيعه ليشمل المطار بالكامل بعد الهجمات الامريكية التي وقعت الشهر الماضي. ويتعامل مطار هيثرو يوميا مع نحو 1250 رحلة جوية و175 الف راكب. وقال جايلارد ان سلطات الجمارك البريطانية التي تشارك في المشروع ايضا مع الهيئة القائمة على تشغيل المطار وسلطات الهجرة سيكون لها اتصال بقاعدة بيانات للتأكد من صور الركاب.

ويعتبر مسح حدقة العين وسيلة لمكافحة التزوير تكاد لا تخطيء لان فرص وجود تشابه عند مضاهاة صورتين تقل الى واحد في السبعة مليارات. وبينما تتولى كاميرا تعمل بالاشعة الحمراء الفحص سيكون على الركاب تجهيز جوازات سفرهم لفحصها تحسبا لاي طارئ. وتمثل الرابطة الدولية للنقل الجوي «اياتا» 275 شركة طيران في العالم.

مسيرة بجنوب افريقيا احتجاجا على ضرب افغانستان

■ كيب تاون ـ رويترز: شارك اكثر من 3000 مواطن من جنوب افريقيا معظمهم مسلمون أمس الخميس في مسيرة توجهت الى القنصلية الامريكية في كيب تاون وهم يرددون شعارات مناهضة للولايات المتحدة احتجاجا على القصف الامريكي لافغانستان.

والمسيرة التي نظمتها جماعات مسلمة ومسيحية وعمالية هي اول مسيرة احتجاج تشهدها جنوب افريقيا ضد الغارات التي تشنها الولايات المتحدة على افغانستان حيث يعيش المتشدد السعودي المولد اسامة بن لادن المشتبه به الرئيسي في الهجمات التي تعرضت لها نيويورك وواشنطن الشهر الماضي. وقال احمد صديق رئيس المجلس العدلي الاسلامي للمشاركين في المسيرة «من حق المسلمين الافغان ان يشنوا حربا لان الحرب شنت عليهم».

وقامت قوات الشرطة باغلاق الطرق القريبة من القنصلية الامريكية لدى اقتراب المسيرة.

طلاب كشميريون ينظمون احتجاجات ضد امريكا

■ سريناجار ـ رويترز: خرج مئات الطلاب المسلمين الى شوارع ولاية جامو وكشمير الهندية المضطربة أمس الخميس في احتجاجات جديدة ضد الهجمات التي تقودها الولايات المتحدة على افغانستان. وهتف الطلاب خلال المظاهرة عند جامعة كشمير في سريناجار العاصمة الصيفية للولاية «تسقط امريكا» «نحن معكم ايها المحاربون الافغان».

وكتب على احد اللافتات «اسامة ليس فردا وانما عنوان للجهاد» في اشارة الى اسامة بن لادن الذي تقول الولايات المتحدة انه المشتبه الرئيسي به في الهجمات التي وقعت في الولايات المتحدة الشهر الماضي».

ويقول مسؤولون هنود انه تم تشديد اجراءات الامن في كل انحاء جامو وكشمير وهي الولاية الهندية الوحيدة التي تقطنها اغلبية مسلمة بعد ان بدأت الولايات المتحدة في هجمات انتقامية يوم الاحد ضد حركة طالبان وقواعد تقول ان ابن لادن يديرها.

واصيب 12 شخصا على الاقل في وقت سابق من هذا الاسبوع عندما اطلقت الشرطة عبوات الغاز المسيل للدموع على مئات المحتجين الذين كانوا يتظاهرون ضد الهجمات الامريكية.

الشرطة الماليزية توقف ستة اسلاميين للاشتباه في انهم تدربوا في افغانستان

■ كوالا لمبور ـ ا ف ب: اعلن المتحدث باسم الرشطة بنجامين هسبي أمس الخميس ان الشرطة الماليزية اوقفت الاربعاء ستة ناشطين اسلاميين يشتبه في انهم تلقوا تدريبات في معسكرات بافغانستان.

واوضح المتحدث ان الرجال الستة ومنهم خمسة اساتذة في مدارس دينية اوقفوا في اطار قانون خاص يجيز حبس اي شخص يهدد امن البلاد بلا محاكمة.

ويتهم هؤلاء الستة بأنهم اعضاء في مجموعة من المجاهدين الماليزيين تدعو الى الجهاد في ماليزيا وانهم تلقوا تدريبا عسكريا في افغانستان.

رئيسة سريلانكا تحل البرلمان وتدعو لانتخابات تشريعية

كولومبو ـ ا ف ب: افادت مصادر رسمية ان رئيسة سريلانكا شاندريكا كوماراتونغا حلت الاربعاء البرلمان الذي انتخب العام الماضي لتجنب سقوط حكومة الاقلية التي ترئسها ودعت الى انتخابات تشريعية في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وامرت كوماراتونغا في بيان حل البرلمان المنتخب العام الماضي والذي يضم 225 عضوا اثر انتقال نواب جدد من الغالبية الحاكمة الى المعارضة مما كان سيجعل الحكومة عرضة لمذكرة حجب ثقة. ودان زعيم المعارضة رانيل ويكريميسينغي حل البرلمان مؤكدا ان «الرئيسة تحاول الهروب» الى الامام لكن «الشعب سيعطي حزبها الرد المناسب خلال الانتخابات».

وافشل قرار الرئيسة خطة المعارضة بقلب حكومة الاقلية التي ترأسها من خلال التصويت على مذكرة حجب ثقة أمس الخميس.

وانتقل الاربعاء ثمانية برلمانيين من حزب التحالف الشعبي الذي تتزعمه كوماراتونغا الى صفوف المعارضة في حين اعلن اربعة اخرون نيتهم الانسحاب من الحكومة.

والرئيسية تنتخب بمعزل عن البرلمان وتستمر ولايتها حتى العام 2005 ويمكنها البقاء في الحكم حتى في حال سقوط حكومتها.

معارضون للحرب يلقون قنبلة على مكتب تجنيد فرنسي

■ بوردو (فرنسا) ـ رويترز: قالت الشرطة أمس الخميس ان متظاهرين معارضين للحرب القوا قنبلة حارقة على مكتب تجنيد تابع للبحرية الفرنسية في بلدة بو بجنوب غرب فرنسا مساء الاربعاء. وقالت الشرطة ان منظمة مجهولة اتصلت بوسائل الاعلام المحلية بعد فترة قصيرة لتعلن مسؤوليتها وتقول انها فعلت ذلك للاحتجاج على الحرب والرأسمالية والامبريالية. وقالت الشرطة ان المهاجمين القوا قنابل حارقة على مكتب تابع للقوات البحرية لكن تم اخماد الحريق بسرعة.

واشنطن لوحت بـ «ثمن غال» اثناء اجتماع ثنائي نادر

العراق يرفض التحذيرات الامريكية من «استغلال الوضع»

بغداد ـ من حسن حافظ:

وصف العراق التهديد الذي تلقاه من الولايات المتحدة بعدم محاولة الاستفادة من الحملة التي يشنها الغرب على افغانستان والقيام بعمل عسكري في المنطقة بأنه «ساذج».

وخلال اجتماع نادر مع الدبلوماسيين العراقيين حذر جون نجروبونتي مندوب الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة العراق يوم الاحد من انه سيدفع ثمنا غاليا اذا استغل الموقف الراهن ضد شعب العراق او اي دولة مجاورة. وخلال اللقاء تلا المندوب الامريكي على الجانب العراقي رسالة جاء فيها «اذا بدأت الولايات المتحدة عملها العسكري في افغانستان.. ينبغي ألا يحاول العراق الاستفادة من الوضع، واذا ما استخدمتم القوة ضد جيرانكم او اسرائيل او الجيب الكردي او اي قطاع آخر من الشعب العراقي سوف نتصرف بقوة من اجل الحاق الهزيمة بكم».

ونشرت الحكومة العراقية امس نص الرد العراقي الذي سلمه المندوب العراقي لدى الامم المتحدة محمد الدوري للجانب الامريكي يوم الاثنين. وجاء فيه «لم نجد في رسالتكم التهديدية التي ابلغتموها الينا مساء امس ما يستوجبها الا الموقف الساذج والسخيف والمتغطرس واننا بهذا الوصف لا ندعي عليكم بما هو خارج خواصكم التي ورثها نظام الحكم الجديد في بلادكم ويتباهى بها».

ومضى قائلا «العراق عندما يكون له حق ضائع ويجد ان الوقت قد حان لاسترجاعه لا يخشى منكم ولا من غيركم. «غير ان ايا مما ذكرتم في رسالتكم...لم يكن في جدول اعماله (العراق) ولم يكن العراق يبحث عن فرصة ضائعة ليستغلها كما تزعمون في رسالتكم».

واللقاء غير المعتاد بين المندوب الامريكي لدى الامم المتحدة والدبلوماسيين العراقيين في مقر المنظمة الدولية والذي ابلغ رويترز به كبار الدبلوماسيين الامريكيين والعراقيين سبقته زيارة قام بها نجروبونتي لبعثة العراق في الامم المتحدة وتلا خلالها نجروبونتي الرسالة الامريكية من نص مكتوب. ويوم الاثنين توجه الدوري الى البعثة الامريكية وتلا رد العراق.

وقال مسؤولون ودبلوماسيون امريكيون ان واشنطن شعرت بالقلق من امكانية تحرك العراق داخليا ضد الاكراد في شمال البلاد او ضد اي من جيرانه كما فعل مرارا على مدى العشرين عاما الماضية.

وهاجمت بغداد ايران عام 1980 ثم غزت الكويت عام 1990. واعلنت الولايات المتحدة انه لا توجد ادلة ملموسة تربط بين العراق والهجمات التي تعرضت لها نيويورك وواشنطن الشهر الماضي. لكن بعض المسؤولين في ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش يعتقدون ان الحرب ضد الارهاب يجب ان تطال العراق لضمان عدم تطويره لاسلحة الدمار الشامل. ولم تدن بغداد الهجمات الانتحارية على نيويورك وواشنطن.

وقال الدرة امام الجمعية العامة للامم المتحدة الاسبوع الماضي انه لو فعل لكان منافقا. ونفى العراق الذي تصفه واشنطن بأنه دولة «راعية للارهاب» اي صلة له بالهجمات او بالمشتبه الرئيسي فيها المتشدد السعودي المولد اسامة بن لادن.

وقادت الولايات المتحدة تحالفا اجبر العراق على الانسحاب من الكويت في حرب الخليج عام 1991. وتفرض منذ ذلك الوقت الولايات المتحدة وبريطانيا حظرا جويا على شمال العراق وجنوبه. وتقول واشنطن ان «الحظر الجوي» ضروري لحماية الاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب من هجمات محتملة تشنها حكومة بغداد بينما يقول العراق ان مئات المدنيين قتلوا في الغارات التي تشنها الطائرات الغربية على اهداف في منطقتي الحظر الجوي.

واعلن متحدث عسكري عراقي الاربعاء ان الدفاعات الجوية المتطورة اسقطت ثالث طائرة تجسس امريكية بلا طيار فوق منطقة الحظر الجوي الجنوبية. واعترف الجيش الامريكي بانه فقد طائرة طراز (ار.كيو. 1 بي).

لندن: لا دليل على تورط العراق في هجمات ايلول

■ لندن ـ اف ب: اكد وزير الخارجية البريطاني جاك سترو امس الخميس ان بريطانيا لا تملك اي اثبات عن ضلوع العراق في اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) في الولايات المتحدة وانها لا تعتزم تنفيذ اي هجوم على بلد آخر غير افغانستان.

وصرح سترو لهيئة الاذاعة البريطانية «بي.بي.سي» انه «لا نملك اي عنصر يربط العراق بفظاعات 11 ايلول (سبتمبر). وفي حال تغيرت الظروف سنغير موقفنا بيد انه الى الان لا تغيير».

واضاف وزير الخارجية البريطاني ان «الحكومة البريطانية لا تعتزم القيام في هذا الوقت بأي عمل» عسكري غير الذي تنفذه في افغانستان.

ونفي سترو وجود اي خلاف بين حكومته وحكومة الولايات المتحدة التي اعلنت انها تحتفظ بحقها في التحرك ضد «منظمات ودول اخرى» عند الضرورة وذلك في رسالة وجهتها الاسبوع الماضي الى مجلس الامن الدولي.

واكد الوزير البريطاني ان الولايات المتحدة مثل بريطانيا ملتزمة بحدود حق الدفاع عن النفس كما هو وارد في شرعة الامم المتحدة.

وقال سترو «في حال تنفيذ عملية اخرى في العالم فينبغي اتباع المبادىء ذاتها والولايات المتحدة نفسها لن تتحرك من دون ادلة واضحة ومن دون ادراك ان التحرك العسكري يلجأ اليه كحل نهائي وان تكون ضمن استراتيجية سياسية شاملة». بيد ان الامين العام للحلف الاطلسي، البريطاني جورج روبرتسن صرح للاذاعة ذاتها «لا اعتقد انه من الممكن التقيد بحدود جغرافية».

وقال روبرتسون «ان وزير الخارجية الامريكي كولن باول قال بوضوح انهم (الامريكيون) يركزون على افغانستان ومع مرور الوقت وتكاثر الاثباتات سيتعين بالتأكيد اتخاذ اجراءات اخرى».

واضاف روبرتسون الذي التقى الرئيس الامريكي الاربعاء في واشنطن، ان القضاء على شبكة بن لادن الذي تعتبره واشنطن المشتبه به الرئيسي في اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر)، في افغانستان امر قائم بذاته بيد انه «اذا لم تتم اصابة باقي الشبكة (الارهابية) فستقترف جرائم اخرى في اماكن اخرى من العالم»

بلير يؤكد من مصر ان الارهابيين لن ينجحوا في تقسيم العالم
مبارك يحذر من تصاعد الارهاب بسبب مشكلة الشرق الاوسط

■ القاهرة ـ أف ب: اعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس في القاهرة ان الارهابيين الذين نفذوا اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) الماضي في الولايات المتحدة لن ينجحوا في تقسيم العالم.

وقال بلير خلال مؤتمر صحافي عقد في ختام محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك استغرقت حوالي الساعة ان «الغرض من الهجمات، فضلا عن قتل الآلاف، كان اطلاق سلسلة من الاحداث للتفريق بين البشر في جميع ارجاء العالم».

واضاف مخاطبا الارهابيين «لن تفرقوا بيننا هذه المرة لاننا سنقف متحدين في معركتنا ضد الارهاب».

وتابع ان «الأسرة الدولية موحدة في جهودها من اجل قهر الارهاب الدولي»، موضحا انه «يجب ألا يعتبر ذلك صراعا بين الدول الغربية والاسلام فهذا ليس صحيحا لم يكن صحيحا ابدا».

واوضح ان «الشعوب من جميع الديانات والاتجاهات السياسية وجميع الشعوب التي تدافع عن القيم الحضارية الحقيقية تواجه متحدة الارهاب».

الى ذلك، رأى بلير ان اعتداءات ايلول (سبتمبر) تشكل سببا اضافيا لمنح عملية السلام في الشرق الاوسط «زخما».

وقال «نتفهم ونتأكد ان هذه اللحظة بعد حادث 11 ايلول (سبتمبر) لا يجب ان تكون سببا لترك عملية السلام في الشرق الاوسط بل على العكس يجب التأكد من اننا نتقدم بها ونتعامل مع الامور التي يجب التعامل معها وننوي القيام بذلك».

واجاب بلير ردا على سؤال حول ايواء بريطانيا لمطلوبين للعدالة في بلدانهم «لقد شددنا من قوانينا العام الماضي وننوي ان نشدد اجراءاتنا القانونية بشكل اكبر (...) ولكن هناك فجوات في القانون نعمل على اصلاحها الآن».

ومن جهته، قال مبارك «لقد اجريت محادثات مع رئيس الوزراء وتبادلنا الاراء وقدمت لهم خبراتنا كدولة عانت من الارهاب منذ مدة طويلة».

واضاف ان «اول درس تعلمناه هو ان نتحد جميعا ونتعامل بقوة مع هذه المنظمات الارهابية (...) وان يحصل ذلك عن طريق العديد من السبل وبواسطة حملة دولية واستخدام كل الوسائل لمكافحة الارهاب الدولي ايا كان مرتكبه».

وتابع «لقد ناقشنا التطورات الاخيرة في الحملة التي نقوم بها لمكافحة الارهاب بما في ذلك القبض على منفذي الحادث الارهابي وتقديمهم للعدالة وبحثنا ايضا الاجراءات المستقبلية حتى نتجنب تكرار مثل هذه الحوادث خصوصا وانه يجب على جميع الدول ان تتعاون وان تقدم المساعدات الانسانية».

وقال «لقد وافقنا على ان يعمل المجتمع الدولي ايضا على ألا يكون هناك تعارض بين الثقافات المختلفة «وهؤلاء الذين يحاولون ان ينسبوا الارهاب الى الدول الاسلامية والدول العربية».

ورحب مبارك بموقف بلير المؤيد لاقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل.

وشدد على «ضرورة ان تحظى الدولتان بكامل الاعتراف وان تعيشا كشريكين متساويين في ظل الحرية».

واضاف مبارك «لقد اتفقنا على بذل اقصى جهودنا لبلوغ هذا الهدف في أسرع وقت».

وتابع «ناقشنا ايضا الحاجة الى القيام بمهام عاجلة والبحث في اسباب الارهاب عن طريق العديد من السبل وأيضا تحت رعاية الامم المتحدة بواسطة عقد مؤتمر».

واشار الى «تأكيد الحاجة الى مناقشة عملية السلام التي يمكن ان يستخدمها الارهابيون، نظرا للشعور السائد باليأس والاحباط، لتبرير اعمالهم الارهابية».

واوضح مبارك «اعتقد من وجهة نظرنا ومن خبرتنا في هذا الجزء من العالم ان مشكلة الشرق الاوسط فريدة من نوعها، وأخشى ان تؤدي الى نشوء اجيال اخرى من الارهاب في حال عدم حلها».

وختم الرئيس المصري محذرا انه من «دون الوصول الى تسوية شاملة لمشكلة الشرق الاوسط فأعتقد ان ذلك سيؤدي الى مستقبل اكثر سوءا، ولن يكون هناك امن في هذا الكون مستقبلا».

الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير اثناء مؤتمر صحافي في القاهرة (ا ف ب)

دبلوماسيون: تعرض زوجين المانيين لهجوم بالسعودية

■ الرياض ـ رويترز: قال دبلوماسيون امس الخميس ان رجلا القى قنبلة مولوتوف على رجل وامرأة المانيين في السعودية يوم الثلاثاء في حادث يعتقد ان له صلة بالتوترات الدولية المتصاعدة بعد الهجمات التي وقعت في الولايات المتحدة الشهر الماضي. وقال الدبلوماسيون ان الرجل والمرأة لم يصبا ولكن هذا الحادث الذي وقع بالرياض دفع السفارة الالمانية الى نصح الالمان في السعودية بتشديد اجراءات امنهم الشخصي. وقال دبلوماسي «ننظر اليه بشكل خطير جدا. يبدو انه هجوم موجه ضد الاجانب».

واثارت الغارات التي تتعرض لها افغانستان بقيادة الولايات المتحدة منذ اربعة ايام غضب الكثيرين في العالم الاسلامي. وقال دبلوماسي ان «رجلا يرتدي الزي الوطني السعودي القى زجاجة بها سائل حارق في اتجاة سيارة الزوجين اثناء توجههما الى مجمعهما بعد غروب الشمس مباشرة. واستخدم الرجل مكبح (السيارة) واصابت الزجاجة مقدمة السيارة وانكسرت على الجانب الآخر من الشارع. «وانطلق الرجل بسرعة جدا وعندما نظرا حولهما وجدا بقعة حريق كبيرة في الشارع. واثناء ابتعادهما بالسيارة التقط الرجل الذي لف كوفيته حول وجهه حجرا والقاه خلف سيارتهما».

واضاف الدبلوماسيون انهم يعتقدون ان الحادث هو اول هجوم مباشر على غربيين في السعودية منذ الهجمات التي وقعت في نيويورك وواشنطن. وتعهدت الولايات المتحدة بتعقب اسامة بن لادن الموجود في افغانستان والذي تقول انه المشتبه به الرئيسي في الهجمات التي وقعت في نيويورك والولايات المتحدة في 11 ايلول (سبتمبر). واشاد بن لادن السعودي المولد بالهجمات ولكنه نفي مسؤوليته عنها. وصرح دبلوماسيون بانه خلال الايام القليلة الماضية تحدثت تقارير عن تزايد التحرش بالاجانب في السعودية. وقتل في الكويت الاربعاء بالرصاص كندي واصيبت زوجته في حادث قال دبلوماسيون ان من المحتمل ان له صلة بالهجمات الجوية على افغانستان. واعربت كندا عن تأييدها القوي للهجمات الامريكية على حركة طالبان الحاكمة في افغانستان. وقتل شخصان احدهما امريكي كما اصيب اربعة اخرين على الاقل في هجوم بقنبلة في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) في مدينة الخبر بشرق السعودية.

وقالت الحكومة السعودية هذا الاسبوع ان من السابق لاوانه تحديد ماذا كان الحادث مرتبطا بالتوترات المحيطة بهجوم 11 ايلول (سبتمبر). واوضح الدبلوماسيون في الرياض ان الالمانيين كانا يسيران بسيارتهما في طريق صحراوي جانبي يؤدي الى منطقة توجد بها مجمعات سكنية للغربيين.

بريطانيا: العمليات العسكرية قد تتواصل حتى الصيف المقبل

■ لندن ـ اف ب: اعلن رئيس اركان الجيش البريطاني الاميرال مايكل بويس ان العمليات العسكرية الامريكية والبريطانية قد تتواصل «خلال فصل الشتاء وربما حتى الصيف على اقل تقدير».

واضاف الاميرال بويس في مؤتمر صحافي «لسنا الا في بداية» العمليات موضحا انها «ستستمر طويلا».

واعلن وزير الدفاع البريطاني من ناحيته خلال المؤتمر الصحافي نفسه ان الطائرات البريطانية قامت منذ بدء العمليات ضد افغانستان بـ20 طلعة لمساندة الطائرات الامريكية.

واوضح الوزير ان هذه المهمات قامت بها طائرات تزويد بالوقود من طراز «في. سي10» و«تريستار» اضافة الى طائرات رادار «اي ـ 3 سنتري».

واشار الى ان المشاركة البريطانية في المجهود الحربي الامريكي تضمنت ايضا قاعدة دييغو غارسيا الجوية في المحيط الهندي.

مسؤولون: قاذفات امريكية ثقيلة تستهدف طالبان

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤولون بوزارة الدفاع الامريكية ان طائرات قاذفة من طراز بي 52 وبي 1 استهدفت مواقع طالبان بقنابل «عنقودية» وقنابل اخرى في الوقت الذي قصفت فيه طائرات حربية تابعة لسلاح الجو والبحرية الامريكية اهدافا عسكرية في كل انحاء افغانستان خلال الليل وحتى امس. وقال مسؤول لرويترز «اسقطنا قنابل كثيرة».

واضاف ان من بين الاسلحة التي اسقطت على القوات والحاميات الاربعاء وامس الخميس قنابل تنفتح لدي سقوطها على الارض لتطلق عشرات من القنابل الصغيرة شديدة الانفجار.

ولم يقل المسؤولون الذين طلبوا عدم نشر اسمائهم مكان القوات التي استهدفت. ولكنهم قالوا ان الغارات التي وقعت امس وامس الاول شملت ثكنات وحاميات بالاضافة الى مواقع قيادة واهداف عسكرية اخرى حول العاصمة كابول وقندهار معقل طالبان.

مسؤولون امريكيون يعتقدون ان بن لادن يمتلك طالبان

■ واشنطن ـ رويترز: قالت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان اسامة بن لادن اعطى حركة طالبان مبلغا يقدر بنحو 100 مليون دولار نقدا ومساعدات عسكرية على مدى السنوات الخمس الماضية ما يجعله اكبر مؤيد لحكام افغانستان. وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر حكومية قولها ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية خلصت الى ان بن لادن «يمتلك» طالبان وينفق عليها. وقالت المصادر للصحيفة انه بالاضافة الى حملة القصف التي دخلت الان يومها الخامس فان من العناصر الرئيسية في الحرب الامريكية ضد الارهاب هو ان تجفيف اموال بن لادن بهدف قطع شريان الحياة المالي له سيخلق هوة بينه وبين طالبان ويقلل الاموال المتوفرة له لشن هجمات ارهابية في المستقبل.

وقالت المصادر للصحيفة انه تم تتبع عشرات ملايين الدولارات من مبلغ 100 مليون دولار قدمها بن لادن الى طالبان منذ وصوله الى افغانستان قادما من السودان في عام 1996 والربط بينها وبين مؤسسات ذات صلة لبن لادن لكنها لم تأت من ثروته الخاصة. وقال التقرير انه بدلا من ذلك فان الاموال تأتي من مؤسسات تجارية مشروعة وغير مشروعة أو شركات وصفت بأنها واجهة يقوم بتشغيلها بن لادن ومبالغ تلقاها من دول خليجية ليبقى بعيدا أو يقلل انشطته في بلادهم وجماعات تتخفي في شكل جمعيات خيرية. وقالت الصحيفة ان الوحدات العسكرية التابعة لبن لادن تزود طالبان ايضا بقوات هجومية.

وبدأت الولايات المتحدة قصف افغانستان يوم الاحد الماضي لمعاقبة طالبان على ايواء بن لادن المشتبه به الرئيسي في هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي ضد وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ومركز التجارة العالمي في نيويورك التي قتل فيها اكثر من 5500 شخص. وقالت صحيفة نيويورك تايمز امس الخميس ان مسؤولين امريكيين يعتقدون ان بن لادن يتاجر في العسل لجمع اموال ونقل اسلحة ومخدرات وعملاء سرا عبر تنظيم القاعدة. ونقل عن مسؤول لم يكشف عن اسمه قوله ان بن لادن يسيطر على عدد من متاجر العسل في الشرق الاوسط وباكستان واليمن ويعمل عدد من اعضاء تنظيم القاعدة في هذه التجارة.

وقالت صحيفة نيويورك تايمز ان الادارة الامريكية تبحث اضافة اسماء بعض المتاجر والكيانات التي تريد الولايات المتحدة تجميد ارصدتها. وصرح المسؤول للصحيفة بأن متاجر العسل تسمح للتنظيم بارسال اموال واسلحة ومخدرات. لكن المسؤول امتنع عن تقدير حجم الايرادات التي تأتي من تجارة العسل.

امريكا تحاول فك شيفرة فيديو خطاب بن لادن في «الجزيرة»

اسامة بن لادن

واشنطن ـ من تبسم زكريا:

قال خبراء مخابرات امريكيون ان شريط الفيديو المسجل عليه كلمة اسامة بن لادن ربما يحوي رسالة مشفرة لاتباعه لتنشيط هجوم مخطط سلفا ضد الامريكيين. وقال مسؤول امريكي الاربعاء انه تم بالفعل احباط مؤامرة لشن هجمات على اربع سفارات امريكية. واتسمت الحكومة الامريكية بالعصبية ازاء شريط الفيديو الذي اذيع يوم الاحد بعد ان بدأت الولايات المتحدة هجماتها على افغانستان واتخذ البيت الابيض خطوة غير عادية عندما طلب من شبكات التلفزيون تقييد اذاعة رسائل بن لادن الى اتباعه.

وقال مسؤول امريكي طلب عدم نشر اسمه لرويترز انه منذ هجمات 11 ايلول (سبتمبر) ضد نيويورك وواشنطن احبطت السلطات مؤامرات تفجير استهدفت اربع سفارات. وامتنع المسؤول عن تحديد مواقع السفارات أو الكشف عن هوية المتامرين.

واتهمت الولايات المتحدة اسامة بن لادن وتنظيم القاعدة الذي يتزعمه بتدبير الهجمات التي تمت بطائرات ركاب مخطوفة في الشهر الماضي ضد مركز التجارة العالمي ووزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون). وتشن الولايات المتحدة هجمات يومية ضد افغانستان موجهة الى معسكرات تدريب المتطرفين والمواقع العسكرية التابعة لحركة طالبان الحاكمة هناك التي تأوي بن لادن وترفض تسليمه. وبعد وقت قصير من بدء الهجمات مساء الاحد ضد افغانستان بثت قناة الجزيرة الفضائية القطرية شريط فيديو يحوي تسجيلا لبن لادن في وضح النهار وهو يقسم بألا تعيش امريكا في سلام قبل ان يحل السلام في فلسطين وقبل ان تخرج جيوش الكفار من ارض محمد عليه السلام. واشار خبراء مخابرات الى ان بن لادن كان يرتدي سترة عسكرية على الطراز الامريكي ويبين بوضوح ساعة يد كبيرة وهو يتحدث بهدؤ في ميكروفون يمسكه بيده.

وقال خبراء انه ربما كان هذا الشريط اعد سلفا في انتظار تسليمه الى محطة التلفزيون عندما بدأ القصف وهرعت وكالات مخابرات امريكية مثل وكالة المخابرات المركزية الامريكية ووكالة الامن القومي لمعرفة ان كان الشريط يحوي أي اشارات محتملة لاتباعه.

وقال الخبراء ان مجرد ظهوره على شريط فيديو في امس الاول للقصف يمكن ان يكون نوعا ما من الاشارات. وقال ستانلي بيدلنجتون المحلل السابق لمكافحة الارهاب بوكالة المخابرات المركزية «كانت كلمته في الاساس رسالة مباشرة الى الولايات المتحدة الى انه سيعود».

وكانت سترة التمويه اهانة للجيش الامريكي واظهار ساعة يد كبيرة يظهر انه «ليس مجرد شخص قفز من على الشجرة أو يعيش في كهف وانما رجل عصري».

وقال ان كلمة بن لادن ربما احتوت رسائل مشفرة الى اتباعه اعدت سلفا من خلال الكلمات التي ربط بها الكلمات معا. لكنه اضاف ان التصريحات الضمنية نفسها تقول ان الامريكيين يمكنهم توقع نوع من الانتقام. وقال «اعتقد اننا بصدد مواجهة هجوم ثان».

وقال مارتن انديك زميل معهد بروكينجز والسفير الامريكي السابق لدى اسرائيل لرويترز ان اذاعة رسائل بن لادن الى العالم الاسلامي يمكن ان تعني في النهاية خطرا على الامريكيين. وقال انديك «لديه قدرة لحشد متطرفين اخرين ليخرجوا لقتل امريكيين. وفي هذا الاطار نعم توجد مخاطر». واضاف انديك «يكمن الخطر في اذاعة هذه الرسالة الى العالم الاسلامي من خلال قناة الجزيرة. انها أخطر بكثير من نشر الرسالة. وهذا هو نوع المشاهدين الذي يهدف اليه». (رويترز)

طالبان تعلن مقتل مئة مدني في هجوم على قرية واحدة

■ اسلام اباد ـ رويترز: قال الملا عبد السلام ضعيف سفير طالبان لدى باكستان امس ان تقارير افادت بان 100 شخص قتلوا خلال قصف امريكي لقرية في شرق افغانستان قرب مدينة جلال اباد. وجاء هذا التقرير بعد ليلة شهدت اعنف قصف منذ بدء الهجمات الامريكية ليل الاحد. وحصرت حركة طالبا الحاكمة الخسائر وقال وزير ان مطار كابول وقواعد عسكرية الى الشرق من المدينة اصيبت بالاضافة الى منشات حكومية في جنوب قندهار مقر طالبان. ولكن ضعيف اوضح ان الحرب الحقيقة لم تبدأ بعد. وقال في مؤتمر صحافي في اسلام اباد «عندما يدخل الامريكيون افغانستان ستبدأ الحرب الحقيقية».

واضاف ان القوات الافغانية لن توسع الحرب الى خارج حدودافغانستان. وقال «اننا لا نحارب الا المعتدين الذي يدخلون بلادنا».

واتهم ضعيف واشنطن بقتل المدنيين. واضاف ان «عدد الضحايا في تزايد مع مرور الوقت. هذه منحة امريكا لشعب افغانستان البريء».

ولكن ضعيف قال ان الملا محمد عمر زعيم طالبان حي، وذلك بعد يوم من ابلاغ مسؤول امريكي رويترز ان اثنين من اوثق اقاربه قتلا في اول يوم من الهجمات يوم الاحد. وقال ضعيف في مؤتمر صحافي «كل الافغان اقاربه».

واضاف ان عدد القتلي قدر في وقت سابق بأكثر من سبعين، ولكنه ارتفع بعد مقتل 15 شخصا عندما قصف مسجد في سرخرود في ضواحي جلال اباد بشرق افغانستان. وتحاط جلال اباد بمعسكرات تدريب لاسامة بن لادن. وقد يثبت في نهاية الامر ان اكثر الهجمات التي اسفرت عن وقوع قتلي الهجوم الذي وقع على اطراف جلال اباد في تلال تورغار. وقال ضعيف «تقارير جديدة تقول ان الامريكيين هاجموا منطقة تورغار قرب جلال اباد. «اصابوا قرية وقالت تقارير ان 100 شخصا استشهدوا في هذا العمل».

القصف الامريكي يقتل 15 في قندهار ويصيب مسجدا

■ اسلام اباد ـ رويترز: قال قائد من حركة طالبان الحاكمة في افغانستان امس الخميس ان 15 مدنيا على الاقل قتلوا في مدينة قندهار الجنوبية في اعنف غارة ليلية شنتها الولايات المتحدة حتى الان على البلاد منذ بدء القصف ليل الاحد الماضي. وقال الملا محمد اختر عثماني قائد طالبان في قندهار لرويترز انه ليس من بين القتلى عسكريين وان عددا كبيرا منهم من النساء والاطفال. واضاف «كلهم مدنيون».

واستمر قصف قندهار طوال الليل وحتى مطلع النهار وهي معقل حركة طالبان الحاكمة. واضاف عثماني «قصفوا المدينة كلها». وصرح ايضا بان مطار قندهار اصيب لكنه لم يستطع حصر حجم الاضرار. ونفى عثماني التقارير التي تحدثت عن فرار الناس من المدينة مقر قيادة الملا محمد عمر الزعيم الروحي لطالبان. وقال «الناس لم يتركوا المدينة. انهم يمارسون شؤونهم امسية. الحياة طبيعية. والسوق مفتوحة».

وقال مسؤول من طالبان في مدينة جلال اباد بشرق افغانستان ان مسجدا اصيب خلال القصف الامريكي الليلي عند مشارف المدينة. لكنه لم يقدم تفصيلات. ويحيط بجلال اباد قواعد تدريب تابعة للمتشدد السعودي المولد اسامة بن لادن المشتبه به الرئيسي في الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة يوم 11 ايلول (سبتمبر).

«سي.ان.ان»: مقتل زعماء لطالبان

■ واشنطن ـ رويترز: نقلت قناة (سي.ان.ان) التلفزيونية الاخبارية عن مسؤول امريكي قوله الاربعاء ان من المعتقد ان عددا من زعماء طالبان قتلوا في الليلة الاولى من الهجمات الامريكية البريطانية على افغانستان. وقالت القناة التلفزيونية نقلا عن مسؤول امريكي كبير «يعتقد ان عددا من زعماء طالبان قتلوا ليلة الاحد».

واضافت ان من بين القتلى رجلين من اقارب زعيم طالبان الملا محمد عمر.

السفير الامريكي في القاهرة يؤكد ملاحقة تنظيم «القاعدة» في كل مكان

■ القاهرة ـ اف ب: قال السفير الامريكي لدى القاهرة ديفيد ولش امس الخميس ان بلاده ستلاحق تنظيم القاعدة التابع لاسامة بن لادن في «كل مكان تظهر فيه».

وقال في مقابلة مع التلفزيون المصري ان «الدلائل صلبة كالصخر ضد تنظيم القاعدة الذي يقوده اسامة بن...مهما كان اسمه».

واضاف «لا نعرف الى اين ستقودنا الدلائل مستقبلا او ما هي تشعبات هذا التنظيم في اماكن اخرى في العالم ولكن نشعر باننا مضطرون على ملاحقة هذه المشكلة اينما تظهر».

لكنه اوضح ان ذلك «لا يعني» بان بلدانا عربية ستهاجم.

وتشن الولايات المتحدة حاليا هجمات تستهدف مواقع القاعدة وحركة طالبان داخل افغانستان التي رفضت تسليم واشنطن بن لادن المتهم بارتكاب اعتداءات نيويورك وواشنطن في 11 ايلول (سبتمبر) الماضي.

نشرت قوات من الجيش لمواجهة المظاهرات المعادية لامريكا

باكستان تضع مطارين في تصرف الولايات المتحدة

اسلام اباد ـ من رنا جواد:

اعلن مسؤولون باكستانيون امس ان باكستان وضعت مطارين في جنوب البلاد (يعقوب اباد وباسني) في تصرف الولايات المتحدة تحسبا لعمليات انقاذ محتملة لجنود امريكيين في افغانستان.

لكن سلطات اسلام اباد اكدت مرة جديدة ان الاراضي الباكستانية لن تستخدم لشن هجمات برية على افغانستان.

ويندرج القرار الخاص بهذين المطارين الواقعين في مناطق نائية في اقليمي بالوشستان (جنوب غرب) والسند (جنوب) في اطار «الدعم اللوجيستي» الذي تقدمه باكستان للولايات المتحدة التي تواصل مع حلفائها حملتها العسكرية ضد طالبان.

وكان شهود اعلنوا الاربعاء انهم شاهدوا تحركات غير اعتيادية في مطار يعقوب اباد (السند) على بعد نحو 500 كيلومتر شمال شرق ميناء كراتشي وفي مطار باسني (بالوشستان) على بعد نحو 500 كلم غرب الميناء نفسه.

وامس اعلن مسؤول حكومي باكستاني لوكالة فرانس برس ان مطاري يعقوب اباد وباسني اصبحا جاهزين ويمكن للقوات الامريكية استخدامهما «اذا اقتضت الحاجة» لعمليات اسعاف او انقاذ في افغانستان.

وفي وقت سابق، كان المتحدث باسم الحكومة العسكرية في اسلام اباد، رشيد قرشي، اعلن وجود عسكريين امريكيين في الاراضي الباكستانية ولكنه اكد بقوة «عدم وجود» قوات قتالية تستخدم الاراضي الباكستانية لشن هجمات على افغانستان.

واعلن مجددا ان باكستان وافقت على تقديم دعم لوجستي وان تتقاسم المعلومات (مع واشنطن) واضاف «بالطبع نحن على اتصال مستمر مع عاملين امريكيين في هذا الخصوص».

وردا على سؤال حول حجم «المساعدة اللوجستية» التي تريد اسلام اباد تقديمها، اعلن مسؤولون عسكريون باكستانيون امس الخميس ان ذلك يمكن ان يشمل «اقامة عاملين طبيين امريكيين وتجهيزات اضافة الى تسهيلات لعمليات اجلاء او تصليحات».

وباكستان التي اعلنت تضامنها مع الولايات المتحدة في الحملة العسكرية الجارية قررت فتح اجوائها للطائرات الغربية التي بدأ الاحد بتوجيه ضربات ضد طالبان والقواعد التابعة لاسامة بن لادن في افغانستان.

وقال متحدث باسم الحكومة الباكستانية امس ان الولايات المتحدة لن تستخدم اي جندي من جنودها المتمركزين في باكستان في مهاجمة افغانستان المجاورة. وقال الميجر جنرال راشد قرشي الذي اكد في وقت سابق وجود قوات امريكية في باكستان انه لا يمكن ان يناقش تفصيلات الدعم الذي تقدم بلاده في مجال الامداد والتموين لانه قد يعرض العملية العسكرية للخطر.

واردف قائلا في مقابلة مع تلفزيون رويترز «لكن بامكاني ان اقول انه لم تشن عمليات هجومية او يجري اطلاقها ضد افغانستان من باكستان».

وقال قرشي وهو المتحدث باسم الرئيس الباكستاني برويز مشرف ان «باكستان ملتزمة بدعم المجتمع الدولي والولايات المتحدة والتعاون معهما في التعهد بتبادل المعلومات ومعلومات المخابرات والمجال الجوي في اي وقت يكون ذلك ضروريا وتقديم الدعم في مجال الامداد والتموين حينما يكون ذلك ضروريا».

وبدأت قوات الجيش الباكستاني في القيام بدوريات في شوارع مدينة كيتا المضطربة بجنوب غرب باكستان امس عشية اضراب عام دعت اليه الاحزاب الدينية احتجاجا على الهجمات العسكرية في افغانستان.

وقال شهود عيان ان قوات مسلحة في عربات عسكرية بدأت في القيام بدوريات مساء الخميس.

وشهدت كيتا عاصمة اقليم بلوخستان احتجاجات عنيفة منذ بدء الهجمات التي تقودها الولايات المتحدة ضد افغانستان يوم الاحد.

متظاهرون في كراتشي يهتفون ضد الهجوم الامريكي على افغانستان (رويترز)

مقتل كندي في الكويت «عمل متعمد» مرتبط بالهجمات الجوية على افغانستان

كويت ـ من اشرف فؤاد:

قال مصدر دفاعي غربي ان مقتل مواطن كندي وجرح زوجته الفلبينية في الكويت الليلة الماضية هو هجوم متعمد فيما يبدو له صلة بالهجمات الجوية التي تقودها الولايات المتحدة على افغانستان. وقال المصدر لرويترز امس الخميس «من المعلومات القليلة التي لدينا يبدو ان الهجوم متعمد ومخطط».

وكان الكندي القتيل يعمل فني طائرات في قاعدة احمد الجابر الجوية الكويتية حيث تنشر الولايات المتحدة عددا من الطائرات منذ حرب الخليج عام 1991 . واطلق الرصاص الليلة الماضية على الكندي وزوجته الفلبينية اللذين لم يكشف عن اسميهما في منطقة سوق الفحيحيل على مشارف مدينة الكويت. ويعيش في الكويت نحو 4000 كندي. وقال المصدر «العملية لا تبدو من فعل مختل لكن كانوا يعرفون ان الرجل كندي يعمل في القاعدة.. وتعقبوه».

وفي اوتاوا قالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الكندية ان الهجوم وقع في سوق المدينة حوالي الساعة 1130 مساء امس بتوقيت الكويت. واضافت المتحدثة ماري كريستين ليكوف قائلة لرويترز «ليس هناك اي مؤشر الى الدافع وراء الحادث». ومضت قائلة «يقوم مسؤولون كويتيون على مستوى عال باجراء تحقيق دقيق في الجريمة وسيزودون السفارة بالمزيد من المعلومات».

ونقلت صحيفة اراب تايمز الكويتية عن زوجة الكندي القتيل قولها ان مسلحا نزل من سيارة وهو يحمل سلاحا اليا ويصيح «الله اكبر».

وصرحت مصادر امنية لرويترز الليلة الماضية بان المهاجم لم يعتقل. ونقل مسؤولون في المستشفى الذي نقلت اليه الزوجة الفلبينية المصابة بثلاث طلقات عنها قولها ان المهاجم كان من شبه القارة الهندية. وذكرت مصادر امنية ان زوجة الرجل ترقد في حالة مستقرة باحد المستشفيات بعد اصابتها بثلاث رصاصات. واضافت ان القتيل كان في العقد السادس من العمر. واضافت المصادر ان هناك تقارير غير مؤكدة بان الغضب من الهجمات الامريكية على افغانستان ربما كان الدافع وراء الهجوم. ولم تعلن الكويت رسميا انها تشك في وجود صلة بين الحادث والضربات الامريكية على افغانستان التي بدأت ليل الاحد. لكن مصادر امنية ودبلوماسيين قالوا ان التحقيقات تبحث هذا الاحتمال. وانتشر نبأ مقتل الكندي بسرعة كبيرة في الكويت مما اثار قلق مواطني الدول الغربية. وقالت مواطنة من دولة غربية بعد ان التقت اليوم مع قريناتها في حدث رياضي باحدى المدارس «اعتقد ان حالة من الفزع بدأت تنتشر. الامهات يتساءلن عما اذا كان عليهن السفر مع الاولاد».

وقال دبلوماسيون ان عددا من سفارات الدول الغربية بدأت مراجعة التدابير الامنية المشددة اصلا. وقال دبلوماسي غربي «ما من شك في اننا رفعنا المستوى الامني لكن علينا ان نعيد النظر فيه مرة اخرى الان».

وقد أبدت كندا تأييدا قويا للضربات الامريكية التي تستهدف حركة طالبان الحاكمة في افغانستان لايوائها المتشدد السعودي المولد اسامة بن لادن المشتبه به الرئيسي في الهجمات التي شنت في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) على اهداف في نيويورك وواشنطن. واثارت حملة القصف التي تقودها الولايات المتحدة على افغانستان والتي بدأت يوم الاحد الماضي غضب الكثيرين في العالم الاسلامي. وادانت الكويت بقوة الهجمات الارهابية التي وقعت في الولايات المتحدة وتؤيد حملتها لمكافحة الارهاب. وذكرت مصادر بمستشفى عدان الذي نقلت اليه زوجة القتيل الكندي انها في حالة مستقرة في وحدة للرعاية المركزة. وقال موظف بالمستشفى بالهاتف «انها تتحدث الان. انها بخير. انها تقول ان شخصا اطلق الرصاص عليهما».

مسؤول سعودي: دعوة بن لادن للجهاد ستفشل

الرياض ـ من مريم عيسى:

قال عضو في مجلس الشورى السعودي امس ان ابناء الشارع السعودي سيرفضون دعوة اسامة بن لادن «للجهاد» ضد الامريكيين لان في ذلك انحرافا واضحا عن نهج الاسلام. وقال عبد المحسن العكاس ان الرسالة التي وجهها بن لادن المشتبه به الرئيسي في شن هجمات على الولايات المتحدة الشهر الماضي قد تجد ميلا للقبول في بادىء الامر عند السعوديين المحبطين من السياسة الامريكية في الشرق الاوسط. ولكنه اضاف انهم في نهاية المطاف لن يقبلوا بها لان الاسلام ينهى بوضوح عن قتل غير المقاتلين. وتابع العكاس في مقابلة مع رويترز «ان مشاعر التحدي تخلب عقول الكثير من الناس.. ان له جاذبية ولكنه لن يلق قبولا».

وقال ان «قضيته هي تحريف لرسالة الاسلام. قد ربما تكون جذابة لمشاعر السعوديين العاديين في بادىء الامر ولكن بعد ان يفكروا فيما يقوله سيدركون انه صورة زائفة للاسلام».

وشدد العكاس على انه يتحدث بالنيابة عن نفسه وليس بالنيابة عن مجلس الشورى المؤلف من 120 عضوا معينا. ومجلس الشورى الذي انشىء عام 1993 جهة استشارية تضم رجال اعمال واكاديميين وزعماء دينيين ومسؤولين سابقين في الحكومة. واشار العكاس وهو عضو ايضا في غرفة التجارة والصناعة السعودية الى ان الشيخ صالح اللحيدان الذي يرأس هيئة كبار العلماء بالمملكة سارع الى ادانة الهجمات التي وقعت على نيويورك وواشنطن.

واضاف ان بن لادن «بارك المذبحة.. كيف يمكن لاحد يدعي انه اسلامي ان يقتل الاف الابرياء من رجال ونساء يعيشون حياتهم اليومية.. حتى اذا كانت السياسة الخارجية الامريكية تستوجب الانتقاد فان ذلك لا يمكن ان يغتفر».

ويقول كثير من الرجال والنساء السعوديين انهم متعاطفون مع المتشدد سعودي المولد الذي لجأ الى افغانستان. ولكن قليلا منهم يعتقدون انه دبر للهجمات او دعا لاعمال قتل عشوائية ضد الامريكيين وذلك على الرغم من اعلانه على التلفزيون في كلمة مؤثرة يوم الاحد تأييده لها. وجردت المملكة العربية السعودية بن لادن من جنسيته السعودية في منتصف التسعينات بسبب نشاطه ضد الاسرة الحاكمة.

واضاف العكاس ان معظم السعوديين مسلمون محافظون غير معنيين بتمجيد العنف ولا يريدون مواجهة العالم في الخارج بشكل عنيف. وقال «اذا كان هناك جري اي تأمل ذاتي ... فسيكون على مستوى (التساؤل).. ماذا فعلنا (نحن المسلمين) كي نسمح لمثل هذا السرطان بان ينمو».

وقال العكاس انه يشك في ان يكون للأزمة اثر على المجتمع السعودي الذي لا يميل الى التغييرات السريعة. واشار ايضا الى ان الكثير من السعوديين «فقدوا براءتهم» حين رأوا الكثير من القادة العرب يؤيدون «عدوان» الرئيس العراقي صدام حسين على السعودية. وقال «السعودية تتطور ببطء.. لا مجال لحدوث قفزات كبيرة. يعتقد بعض الناس اننا نتحرك ببطء ويعتقد اخرون اننا نتحرك بسرعة اكبر من اللازم.. ربما يكون ذلك ملائما».

قناة «الجزيرة» تدافع عن نفسها في مواجهة الانتقادات الامريكية

■ الدوحة ـ اف ب: اكد رئيس مجلس ادارة قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية حمد بن ثامر آل ثاني امس ان «الجزيرة» تعمل وفق القواعد المهنية في تغطيتها للازمة الافغانية رافضا بذلك الانتقادات الامريكية.

وفي رد فعل على الانتقادات التي وجهها خاصة وزير الخارجية الامريكي كولن باول الى القناة متهما اياها ببث تصريحات «عنيفة» و«غير مسؤولة» قال الشيخ حمد «سنواصل عملنا باسلوب مهني سواء في افغانستان او غيرها».

وقد بثت «الجزيرة»، قناة الاخبار المتواصلة الوحيدة التي سمح لها بالبث انطلاقا من المناطق الخاضعة لسيطرة طالبان في افغانستان، منذ بدء الهجوم الامريكي البريطاني على افغانستان الاحد رسائل مسجلة مسبقا لاسامة بن لادن المشتبه به الرئيسي في اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) ومعاونيه من مخبئهم في افغانستان.

ودعا بن لادن ومعاونيه في رسائلهم المسلمين الى الجهاد ضد امريكا واعربوا فيها عن سعادتهم بالاعتداءات الارهابية في الولايات المتحدة التي اسفرت عن 5500 قتيل او مفقود.

وقال رئيس مجلس ادارة القناة «هناك ملاحظات من قبل الولايات المتحدة ولقد استمعنا اليها. واذا كان ثمة اخطاء، لا يخلو منها اي عمل صحافي، فمن الطبيعي ان نصوب الامر».

واضاف «في الوقت نفسه سنستمر في الخط المهني ذاته الذي رسمته الجزيرة لنفسها» منذ اطلاقها سنة 1996 «كوسيلة اعلام توفر هامشا من الحرية في العالم العربي».

وردا على سؤال بشأن ما اذا كانت الجزيرة ستواصل بث رسائل مسجلة لبن لادن ولتنظيم «القاعدة» بالرغم من الانتقادات الامريكية قال «نعم، سنفعل» مضيفا ان الجزيرة «تقتنص السبق الصحافي ايا كان مصدره».

وذكر بانه خلال حرب الخليج سنة 1991 «بثت شبكة (سي.ان.ان) خطب الرئيس العراقي صدام حسين دون ان تتهم هذه القناة الامريكية بالتأليب» ضد الغرب.

وتابع ان لهجة الحرية التي تتسم بها القناة «والتي تقوم مهمتها على نشر اختلاف الاراء (..) تندرج في اطار سياسة قطر التي تعمل على النهوض بدولة القانون» في هذه الدولة الخليجية المحافظة.

وكان البيت الابيض حذر امس الاربعاء شبكات التلفزة الامريكية من نشر رسائل مسجلة مسبقا لبن لادن، معتبرا انها قد تحتوي على تعليمات مخفية الى انصاره لتنفيذ اعتداءات جديدة.

واعلنت «سي.ان.ان» انها قررت عدم بث رسائل بن لادن واعوانه المسجلة مسبقا مباشرة مؤكدة انها «ستخضعها للدرس قبل ان تقرر ما يجب فعله بها».

وكان وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم آل ثاني دافع امس الاربعاء باسم حرية الصحافة عن قناة «الجزيرة» واشار الى انه «فوجىء» بانتقادات واشنطن للجزيرة التي تتابع بشكل واسع في العالم العربي.

الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني

جماعة شيعية افغانية تستولي على طريق كابول هرات

■ طهران ـ رويترز: اعلنت ميليشيا اسلامية شيعية مناهضة لطالبان امس ان قواتها استولت على بلدة رئيسية على الطريق الرئيسي بين العاصمة الافغانية كابول ومدينة هرات الواقعة في غرب افغانستان. وقال متحدث باسم ميليشيا حزب الوحدة لرويترز من خلال التليفون المحمول «استولينا في الساعة 5,30 هذا الصباح (0100 بتوقيت غرينتش) على مدينة جاكجاران عاصمة اقليم غور واسرنا ايضا عددا كبيرا من افراد ميليشيا طالبان».

واذا صدقت هذه الرواية فان الاستيلاء على البلدة سيكون ضربة كبيرة لطالبان بعد ان اعلن التحالف الشمالي المعارض الاربعاء ان قوات طالبان سلمت طريق الامداد الرئيسي من كابول الى مقاتليه في شمال افغانستان. والطريق الى هرات هو طريق الامدادات الوحيد من كابول الى الشمال. وقال المتحدث باسم ميليشيا الوحدة ان القتال استمر في الوقت الذي انسحبت فيه قوات طالبان تجاه هرات في الغرب. واضاف ان قوات حزب الوحدة تلاحق قوات طالبان.

جماعة افغانية تستولي على مدينة رئيسية من طالبان

■ طهران ـ رويترز: اعلنت قوات موالية للقائد العسكري الافغاني اسماعيل خان امس الخميس انها استولت على مدينة جاكجاران الواقعة على طريق مهم يربط بين العاصمة الافغانية كابول ومدينة هرات الواقعة في غرب افغانستان. وقال متحدث لرويترز من خلال التليفون المحمول «استولينا في الساعة 5,30 هذا الصباح (0100 بتوقيت غرينتش) على مدينة جاكجاران عاصمة اقليم غور واسرنا ايضا عددا كبيرا من افراد ميليشيا طالبان». والاستيلاء على البلدة سيكون ضربة كبيرة لطالبان بعد ان اعلن التحالف الشمالي المعارض يوم الثلاثاء ان مجموعة من قادة طالبان انضمت للمعارضة واغلقت طريق باجرام باميان امام قادتهم السابقين. وطريق باجرام باميان هو طريق الامدادات الرئيسي لطالبان من كابول الى قواتها في شمال افغانستان.

والطريق الى هرات هو طريق الامدادات الوحيد من كابول الى الشمال. وقال المتحدث باسم قوات اسماعيل خان انه تم الاستيلاء على جاكجاران بعد اسبوع من القتال في المنطقة. واضاف ان القتال استمر على طول الطريق الرئيسي حول بلدتي شاهراك وطولاق في الوقت الذي انسحبت فيه قوات طالبان تجاه هرات في الغرب. واسرت طالبان خان وهو حاكم سابق لاقليم هرات عندما اجتاحت قاعدته في منتصف التسعينات. وتمكن خان من الفرار من سجن طالبان في قندهار العام الماضي ويتنقل منذ ذلك الحين سرا بين افغانستان ومدينة مشهد في شمال شرق ايران. وحث خان الولايات المتحدة على تنسيق اي عمل عسكري في افغانستان مع تحالف المعارضة ثم سحب قواتها على الفور بعد هزيمة طالبان.

دبلوماسيون اعتبروا انها «تجازف باغضاب واشنطن»

قطر بلد صغير وغاز كثير وقناة فضائية مزعجة

الدوحة ـ من طيب محجوب:

لفتت دولة قطر الصغيرة التي لا يتجاوز عدد سكانها المئة الف نسمة انظار العالم بسياستها المشاكسة واحتياطيها الغازي الضخم، واولا وقبل كل شيء بقناتها الفضائية «الجزيرة» التي تسبب الازعاج لكثير من الحكومات.

وادى بث «الجزيرة» حصرا في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) رسالة مسجلة مسبقا لاسامة بن لادن، اكثر المطلوبين في العالم، يدعو فيها الى الجهاد ضد امريكا، الى تسليط الاضواء على هذه الدولة الصغيرة.

واتت الانتقادات الامريكية لـ«خطابها الناري» المعادي للامريكيين، التي لم تثر قلقها لتشكل دعاية اضافية لها.

وحذر البيت الابيض الاربعاء التلفزيونات الامريكية من بث رسائل بن لادن، معتبرا انها قد تنطوي على تعليمات مشفرة لانصاره لشن هجمات جديدة.

ودافع وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم آل ثاني امس الاول، باسم حرية الصحافة، عن قناة الجزيرة الفضائية، التي تنتقدها واشنطن وتعتبر انها تبث «تصريحات عنيفة وغير مسؤولة».

وصرح الشيخ حمد بن جاسم في مؤتمر صحافي في الدوحة ان امير قطر حريص على تشجيع حرية الصحافة ودولة القانون، واشار الى انه «فوجىء» بانتقادات واشنطن للجزيرة التي تتابع بشكل واسع في العالم العربي.

وقناة «الجزيرة» هي التلفزيون الوحيد الذي حصل على حق حصري للتواجد في المناطق الخاضعة لطالبان في افغانستان، وقام ببث الصور الاولى عن عمليات القصف الامريكي على هذا البلد.

وقال دبلوماسي في قطر لوكالة فرانس برس «ان انحراف الجزيرة قد يسيء كثيرا الى قطر، حيث يبدو ان المسؤولين فيها لا يقدرون جيدا مدى استياء الولايات المتحدة في الوقت الذي تخوض فيه حربا طويلة الامد سببها بحسب واشنطن اسامة بن لادن ومنظمته القاعدة».

ورأى الدبلوماسي ان «قطر قد تجازف بالكثير ان لم تتعاون في مسألة بث الجزيرة رسائل بن لادن في سياق جيوسياسي في حالة تحول كبير» منذ اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) في الولايات المتحدة.

ودولة قطر التي تبلغ مساحتها 11437 كلم مربعا ويبلغ عدد سكانها قرابة 600 الف نسمة يشكل المواطنون القطريون 100 الف منهم فقط تشكل شبه جزيرة في الخليج محاذية للمملكة العربية السعودية، وهي تملك ثالث اكبر احتياطي من الغاز في العالم بعد روسيا وايران.

وبدأت قطر معتمدة على ثروتها الغازية المقدرة بنحو 8500 مليار متر مكعب، مشروعا طموحا لتطوير صناعتها.

وتميز اميرها الحالي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الذي تسلم الحكم بعد ان اطاح في حزيران (يونيو) 1954 بوالده الشيخ خليفة في انقلاب ابيض، بسياسة مستقلة حيال نظرائه في الدول الخليجية.

وبدأ رغم استياء العديد من الدول العربية، بانفتاح في اتجاه اسرائيل والعراق.

فقد استضافت قطر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، مؤتمرا اقتصاديا حول الشرق الاوسط حضرته اسرائيل رغم تحفظات عدة بلدان عربية وخصوصا المملكة العربية السعودية بسبب تعطل عملية السلام في الشرق الاوسط.

ومن المفترض ان تستضيف العاصمة القطرية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل مؤتمرا وزاريا لمنظمة التجارة العالمية بحضور اسرائيل ايضا.

واثار انطلاق «الجزيرة» عام 1996 بسبب برامجها التي تعتبر جريئة جدا، مشاكل مع بعض العواصم العربية التي اضطرت احيانا الى استدعاء سفرائها المعتمدين في الدوحة.

واضافة الى الغاز، تعتبر قطر منتجا بسيطا من النفط وتبلغ حصتها في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) 691800 برميل يوميا.

توقف عن استخدام بطاقاته المصرفية تجنبا للمشاكل

اخ لاسامة بن لادن: تبرأنا منه بعد اعتناقه فكر «الجهاد»

لندن ـ «القدس العربي»

يشعر عبد الله الاخ غير الشقيق لاسامة بن لادن، بالغربة في امريكا، فعبدالله الذي حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة هارفارد في القانون، يشعر بحرج لاستخدام اسمه، واوقف استخدام البطاقات المصرفية خشية ان يسبب اسم عائلته الذي يرتبط باكبر شخص تطلب الولايات المتحدة برأسه، نوعا من المشاكل والمواقف المثيرة. ومنذ 11 ايلول (سبتمبر) الماضي وهو تاريخ الهجمات على الولايات المتحدة والتي اتهم زعيم تنظيم القاعدة بن لادن بالتخطيط له.

ويعيش عبدالله حالة من البحث عن النفس، فقد قطع اتصالاته مع كل الاشخاص الذين لا يرتبط بعلاقة قوية.

ويقول عبدالله انه حينما سمع اسم شقيقه اسامة ينطق على شاشة التلفاز شعر بان حياته انقلبت رأسا على عقب. ويعتبر عبدالله (35 عاما) واحدا من 53 نجلا للمليونير السعودي محمد بن لادن، والذي بدأ حياته التجارية من الصفر وتحول ليصبح من اكثر رجال الاعمال ثراء في العالم العربي، ومجموعته « بن لادن» تعتبر الان من اكبر شركات التعمير والاستثمار في العالم العربي، ولديها مصالح مشتركة مع امريكا.

ومن اجل التعريف بالاسلام وخدمة الاهداف البحثية، قامت العائلة بالتبرع للعديد من المؤسسات الاكاديمية للتعريف بالاسلام، خاصة المسائل المتعلقة بالاقتصاد الاسلامي. وبعد الهجمات فان الكثيرين من الاشخاص يتساءلون عن السبب الذي ادى لخروج فرد مختلف عن عائلة متعلمة، مثقفة، وذات ثروة.

ويقول عبدالله انه يحاول الاحتفاظ بنوع من الحضور الخفي ويستخدم عبدالله قدر الامكان النقد اكثر من الاعتماد على البطاقات المصرفية. وعن اسامة وعلاقته به يقول عبدالله الذي كان يتحدث لصحيفة «ميرور» البريطانية انه لم يره الا عام 1988 في جنازة شقيقهما سالم الذي توفي في حادث سيارة بعد ان حل محل والدهما في ادارة شؤون الشركة الكبيرة.

ويقول انه لاحظ ان اسامة في تلك الفترة قد ذهب بعيدا عن حياة العائلة وطريقتها في العيش، فمنذ تلك الفترة انغمس اسامة في العمل الجهادي الافغاني وكان منشغلا في تلك الفترة لجمع التبرعات للمجاهدين الافغان، وحسب عبدالله فاسامة كان يقضي معظم اوقاته في افغانستان. وعن محاولات العائلة للحديث مع اسامة فانه يتذكر ان هذه المحاولات تعود الى بداية التسعينات حينما تحدثت العائلة معه من اجل التخفيف من حدة ارائه، وحينما «فشلت المحاولات توصلت لقرار جماعي وهو ضرورة التبرؤ من اسامة لان اسم عائلتنا تم اختطافه» كما يقول عبدالله. ويشير عبدالله الى حرب الخليج واثرها في تكوين اراء اسامة بن لادن المتشددة، حيث رأى في دخول القوات الاجنبية نوعا من تخلي العائلة المالكة عن واجب هام من واجباتها المقدسة. ويرى سالم نجم احد الباحثين في بوسطن والمتخصص بتاريخ عائلة بن لادن ان موقف اسامة كان تحديا للملك فهد.

ويقول ان اسامة بطريقة اخرى كان يقاتل عائلته ايضا في عام 1991. وقد اجبرت اجراءات السعودية اسامة بن لادن على الرحيل للمنفى الى افغانستان ومنها للسودان، ومنها الى افغانستان، وفي هذه الفترة قررت الحكومة السعودية تجريد بن لادن من جنسيته السعودية. ويرى عبدالله ان تصرفات اسامة وان اثرت على صورة العائلة وسمعتها وتعاملاتها المالية الا انها لا تمثل موقف العائلة بشكل عام، ويقول ان لكل عائلة استثناء واسامة استثناء لعائلة بن لادن او كما قال ان اسامة هو «الشاة السوداء ولن تؤثر على العائلة الكبيرة».

وفي الوقت الذي كانت فيه اراء اسامة تتجه نحو العمل الاسلامي كان عبدالله يبحث عن طريق لمواصلة دراساته الجامعية، حيث تخرج من جامعة الملك سعود ومنها لامريكا التي نال منها شهادتا الماجستير والدكتوراه في القانون.

ويشك عبدالله ان بعض افراد عائلته واصلوا الاتصال باسامة، لكنه قال انه يدعم بيان عائلته الذي قدم التعازي والتعاطف مع عائلات ضحايا الهجمات.

واكد عبدالله ان عائلته او شركاتها التجارية لا علاقة لها من قريب او بعيد بنشاطات اسامة بن لادن، وان اسامة لا علاقة له بالتعاملات التجارية لمجموعة بن لادن ولا يتلقى دعما مباشرا او غير مباشر من هذه المجموعة او من اي فرد من افراد العائلة. ويقول عبدالله ان الامريكيين سيفهمون فيما بعد الفرق بين بن لادن المتهم بالهجمات وافراد العائلة الاخرين.

ويحمل عبدالله الكثير من الذكريات عن والده الذي تزوج اكثر من امرأة، فهو يقول ان مؤسس العائلة العدني وان لم يكن يعرف القراءة او الكتابة الا انه «وبفضل الله كان صاحب ذاكرة قوية.. وصاحب بصيرة ثاقبة».

تفاصيل خطة امريكية لحل الصراع في الشرق الاوسط:

بالقدس عاصمتان ونفي «حق العودة» والتزام امريكي بأمن اسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»:

تسبب الهجوم الامريكي على افغانستان في تأخير بادرة سياسية امريكية بالنسبة للصراع الاسرائيلي الفلسطيني في الشرق الاوسط.

وكشفت مصادر صحافية اسرائيلية امس ان هذه «الخطوات خططت حتى قبل الهجوم على نيويورك وواشنطن في 11 ايلول (سبتمبر) الماضي وتم التنسيق بشأنها في الاسابيع الاخيرة بين الولايات المتحدة وحلفائها من الدول العربية مثل السعودية مصر والاردن».

وقالت صحيفة (هآرتس) في عددها الصادر امس ان اسرائيل «بقيت في الظلام حيث تلقى المستوى السياسي في تل ابيب معلومات جزئية عن الافكار المتبلورة في واشنطن من قنوات غير رسمية».

وقالت المصادر ان هذه المعلومات كانت من أحدى الاسباب للانتقادات التي وجهها رئيس الحكومة الاسرائيلية اريل شارون للادارة الامريكية باتهامها بمسايرة العرب على حساب الدولة العبرية لضمان دعمهم الائتلاف المناهض للارهاب، عندما دعا «الديمقراطيات الغربية، وبالدرجة الاولى زعيمة العالم الحر الولايات المتحدة، الى عدم ارتكاب الخطأ الجسيم الذي ارتكب في 1938 عندما ضحت الديمقراطيات الاوروبية بتشيكوسلوفاكيا من اجل حل مؤقت» لمواجهة هتلر. وتم التغلب على الأزمة التي أثارها خطاب شارون بالنسبة للعلاقات بين البلدين.

وقالت صحيفة (هآرتس) «ان الادارة الامريكية لم تطلب الاعلان عن مبادرة سياسية مفصلة تعرض ميل الولايات المتحدة لمبادىء التسوية بين اسرائيل والفلسطينيين، مثل الخطة التي دعيت باسم الرؤساء رونالد ريغن (1982) وبيل كلينتون.

والهدف الذي وضعته الادارة الامريكية الحالية اكثر تواضعا، حيث تمسك الرئيس الامريكي جورج بوش بخطة السيناتور الامريكي السابق جورج ميتشل التي تنص على استئناف المفاوضات السياسية فقط ووقف المواجهات العنيفة وتنفيذ خطوات حسن نية مثل تجميد المستوطنات. ولكنهم ارادوا ان يثبتوا لاصدقائهم في العالم العربي ان الامريكيين لم يهملوا الفلسطينيين ولا يمثلون مواقف شارون».

ويتصدر الخطوات السياسية الامريكية خطاب باول الذي تقرر القاؤه في الجمعية العمومية في نهاية ايلول (سبتمبر) والذي ارجىء واعيد الى ادراج وزارة الخارجية الامريكية.

وقالت المصادر ان المسؤولين الامريكيين يواصلون العمل على مسودة الخطاب الذي لا يعرف متى سيتم نشرها.

وكان سفير اسرائيل لدى واشنطن دافيد عبري قد زار أمس الاول البيت الابيض ولم يسمع شيئا عن الخطاب المتوقع.

وقال متحدث باسمه «ان اسرائيل لن تدفع ثمن اقامة الائتلاف الموالي للولايات المتحدة في المنطقة».

وحسب مصدر اسرائيلي مقرب للادارة الامريكية «كان من المفروض ان يؤكد خطاب باول للعالم العربي انه يوجد في نهاية نفق وقف اطلاق النار والعنف «افق سياسي» على شكل تسوية دائمة ودولة فلسطينية».

وقال المصدر الاسرائيلي «ان الادارة الامريكية الحالية لا تريد ان تعرض مواقف مفصلة مثل سابقتها بالنسبة للتسوية الدائمة».

وفيما يلي أهم بنود الخطاب المتبلور كما اوردته صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية:

ـ دعوة للتسوية الدائمة على اساس «دولتين لشعبين».

ـ القدس تستخدم كعاصمتين، لاسرائيل وفلسطين، ولكن الخطاب لن يدخل في التفاصيل مثل تقسيم السيادة ـ الاعتراف بالطابع القومي للدولتين ـ اسرائيل كدولة يهودية وفلسطين كدولة الشعب الفلسطيني. وهذا البند مهم على نحو خاص لاسرائيل ذلك لانه ينطوي على نفي «حق العودة» للاجئين الفلسطينيين الى داخل الخط الاخضر.

ـ الاعتراف بمبادىء قرارات الامم المتحدة 242 و338، ومؤتمر مدريد واتفاقيات اوسلو كأساس للتسوية المبدئية.

ـ التزام امريكي بأمن اسرائيل.

ـ دعوة لوقف الارهاب والعنف والتوجه للطرفين لتنفيذ خطة ميتشل.

وحسب التقرير الذي وصل الى تل ابيب الاسبوع الماضي قالت مصادر في الادارة الامريكية لديبلوماسيين اسرائيليين ان «اسرائيل لن تحب كل سطر في الخطاب».

وقال مصدر اسرائيلي أمس الاول انه ليس واضحا ما اذا كان باول ينوي منح الفلسطينية «جزرة» في خطابه على شكل التزام امريكي بتنفيذ اتفاقيات مرحلية وخاصة بالنسبة للانسحاب الثالث في الضفة الغربية، التي تتحفظ اسرائيل منها.

وكانت الادارة الامريكية قد بدأت ولايتها بسحب يدها من الشرق الاوسط ومقاطعة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي لم يحظ حتى الان بالالتقاء مع الرئيس الامريكي، وضغط السعوديون والمصريون والاردنيون خلال اشهر على بوش وباول من اجل تغيير الميل وابداء الصداقة تجاه الفلسطينيين واستجابت ادارة بوش وبدأت تبلور خطاب وزير الخارجية.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصدر مقرب من الادارة الامريكية «من أجل تهدئة السعوديين تبادل بوش معهم رسائل قبل نحو خمسة اسابيع، وفي الرسائل وعد بوش ان تعد الولايات المتحدة خطوة سياسية في المنطقة وان لا تهمل معالجة النزاع الاسرائيلي الفلسطيني».

واضافت «تطرق بوش في رسالته للرياض الى الدولة الفلسطينية المخطط الاعلان عنها. وسمع الملك عبد الله، ملك الاردن، الذي زار واشنطن قبل اسبوعين من مضيفيه تقريرا اكثر تفصيلا. وتعاون عبدالله في تفاصيل شخصية مختلفة في الولايات المتحدة ووصلت المعلومات في نهاية الامر الى اسرائيل».

واعلن السفير عبري بعد لقاءاته امس الاول في وزارة الخارجية الامريكية انه ليس ثمة نية الان لارسال مبعوث امريكي الى المنطقة وسيحدد قريبا موعد جديد للحوار الاستراتيجي مع اسرائيل، وذلك لان الادارة الامريكية مشغولة الان بعملية افغانستان وليس لها وقت لمشاغل اخرى.

والسبب الاخر لتأخير خطوات الادارة الامريكية هو ان اسرائيل والفلسطينيين واصلوا القتال ووقف النار الذي اعلن عنه عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريس لم يصمد. ولكن الخطط لم تلغى وبانتظار الاعلان عنها في الاسابيع المقبلة.

بوش يؤيد حلا نهائيا للقضية الفلسطينية

■ الرباط ـ اف ب: أعلنت قناة التلفزيون المغربية «2م» ان الرئيس الامريكي جورج بوش اكد امي الخميس في مكالمة هاتفية مع العاهل المغربي محمد السادس انه يؤيد تطبيق قراري 242 و338 للامم المتحدة. وقالت هذه الشبكة ان بوش اكد للملك محمد السادس على ضرورة تطبيق قراري 242 و338 لمجلس الامن الدولي بهدف التوصل الى «حل عادل وشامل ونهائي للقضية الفلسطينية».

واضافت ان المسؤولين بحثا في اخر التطورات على الصعيد الدولي.

وكان العاهل المغربي اعرب مؤخرا عن ارتياحه للتصريحات التي ادلى بها الرئيس الامريكي والمؤيدة لاقامة دولة فلسطينية.

وشدد محمد السادس الذي دان بقوة اعتداءات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)، مرارا على ان الاجواء الناجمة عن هذه الاعتداءات يجب ان تحجب معاناة الشعب الفلسطيني.

يشار الى ان العاهل المغربي هو الرئيس الحالي للجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي.

اسرائيل تختطف 3 مقدسيين.. وجيشها يتوغل جنوب قطاع غزة ويشق طريقا للمستوطنين

استشهاد ناشط من حماس بانفجار غامض بالضفة وآخر باطلاق الرصاص على سيارته باسرائيل

■ نابلس ـ القدس ـ ق ب ـ رويترز ـ ا ف ب: ذكرت مصادر فلسطينية أن ناشطا من حركة المقاومة الإسلامية «حماس» من بلدة «عصيرة الشمالية» شمال مدينة نابلس استشهد الليلة قبل الماضية خلال اشتباك مسلح وقع بالقرب من بلدة تل غرب نابلس.

ومن جهتها قالت اسرائيل امس الخميس ان الاسلامي المتشدد الذي عثر عليه مقتولا بعد انفجار في الضفة الغربية نائب اكثر المطلوبين لدى اسرائيل ولقي حتفه اثناء وضعه قنبلة على جانب طريق.

ولكن البيان الذي صدر عن مكتب رئيس الوزراء اريل شارون والذي يشرف على جهاز الامن الداخلي (الشين بيت) لم يصل الى حد القول بأن الجنود الاسرائيليين هم الذين قتلوا مصطفى رواجبه.

وقال البيان دون اسهاب «لقي حتفه الليلة (قبل) الماضية وهو يحاول وضع عبوة ناسفة على طريق يسلكه مستوطنون وقوات امن» اسرائيلية.

واضاف ان رواجبه نائب لمحمود ابو هنود وهو من زعماء حماس. كانت اسرائيل قد حاولت قتل ابو هنود اكثر المطلوبين لديها في ايار (مايو) الماضي عندما قصفت طائراتها الحربية من طراز اف 16 السجن الفلسطيني المعتقل به. وقال الجيش حينها ان ابو هنود لحقت به اصابة طفيفة في الهجوم وان اسرائيل حاولت قتله مرتين قبل ذلك.

وحسب مصادر محلية فإن مكبرات الصوت في بلدة عصيرة الشمالية أعلنت صباح امس عن استشهاد الشاب هاني مصطفى موسى رواجب(24 عاما) خلال اشتباك مسلح وقع الليلة قبل الماضية عندما كان رواجبة يزرع عبوة ناسفة على الطريق الالتفافي المار بمحاذاة البلدة.

وكان أهالي بلدة تل أشاروا إلى سماعهم صوت انفجار عنيف الليلة قبل الماضية أعقبه اشتباك مسلح. وحسب مصادر طبية فإن جثة الشهيد وصلت إلى مشفى رفيديا ممزقة الأشلاء ولا يعرف ما إن كان الاستشهاد جراء الاشتباك المسلح أو انفجار العبوة الناسفة. وبعد ان قتل مسلحون فلسطينيون اسرائيليين اثنين في مستوطنة يهودية في غزة في الثاني من اكتوبر تشرين الاول قالت مصادر دبلوماسية اسرائيلية ان الجيش سوف يستأنف سياسة تعقب وقتل النشطاء الفلسطينيين وهي السياسة التي تلقي ادانة دولية.

ومن جهة اخرى ذكرت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان فلسطينيا استشهد مساء الاربعاء بالرصاص في ظروف غامضة بالقرب من قرية عربية في شمال منطقة الـ48.

واضافت الاذاعة ان الشهيد الذي لم تكشف هويته في الخامسة والخمسين من عمره وقد اصيب برصاص اطلق على سيارته بالقرب من قرية بقاع الغربية، وان الشرطة فتحت تحقيقا حول هذا الحادث المسلح.

وكان عربيان اصيبا بجروح طفيفة برصاص فلسطينيين في قطاع نابلس في شمال الضفة الغربية بينما كانا على متن شاحنة.

وذكر مسؤول فلسطيني امس الاربعاء ان الجيش الاسرائيلي توغل لليوم الرابع على التوالي في منطقة القرارة قرب مفرق المطاحن القريب من مدخل مستوطنة غوش قطيف في اراضي السلطة الفلسطينية جنوب قطاع غزة وقام بعملية تجريف واسعة للاراضي من اجل شق طريق استيطاني.

وقال العقيد خالد ابو العلا مسؤول الارتباط العسكري الفلسطيني في جنوب قطاع غزة لوكالة فرانس برس ان «الجرافات العسكرية الاسرائيلية ما زالت تعمل على تجريف اراضي المواطنين لليوم الرابع على التوالي تحت حماية الدبابات العسكرية الاسرائيلية متوغلة مئات الامتار في منطقة القرارة جنوب قطاع غزة عند مفرق المطاحن (قرب مستوطنة غوش قطيف) في اراضي خاضعة السيطرة السلطة الفلسطينية من اجل شق طريق استيطاني جديد يبدا من حاجز كوسوفيم شرق بلدة القرارة الواقع على الخط الفاصل بين اسرائيل وقطاع غزة حتى مدخل مجمع مستوطنات غوش قطيف». واضاف «بفتح هذه الطريق في اراضي المواطنين تكون اسرائيل اعادت احتلال حوالي 400 دونم تخضع تماما لسيطرة السلطة الفلسطينية ومملوكة للمواطنين».

واوضح ان اسرائيل «تقوم في موازاة ذلك ببناء جسر علوي يصل هذه الطريق بمدخل مستوطنة غوش قطيف ويقطع شارع صلاح الدين الرئيسي الذي يصل جنوب القطاع بشماله».

وذكر مسؤول في بلدية القرارة ان المنطقة التى يتم فيها التجريف يقطنها اكثر من 2000 نسمة وان «قوات الاحتلال الاسرائيلي قامت على مدار الايام الماضية باتلاف شبكات المياه والكهرباء والهاتف مما حرم المنطقة من هذه الخدمات».

واضاف المسؤول «ان الجيش الاسرائيلي قام بردم ثلاث ابار للمياه الارتوازية وتدمير عدد من الخيم الزراعية واقتلاع ما يزيد عن 3000 شجرة حمضيات و2000 شجرة زيتون و600 شجرة نخيل ومئات اشجار الجوافة والتين والعنب واللوز».

وأكدت مصادر عسكرية إسرائيلية أنه تم فجر امس الخميس اختطاف ثلاثة مواطنين فلسطينيين من سكان قرية حزمة شمال مدينة القدس للاشتباه فيهم بأنهم شاركوا في إلقاء زجاجات حارقة وحجارة باتجاه سيارات للمستوطنين اليهود.

وقالت المصادر إن الشرطة اعتقلت فجر امس ثلاثة فلسطينيين من قرية حزمة إلى الشمال من القدس للاشتباه فيه بالقيام بأعمال مخلة بالنظام العام وإلقاء زجاجات حارقة وحجارة باتجاه سيارات إسرائيلية على الطريف الملتف حول مدينة رام الله مشيرة إلى أن الثلاثة يخضعون حاليا للتحقيق من قبل أفراد الشرطة الإسرائيلية.

يذكر أن الشرطة الإسرائيلية اعتقلت خلال الأسبوعين الأخيرين نحو عشرة فلسطينيين من سكان قرية حزمة الفلسطينية بدعوى إلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة على سيارات للمستوطنين وأخرى عسكرية تابعة للجيش الإسرائيلي.

فلسطيني يعرض صدره لجندي اسرائيلي لاطلاق النار عليه بعد اعتقاله لخرقه حظر التجول في الخليل (رويترز)

السلطة قلصت عدد المطلوبين لإسرائيل إلى عشرة

■ الناصرة ـ ق ب: اتهمت تل أبيب امس الخميس السلطة الفلسطينية بأنها لا تتخذ الإجراءات اللازمة من أجل وقف إطلاق النار وإحباط عمليات هجومية متوقعة ضد أهداف إسرائيلية منتخبة.

وقالت مصادر أمنية إسرائيلية مسؤولة «ان الفلسطينيين لا يتخذون إجراءات من أجل وقف إطلاق النار واحباط العمليات الهجومية خلافا لما يصرحون به مرارا وتكرارا في وسائل الإعلام العالمية».

ونقلت الإذاعة العبرية امس الخميس عن هذه المصادر قولها ان «100 عملية هجومية وقعت خلال الأسبوع المنصرم وكذلك خلال الأسبوع الذي سبقه»، مشيرة الى ان «هذه العمليات ارتكبت على أيدي أفراد مختلف الفصائل الفلسطينية بما في ذلك تلك المحسوبة على حركة فتح التي يتزعمها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات»، كما قالت.

من جهة أخرى قالت المصادر الأمنية الإسرائيلية إن السلطة الفلسطينية قلصت عدد المطلوبين لإسرائيل إلى عشرة أشخاص فقط. مشيرة الى ان «سلطات الجيش الإسرائيلي سلمت السلطة الفلسطينية قائمة بأسماء 108 مطلوبين الا أن السلطة الفلسطينية خفضت عدد هؤلاء إلى عشرة تعتبرهم إسرائيل قنابل موقوتة»، على حد تعبيرها. وألمحت المصادر إلى أن السلطة الفلسطينية أعلنت أنها اعتقلت أربعة من هؤلاء المطلوبين غير أن المعلومات المتوفرة لدى إسرائيل تدل على أنه تم اعتقال اثنين فقط وان عاطف عبيات الذي تتهمه إسرائيل بقتل مستوطنة يهودية قبل نحو شهر لم يعتقل. وحول المواجهات التي جرت بين متظاهرين فلسطينيين معارضين لتوجيه ضربات عسكرية ضد أفغانستان وبين قوات الأمن الفلسطينية الأسبوع الماضي والتي قتل خلالها 3 فلسطينيين وأصيب العشرات منهم بجروح برصاص الشرطة الفلسطينية، قالت المصادر الأمنية الإسرائيلية «ان السلطة تعمل من اجل القضاء على العناصر التي شاركت في المظاهرات ليس على خلفية استعدادها لمحاربة الإرهاب وإنما لتظهر وأنها تحارب هؤلاء الذين يؤيدون أسامة بن لادن» على حد زعمها.

عرفات يدعو الى مزيد من «التنسيق» في مواجهة الارهاب

■ اثينا ـ اف ب: دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى «تكثيف التنسيق» الدولي في مواجهة الارهاب مؤكدا امس الخميس في اثينا عزمه على مقاومة هذه الظاهرة الى جانب الولايات المتحدة بشكل خاص.

ولدى تطرقه الى الاعلان الختامي لاجتماع منظمة المؤتمر الاسلامي الاربعاء في الدوحة اشار عرفات الى انه يتضمن «رفضا واضحا» للارهاب و «دعوة الى العالم كله للتعاون في مواجهة مثل هذه الظاهرة المؤسفة التي تطال الانسانية جمعاء».

واضاف عقب لقاء مع رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس «يجب تكثيف التعاون بين اوروبا والولايات المتحدة والدول المستقلة وروسيا وبين كافة الدول لاتخاذ موقف بالغ القوة في مواجهة الارهاب».

وقال «سنناضل جميعا مع اصدقائنا واصدقائكم الامريكيين من اجل ان تلتئم هذه الجروح ومن اجل استعادة العدالة» مؤكدا «رفضه التام للعمليات (الارهابية) ايا كان التبرير».

وقال سيميتيس من جانبه ان «الرفض الاسرائيلي للحوار» مع الجانب الفلسطيني «ينبغي ان يتوقف حالا» مؤكدا «دعم» اليونان للقيادة الفلسطينية في «سعيها من اجل حل سلمي».

واضاف ان مجيء عرفات بناء على دعوة من الحزب الاشتراكي الحاكم في اليونان الذي يبدأ الخميس مؤتمره السادس «يؤكد علاقات الصداقة التي تجمع اليونان» بالعالم العربي «ما يؤهلها للمشاركة» في الجهود الدولية الجارية.

واكد مجددا التزام اليونان «الواضح» الوقوف ضد الارهاب «الذي ينبغي محاربته بلا تردد ومن جذوره» وذلك «بالتوازي مع محاربة الفقر والتفاوت (الاجتماعي) وتسوية القضايا العالقة».

رئيس الوزراء اليوناني لدى استقباله الرئيس الفلسطيني (اف ب)

اسرائيل تستعد لغارات ايرانية او عراقية بصواريخ غير تقليدية

■ القدس ـ اف ب: تستعد اسرائيل لهجمات ايرانية او عراقية محتملة بصواريخ مزودة برؤوس غير تقليدية وفق ما اعلن امس الخميس الجنرال ارنون بن عامي رئيس اللجنة المكلفة تصريف اعمال الاقتصاد في حال الطوارئ.

وقال الجنرال بن عامي في تصريحات نقلتها صحيفة (معاريف) ان اسرائيل تقوم منذ حرب الخليج عام 1991 باستعدادات وتدريبات لمواجهة هجمات محتملة بأسلحة غير تقليدية وخصوصا بعد كشف معلومات حول الجهود التي تبذلها بغداد للتزود بأسلحة كيميائية وجرثومية.

واوضح الجنرال بن عامي ان تدريبات واسعة النطاق اطلق عليها اسم «انسلاخ الافعى» جرت في اسرائيل عام 1998. وقال ان وزارتي الدفاع والصحة وضعتا في حال التأهب خلال هذه التدريبات وكلفتا توزيع الأدوية والتجهيزات الوقائية ضد الحرب البيولوجية ولا سيما جرثومة الجمرة الخبيثة.

واوصى الجنرال بن عامي من جهة اخرى بوضع لوازم لمواجهة الأسلحة الكيميائية والجرثومية في متناول الجمهور العريض وبأسعار رمزية في المتاجر الكبرى ومراكز البريد في اسرائيل.

وعم الخوف من هجوم ارهابي بالأسلحة البيولوجية ولاية فلوريدا في الولايات المتحدة حيث اكتشفت امس الاول اصابة ثالثة بجرثومة الجمرة الخبيثة، ما اعطى منحى «جرميا» للتحقيق وفق ما اعلنت السلطات.

شعث: فلسطين ليست سوى ذريعة بالنسبة لبن لادن

■ صوفيا ـ اف ب: أعلن وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث امس الخميس لوكالة فرانس برس ان «اسامة بن لادن لم يناضل ابدا من اجل قضية فلسطين» معتبرا انه يستغل هذه القضية حاليا «كذريعة» لنشاطاته الارهابية.

وقال شعث في حديث لوكالة فرانس برس لدى وصوله امس الخميس الى صوفيا في زيارة تستمر يومين ان ادعاء بن لادن الدفاع عن القضية الفلسطينية «يرمي الى اثارة الرأي العام الفلسطيني. ولكن علينا ان نتذكر ان بن لادن لم يناضل ابدا من اجل فلسطين ولم يفكر بفلسطين الا منذ يومين ونحن لا نريد ان نستخدم كذريعة فلدينا قضية عادلة».

واقر شعث بأن رسالة بن لادن الاحد الماضي التي قال فيها ان «امريكا لن تحلم بالأمن قبل ان نعيشه واقعا في فلسطين» عقدت مهمة السلطة الفلسطينية. وكانت مدينة غزة شهدت الاثنين الماضي سلسلة تظاهرات نظمها طلاب اسلاميون استنكارا للغارات الامريكية على افغانستان تحولت الى مواجهات مع الشرطة الفلسطينية سقط فيها قتيلان واكثر من 200 جريح من المتظاهرين. واعتبر شعث بعد مرور شهر على الاعتداءات الارهابية في نيويورك وواشنطن انه «لا بد من وضع حد للظلم اذا اردنا ان نضع حدا لعدم الاستقرار والارهاب». وقال «وضع حد للظلم في الشرق الاوسط يعني انهاء الاحتلال الاسرائيلي واقامة دولة فلسطينية مستقلة. فنحن آخر مستعمرة في العالم». واعلن شعث انه يحمل رسالة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للرئيس البلغاري بيتار ستويانوف ورئيس الوزراء سيميون دو ساكس ـ كوبورغ ـ غوتا.

90% من الفلسطينيين يعتبرون الانحياز لإسرائيل أحد مصادر العداء لأمريكا

■ الناصرة ـ ق ب: أظهر استطلاع للرأي العام الفلسطيني أن 90 في المئة من الفلسطينيين يعتبرون انحياز الولايات المتحدة لإسرائيل هو أحد مصادر العداء لأمريكا مؤكدين أن العلاقات العربية الأمريكية تتجه نحو الأسوأ في أعقاب التفجيرات التي وقعت في الولايات المتحدة.

وجاء في الاستطلاع الذي أجراه مركز دراسات التنمية في جامعة بيرزيت الفلسطينية حول العلاقات العربية الأمريكية بعد تفجيرات نيويورك وواشنطن في الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) الماضي أن 68 في المئة من المستطلعين لا يحملون أي كراهية للشعب الأمريكي ورأى 90 في المئة أن الانحياز الأمريكي لإسرائيل هو أحد مصادر العداء للولايات المتحدة.

واظهر الاستطلاع الذي يعتبر الأول حول العلاقات العربي الأمريكية في أعقاب سلسلة التفجيرات في واشنطن ونيويورك أن 65 في المئة من الفلسطينيين يرون أن استهداف المدنيين في التفجيرات التي جرت في الولايات المتحدة يخالف تعاليم الشريعة الإسلامية.

واعتبر 48 في المئة أن هذه العمليات ضد مصالح العرب والمسلمين.

ورأى 92 في المئة أن الهجمات الأمريكية ضد الأهداف التي تعتبرها الولايات المتحدة إرهابية لا سيما ضد أفغانستان ستؤدي إلى تصاعد العنف ضدها بينما قال 47 في المئة أن العلاقات العربية الأمريكية تتجه نحو الأسوأ. وقد شمل الاستطلاع عينة من 1200 مواطن فلسطيني في 75 موقعا في الضفة الغربية وقطاع غزة وقام به 70 باحثا وباحثة.

وزير هولندي يؤكد دعم الاتحاد الاوروبي لاقامة دولة فلسطينية

■ تونس ـ اف ب: أعلن وزير الدولة الهولندي للشؤون الاوروبية ديك بنشوب امس الاول في تونس دعم الاتحاد الاوروبي لحق الفلسطينيين في اقامة دولة.

واضاف بنشوب الذي كان يتحدث للصحافيين في ختام زيارة الى تونس، ان بلاده تشاطر الاتحاد الاوروبي رأيه في اقامة دولة فلسطينية.

وجاء تصريح الوزير الهولندي في ختام لقاء مع رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي الذي اجرى معه جولة افق حول الوضع الدولي والعلاقات الاوروبية المتوسطية. وبشأن مكافحة الارهاب، رفض بنشوب اي صلة بين الارهاب والاسلام، واعلن عن «تقارب وجهات النظر» بين هولندا وتونس حول ضرورة «مقاربة شاملة». وقال ان البلدين يشددان على ضرورة تسوية النزاعات السياسية، وخصوصا النزاع في الشرق الاوسط، ومكافحة الفقر في العالم. والتقى وزير الدولة الهولندي للشؤون الاوروبية الذي وصل الثلاثاء الى تونس، نظيره التونسي المكلف الشؤون الخارجية يوسف مقدم والقى الاربعاء محاضرة حول موضوع «توسيع الاتحاد الاوروبي».

فتح تحقيق ضد شارون بتهمة تمويل غير شرعي لحملته الانتخابية

■ القدس ـ ا ف ب: أعلنت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية مساء امس الاول ان تحقيقا سيفتح في حق رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون بتهمة تمويل غير شرعي لقسم من حملته الانتخابية التي قادته الى السلطة في السادس من شباط (فبراير) الماضي.

وامر المستشار القانوني للحكومة الياكيم روبنشتاين الشرطة بالتحقيق في هذه القضية التي تطاول شارون ونجله عمري بحسب الاذاعة.

وبعد نشر الاحد التقرير السنوي لمراقب الدولة الذي يدينه، اقر رئيس الوزراء بـ«تلقي اموال بشكل غير شرعي» واعلن نيته اعادتها الى المانحين.

ويشير التقرير الى ان الليكود بزعامة شارون وحزب العمل بزعامة رئيس الوزراء السابق ايهود باراك حصلا على مساعدات من الخارج لتمويل حملتهما وهو ما يحظره القانون الذي ينص على تمويل حكومي للحملات لكل الاحزاب والمرشحين.

وقد فرض على الليكود دفع ضريبة بقيمة 600 الف شيكل (150 الف دولار) و1300 الف شيكل للعمل (325 الف دولار).

مستوطنون يهود يقيمون مستوطنة عشوائية جديدة في الضفة الغربية

■ القدس ـ اف ب: أعلن متحدث باسم المستوطنين الاربعاء ان عددا من المستوطنين اليهود اقاموا مستوطنة عشوائية في شمال وادي الاردن في الضفة الغربية، احياء لذكرى مستوطنة قتلت في هذا القطاع.

واضاف المتحدث ان عشرة مستوطنين يقيمون منذ اسبوع في اربع مقطورات في هذه المستوطنة العشوائية التي اطلقوا عليها اسم «جيفا ساليت (تلة ساليت)»، على اسم ساليت شيتريت (28 عاما) التي قتلت قبل اسبوعين بيد فلسطينيين. وكان مستوطنون اخرون اقاموا في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) وفي عملية مماثلة، مستوطنة عشوائية في جنوب شرق بيت لحم اثر مقتل مستوطنة بيد فلسطينيين في هذه المنطقة في العشرين من ايلول (سبتمبر). واتهمت حركة (السلام الان) الاسرائيلية المناهضة للاستيطان الحكومة الاسرائيلية بانشاء عشرات المستوطنات خلافا لتعهدات حكومة الوحدة الوطنية بين حزيران (يونيو) وايلول (سبتمبر).

وأعلنت الحركة في بيان ان «انشاء مستوطنات جديدة سيؤجج النزاع الاسرائيلي الفلسطيني ويعرض مدنيين وعسكريين اسرائيليين لمزيد من الخطر».

لبنان زود واشنطن بمعلومات حول انصار لبن لادن ومحرج بعد نشر اسماء لبنانيين

المدعي العام اللبناني: لم نتلق بعد لائحة الارهابيين المطلوبين لدى الـ«اف بي اي»

■ بيروت ـ اف ب ـ رويترز: أعلن المدعي العام اللبناني عدنان عضوم ان لبنان لم يتلق حتى الان لائحة الارهابيين المطلوبين لدى مكتب التحقيقات الفدرالي (اف.بي.اي.) والتي تتضمن اسماء ثلاثة لبنانيين متهمين بخطف طائرة تابعة لشركة تي.دبليو.ايه. الى بيروت عام 1985.

وقال عضوم لوكالة فرانس برس «لم نتلق شيئا وسننظر في الاجراءات اللازمة حين تردنا لائحة الاف.بي.اي».

ونشرت الشرطة الفدرالية امس الاول على موقعها على شبكة الانترنت بطاقات تعريف باثنين وعشرين من الارهابيين تعتبرهم الاخطر في العالم تتضمن صور المشبوهين والعمليات المنسوبة اليهم. والناشطون اللبنانيون الشيعة الثلاثة المدرجون على اللائحة هم عماد مغنية الذي تعرف عنه البطاقة بأنه مسؤول الاجهزة الامنية في حزب الله الاصولي وعلي عطوي وحسن عز الدين.

وكانت مصادر قضائية أعلنت الاربعاء ان مكتب الانتربول في الباراغواي طلب من بيروت معلومات عن ستة عشر شخصا منهم خمسة عشر لبنانيا، اعتقلوا في 21 ايلول (سبتمبر) على الحدود مع الارجنتين وفي حوزتهم اوراق هوية مزورة.

واضافت المصادر ان هؤلاء الاشخاص قد اعتقلوا خلال عمليات نفذتها الشرطة بعد عشرة ايام على اعتداءات نيويورك وواشنطن.

وتزداد الطلبات الموجهة الى لبنان للمشاركة في مطاردة الشبكات الارهابية المرتبطة بأسامة بن لادن، بمبادرة من الولايات المتحدة.

وقد طلبت واشنطن من لبنان معلومات عن ستة لبنانيين يشتبه في اعدادهم لاعتداءات في الكويت، ولهم علاقة على ما يبدو بشبكة القاعدة.

بدورها، طلبت الشرطة الارجنتينية بواسطة الانتربول معلومات عن ثلاثة اعتداءات وقعت في الارجنتين في 1994 قتل خلالها ثلاثة لبنانيين.

ومن جهتها ذكرت صحيفة (النهار) اللبنانية امس الخميس ان لبنان زود الولايات المتحدة معلومات بخصوص تنظيم «عصبة الانصار» في لبنان وهو من الاهداف الـ 27 المدرجة على لائحة مكافحة الارهاب. وكتبت (النهار) ان «تعاون السلطات اللبنانية مع الامريكيين يقتصر على تزويدهم معلومات تتصل ببعض الاسماء التي يشتبهون في انها على صلة بنشاطات تنظيم (القاعدة) الذي يتزعمه اسامة بن لادن» ولا سيما «عصبة الانصار الاسلامية» بزعامة ابو محجن.

واضافت (النهار) ان الأجهزة الأمنية اللبنانية اكدت للامريكيين ان «ابو محجن لا يزال داخل مخيم عين الحلوة (للاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان) متخفيا عن وسائل الاعلام» وان «عدد مؤيدي العصبة في المخيم لا يتجاوز المئة».

واضافت الصحيفة ان بيروت اكدت للملحق الامني الامريكي في لبنان المكلف جمع المعلومات ان «مؤيدي العصبة يتعاونون مع اشخاص ينتمون الى (القاعدة) ابرزهم ثلاثة سأل عنهم الامريكيون وهم المصريان (ابو محمد) المصري و(البسيوني) وجزائري هو (البدري)». ولم تورد الصحيفة اسماءهم كاملة.

واضافت (النهار) ان الرجال الثلاثة «نجحوا في اللجوء الى المخيم اثر العملية العسكرية للجيش اللبناني في جرود الضنية (شمال لبنان) في كانون الاول (ديسمبر)2000».

واوضحت الصحيفة ان «المسؤولين اللبنانيين عزوا امام السفير الامريكي في بيروت فينسنت باتل دوافع عدم دخول الجيش مخيم عين الحلوة الى اسباب اقليمية تتصل بالتسوية السلمية وبتوطين الفلسطينيين».

من جهة اخرى ذكرت (النهار) ان الامريكيين يتعاونون مع المصرف المركزي اللبناني للتأكد من عدم وجود حسابات مصرفية باسم «التنظيمات او الاشخاص المتهمين بالهجمات الارهابية او باسماء او شركات وهمية تتولى تبييض الاموال».

وختمت الصحيفة تقول «بدا اخيرا من المعلومات المتوافرة ان لا ارصدة لهم في المصارف اللبنانية وان تمويل هؤلاء يتم نقدا من خلال مبالغ صغيرة تدخل بانتظام الى مخيم عين الحلوة».

ومن جهتها أفادت صحيفة (السفير) اللبنانية المقربة من سورية امس الخميس ان لبنان محرج بعد نشر اسماء ثلاثة لبنانيين منفذي عملية خطف طائرة «تي دبليو ايه» العام 1985 على لائحة اسماء الارهابيين الملاحقين من قبل مكتب التحقيقات الفدرالي (اف.بي.آي).

وكتبت الصحيفة على صفحتها الاولى «ادخلت الولايات المتحدة لبنان امس الاول في واحدة من ادق مراحله السياسية على الاطلاق مع فتح الرئيس جورج بوش في اطار الحرب التي يقودها على (الارهاب) ملف خطف طائرة (تي دبليو ايه) في حزيران (يونيو) 1985 وقتل الضابط البحري الامريكي روبرت ستيتم الذي كان في عداد ركابها».

والناشطون اللبنانيون الثلاثة (شيعة) ادرجوا على اللائحة التي نشرتها واشنطن الاربعاء هم عماد مغنية الذي اعتبر المسؤول عن أجهزة أمن حزب الله الشيعي اللبناني وعلي عطوي وحسن عز الدين.

وكشفت الصحيفة انه «سبق لواشنطن ان ضغطت خلال العامين 1997 و1998 على الحكومة اللبنانية لتسليمها من تعتقد وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) انهم المسؤولون عن هذه العملية او توقيفهم ومحاكمتهم في لبنان». واضافت ان «مؤشرات الضغط على لبنان قد بدأت تظهر مع طبيعة البرقيات التي ارسلت غداة 11 ايلول (سبتمبر) من السفارة الامريكية في اليونان والانتربول الدولي الى النيابة العامة التمييزية».

ونقلت الصحيفة عن مصدر وزاري لم تكشف هويته ان «فتح الولايات المتحدة للملفات القديمة و ـ خطف الطائرة ابرزها ـ هو اول غيث الضغوط على لبنان». وتابعت «وقد لاحظت اوساط رسمية ان هذه البرقيات تحاول زج اسم لبنان كنقطة ساخنة تضم مجموعات ارهابية».

وكتبت ان «لبنان ووفق التعليمات الرسمية العليا سيتجاوب مع كل مطلب دولي على قاعدة التمييز بين الارهاب والمقاومة» وهو الموقف المشترك الذي عبرت عنه حكومتا بيروت ودمشق برفض ادراج حزب الله والمنظمات الراديكالية والاسلامية الفلسطينية بين المنظمات التي تعتبرها واشنطن ارهابية.

اعتبروا أن العرب والمسلمين حكاما ومحكومين مستهدفون

الاخوان المسلمون في سورية يطالبون بضغط عربي لمنع توسيع الحرب

لندن ـ «القدس العربي»:

ادانت جماعة الاخوان المسلمين المحظورة في سورية امس الخميس الهجمات الامريكية على افغانستان وطالبت الدول العربية باتخاذ موقف موحد والعمل على منع محاولات توسيعها حتى لا تزداد «الغطرسة» الامريكية.

وقال بيان للجماعة وصلت لـ «القدس العربي» نسخة منه ان «الحرب الامريكية الارهابية الظالمة ضد شعب افغانستان المسلم» تستند الى سياسة «الصلف والاستكبار التي اعتادتها الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية».

وقالت الجماعة ان «مواقف الدول العربية بالنسبة للأزمة الحالية تحمل شيئا من التحفظ و العقلانية» وطالبت «بتطوير هذه المواقف للوصول الى موقف عربي قوي موحد يعمل على وقف الحرب ويمنع محاولات توسيعها وحتى لا يؤدي التردد والمواقف الضعيفة الى مزيد من الاستكبار وتوسيع دائرة اتهام الشعوب والدول والحكام».

وقالت الجماعة «الخلاصة التي يجب ان يعيها العالم بشأن الحرب الامريكية الدائرة انها الارهاب بعينه وان العدالة في السياسة والقضاء العادل في التعاطي مع الارهاب هما الحل الاسلم.. وان سياسة الانتقام وارواء الغليل لا يحلان المشكلة بل هما يستدعيان الانتقام المقابل فالرد يستدعي الرد وهكذا يبقى العالم في دوامة الارهاب».

وقالت ان «على امريكا وبعض الدول الغنية ان تراجع سياساتها القائمة على الصلف والاستكبار ومثل هذه السياسات لا تثمر الا الظلم والكراهية والعنف».

واضافت الجماعة «ان المسلمين ليسوا اعداء لامريكا والغرب وان على امريكا والغرب مراجعة سياساتهم تجاه المنطقة العربية والاسلامية ليضعوها على سكة العدل وأول العدل المطلوب حل القضية الفلسطينية حلا عادلا وانهاء حصار العراق وايقاف التحريض الظالم ضد الاسلام والمسلمين».

وقالت الجماعة «ان الشعب الأفغاني كان محتاجا للأخذ بيده ومساعدته على الخروج من أوضاعه الاقتصادية والسياسية والإنسانية المؤلمة لا أن يتركه العالم يعاني كل المعاناة ثم يقذفه بحرب مجنونة فاقدة لأدنى مقومات العدل».

ورفضت الجماعة أن يسلم العالم «لامريكا أمر قياده في هذه الأزمة بالذات لأن من أبسط أصول المقاضاة أن لا يكون الخصم حكما وقاضيا ومنفذا للحكم في الوقت نفسه».

وشددت على أن المسؤولية في الاعتداء على «نيويورك وواشنطن مسؤولية شخصية وخصوصية ولا يجوز تحميل شعب بأكمله أو أمة بمجموعها أو دين من الأديان تلك المسؤولية».

وقالت ان إعطاء أمريكا حق إدارة حرب ضد دولة أخرى آخذة تنفيذ القانون الدولي بيدها يشكل سابقة خطيرة في التعاطي القانوني والسياسي فيما يخص الدول والجماعات والشعوب. وقالت انه «أمر له ما بعده من التداعيات الخطيرة ليس أقلها الإثارات العنصرية والحروب الدينية».

واعتبرت ان «الحرب ضد ما يسمى بالإرهاب تفتح باب ازدواجية المعايير، والكيل بأكثر من مكيال على مصراعيه» وقالت ان «العالم الذي هب لدعم أمريكا في حربها ضد أفغانستان، تحت مسمى الإرهاب يقف صامتا متلجلجا أمام الإرهاب الصهيوني المستمر منذ خمسين عاما ونيف والذي قتل فيه مئات الآلاف من البشر وشرد شعبا بأكمله عن أرضه ووطنه».

ودعت الجماعة العالم الى أن لا يجعل الحرب ضد أفغانستان «منزلقا الى تأكيد عملي لصراع الحضارات خصوصا ان الحملة الحالية ربطت بالحروب الصليبية بشكل صريح» وقالت إن والمسلمين يؤمنون «بحوار الحضارات وتعايشها ولدينا ما نقدمه للعالم بهذا الصدد من أجل أن يمضي قدما في مدارج الأخلاق والسلوك والدمج بين السياسة والمبادئ». وألحت الجماعة على أن أمريكا وبعض الدول الغنية تحتاج «الى مراجعة سياساتها القائمة على الصلف والاستكبار»، وقال ان «مثل هذه السياسات لا تثمر إلا الظلم والكراهية والعنف».

وقال بيان الجماعة ان «سياسة الانتقام وإرواء الغليل لا يحلان المشكلة، بل هما يستدعيان الانتقام المقابل فالرد يستدعي الرد وهكذا يبقى العالم في دوامة الإرهاب».

واكدت الجماعة «ان المسلمين ليسوا أعداء لأمريكا أو للغرب وان على أمريكا والغرب مراجعة سياساتهم تجاه المنطقة العربية والإسلامية ليضعوها على سكة العدل» واعتبرت ان «اول العدل المطلوب حل القضية الفلسطينية حلا عادلا وإنهاء حصار العراق وإيقاف حملة التحريض الظالمة ضد الإسلام والمسلمين». ودعت جماعة الإخوان المسلمين في سورية «الأمة العربية والإسلامية حكاما وشعوبا الى وقفة جادة». وقالت ان «الجميع حكاما ومحكومين مستهدفون من هذه الحرب الدائرة الآن ولا بد لنا جميعا في هذه اللحظات التاريخية من إثبات أننا خير أمة أخرجت للناس».

وخلص بيان الجماعة الى أن الحرب الأمريكية ضد أفغانستان «هي الإرهاب بعينه» ورأى «ان العدالة في السياسة والقضاء العادل في التعاطي مع الإرهاب هما الحل الأسلم بعيدا عن اللعب بمفهوم المصطلحات».

اعلنوا مقاطعة شركات تتعامل مع تل ابيب

العرب يقررون احياء مقاطعة اسرائيل

دمشق ـ من عصام حمزة:

انهى ضباط اتصال مكاتب اقليمية لمقاطعة اسرائيل يمثلون 19 دولة عربية اجتماعهم الاول منذ سنوات في دمشق امس الخميس باتخاذ عدة قرارات وتوصيات لاحياء المقاطعة ضد اسرائيل التي تراخت بعد بدء مسيرة السلام العربية الاسرائيلية عام 1991.

وقال احمد خزعة المفوض العام لمكتب مقاطعة اسرائيل التابع لجامعة الدول العربية ومقره دمشق ان الاجتماع اقر حظر التعامل مع عدد غير محدد من الشركات الامريكية والاوروبية والاسيوية نظرا لمخالفتها ما وصفه بقواعد المقاطعة.

الا ان مصادر دبلوماسية شككت في امكانية تنفيذ هذا الحظر على ارض الواقع نظرا لان عددا كبيرا من الدول العربية وخاصة الدول الخليجية المساندة للغرب وتلك التي تقيم علاقات اقتصادية مع اسرائيل لن تنفذ التوصيات. وقال دبلوماسي مشيرا الى المشاركة المكثفة التي تمثلت في حضور ممثلي 19 دولة من الدول الاعضاء بالجامعة البالغ عددها 22 ان ذلك يعكس رغبة الدول العربية في اظهار التعاطف مع الشعب الفلسطيني الذي يخوض انتفاضة ضد الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

الا ان خزعة قال ان المشاركين في اجتماعات دمشق التي بدأت يوم الاثنين «اكدوا عزمهم على تطوير اداء المقاطعة العربية بصفتها اداة تسهم في تحقيق الامن والسلام والعدل وتدفع بالمعتدي للرجوع عن عدوانه حتى ينصاع الى الارادة الدولية والالتزام بقرارات مجلس الامن لاسيما القرارات 242 و338 و425 وغيرها».

واضاف «عبر ضباط الاتصال في ختام أعمال مؤتمرهم السابع والستين عن قناعتهم بأن المقاطعة الاقتصادية ضد اسرائيل ستبقى الاداة الفعالة والنبيلة لردع الشر والعدوان تستمد شرعيتها من قواعد القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة وتخدم اهدافها لما فيه خير البشرية حتى يزول الظلم ويتحقق العدل وتتحرر الارض المحتلة من رجس الاحتلال الغاصب».

واكد البيان الذي تلاه خزعة «ان المقاطعة العربية ستبقى السند القوى لنضال الشعب الفلسطيني المكافح حتى تتحرر ارضه وينال حقوقه كاملة بما فيها حقه في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف وحتى يتحرر الجولان وما تبقى من جنوب لبنان».

وقال البيان ان الجو الذي ساد الاجتماعات اتصف «بالتعاون والجدية والاخوة الصادقة وتحمل المسؤولية».

وقال خزعة ان المؤتمر ناقش مسألة تسريب البضائع الاسرائيلية الى الأسواق العربية عبر دول اجنبية اخرى وسبل مواجهتها واصدر التوصيات المناسبة بشأنها كما بحث اوضاع الشركات التي انشأت علاقات مع اسرائيل مخالفة لقواعد المقاطعة المقررة وقرر حظر التعامل الكلي او الجزئي معها حسب اوضاعها.

كما ناقش اوضاع الشركات التي استجابت لأجهزة المقاطعة وتقدمت بالوثائق المطلوبة منها لتسوية اوضاعها واصدر التوصيات اللازمة لرفع الحظر عنها.

وكانت جامعة الدول العربية بدأت تطبيق احكام المقاطعة على اسرائيل من خلال مكتب المقاطعة عام 1951 بهدف عزلها اقتصاديا. (رويترز)

المفوض العام لمكتب مقاطعة اسرائيل احمد خزعة يتحدث امام المؤتمر امس

حداد في اسرائيل على الضحايا

اعادة جثث سبعة من ضحايا الطائرة الروسية التي سقطت في البحر الاسود

■ القدس ـ اف ب: نكست الاعلام امس الخميس فوق المباني الرسمية في اسرائيل حدادا على ضحايا حادث الطائرة الروسية التي كان خمسون من ركابها على الاقل اسرائيليين من اصل روسي.

ويعقد البرلمان الاسرائيلي جلسة خاصة بحضور الرئيس الاسرائيلي موشيه كتساف ورئيس الوزراء اريل شارون حسب ما ذكر سكرتير الحكومة جدعون سار. وسيقف اعضاء البرلمان دقيقة صمت على ارواح الضحايا.

وقال نائب وزير المهاجرين الجدد يولي اديلشتاين للاذاعة الاسرائيلية ان الدولة العبرية «ستوفر مساعدة مادية الى عائلات الضحايا». واوضح في تصريح للتلفزيون الرسمي ان نصبا سيقام تخليدا لذكرى ضحايا الحادث.

وأعادت طائرة تابعة لسلاح الجو الاسرائيلي امس الاول جثث سبعة اسرائيليين قتلوا في الانفجار حسب ما اعلن التلفزيون الرسمي.

واعادت الطائرة هركوليس التي شاركت في الايام الاخيرة في عمليات البحث، قسما من اقرباء الضحايا فضلا عن جثث سبعة من 15 ضحية انتشلت جثثهم من البحر.

ونظم احتفال رسمي لهذه المناسبة في مطار بن غوريون بالقرب من تل ابيب في حضور وزير الخارجية شمعون بيريس. وكانت طائرة توبوليف 154 روسية تابعة لشركة سيبير تقوم برحلة من تل ابيب الى نوفوسيبيرسك في سيبيريا سقطت في البحر الاسود الخميس الماضي بعد ان انفجرت في الجو ما اوقع 76 قتيلا بينهم 51 اسرائيليا.

واقرت السلطات الاوكرانية للمرة الاولى الثلاثاء ان احد صواريخها التي اطلقت خلال تمارين في القرم جنوب اوكرانيا قد يكون وراء الحادث. وكان رجح هذه الفرضية مسؤولون امريكيون وضابط روسي.

خلاف بشأن حظر الحركة الإسلامية خشية تحولها للعمل السري

اسرائيل تفعّل استخباراتها بين عرب 48 وتعتبر الحركة الإسلامية «سرطانا» داخلها

طولكرم ـ من سليم تايه:

قالت مصادر فلسطينية في الأراضي المحتلة عام 1948 إن أجهزة الأمن الإسرائيلية نشطت في الآونة الأخيرة بصورة ملحوظة بين فلسطينيي 48.

وأضافت المصادر لـ«قدس برس» أن هذه الأنشطة تمثلت في تفعيل المتعاونين مع سلطات الاحتلال والبحث عن متعاونين جدد لا سيما داخل الحركات والأحزاب السياسية العربية وبخاصة داخل الحركة الإسلامية ونشر عدد من أفراد القوات الخاصة داخل المدن والقرى العربية.

وأشارت المصادر في هذا الصدد إلى الشجار الذي وقع داخل أحد مساجد مدينة أم الفحم التي تعتبر معقلا هاما للحركة الإسلامية حين اشتبه المصلون بهوية اثنين كانوا داخل المسجد وتبين فيما بعد أن الاثنين كانا من أفراد القوات الخاصة بعد أن أشهرا أسلحتهما بوجه المصلين. وفي نفس اللحظة حضرت قوات كبيرة إلى المسجد لمساعدة الجنديين اللذين كانا يستعدان لحضور درس كان سيعقد في المسجد.

وأوضحت المصادر العربية أن هذه الأنشطة تزايدت لا سيما بعد الأحداث التي شهدها الوسط العربي في بداية تشرين الاول (أكتوبر) من العام الماضي وتصاعدت بشكل أكبر إثر العملية الاستشهادية التي نفذها محمد شاكر حبيشي من بلدة أبو سنان داخل فلسطين المحتلة عام 1948 إذ أعلن في أعقابها عن الكشف عن عدة خلايا بين فلسطينيي 48 كانت تخطط للقيام بعمليات ضد أهداف عسكرية إسرائيلية وعملت لحساب حركات «فتح» و«حماس» وحزب الله.

وترى الأوساط الفلسطينية أن كبار المسؤولين الإسرائيليين من بينهم وزراء في الحكومة الإسرائيلية وأعضاء في البرلمان الإسرائيلي وجدوا في عملية حبيشي فرصة لإطلاق التصريحات العنصرية ضد المواطنين العرب وتوجيه التهديدات لهم ولقادة الأحزاب العربية والتوعد بإجراءات عقابية عنيفة ضدهم.

وقد برز من بين هؤلاء رحبعام زئيفي وافيغدور ليبرمان الذين دعيا إلى طرد المواطنين العرب (1,3 مليون نسمة) من فلسطين 48 فيما لوح وزير الأمن الداخلي عوزي لنداو بالقبضة الحديدية كما حمل الأعضاء العرب في البرلمان الإسرائيلي وقادة الحركة الإسلامية وأئمة المساجد مسؤولية ما أسماه التطرف الحاصل في أوساط المواطنين العرب.

وهدد لنداو بأن الشرطة الإسرائيلية باتت مجهزة ومزودة بشكل أفضل بكثير لمواجهة الاحتجاجات التي ينظمها فلسطينيو 48 عما كان عليه الوضع خلال الأحداث التي وقعت في بداية تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي عقب المواجهات التي وقعت في مختلف المدن والقرى العربية تضامنا مع انتفاضة الأقصى التي أسفرت عن استشهاد 13 شابا فلسطينيا من سخنين وعرابة والناصرة وأم الفحم وجت.

وفي مقابلة مع الإذاعة العبرية دعا ليبرمان إلى منع الأحزاب العربية من التمثيل في البرلمان الإسرائيلي وكرر تهديداته للمواطنين العرب بترحيلهم بالقوة زاعما أنه لا يمكن الفصل بين القضية الفلسطينية العامة وبين قضية (عرب إسرائيل) حسب تعبيره نظرا للصلة الوثيقة بينهم وبين فلسطينيي الضفة وقطاع غزة. وقال ليبرمان خلال المقابلة إنه لا بد من إرغام جزء من العرب في فلسطين المحتلة عام 1948 على تركها وضمه إلى المناطق المحتلة في الضفة والقطاع.

وأضاف أن لا سيطرة للدولة العبرية في مدينة أم الفحم حيث يتم التحريض على الدولة بينما دعا زئيفي إلى طرد جماعي للمتطرفين العرب. ونقل عن قادة في الأجهزة الأمنية الإسرائيلية قلقهم مما أسموه الظاهرة المتمثلة بتورط مواطنين عرب في عمليات عدائية وانهم يخشون قيام مواطنين عرب آخرين بعمليات عدائية مستغلين حريتهم في التنقل في شوارع فلسطين 48 أسوة بجميع حاملي الهوية الإسرائيلية.

وفيما دعا النائب اليميني إسرائيل كاتس إلى وضع الحركة الإسلامية خارج القانون اعتبر رئيس سابق للاستخبارات الإسرائيلية الحركة الإسلامية بمثابة سرطان في قلب إسرائيل ودعا كاتس أيضا إلى حظر نشاط كل حركة سياسية وكل عضو عربي في البرلمان الإسرائيلي يؤيد الكفاح المسلح الذي يخوضه الشعب الفلسطيني.

وفي المقابل حذر وزير الأمن الداخلي السابق شلومو بن عامي من خطورة الإعلان عن الحركة الإسلامية حركة غير قانونية إذ قد يجعل منها منظمة إرهابية وأن الأفضل لنا أن تكون نشاطاتها مكشوفة وليست سرية.

إلى ذلك قال المعلق السياسي لصحيفة (هآرتس) العبرية عاموس هرئيل إن أجهزة الأمن ستجري قريبا بحثا مستفيضا في كيفية التعامل مع الحركة الإسلامية في فلسطين 48 ولكن هذه المرحلة تستوجب على الحكومة اتخاذ إجراءات مشددة ضدها وستكتفي بتكثيف نشاطها الاستخباري ضد ناشطين في الحركة تشتبه بضلوعهم في الإرهاب.

وأضاف أن أجهزة الأمن ترى في جناح الشيخ رائد صلاح الخطر الأساسي وأنها تدرس إمكانية وقف الموازنات عن المجالس البلدية التي يديرها أنصار الحركة وتشديد الرقابة على الجمعيات والمؤسسات التي تشرف عليها الحركة الإسلامية.

وفي المقابل رأى اليكس فيشمان مراسل صحيفة (يديعوت احرونوت) ان ظهور «انتحاري» من عرب 48 لا يعتبر مفاجأة لإسرائيل ولأجهزتها الأمنية.

وقال فيشمان إن حبيشي سيتصدر النجومية كشهيد باعتباره «الانتحاري» الأول من عرب 48. وأضاف أن على الحكومة والمسؤولين الإسرائيليين أن يكفوا عن القول بأن هناك أعشابا ضارة وأن الحركة الإسلامية الجناح الشمالي للشيخ رائد صلاح تربي حقولا من مثل هذه الأعشاب. وتابع فيشمان متهما الوسط العربي كله بكراهية إسرائيل إذ يقول إن القليل من المواطنين العرب سيكونون مرتبطين بالعمليات والباقي يقدم الغطاء للكراهية التي هي الأرض الخصبة لـ«الانتحاري».

وأشار إلى انه من ناحية جهاز الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك» فإن ظهور «انتحاري» من عرب فلسطين 48 لا يعتبر مفاجأة فقد قالوا هناك قبل أسابيع طويلة بأن مثل هذا «الانتحاري» سيظهر على خلفية تصعيد تدخل عرب 48 في العمليات «الإرهابية» بمستويات مختلفة بدء من المساعدة اللوجستية مثل النقل وتوفير مكان النوم وانتهاء بتنفيذ العمليات فعلا.. وحسب تقديرات «الشاباك» سيكون هناك «انتحاريون» آخرون من عرب 48.

ورأى أمير غيلات من صحيفة (معاريف) أن العوامل الأساسية لاندلاع انتفاضة عرب 48 ما زالت قائمة وقد تؤدي لحدوث انفجار داخل فلسطين المحتلة عام 1948.

وذكرت المصادر العربية في هذا الإطار أن القائد العام للشرطة الإسرائيلية شلومو اهرونيشكي اصدر تعليماته إلى أجهزة الأمن والاستخبارات لتكثيف نشاطاتها في أوساط المواطنين العرب في أعقاب التزايد الذي طرأ مؤخرا على ضلوع مواطنين عرب في تخطيط أعمال عدائية وتنفيذها.

ونقل عن مصدر أمني إسرائيلي رفيع قوله إن الاتصال المباشر بين أبناء الشعب الفلسطيني على طرفي الخط الفاصل بين فلسطين المحتلة عام 1948 والأراضي المحتلة عام 1967 قد تستغله منظمات إرهابية تحاول فرم خيط العلاقات الرفيع بين عرب 48 ومؤسسات الدولة العبرية وما تزال قوات الاحتلال تعتقل نجل الشهيد حبيشي صلاح حبيشي (26 عاما) للاشتباه بانتمائه إلى حزب الله وتقديم مساعدات لوالده كما تعتقل شقيقه كمال بنفس التهمة.

وفي السياق نفسه قالت الشرطة الإسرائيلية إنها اعتقلت 4 أشخاص في بلدة دير حنا ينتمون لحركة «فتح» و6 من أم الفحم ينتمون للجناح العسكري لحركة «حماس».

من ناحية أخرى قال الناطق باسم مركز «عدالة» المحامي جميل دكور إن الشرطة الإسرائيلية تشن حملة اعتقالات واسعة شملت العشرات من فلسطينيي 48 غالبيتهم من القاصرين بدعوى مشاركتهم في إحياء الذكرى الأولى لانتفاضة الأقصى وسقوط ثلاثة عشر شهيدا من فلسطينيي 48. (ق ب)

فلسطينيون في ام الفحم يتظاهرون دعما للانتفاضة (ا ف ب)

اسرائيل تعارض عودة اهالي قريتي اقرت وبرعم الى قراهم الاصلية

■ القدس ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي ان الحكومة الامنية المصغرة قررت الاربعاء التصدي لعودة العرب الى قريتين طردوا منهما في 1948 بالقرب من الحدود اللبنانية.

وقالت رئاسة مجلس الوزراء في بيان ان الحكومة الامنية التي يرأسها رئيس الوزراء اريل شارون كانت قررت متابعة التوصيات التي اصدرها فريق وزاري اعطى رأيا مغايرا لاستئناف امام المحكمة العليا لعودة العرب الاسرائيليين الى قريتي إقرت وبرعم. واكد البيان ان «على الدولة التصدي ليس فقط لاسباب امنية انما ايضا وخصوصا للحؤول دون ان يؤدي ذلك الى سابقة من اجل حق عودة» اللاجئين الفلسطينيين.

واوضحت وكالة الانباء الاسرائيلية «عيتيم» ان الاستئناف اودع في شباط (فبراير) 1997، ومنذ ذاك الحين ارجأت الدولة والحكومة الرد سبع مرات. والقرار الاول بعدم السماح بعودة سكان إقرت وبرعم اتخذ في 1972 من قبل الحكومة الاسرائيلية.

واثار قرار الحكومة الامنية المصغرة المخولة اتخاذ التدابير المتعلقة بالامن، غضب المسؤولين العرب، واتهم الوزير بلا حقيبة صالح طريف (عمالي) كما ذكرت الوكالة، حكومة الوحدة الوطنية باتخاذ موقف «استخفاف مستمر من المحكمة العليا».

من جهته، اعتبر النائب محمد بركة زعيم حزب حداش (شيوعي) ان «قرار الحكومة الامنية موجه ليس فقط ضد مهجري إقرت وبرعم انما ايضا ضد السكان العرب في اسرائيل برمتهم».

نزعت عن اصحابها صفة العلماء

المغرب: وزارة الاوقاف تندد بالفتوى التي حرّمت المشاركة في الحرب على افغانستان

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تتوالى ردود الفعل على فتوى ستة عشر من علماء المغرب بتحريم مشاركة المغرب او اية دولة اسلامية في التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد الارهاب وعدم جواز الاشتراك في أي عمل عسكري يستهدف العدوان على جماعة او دولة مسلمة.

وقال بيان لوزارة الاوقاف المغربية التي ادانتها الفتوى لفرضها على خطباء المساجد خطبة صلاة الجمعة التي تلت الهجمات على واشنطن ونيويورك انه «ليس بوسع فرد او جماعة ان يفتي بالدين حسب مزاجه و هواه ويلصق ذلك بعلماء المغرب خارج هيئة العلماء ومؤسساتهم التي يرأس مجلسها الملك محمد السادس بصفته اميرا للمؤمنين».

واضاف البيان الذي بثته وكالة الانباء المغربية ان الوزارة تؤكد انه «ليس بوسع احد ان ينتحل صفة العالم الا اذا كان ممن ينتسب فعلا الى العلم وتشهد له المؤسسات العلمية بذلك» مشيرا الى ان «ثمانية من العلماء الذين وردت اسماؤهم في الفتوى الصادرة الجمعة الماضي اكدوا انهم ضحية التحايل عليهم ولم يسبق لهم ان وقعوا على اية فتوى مما يؤكد الزور الذي يكتنف الفتوى المزعومة».

ووصف بيان وزارة الاوقاف «الحفل» الذي اقيم بكنيسة سان بيير بالرباط وشارك فيه كبار المسؤولين المغاربة وممثلون عن الاحزاب والنقابات لاحياء ذكرى ضحايا الهجمات على مركز التجارة العالمي في نيويورك ومقر البنتاغون في واشنطن بالحفل «الخطابي وليس قداسا، وليس صلاة».

وكان العلماء قد افتوا بحرمة صلاة أي مسلم في كنيسة نصرانية او بيعة يهودية بممارسة طقوسها الدينية و اعتبروا ذلك كبيرة من اعظم الكبائر وطعن في اهم مقدسات المغرب.

وقالت وزارة الاوقاف المغربية ان تجمع كنيسة سان بيير كان حفلا خطابيا اجتمع فيه المسلمون واليهود و النصارى للتأكيد على تشبث الجميع بالسلام و التساكن والتسامح واستنكار العنف والارهاب من اية جهة وكيفما كانت الدواعي والاسباب.

وكانت صحف مغربية قد هاجمت فتوى العلماء الستة عشر و قال ثمانية من الذين وردت اسماؤهم في الفتوى انهم لم يوقعوا وتعرضوا للتحايل.

من جهة اخرى قال وزير مغربي انه لن يسمح للدولة العبرية المشاركة في منتدى حول الفقر ينظم في مراكش الاسبوع القادم.

وقال عباس الفاسي وزير التشغيل والتكوين المهني والتنمية الاجتماعية والتضامن ان اسرائيل لن تحضر في المنتدى العالمي الرابع حول الفقر الحضري الذي يشارك به ممثلو اثنين وستين دولة من بينهم ممثلو دولة فلسطين بالاضافة الى منظمات المجتمع المدني والمنظمات التابعة للامم المتحدة.

واوضح الفاسي في مؤتمر صحافي عقده بالرباط ان عدم حضور اسرائيل العضو بالمنتدى تم بناء على طلب المغرب واضاف انه لا يمكن للمغرب ان يستقبل في الظروف الراهنة ممثلين عن اسرائيل.

ومن المقرر ان يرعى العاهل المغربي الملك محمد السادس المنتدى الذي يعقد في مراكش ما بين السادس عشر والتاسع عشر من تشرين اول (اكتوبر) الجاري لمناقشة قضايا الفقر في المدن و ابرزها ضعف الدخل وقضايا الامية والسكن العشوائي وقال الفاسي ان المغرب سيقدم تجربته في هذا الميدان بكل شفافية وشجاعة.

وردا على سؤال حول انعكاس تداعيات الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة الامريكية، قال الفاسي ان اول ضحايا هذه الهجمات هو اقتصاد الولايات المتحدة الامريكية التي بات سكانها يعيشون في رعب حقيقي، وان هذا الرعب ينعكس على الانتاج الاقتصادي.

واوضح ان على دول العالم الثالث ان لا تهول من مخاطر هذه التطورات على اقتصادياتها قائلا ان المغرب لن يتأثر الا على الصعيد السياحي حيث تقلصت السياحة بنسبة 20 بالمئة، وهو ما انعكس على شركة الخطوط الملكية المغربية.

وتطرق وزير التشغيل المغربي في بداية ندوته الى ازمة البطالة التي تعاني منها بلاده وكانت مجموعات من الشباب المعطلين الحاصلين على شهادات جامعية ينظمون امام مقر الوزارة اعتصاما احتجاجا على عدم تشغيلهم. وقال الفاسي ان اكثر من مئة وعشرين الف شاب جامعي مغربي عاطل عن العمل بالاضافة الى اكثر من ثلاثة الاف وخمسمئة شاب من حملة الدكتوراه. وقال ان اقتراحا له ببرنامج للتخفيف من حدة الازمة لم تأخذ به الحكومة بسبب الازمة المالية واوضح ان النسبة العالمية لمجموع مرتبات الموظفين في الادارة العمومية من المنتوج الداخلي الخام تبلغ حوالي ثمانية بالمئة الا انها تبلغ في المغرب حوالي ثلاثة عشر بالمائة.

واكد الفاسي ان القطاع الخاص يبقي الميدان الحقيقي للتشغيل وهذا يتطلب برنامجا فاعلا تشجيع الاستثمارات المحلية والاجنبية واصلاح الادارة وتطهيرها بالاضافة الى اصلاح القضاء.

العاهل المغربي يعارض اي رد «يمليه الانتقام وحده»

■ الدوحة ـ اف ب: حذر العاهل المغربي الملك محمد السادس يوم الاربعاء من مضاعفات الرد الامريكي في افغانستان «اذا كان يمليه الانتقام وحده»، وذلك في رسالة وجهها الى اجتماع منظمة المؤتمر الاسلامي الذي اختتم اعماله يوم الاربعاء في الدوحة.

وقال العاهل المغربي ان «المعركة ضد الارهاب يجب ان تخاض طبقا لمقاربة شاملة تقرن ادانة مبدأ هذه الظاهرة بالعمل الملموس لاستئصال جذوره ومسبباته، والبحث عن المنفذين وضرورة تجنب معاقبة المدنيين الابرياء».

واضاف ان مكافحة الارهاب يجب ان تتم «بحرص على احقاق الحق طبقا للشرعية الدولية لتجنب الانعكاسات التي من شأنها ان تسفر عن عمل يمليه دافع الانتقام وحده».

وذكر العاهل المغربي بـ«الادانة الحازمة» للدول المسلمة لاعتداءات 11 ايلول (سبتمبر)، وقال ان «الخوف من هذه الاحداث لم يخف المعاناة التي يواجهها اشقاؤنا الفلسطينيون من جراء السياسة الاسرائيلية العدوانية».

ودعا محمد السادس المجموعة الدولية الى «تحمل مسؤولياتها التامة» تجاه الفلسطينيين من اجل «استئناف عملية السلام من دون شروط مسبقة».

وتمنى ان يفتح التأييد الذي اكده في الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) الرئيس الامريكي جورج بوش لقيام دولة فلسطينية «افاق امل وثقة» في الشرق الاوسط.

طاقم «ليبرتي» معتصمون بمرفأ مرسيليا أمام سفينتهم (رويترز)

المغرب يوقع اتفاقا مع الولايات المتحدة لتحرير حركة الملاحة الجوية

■ الرباط ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي ان المغرب والولايات المتحدة وقعا يوم الاربعاء في الرباط اتفاقا يحرر حركة النقل الجوي بين البلدين.

ويرمي الاتفاق الى تحرير حركة السفر وتأجير الطائرات بين البلدين لفترة انتقالية تمتد حتى العام 2006.

وينص ايضا على امكانية زيادة عدد المسافرين الاتين من الولايات المتحدة الى المغرب، عملا باتفاقات لتسيير رحلات مشتركة معقودة بين الشركات الامريكية والاوروبية.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) 2000، وقعت شركة الخطوط الجوية الملكية المغربية اتفاقا تجاريا لتسيير رحلات مشتركة مع «دلتا ايرلاينز» احدى اكبر سبع شركات طيران امريكية ومع شركة «اير فرانس».

ووقع الاتفاق المغربي ـ الامريكي الجديد وزير النقل والتجارة البحرية المغربي عبد السلام زنيند وسفيرة الولايات المتحدة في الرباط مارغريت توتوايلر.

وفي هذه المناسبة، اكدت السفيرة الامريكية انه «بعد المآسي الرهيبة التي حصلت في 11 ايلول (سبتمبر)، كان من الضروري للولايات المتحدة الاستمرار في التعاون مع حلفائها العرب حول المواضيع التي ترتدي اهمية متبادلة».

واشارت من جهة اخرى الى «اهمية السجل الامني للخطوط الجوية الملكية المغربية الذي يحترم جميع الشروط التقنية والامنية طبقا للمعايير التي تفرضها الادارة الفدرالية للطيران (الامريكية)، في جميع مطارات المغرب».

المانيا تعلن عن تسليم ليبي مشتبه به لايطاليا

■ ميونيخ (المانيا) ـ رويترز: قال مسؤولون المان امس الخميس ان ليبياً اعتُقل بناء على مذكرة اعتقال ايطالية للاشتباه في ان له صلات باسامة بن لادن ليس لديه اي اعتراضات على تسليمه لايطاليا.

واعتقل الرجل الذي ذكرت السلطات ان اسمه الاسد بن حنين)32 عاما(يوم الاربعاء في مدينة ميونيخ بجنوب المانيا.

وقال متحدث باسم وزارة العدل في ولاية بافاريا الالمانية ان ابن حنين ابلغ المسؤولين انه يوافق على تسليمه لايطاليا التي تشتبه في انه خطط لشن هجمات مسلحة مع اسامة بن لادن. وقال وزير الداخلية الايطالي كلاوديو سكاغولا يوم الاربعاء ان الليبي المعتقل ينتمي الى «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» الجزائرية التي تربطها صلات مع بن لادن.

وقالت مصادر قضائية ايطالية انه يعتبر زعيم التنظيم الجزائري المتشدد.

طاقم «ليبرتي» يرفض الابحار نحو الجزائر بسبب وجود متهم اسلامي على متن السفينة

■ مرسيليا (فرنسا) ـ رويترز: ذكر مصدر في الشرطة يوم الاربعاء ان بحارة فرنسيين رفضوا الابحار الى الجزائر لوجود احد المشتبه بهم في التخطيط لهجمات في فرنسا على متن الباخرة «ليبرتي» التي يعملون عليها وبسبب عدم تفتيش السفينة بحثا عن اي قنابل.

وكان ناصر حمّاني حكم عليه عام 1999 بالسجن لمدة ثماني سنوات وبالطرد من فرنسا بتهمة التدبير لعدد من التفجيرات في المدن الفرنسية عام 1995.

وقال المصدر ان ابحار العبارة الى الجزائر الذي كان مقررا يوم الثلاثاء تأجل عندما اضرب 150 بحارا عن العمل بسبب عدم تفتيش السيارات التي كانت على متن العبارة.

واوقفت السلطات القضائية امر ترحيل حمّاني بعد ذلك وامرت بابقائه في مرسيليا انتظارا لاعادة النظر في قضيته اليوم الجمعة.

لكن الباخرة كانت ما زالت موجودة في مرسيليا يوم الاربعاء بسبب اضراب البحارة رغم سفر بقية ركابها على سفينة اخرى.

وقالت نقابات العمال ان السلطات لم تفتش الباخرة بطريقة سليمة لانها كانت تريد لها ان تبحر في موعدها وعلى متنها هاماني.

وامتنعت سلطات وشرطة الميناء عن التعليق.

اكثر من خمسة الاف تظاهروا ليل الاربعاء بمدريد

مبعوثو «اف. بي. آي» يحققون مع جزائريين باسبانيا

جانب من مظاهرات معارضة للحرب جرت ليل الاربعاء بمدريد تدعو إلى السلم وترفض الانتقام (اف ب)

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يتواجد ستة من موظفي مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (اف. بي. آي) وجهاز المخابرات (سي. آي.اي) باسبانيا منذ نهاية الأسبوع الماضي للوقوف على مدى ارتباط الخلية الجزائرية التابعة لـ«الجماعة السلفية للدعوة والقتال» التي اعتقل أفرادها الشهر الماضي بتنظيم «القاعدة» بزعامة أسامة بن لادن، المتهم الرئيسي في تفجيرات نيويورك وواشنطن يوم 11 سبتمبر (أيلول) الماضي.

وذكرت مصادر محلية بمدريد أن الخبراء الأمريكيين يعتبرون من كبار المتخصصين في الحركات الاسلامية، وخاصة تنظيم «القاعدة». وقالت انهم يحاولون الوقوف على نوعية العلاقات التي ربطت محمد عطا أحد المتهمين في التفجيرات مع أشخاص في اسبانيا، خاصة وأنهم يعتقدون ان عطا زار اسبانيا مرتين، واحدة في شهر حزيران (يونيو) واخرى في آب (أغسطس) الماضيين.

وترى مصادر أمنية ان المحققين الأمريكيين يعتبرون الخلية الجزائرية جزءا من تنظيم «القاعدة» في أوروبا انطلاقا من الاعتقاد ان «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» تعتبر عنصرا رئيسيا في تنظيم «القاعدة» الأم.

ويسود الاعتقاد لدى المحققين ان زيارتي عطا لاسبانيا كانتا، وفق جريدة «لاراثون» المقربة جدا من المؤسسة العسكرية والمخابرات الاسبانية، بهدف التخطيط لضرب الأهداف الأمريكية في اسبانيا خاصة القاعدة العسكرية «روتا» المتواجدة بأقصى الجنوب والتي تشغّل ستة آلاف أمريكي بين جنود ومدنيين.

ويشار الى ان تقارير سابقة كشفت مخططا مزعوما لتنظيم «القاعدة» لضرب قطع من الأسطول السادس الأمريكي في مضيق جبل طارق بواسطة قوارب تستعمل في الهجرة السرية تنطلق من شواطئ مدينة طنجة شمال المغرب.

في غضون ذلك، تصر الأغلبية في الرأي العام الاسباني على رفض الهجومات العسكرية ضد أفغانستان ومشاركة اسبانيا فيها.

وقد تظاهر أكثر من خمسة آلاف شخص ليلة الأربعاء في شوارع العاصمة مدريد للتعبير عن رفضهم للحرب ومطالبة اسبانيا بالخروج من الحلف الأطلسي وإغلاق القواعد العسكرية الأمريكية في البلاد. كما رددوا شعارات تطالب بإيجاد حل سريع لمأساة الشعب الفلسطيني.

يُذكر ان الموقف الرسمي الاسباني في الأزمة الحالية هو «التأييد الكامل بدون تحفظ» للولايات المتحدة في الهجومات على أفغانستان. وقد عرضت مدريد جميع التسهيلات العسكرية على واشنطن.

عشرة قتلى في حادث مرور بالجزائر

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: لقي عشرة اشخاص حتفهم وجرح ثمانية اخرون في حادث مرور مروع ببلدة سورالغزلان بولاية البويرة على بعد 120 كلم شرق العاصمة.

ووقع الحادث المأساوي امس الاول في اصطدام سيارتين من نوع «بيجو 505» مع شاحنتين لنقل البضائع.

وذكرت مصادر الحماية المدنية التي انتقلت الى مكان وقوع الحادث ان حالة العديد من الجرحى خطيرة واستدعت نقل بعضهم الى مستشفيات العاصمة.

وارجعت مصالح الامن هذا الحادث الى فقدان احدى الشاحنات لفراملها مما ادى الى اصطدامها بالسيارتين والشاحنة الثانية.

وتقتل حوادث الطرقات في الجزائر سنويا اكثر من 4 الاف شخص سنويا واصابة اكثر من 10 الاف باعاقات مستديمة.

استمرار البحث عن طائرة اختفت بين الجزائر واسبانيا

■ مدريد ـ اف ب: استأنفت ثلاث طائرات ومروحيتان امس الخميس البحث عن طائرة خاصة اختفت الاربعاء قبالة الساحل الاسباني على البحر المتوسط وتقل ثمانية رجال اعمال اميركيين من برشلونة (شمال شرق اسبانيا) الى وهران في الجزائر.

وتتركز عمليات التفتيش التي استؤنفت فجرا على المنطقة البحرية الواقعة بين جزر باليار وفالنسيا حيث رصدت الطائرة اخر مرة، بحسب ما افادت اجهزة الانقاذ في باليار. وكانت الطائرة التي تملكها شركة «فلايت لاين» في برشلونة، اقلعت من مطار برشلونة ـ ايل برات الاربعاء عند الساعة 08,25 مع طاقم يضم شخصين، وثمانية ركاب امريكيين يعملون في قطاع النفط لم يتم توضيح هوياتهم.

وسجل اخر اتصال لاسلكي للطائرة مع برج المراقبة التابع لمطار فالنسيا ـ مانيسيس (شرق اسبانيا) عند الساعة 11,41 (09,41 ت غ) طلب خلاله قائد الطائرة تغيير مساره ليتمكن من الخروج من عاصفة قوية.

مولود من جزائرية اغتصبها الجنود الفرنسيون يطالب باريس بمخصصات شهرية

■ باريس ـ اف ب: طلب امس الخميس الفرنسي محمد قرني (40 عاما) الذي ولد خلال حرب الجزائر من جزائرية اغتصبها جنود فرنسيون، من محكمة الاستئناف الاقليمية بان تعتبره من ضحايا الحرب وتحكم له بمخصصات مالية شهرية.

وقررت المحكمة ان تصدر حكمها بعد مداولاتها في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وكانت المحكمة اعترفت في حكم سابق بان قرني ولد من عملية اغتصاب وعينت خبيرا لمعرفة ما اذا كانت الاعراض المرضية النفسية التي يعاني منها ترجع الى اضرار جسدية تعرضت لها والدته او تعرض لها شخصيا وهو طفل اثناء الحرب.

والقانون الصادر في 31 تموز (يوليو) 1963 والذي يحدد قواعد دفع مخصصات، يوضح بالفعل ان دفع التعويضات ناجم عن الاصابة باضرار جسدية لها صلة بالحرب وليس باضطرابات نفسية.

ويتعين على محمد قرني للحصول على مخصصات، ان يثبت بان اعمال العنف التي تعرضت لها والدته اثناء الحبل او عانى منها فيما كان جنينا او طفلا هي سبب الاضطرابات النفسية التي يعاني منها حاليا.

وطلب مفوض الحكومة الين بويش الذي كان يمثل وزارة الدفاع، من المحكمة ان ترفض دفع مخصصات للشاكي واعتبر بان «اغتصاب والدة لا يشكل ضررا جسديا للطفل».

وسط انقسام ممثلي السكان وتجدد المواجهات مع قوى الامن

الحكومة الجزائرية تأمر بصرف تعويضات لعائلات ضحايا احداث القبائل

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

اصدر رئيس الوزراء الجزائري علي بن فليس مساء الخميس اوامر لولاة منطقة القبائل باستقبال عائلات ضحايا المواجهات التي شهدتها المنطقة خلال الاشهر الاخيرة والتي خلفت اكثر من 80 قتيلا ومئات الجرحى، قصد بحث وضعياتهم الاجتماعية وتقديم تعويضات مادية.

ويأتي هذا القرار عقب رفض وزير الداخلية يزيد زرهوني في وقت سابق قرارا اصدره المجلس الولائي لولاية تيزي وزو (تسيطر على الاغلبية به جبهة القوى الاشتراكية) بتخصيص تعويضات لعائلات ضحايا المواجهات من الميزانية السنوية للولاية.

واتخذ بن فليس قراره عشية الاجتماع الطارئ الذي عقده ممثلو تنسيقية عروش المنطقة لحسم العديد من القضايا ومنها بحث مستقبل الحركة الاحتجاجية، وبشكل خاص موضوع التفاوض مع السلطة حول جملة من المطالب.

وانطلق الاجتماع الموصوف بالطارئ صباح امس باحدى ثانويات ولاية بجاية بمشاركة ممثلو ولايات منطقة القبائل. ومن المتوقع ان يكون النقاش ساخنا وان يتواصل طيلة نهار اليوم بسبب عمق الخلافات بين ممثلي السكان والقرى حول المطالب.

وعادت قضية منطقة القبائل لتطرح بحدة من جديد بسبب اعتراف ستة من ممثلي العروش انهم التقوا رئيس الحكومة في اجتماع مثير بداية الشهر الحالي، بينما يفضل 34 اخرين البقاء في الظل خشية تعرضهم لمضايقات من طرف ممثلي العروش الرافضين التفاوض مع السلطة.

والتزمت السلطة الصمت ازاء هذا اللقاء والمشاركين فيه، واكتفت بالقول ان رئيس الحكومة التقى الاسبوع الماضي ممثلي العروش عشية المسيرة التي كانت تنسيقية العروش تنوي تنظيمها الجمعة الماضي بمناسبة الذكرى الثالثة عشرة لاحداث الخامس تشرين الاول (أكتوبر) في 1988.

وجاء هذا الاجتماع وسط مواجهات تجددت بين المتظاهرين وقوات الامن خلال اليومين الاخيرين في العديد من بلدات ولاية بجاية، مما ادى الى اصابة عشرات الاشخاص بجروح متفاوتة، منهم ثمانية من قوات الامن، وحرق وتخريب العديد من الهيئات العمومية.

واندلعت المواجهات في كل من سيدي عيش واميزور واوقاس واقبو وكلها بلدات تابعة لولاية بجاية.

وكان بيان لرئاسة الحكومة اكد في وقت سابق ان مطالب «ممثلي السكان» حظيت بتأييد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي «كلف وزيره الاول بالتحاور» مع اصحابها لتطبيق بنودها التي «لا تتعارض مع الدستور والقوانين».

لكن طائفة من ممثلي العروش والقرى ترفض الحوار مع السلطة مشددة على الاستجابة الى كل المطالب «دون استثناء» و«دون تفاوض». واتهمت هذه الطائفة «الوفد» الذي التقى رئيس الحكومة بالخيانة والتنازل عن «قضية الامازيغ».

وردا على مطالب سكان المنطقة، اكد الرئيس بوتفليقة قبل ايام ان اللغة الامازيغية سيتم الاعتراف بها خلال تعديل دستوري مرتقب بداية العام القادم، مشيراً الى تعويض عائلات الضحايا واحتمال متابعة المسؤولين عن التجاوزات والاغتيالات التي حدثت طيلة خمسة اشهر بالمنطقة.

ومن المطالب التي يصر عليها ممثلو السكان القبائل، سحب فرق الدرك الوطني من كل المنطقة محمّلين عناصرها كامل المسؤولية في الاحداث والانتهاكات التي وقعت منذ مقتل شاب في مخفر للدرك ببلدة بني دوالة بولاية تيزي وزو يوم 18 نيسان (ابريل) الماضي.

بوتفليقة: الجزائر لن تكون قاعدة لضرب دولة عربية

■ بروكسل ـ رويترز: قال الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة يوم الاربعاء ان الجزائر لن تسمح بان تكون قاعدة لشن هجمات على دولة عربية او مسلمة اخرى.

وقال بوتفليقة للصحافيين في بروكسل عندما سئل عن الهجمات التي تشنها الولايات المتحدة ضد افغانستان «موقفنا متأصل في خبرتنا التي اكتسبناها على مدى عشرة اعوام».

واضاف بوتفليقة بعد اجتماعه مع رومانو برودي رئيس المفوضية الاوروبية «عانينا بمفردنا طوال عشرة اعوام من الارهاب ومن الواضح اننا اظهرنا تضامنا تاما مع الشعب الامريكي».

غير انه قال ان الجزائر دولة مسلمة «ولا يمكن ان نتصور ان نكون نقطة انطلاق)لشن هجمات) ضد دولة مسلمة او عربية اخرى».

ومضى يقول «لكننا نعمل مع اصدقائنا الامريكيين الذين لم يطلبوا منا شيئا غير مناسب، كي نبقى في اطار عمل مقيد بالامم المتحدة كما تحدد مؤخرا بواسطة مجلس الامن».

وقال بوتفليقة وبرودي انهما حددا موعدا للانتهاء من مفاوضات الخاصة باتفاق للتعاون والتجارة بين الجزائر والاتحاد الاوروبي بحلول نهاية العام الحالي.

وقال برودي ان هذا لن يكون سهلا لانه لا تزال هناك بعض المشكلات في المفاوضات.

«الرأي» تتفهم رغم عهدها «الليبرالي» .. و«الدستور» تشعر «بقيود على عملها» .. و«العرب اليوم» تنقلب على القلاب:

الأردن: إنقسامات في مؤسسات الإعلام بسبب العقوبات الجديدة و«بوستر» لبن لادن يعزز الجدل حول حرية الصحافة

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

غيرت الحكومة الأردنية «قواعد اللعبة» والتحالفات في الوسط الصحافي وهي تضطر للدفاع عن قانون معدل ومؤقت «للعقوبات» تسبب في تراجع كبير بمستوى الحريات الإعلامية في البلاد، فقد خسر الوزراء في الحكومة «أصدقاء كثيرون» في المؤسسات الصحافية الكبيرة، قبل ان تقف «الوزارة» نفسها في موقف الدفاع عن خيارها جراء حزمة القيود المثيرة التي فرضتها على العمل الصحافي وتسببت بإثارة ضجة أصبحت الأن قضية رأي عام محلي.

وعلى ضوء هذه القيود تغيرت وتبدلت تحالفات مؤسساتية وشخصية كما تغيرت هويات سياسية يفترض أنها ليبرالية في واجهات الصحف الكبرى، وفيما لاحظ المتابعون ان صحيفتي «الدستور» و«العرب اليوم» اليوميتين «فتحتا النار» خلافا للمتوقع على تعديلات الحكومة الجديدة التي تتضمن لأول مرة سجن الصحافيين والناشرين وإغلاق الصحف برز عنصر «الحياد» واضحا في صحيفة «الرأي» حيث لم تشارك هذه الصحيفة التي يقودها «الليبرالي» جورج حواتمة في الحملة ضد القيود الجديدة.

وعلى العكس تماما زار رئيس الحكومة علي أبو الراغب الاربعاء صحيفة «الرأي» فقط ووجد الفرصة مناسبة «لتبرير» إجراءات الحكومة الجديدة ولانتاج المزيد من الضمانات ولشرح الاسباب التي دفعت الحكومة لإقرار التوجهات المقيدة لحرية العمل الإعلامي، فيما ظهرت تعليقات محدودة جدا لعدد من كتاب الصحيفة تتميز بموقف نقدي للحكومة.

وحمى التغيير في التحالفات كانت مفاجأة في بعض المؤسسات الصحافية التي كانت محسوبة على الحكومة او تلك التي كانت تربطها بوزير الإعلام الحالي صالح القلاب «علاقات وثيقة»، وهذا ما تعايشه الآن صحيفة «العرب اليوم» اليومية التي كان الوزير القلاب، قبل الوزارة، رئيسا لتحريرها.

وعلى حد ما يتناقله الجسم الصحافي فقد «إنقلبت العرب اليوم على القلاب» بسبب القيود التي تدافع عنها وزارته على العمل الصحافي وقادة التحول في الموقف النقدي لوزارة الاعلام في الصحيفة الان هم حصرا صحافيون كانوا دوما من المقربين للوزير القلاب وأصدقائه الشخصيين وبين هؤلاء طاهر العدوان رئيس تحرير الصحيفة الذي نشر الخميس «أقوى» مقال مضاد لتعديلات الحكومة تضمن «عتابات رقيقة» لبعض الوزراء الذين راهن الجسم الصحافي على فكرهم الانفتاحي ومنهم القلاب.

العدوان عبر عن صدمته الممزوجة بخيبة الأمل من قرارات الحكومة الأخيرة معتبرا ان شبح الخوف الآن أصبح مسيطرا على الكلمة والرأي وان الحكومة تنشر المأذنة بمنشار لاجبار مجنون على النزول عنها في إشارة لتبرير الحكومة بوجود مخالفات صحافية مزعجة. وأكد العدوان ان ما حصل بمثابة إصدار شهادة وفاة للصحافيين في الاردن وعودة صعبة لما قبل عام 89 مستغربا كيف قبل بعض الوزراء هذه القيود وتحديدا السياسيون والاعلاميون والنقابيون منهم مثل القلاب ومحمود الكايد وفارس النابلسي وعبد الرحيم العكور وحسني ابو غيدا، وكذلك وزير الداخلية عوض خليفات.

وإعتبر ان ضربة أخرى قوية وجهتها الحكومة لمستقبل صناعة الصحف في الاردن، وقال اننا نعيش الان في ظل قيود على العقول والقلوب، وربما الضمائر بحيث زرع الخوف من الكلمة والقلم.

ولم يكن العدوان صاحب الموقف الوحيد نقديا فقد فتح صفحات صحيفته لسلسلة من التقارير المضادة لاجراءات الحكومة، فيما كان رئيس الوزراء وعبر صحيفة «الرأي» أثناء زيارتها يؤكد ان الحكومة تحترم حرية الرأي وحق التعبير والنقد البناء في حدود القانون وبعيدا عن المساس بأمن الوطن وكرامته وقيادته معتبرا ان التعديلات القانونية جاءت لضبط التجاوزات التي تبرز ومحاصرتها لانها بدأت تعكس صورة سلبية عن الوطن مؤكدا ضرورة إلتزام الصحافة المحلية بالمصداقية بعيدا عن الهوى الشخصي والأجندات الخاصة.

لكن صحيفة «الدستور» اليومية ليست مع الحكومة في تعديلاتها بطبيعة الحال فقد انتقدها مديرها العام ونقيب الصحافيين سيف الشريف بشدة، كما إعتبر رئيس تحريرها الدكتور نبيل الشريف وفي تصريح خاص لـ«القدس العربي» ان هذه التعديلات القانونية «تقيد عمله وتربكه» كرئيس لتحرير صحيفة يومية رغم ان الحكومة طمنت اليوميات وتحدثت عن تجاوزات الأسبوعيات.

الشريف قال: تقول الحكومة ان التعديلات ليست موجهة لليوميات لكن القانون يبقى قانون ويمكن لأي مسؤول أن يستخدمه بحالة نزق او غضب مما سيخلق ارتباكا وتشويشا، وهذه القيود لا مبرر لها حسب الشريف رغم ان الظرف العام دقيق، فلا يجوز إطلاق المدفع لقتل ذبابة مع الاعتراف بوجود تجاوزات، وأعرب الشريف عن أملة بان تتعدل الأمور ما دمنا امام الأمر الواقع في النهاية.

وقبل ذلك كان الجدال حول القيود على العمل الصحافي يشمل كل المساحة الإعلامية والحزبية والنقابية والسياسية في البلاد، وهو الأمر الذي دفع الحكومة لمحاولة «التهدئة» على جبهة الصحف اليومية عبر التركيز على ان تجاوزات الصحافة الأسبوعية هي المقصودة.

ومثل هذا الكلام سمعه رؤساء تحرير اليوميات من الوزراء في الحكومة الذين أكدوا عدة مرات بان الصحافة اليومية بمعزل عن القيود الجديدة وان الهدف منها التصدي لتحرشات الاسبوعيات وتطاولاتها علما بان الصحافة الاسبوعية «غير مؤثرة» كثيرة وفي أضعف أحوالها وتعاني من سلسلة من المآزق المادية وتوزيعها في الاسواق متدن للغاية بشهادة الوثائق والأرقام.

وسمع هؤلاء أيضا إعتراضات على بوسترات وملاحق أصدرتها صحيفة السبيل الإسلامية للمعارض السعودي أسامه بن لادن، وإعتراضات موازية على تعاطف صحف المعارضة مع بن لادن وأتباعه، ولذلك يرى سياسيون وخبراء ان الغرض المباشر من سلسلة القيود الحكومية «سياسي» وله علاقة أساسية لا يمكن إسقاطها من الحسابات الاقليمية والدولية خصوصا وان السلطات التنفيذية قررت بحزم منع أي مظهر من مظاهر التعاطف مع بن لادن كقضية.

وعلى هذا الأساس لازال يتصاعد الاعتراض على الاجراءات الصحافية المشددة، فقد أصدرت الأحزاب السياسية عدة بيانات مندرة بالحكومة، وكذلك فعلت العديد من الهيئات المدنية والحقوقية، وآخر إعتراض سجله مركز حماية وحرية الصحافيين الذي اعتبر ان ما قررته الحكومة ينتقص من حرية الصحافة والنشر والتعبير.

وقال بيان صادر عن المركز ان هذه التعديلات تفرض قيودا اضافية على حرية الاعلام وتحد من حريته، وان الاعلاميين طالبوا طوال السنوات الماضية بتعديل كافة التشريعات بما يكفل الغاء عقوبة التوقيف او السجن في قضايا حرية الصحافة والتعبير، وليس تأكيدها وتكريسها كما ورد في قانون العقوبات.

وحذر البيان من خطورة تعديل القانون الذي اتاح اغلاق الصحف بصورة مؤقتة او دائمة واصفا ذلك بانه تراجع في العملية الديمقراطية.

واعاد البيان التذكير بالجهود التي بذلها الصحافيون والاعلاميون لاسقاط قانون المطبوعات لعام 1998 والذي تضمن لاول مرة نصوصا تسمح باغلاق الصحف.

واشار الى ان الملك عبد الله الثاني اكد مرارا ان حرية الصحافة حدودها السماء، وقد امر الحكومة السابقة الى المباشرة فورا الى تعديل قانون 1998 بما يكفل حرية الاعلام يلغي كل النصوص التي تشكل قيودا على حريته.

وقد اوضح البيان بان الصحافة اصبحت صناعة واستثمارا وايراد نصوص تجيز اغلاق هذه المؤسسات الديمقراطية والاستثمارية يشكل بيئة طاردة للاستثمار وليست جاذبة له.

واستغرب المركز التزامن بين توجه الحكومة لتعديل قانون العقوبات لمحاربة الارهاب والتضييق على الصحافة في آن واحد معا، مشيراً الى ان الصحافة الحرة اداة رئيسية لمحاربة التطرف والارهاب وليس العكس.

ودعا المركز حماية الحكومة الى المبادرة والتراجع عن هذه التعديلات التي تمس حرية الاعلام مطالبا بمزيد من الحريات لوسائل الاعلام لانها ضمانة اساسية لوحدة المجتمع وتماسكه في مواجهة التحديات الخارجية.

سيف الشريف

صالح القلاب

أحزاب المعارضة الأردنية تحذر الحكومة مجددا من تأييد الضربات العسكرية ضد افغانستان

■ عمان ـ «القدس العربي»: حذرت جميع أحزاب المعارضة الأردنية الحكومة مجددا من تأييد الضربات العسكرية الأمريكية على الشعب الافغاني فيما شككت مجددا بجدوى الانضمام للتحالف المضاد للارهاب مندددة بشدة بالهجوم الامريكي البريطاني على افغانستان وحذرت من مخاطره على الأمتين العربية والاسلامية.

وطالبت لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة في بيان لها الحكومات العربية والاسلامية بتحديد مفهوم واضح للارهاب وخاصة ارهاب الدولة الذي تقوده امريكا بدءا من استعمال الأسلحة النووية في اليابان اضافة الى قتل المدنيين بفيتنام الى العدوان على ليبيا والسودان والعراق وافغانستان اضافة للارهاب الرسمي للكيان الصهيوني منذ عام 1948 وممارسته لعمليات الابادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني. وذكر رئيس اللجنة محمد الزعبي انه تقرر دعوة الفعاليات السياسية من احزاب ونقابات ومؤسسات مجتمع مدني لاجتماع طارئ في مقر احد الاحزاب قريباً لبحث العدوان على افغانستان.

واضاف ان لجنة التنسيق ستوجه الدعوة لعقد اجتماعات عاجلة للمنظمات الشعبية العربية لتدارس تداعيات الوضع السياسي بالمنطقة. واعلن الزعبي ان لجنة التنسيق اقرت تكليف المحامي زهير ابو الراغب رفع دعوى على الحكومة لدى محكمة العدل العليا للطعن بقانون الاجتماعات العامة المؤقت.

عزل رئيسة التلفزيون .. وتشكيك باسلام تركيا.. واستمرار الجدل حول بن لادن .. واخواني يتمنى عودة الشباب للقتال بجانبه

ذعر بعد اذاعة التلفزيون موضوعات عن اعمال ارهابية.. وغموض امني حول اكتشاف تنظيم للقاعدة بمصر يخطط لتدمير منشآت

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات والتحقيقات والمقالات والتعليقات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استمرار الغارات الامريكية والبريطانية ضد افغانستان ونشر اسماء وصور الـ22 شخصاً المطلوبين من ادارة المباحث الفيدرالية الامريكية ومؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية بقراراته وتصريحات وزير الخارجية المصري احمد ماهر برفض قيام امريكا بضرب اي دولة عربية ومحكمة امن الدولة العليا تبدأ في الرابع والعشرين من الشهر الحالي محاكمة القضاة الثلاثة المتهمين بتقاضي رشاوى، وتقديم نادي القضاة بلاغا للنائب العام ضد الصحف التي نشرت الاخبار واتهامها بالعمل على التأثير على هيئة المحكمة وزيارة رئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد لاسماعيل حسن محافظ البنك المركزي في مكتبه بمناسبة احالته الى المعاش.

التلفزيون والارهاب والجزيرة

وبسبب ما تعرضت له امريكا وما تتعرض له افغانستان تعرض التلفزيون المصري ووزير الاعلام الى حملات ضارية وساخرة بسبب ما اعتبره الجميع تخلفا عن متابعة الاحداث ادت الى اتجاه الناس الى القنوات الفضائية العربية خاصة قناة الجزيرة التي حققت انتصارات اعلامية باهرة، فقال سعيد سنبل في «الاخبار» الاربعاء «وقد قرأت مؤخرا تصريحات لرئيس قطاع الاخبار في التلفزيون المصري، اعترف فيه بالقصور، وارجع ذلك الى نقص الامكانيات المادية المتاحة لقطاع الاخبار! وهذا امر يدعو الى الدهشة البالغة اذ كيف تتوافر المليارات لشراء اقمار صناعية من الخارج، ولبناء مدينة للانتاج الاعلامي واخرى للملاهي، بينما قطاع الاخبار والذي يعتبر من اهم القطاعات التلفزيونية، يعاني القصور بسبب نقص الامكانيات المادية؟! واذا كان التلفزيون يعاني من نقص الامكانيات، لماذا الاصرار على استمرار الارسال الارضي من خلال تسع قنوات ارضية، بخلاف القنوات الفضائية.. ولماذا لا تختزل كل هذه القنوات والساعات ويوجه ما ينفق عليها الى دعم قطاع الاخبار الهزيل؟!».

اما سليم عزوز في «الاحرار» فقد وجدها فرصة لا تعوض لاستمرار حملته ضد التلفزيون المصري ووزير الاعلام، فقال امس «تحول أداء التلفزيون المصري الى فضيحة مكتملة الاركان، وثبت بالأدلة والبراهين والمستندات اننا تعرضنا لعملية نصب كبرى قام بها صاحب شعار الريادة، والذي حوّل هذا الشعار الى اسطوانة مشروخة يرددها في الطالعة والنازلة، لكنه صمت صمت القبور بعد ان اصبحت سيرتنا على كل لسان، وثبت بما لا يدع مجالا للشك ان تلفزيونه متخلف عقليا، يكفي ان يشاهده المرء في ظل الاحداث التي تشهدها المنطقة، حتى يكون هذا كفيلا لدخوله مستشفى المجانين! صفوت الشريف سكت وصمت واختفى ونقطنا بسكوته، وتوقف عن تصريحاته، وهذا افضل ما في الموضوع، وسكوته راجع لانه في ورطة حقيقية بعد ان تبين ان تلفزيونه بقنواته انتهى عمره الافتراضي ولا يصلح حتى لان يباع خردة في وكالة البلح. ولو استمر يواصل بياناته عن الريادة والسيادة لتحول الامر في هذه الظروف الى نكتة. والانكى ان قناة النيل للاخبار لصاحبتها سميحة دحروج حرم رئيس الاتحاد عندما اعلنت انها سوف تنقل مقتطفات من حديث للشيخ اسامة بن لادن اذاعته قناة الجزيرة، لم ينقل منها مباشرة، وانما تم نقل ما اذاعته الـسي. ان. ان نقلا عن الجزيرة، ولم نسمع بالطبع صوت اسامة وانما سمعنا صوت مترجم المحطة الامريكية واستمعنا والشهادة لله باللغة الانكليزية ولم نجد من يترجم لنا الرسالة!».

اما زميله مدير التحرير عصام كامل فقد هاجم رئيس قطاع الاخبار محمد الوكيل، وقال «وثالثا هل يستطيع محمد الوكيل ان يفسر لي الحالة الفوضوية التي انتشرت في الشارع المصري امس بسبب اللقطات التي عرضها سيادته عن العمليات الارهابية القديمة في مصر مع وضع كلمة «مباشر» اعلى الشاشة، فانهالت علينا الاتصالات بـ«الاحرار» تبلغ عن اعتداء على اوتوبيس سياحي ثم اعتداء على وزير الاعلام وقمنا بدورنا بالاتصال بوزارة الداخلية لاستطلاع الامر فما كان من وزير الداخلية الا ان طلب صفوت بك وطلب منه ايقاف عرض البرنامج وقد كان».

والذي حدث ان الناس اصيبوا بالذعر لاعتقادهم ان مصر تتعرض لعمليات ارهابية، وانهالت الاتصالات على دور الصحف تخبرها بوقوع اعمال ارهابية وحددوا لها اماكنها وارسلت بعض الصحف بمندوبيها لهذه الاماكن ولم تجد شيئا، كما اتصل عدد من المندوبين بوزارة الداخلية والتي سادها الارتباك ايضا. وتم عزل رئيسة التلفزيون ميرفت رجب من منصبها.

لكن سمير رجب خصص احدى كبسولاته بـ«الجمهورية» للدفاع عن التلفزيون قائلا «ومهما حاول البعض النيل من التلفزيون المصري.. فانه سوف يظل ـ بكل المقاييس ـ صاحب الريادة، والسيادة، والموقف، والكلمة الحرة! ارجوكم.. لا تغرنكم تلك القنوات الفضائية التي اصبحت تتحدث باسم الارهابيين وتروج لبياناتهم. اكرر التلفزيون المصري.. هو مرآة حقيقية صادقة لدولة ذات حضارة، وتراث، وقيم، ومبادىء ثابتة لا تتغير. و.. و.. ليمتنع المزايدون وهواة جلد الذات..!».

وسمير يقصد قناة «الجزيرة» التي قال عنها زميله وأحد كبار محرري الجريدة السيد البابلي «ان المستفيد الحقيقي من الدور الذي تلعبه «الجزيرة» في تصوير العرب على انهم في خندق معاد لأمريكا هو اسرائيل، فهي التي تريد تأليب الولايات المتحدة ضد العرب واقناع واشنطن بأن لا حليف لها في المنطقة الا اسرائيل وان اسرائيل هي القادرة على القضاء على الارهاب الموجود لدى العرب! وهو دور خطير تؤديه «الجزيرة» ببراعة حرفية ومهنية فائقة، وهو يؤكد ما قلناه مرارا من ان «الجزيرة» هدفها تمزيق الوطن العربي وضربه من الداخل. ان «الجزيرة» تجعل من اسامة بن لادن نموذجا جديدا لصدام حسين لخداع البسطاء واللعب على عواطفهم ودغدغة مشاعرهم ولكن لا صدام ولا بن لادن في مصلحة العرب ولا المسلمين فالاثنان صناعة امريكية لحرب طويلة ممتدة ضد العرب والاسلام وهذه هي خلاصة القضية!».

لكن كان لسلامة احمد سلامة في «الاهرام» وهو من كبار المحللين السياسيين في مصر رأي آخر وهو ان «الجزيرة» تخدم امريكا، وعبر عن تحليله بالقول: «الأسباب لا تستعصى على الفهم، نجحت قناة «الجزيرة» القطرية في ان تكون الشبكة التلفزيونية الوحيدة المعتمدة التي يسمح لها بالعمل من داخل افغانستان، وكانت قد ترددت انباء عن أزمة مصطنعة بين قطر وامريكا بسبب قناة الجزيرة، ووجهت السلطات الامريكية انتقادات الى قطر لأن القناة المذكورة تشجع المشاعر المعادية لأمريكا في الشرق الاوسط، وتنشر الاخبار والاحاديث والتصريحات التي تأتي على لسان قيادات طالبان، وردود الفعل الافغانية ازاء الحملة الامريكية، وواقع الامر ان نجاح قناة «الجزيرة» في هذا الصدد يعد من الناحية الاعلامية عملا بارعا.. ولكن امريكا سوف تكون هي اول المستفيدين به على كل حال لمتابعة الاوضاع الداخلية في افغانستان مع بدء العمليات العسكرية، والذي تفعله قناة «الجزيرة» هو نفس ما فعلته «سي. ان. ان» في اثناء حرب الخليج، حين كانت هي القناة التلفزيونية الوحيدة التي تعمل من قلب العراق، ولا يستطيع احد ان يتهم قطر بأنها تعمل ضد المصالح الامريكية، فالقواعد العسكرية الامريكية، ومخازن السلاح الموجودة في دولة قطر، تغني عن اي شكوك او انتقادات».

اسلام وصليبية

والى بعض ما ينشر عن ان الحرب التي تشنها امريكا هي حرب صليبية ضد الاسلام والمسلمين، واثر ذلك على العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في بلادنا وهو ما حذر منه بعض الصحافيين والكتاب وعقدت من اجله ندوة في «الاهرام» نظمها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالتعاون مع الجمعية المصرية لتدعيم الوحدة الوطنية، وحضرها شيخ الازهر والبابا شنودة وابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» وقال سعيد سنبل عن الندوة في «اخبار» الخميس «واتفقت الآراء على ان تجربة التعايش بين المسلمين والاقباط والتي بدأت منذ 14 قرنا مضت، هي تجربة فريدة من نوعها في التعايش بين اصحاب الديانات المختلفة.. فقد عاش الجميع معا في بيوت متجاورة وحقول متجاورة.. تربطهم مصالح مشتركة ومترابطة يتمتعون بنفس الحقوق، ويلتزمون بنفس الواجبات وفي الحروب تسيل دماؤهم وتختلط ببعضها وكانت هناك ملاحظات على ما نشرته بعض الصحف التي صورت المعركة الدائرة ضد الارهاب على انها معركة ضد الاسلام وعلى بعض المقالات التي مجدت الارهابيين، واعتبرتهم القدوة والمثل ناسية او متناسية الدماء المصرية التي سالت على ايدي هؤلاء الارهابيين ومنهم من صدرت ضده احكام، ولكنهم هربوا وانضموا لبن لادن، واصبحوا يشاركونه في نشاط تنظيم القاعدة التابع له، واتفقت الاراء على ضرورة اليقظة في الايام المقبلة، خشية ان تحاول بعض العناصر استثمار الاجواء المتوترة لاثارة الفتن الطائفية وضرورة التنبيه الى مخاطر مثل هذه الاعمال التي ينعكس ضررها على الجميع من مسلمين واقباط بلا استثناء، حفظ الله مصر وشعبها من كل ضرر وكل سوء».

الأخوان المسلمون

والى الاخوان المسلمين في جريدتهم «آفاق عربية» التي خصصوا معظم صفحاتها لافغانستان والهجوم الامريكي ضدها وللعداء الصليبي للمسلمين وتقييم حالتهم السيئة التي جعلت محمد عبد المنعم يقول عنهم في بابه ـ تأملات ـ «ماذا دهاكم وقد بات الملأ منكم يحددون لكم ما تنطقون وما لا تنطقون، ولكأنهم قد استعبدوكم وقد ولدتكم امهاتكم احرارا؟! وها انا اراهم وقد اصبحوا من معسكر الصليبية الحاقدة خائفين مرتعدين، بل ومباركين زحوفهم نحو اخوانهم المسلمين؟ أأنتم من ملة خيار قوم صدق فيهم قول ربهم (كنتم خير أمة اخرجت للناس)، ام انه بات شعارا معلقا في محافلكم ومجامعكم دون ان تصاحبه قوة واحقاق الحق وازهاق الباطل؟ لا عجب ان سرى فيكم هذا الهزال، وقد اتخذتم كتاب ربكم وراءكم ظهريا، وحتى استحال الناس قطيعا يردعهم الرعاة الطغاة بهراوات وسياط كأذناب البقر كما رأى من أسري به في ليلة المعراج؟ وما بال نسائكم وقد بدون كاسيات عاريات مائلات مميلات لن يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها كما رأى ذلك صاحب المعراج؟».

نساؤنا عاريات مائلات مميلات لن يدخلن الجنة ولن يجدن ريحها؟ وهل هذا أوان تأنيبنا وتوبيخنا؟ وما له هو ونسائنا ان كن كاسيات او عاريات الرأس فقط، ومن ادراه انهن لن يدخلن الجنة وسندخلها نحن وحدنا بدونهن؟ ما هذا الكلام الهزلي في وقت الشدائد والمحن؟ وهو هزل واصله العلامة صاحب الاعجاز العلمي في القرآن والذي بدأ يستغل ما اتاحه له الاعلام المصري من شهرة ليكشف عن حقيقة وجهه السياسي، وميله للأكاذيب ونقصد به الدكتور زغلول النجار الذي قال في الحلقة الثانية من مسلسله عن صورة الغرب عن المسلمين.

«يشكو المسلمون من اصرار الغرب على تصدير قيمه المتهالكة، واخلاقياته الهابطة وسلوكياته المتسيبة الى المجتمعات الاسلامية تحت عدد من الدعاوى الزائفة من مثل التمدن، والجدية، والعالمية، والليبرالية، وحقوق الانسان، ويخشى المسلمون من آثار عملية التغريب تلك بناء على تجاربهم السابقة مع الغرب منذ بدايات القرن الثامن عشر حين بدأت حملات التنصير ومحاولات اخراج المسلمين من ضوابطهم الاخلاقية والسلوكية تحت دعاوى التحضر، وقد تكرر ذلك في القرن العشرين تحت دعاوى حقوق الانسان، والتطبيق الديمقراطي، ومطالب كل من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وهي مطالب ظاهرها باسم القيم العالمية، وفي الحقيقة ما هي الا قيود للمحافظة على المصالح الغربية، ولابتزاز العالمين العربي والاسلامي ضمن باقي دول العالم الثالث.

7 ـ يشكو المسلمون كذلك من اصرار الغرب على الغاء كل قيادة فاعلة للعالم الاسلامي، فالغرب كان من وراء مؤامرة المدعو مصطفى كمال اتاتورك لاسقاط الخلافة الاسلامية وتغريب تركيا، كما كان من وراء كل الانقلابات العسكرية التي حذت حذو هذا العميل الخائن، وعملت على نبذ الماضي الاسلامي، والقيم الاسلامية، وتأميم اوقاف المسلمين، وتدمير مؤسساتهم التعليمية من مثل ما حدث للازهر الشريف، فغالبية الاسلاميين ينظرون الى الازهر اليوم باعتباره اسير النظم الحاكمة القائمة، ولهذا السبب لم يعد لفتاوى واحكام الازهر سوى وزن محدود بين العامة، اذ يتهم الاسلاميون ادارتهم الحالية بافتقارها الى الاستقلال والمشروعية الاصلين للتعبير عن قضايا الفقه الاسلامي».

وهكذا تنكشف حقيقة صاحب الاعجاز، وميوله وامانته واتجاهاته، وحجم معلوماته السياسية والتاريخية، وعلينا ملاحظة هذا العداء للديمقراطية من خلال حشره حججا غريبة بان المسلمين يشكون من محاولة الغرب نقلها اليهم ويشكون ايضا من محاولته الأخذ بحقوق الانسان وهذا كلام يقصد به ارضاء دول لا تريد الديمقراطية او حقوق الانسان ثم يلصق ذلك بالمسلمين وهي المرة الاولى التي اقرأ او اسمع فيها ان المسلمين يرفضونها. اما متى وأين حدث ذلك، فعلمه عند صاحب الاعجاز لان العكس هو الصحيح فجميع الاحزاب والحركات الاسلامية بما فيها الاخوان التي يرتبط بها بشكل او بآخر، تنادي بالديمقراطية وحقوق الانسان، والمدهش انه يعيش منذ مدة في العاصمة البريطانية لندن، لكن عينه على اخرين يريد ارضاءهم، كيف يمكن الثقة بعد ذلك في شهادات هذا الرجل؟ وقد اراد ايضا اتهام الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر بالكفر والعمالة للغرب بتشبيهه بمصطفى كمال اتاتورك، مستخدما كلمات الانقلاب العسكري ونبذ الماضي الاسلامي وتأميم اوقاف المسلمين وتدمير مؤسساتهم التعليمية مثلما حدث للازهر.

اذن فقد حدد مصر بالاسم والملفت للنظر ان هذا العالم يعتبر تطوير الازهر وادخال العلوم التجريبية فيه تدميرا للاسلام، فهل هناك تناقض اكثر من ذلك، اما كلامه عن الخلافة العثمانية فقد كنا نود ان يفتينا في بيانات خليفة المسلمين بتكفير ثورة احمد عرابي في مصر والثورة المهدية بالسودان واعطاء بريطانيا حق اخمادها. ماذا نفعل مع هؤلاء الناس الذين يكذبون علنا ويوجهون تهم الكفر والخيانة للناس واحتواء صدورهم على عداء دفين للديمقراطية؟ طبعا نسلم امرنا لخالقنا وخالقهم، فتاريخهم المعادي للديمقراطية اسود، اغبر او نتمنى العودة للشباب حيث المرح وعدم التفكير في السياسة وما فعلوه في الثلاثينات والاربعينات والخمسينات من مخاز ومهازل، وقد تؤدي العودة الى الشباب الانضمام لاسامة بن لادن كما تمنى الدكتور احمد المجدوب بنفس العدد قائلا: «لم يسبق لي ان تمنيت عودة الشباب وذلك لايماني بأن لا شيء يعود وبالتالي يدوم وان الدوام لله وحده، غير انني ومنذ ان بدأت الولايات المتحدة ومعها اوروبا كلها ـ غربية وشرقية، او ما كانت تعرف بهذه الصفة ـ تعد العدة لشن حرب على افغانستان تهدف من ورائها الى القبض على اسامة بن لادن واعوانه احياء او قتلهم جميعا والقضاء على حكم طالبان واحلال اخرين يدينون لها بالولاء وينصاعون لأوامرها كما هو حال الغالبية العظمى من الحكام المسلمين، اقول منذ ذلك الحين وانا اتمنى لو ان الشباب عاد فأشد الرحال الى ارض الابطال افغانستان تاركا ورائي كل شيء لكي احمل السلاح لاخوض به المعارك ضد الامريكان المجرمين حماة الصهاينة وضد كل من تحالف معهم في العلن او في السر من الحكام سواء كانوا عربا او غير عرب، مسلمين او من اي ملة كانت، ذلك لأن الحرب القادمة ليست ضد طالبان او بن لادن او كما يقولون الارهاب وانما هي حرب ضد الاسلام اعلنها الغرب صريحة وانضمت اليه فيها العلمانية الخائنة في العالمين العربي والاسلامي، وهكذا رأينا وسمعنا العبيد من الحكام المسلمين اسما يبادرون الى اعلان موافقتهم على الاشتراك في ضرب الافغان الابطال واسامة بن لادن واعوانه بدعوى مكافحة الارهاب الذي ان وجد فانما يرجع اليهم دون غيرهم الفضل في وجوده، فهل انا على حق في ان اتمنى لو عاد الي شبابي ام لا؟ ولكن هيهات لذلك فاني مثل اي كهل لا املك الا ان ادعو الله اناء الليل واطراف النهار ان يهزم امريكا وكل من حالفها في السر والعلن وان ينصر الاخوة الافغان واسامة بن لادن وان يرزقنا بمئات بل بالاف من امثاله، انه سميع مجيب الدعاء آمين آمين».

اسامة بن لادن

والى اسامة بن لادن وما يكتب عنه، مثل قول صلاح منتصر في «اهرام» اول امس: «ان بن لادن وان بدا بطلا في عيون الذين ينظرون اليه بسلامة النيات قد كافأ امريكا حتى اليوم مرتين، مرة عندما اعطاها فرصة استعراض قوتها وفرض النظام العالمي الذي تريده، وهذه نتيجة ستظهر في المستقبل القريب، ومرة ثانية عندما اعفاها من تقديم اي دليل يؤكد ان بن لادن هو الذي كان وراء الهجوم عليها، واسوأ من ذلك ان بن لادن حاول الباس جريمته ثوبا اسلاميا ليس صحيحا ولا علاقة له بالاسلام، وان يقسم العالم الى فئتين: مسلم في حرب ضد الكفار، وهو كلام سطحي وساذج وبالغ الخطورة لا يقوله الا شخص غير مسؤول فمن قال ان هذا الطرف الآخر كفار ومن قال ان المسلمين اعلنوا الحرب عليهم؟ مما يحزن ان يقول بن لادن ما يضع المسلمين في موقف المتهمين بالارهاب، وان يقول الرئيس الامريكي بوش ما يحاول به الدفاع عن المسلمين وانه ليس في حرب معهم!».

كما اغضب اسامة الكاتب الساخر الكبير احمد رجب بسبب حديثه بقناة الجزيرة القطرية فقال عنه في بابه اليومي بـ«الاخبار» ـ نص كلمة ـ «مرتكبو الاحداث الانتحارية في امريكا لم يتركوا اثرا يدل عليهم فما الذي دعا بن لادن ليعلن انه مدبرها رغم اصداره لبيان في البداية تبرأ فيه من الجريمة؟ وما هي المصلحة في الاساءة ـ بما قاله ـ الى الاسلام والمسلمين؟ ولماذا يقدم باعترافه ادلة قوية الى امريكا كانت تفتقر اليها لتبرر انتقامها الجنوني من اتعس شعوب الارض؟ ثم سؤال مهم: هل بن لادن مدبر العمل فعلا ام ان رفع صوره في باكستان واندونيسيا اغراه بأن يكون زعيما او دعي زعامة للملايين؟».

اما احمد ابو الفتح في «الوفد» فقد ابدى عطفا نحو بن لادن بعبارات هي: «كان يستطيع ان يملك القصور في اجمل بقع الارض وان يكون له طائرته الخاصة واليخت الفاخر والجميلات اجمل الفتيات، لم يقرب من ذلك بل حمل (بؤجة ملابسه) ومشى في ارض الله، والدول العربية في هزال، خطب نارية، وهزائم مذلة، ما اسهل الكلام، ونحن دول الكلام، نحن الذين سنرمي اسرائيل في البحر انها (اسرائيل المزعومة) كلام.. كلام.. (من لا يرضى فليشرب من البحر الابيض، فان لم يكفه فليشرب من البحر الاحمر). رأى بن لادن وكل ملايين العرب والمسلمين كيف يقتل الصهاينة كل يوم الاطفال والشباب والنساء والرجال والمسنين ويدكون المنازل ويجرفون المزارع، قتل وتدمير وشارون يواصل كل الارهاب ولا تقول له امريكا (كفاية) اكثر من نصف قرن زرعت خلالها امريكا بتعصبها الكامل لاسرائيل الكراهية في قلب كل عربي ومسلم، وهذا ما اوصل بن لادن وغير بن لادن الى كل هذه الكراهية، لم تلاحظ امريكا ذات يوم ان لنا حقوقا وان من حقنا ان تحترم هذه الحقوق. كيف لم تتوقع امريكا ان سياسة الانحياز الاعمى ستولد «بن لادن» وعشرات ملايين «بن لادن» هل عمى الانحياز قد حجب الرؤى عن عقول سادة امريكا؟!».

واذا كان ابو الفتح يتوقع مولد عشرات الملايين من بن لادن فمن الطبيعي ان يكون لهم مئات الملايين من المعجبين، ولا اعرف في اي خانة نضع زميلنا عصام بـ«الاحرار» بعد ان كتب امس ما يلي: «استضاف المذيع اللامع حمدي قنديل رجلا قالوا ان اسمه رضا هلال وهذا الذي لا ارى ان فيه من اسمه شيئا، اتحفنا بما لم يتحفنا به المتحدث الرسمي باسم البيت الابيض ولذلك فانني سأمنح بن لادن معلومات دقيقة عنه باعتباره من اتباع بوش».

مصر والقاعدة

وهكذا ينقلنا عصام الى ما ذكره مكرم محمد احمد رئيس تحرير مجلة «المصور» عن اكتشاف تنظيم في شهر ايار (مايو) الماضي يتبع بن لادن، كان يخطط لعمليات تدميرية في مصر، وانفرد بالنشر، لكن صحف الخميس بدأت تخفف من نوعية المعلومات، فقالت «الاهرام» في صفحتها الاولى:

«اعلن مصدر امني ان اجهزة الامن ضبطت في شهر مايو الماضي مجموعة من العناصر التي تعتنق الفكر المتطرف، يعدون للقيام بتنفيذ عمليات تستهدف الاخلال بالامن، وكان بين المتهمين عنصران سبق ان تلقيا دورة تدريبية في الطيران المدني، وتم تقديم المتهمين للنيابة، وجاء ذلك في اطار عمليات الاجهاض المبكر والمستمر لاي محاولات لاحياء النشاط التنظيمي لمجموعات متطرفة». ونشرت «الاخبار» الخبر في صفحة الحوادث، وقالت ان المصدر الامني صرح تعليقا على ما نشرته مجلة «المصور» وكان نص الخبر هو نفسه ما نشرته «الاهرام». اما الصيغة التي نشرته بها «الجمهورية» وكان بصفحتها الاولى وكتبته انتصار النمر، وبشكل عناوين بارزة، هو:

«اكد مصدر امني مسؤول انه تم ضبط مجموعة من العناصر التي تعتنق الفكر المتطرف يعدون للقيام بتنفيذ عمليات تستهدف الاخلال بالامن، وان من بين المتهمين عنصرين سبق ان تلقيا دورة تدريبية في الطيران المدني، وقد تمت احالتهم الى النيابة، وذلك في اطار عمليات الاجهاض المبكر المستمرة لاي محاولات لاحياء النشاط التنظيمي للمجموعات المتطرفة، وعلمت «الجمهورية» ان هؤلاء العناصر المتطرفة تم ضبطهم وبحوزتهم صور ومعلومات عن اهم المناطق والمنشآت الحيوية للبلاد، مدون بها كيفية الوصول الى هذه الاماكن وقد اكد عدد من المقبوض عليهم انهم كانوا في طريقهم لتفجير هذه المنشآت، كما تبين ان هذه العناصر المتطرفة تعتنق نفس فكر جماعة الجهاد المتطرف، وانها تحض على الكراهية للنظام القائم، واكد مصدر امني مسؤول، ان وزارة الداخلية تتابع بصفة مستمرة هذه الجماعات وقد وصلت اليها معلومات خلال الاشهر الماضية عن وجود مجموعة من هذا التنظيم بصعيد مصر، فتم اعداد الاكمنة والمعلومات اللازمة وتم ضبطهم جميعا قبل القيام بأي عمليات ارهابية. اضاف المصدر ان اجهزة الامن توالي بحثها عن باقي هذه العناصر، كما اكد انه تم ضبط احد عناصر جماعة (حماس) وبحوزته صور عن اهم المنشآت وتمت احالته الى النيابة».

ولم تنشر «الاهرام المسائي» شيئا بينما نشرت «المساء» في صفحة الحوادث خبراً مطولا عن احالة المقبوض عليهم للنيابة، كتبه علي محمدي وجاء فيه:

«تواصل نيابة امن الدولة تحقيقاتها مع 80 متهما من افراد التنظيم المتطرف الجديد من بينهم اطباء ومحاسبون ومحامون وطلبه وخريجو جامعات ومعاهد يتزعمهم نشأت احمد ابراهيم، امرت النيابة بحبسهم 15 يوما على ذمة التحقيق مع التجديد في الميعاد ووجهت لهم تهم احياء تنظيم جماعات سرية مناهضة لنظام الحكم تهدف الى تكدير الأمن العام، وحيازة منشورات وجمع تبرعات دون موافقة السلطات المختصة، والتخطيط لارتكاب اعمال تضر بمصالح البلاد الاقتصادية والسياسية وتؤثر على الاستقرار والامن العام. واجهت النيابة في تحقيقاتها المتهمين باعترافات عدد منهم بانهم كانوا يعقدون لقاءات سرية في منزل المتهم نشأت احمد ابراهيم لنشر افكارهم المتطرفة وجمع تبرعات من المواطنين لتمويل نشاط التنظيم كما وضعوا خطة تستهدف الاخلال بالأمن العام والاضرار بمصالح البلاد، وقد ضبطت بحوزتهم كميات من الكتيبات والمنشورات التي يقومون بتوزيعها على اعضاء التنظيم لمقاومة رجال الامن واحداث تلفيات لبعض المنشآت الحيوية، كانت اجهزة الامن قد تمكنت من جمع تحريات حول الاماكن واللقاءات التي يتجمع فيها هؤلاء المتطرفون في محافظات الاسكندرية وبورسعيد والاسماعيلية والقاهرة وخاصة بمصر الجديدة ومدينة نصر وشبرا الخيمة وتم القبض على المتهمين من بينهم اربعة من دولة داغستان يتعلمون بالازهر الشريف وعلى الفور اصدر حبيب العادلي وزير الداخلية قرارا باعتقالهم واحيلوا الى النيابة بعد قرار الاعتقال. اكد مصدر امني بوزارة الداخلية انه تم ضبط مجموعة من العناصر التي تعتنق الفكر المتطرف وان من بينهم عنصرين سبق ان تلقيا دورة تدريبية في الطيران المدني وقد تم تقديمهم الى النيابة لمباشرة التحقيق معهم».

وهنا لابد ان نتوقف عن الكلام ما دام الامر احيل للنيابة وانتظارا لنشر المزيد من المعلومات الاكثر وضوحا بعد ان اصبحنا في حالة بلبلة الى حد ما، بسبب التضارب بين بيانات «الجمهورية» و«المساء» وهما تصدران عن مؤسسة واحدة هي دار التحرير، «الجمهورية» اكدت ان المتهمين تم ضبطهم في الصعيد، و«المساء» حددت محافظات القاهرة وبورسعيد والاسماعيلية والاسكندرية وهي في الدلتا والقاهرة ـ وسط ـ و«الجمهورية» قالت ان من بين المقبوض عليهم عضوا من حركة حماس الفلسطينية و«المساء» قالت ان من بينهم اربعة طلاب من داغستان يدرسون بالازهر.

اما الملاحظة الابرز فهي القول بانهم كانوا يجمعون تبرعات، ولو انهم على صلة بتنظيم القاعدة لما احتاجوا للتبرعات، بسبب وفرة الاموال لدى القاعدة، كما لوحظ ان ما نشر لم يشر الى تنظيم القاعدة، وعلى كل فالايام القادمة قد توفر المعلومات النهائية لهذه العملية.

امريكا وافغانستان والعرب

والى امريكا وافغانستان وكاريكاتير «الاخبار» يوم الاربعاء امس الاول بعنوان «حنية امريكا» وكان الرسم لطائرتين الاولى تلقي بسندوتشات الهامبورغر، والثانية تلقي بالقنابل.

ويوم امس كان عنوان الكاريكاتير «الطائرات الامريكية تلقي وجبات غذائية جاهزة على افغانستان» والرسم لافغاني جائع فوق جبل يقضم قطعة من السندويتش ويقول لطائرة تلقي القنابل «فين الكتشب يا كفرة يا ولاد الحرام؟».

وبطريقة غير مباشرة، تساءل سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية» في احدى كبسولاته ان كانت تركيا دولة اسلامية بالفعل، قائلا:

«هرولة تركيا للاشتراك بقوات عسكرية ضمن (التحالف الامريكي) يثير سؤالا مهما: هل (هي) دولة اسلامية ـ بحق؟!!».

وكان الموضوع الرئيسي بالصفحة الاولى لـ«الوفد» عن التصريحات التي ادلى بها رئيس الحزب الدكتور نعمان جمعة لجريدة «الاهرام ويكلي» التي تصدرها بالانكليزية مؤسسة الاهرام، وقال فيها:

«ان الولايات المتحدة بهذه الضربات تحولت من مجني عليه الى معتد على الاخرين، واشار الى عدم جواز استخدام القوة العسكرية لضرب الشعوب بحثا عن شخص او مجموعات. ووصف الدكتور نعمان جمعة التحركات الامريكية بانها (مغرضة) واكد ان لها مصالح تسعى لتحقيقها، كما حدث عام 1990 حينما استغلت احتلال العراق للكويت، فذهبت واستقرت للسيطرة على منابع البترول واستنفاد مدخرات دول المنطقة في شراء اسلحة لن تستخدمها، واعرب الدكتور نعمان جمعة رئيس الوفد عن اعتقاده في ان الولايات المتحدة تحاول في هذه المرة السعي لاقامة قواعد في افغانستان بالقرب من منابع بترولية اخرى، وبالقرب من حدود الصين وروسيا، واشار الى ان منطقة افغانستان بالغة الخطورة لانها محاطة بامكانيات عسكرية ضخمة في روسيا والصين والهند وباكستان، وحذر من نشوب حرب عالمية ثالثة اذا تجاوزت التحركات الامريكية حدودا معينة، واشار الى ان الصين وروسيا لن تسمحا بالاقتراب من حدودهما. وطالب الدكتور نعمان جمعة الولايات المتحدة باعلان الأدلة التي توصلت اليها لادانة اي جماعة من الجماعات، واشار الى انه من غير المقبول ان تلجأ الولايات المتحدة لاخفائها بحجة سرية التحقيق، ثم تطلب من العالم كله ان يتعاون معها».

وحدث انقسام ما بين الكتاب والمحللين في جدية الرغبة الامريكية في ايجاد حل لقضية فلسطين فشكك فيها عبد العال الباقوري وهو من كبار كتاب «الجمهورية» الا انه حبذ الانتظار لنرى، كما شكك في نواياها كرم شلبي رئيس تحرير «صوت الازهر» واحمد ابو الفتح في «الوفد» فيما طالب محمود معوض بـ«الاهرام» بالثقة فيها لحدوث تغيير حقيقي في موقفها، اما سمير رجب في «الجمهورية» فقد وصل الى ما يشبه الثقة، بأنها لن تفي بوعودها، بعدم ضرب اي دولة اخرى، واكد انها ستضرب العراق.

شارون ليس راضيا عن اعتقالات عرفات ويفضل التعامل مع احمد ياسين

بعد افغانستان سترتب واشنطن الاوضاع في المنطقة.. وقبول سورية في مجلس الامن ترويض لها

■ في المقالة التي نشرت بالامس في الصحيفة السعودية «عرب نيوز» ادعى الكاتب عبد الرحمن الراشد ان المفكرين العرب الذين يحللون الهجمات الارهابية على الولايات المتحدة كرد فعل على تأييدها لاسرائيل انما يضللون مخلوقات الله. الراشد كتب انه لا يوجد أي ذكر لمطلب سياسي يتعلق بالضفة الغربية المحتلة في كل المنشورات الصادرة عن تنظيم القاعدة خلال السنوات السبع الاخيرة. «من البديهي ان هذه المنشورات تضمنت تهجمات عامة على الصهيونية واسرائيل، ولكن تنظيم القاعدة لم يطرح أبدا مطلبا محددا بعينه مثل الانسحاب من الاراضي العربية او اقامة الدولة الفلسطينية» كتب الراشد.

أضف الى ذلك ان المطلب الوحيد الذي أعلنه تنظيم القاعدة بعد الهجمات في ميناء عدن ونيروبي ودار السلام كان بأن يرحل الكفار الامريكيون عن الشرق الاوسط. اما معاناة الشعب الفلسطيني فلم تذكر ولو بشكل رمزي.

في مكاتب السلطة الفلسطينية ايضا لا ينظرون بجدية الى مظاهر التأييد والتضامن التي يبديها بن لادن، فقد لاحظوا انه قد أغفل القدس والحرم الشريف، وقد اختار في خطابه الذي ألقاه ان يذكر رفح وجنين وبيت جالا بالتحديد. وماذا عن يافا وحيفا؟ في اوساط السلطة تضاحكوا قائلين ان تنظيم القاعدة قد قرر الاعتراف بدولة اسرائيل في حدود الرابع من حزيران (يونيو) على ما يبدو.

ورغم ذلك حذر عرفات من التعرض لبن لادن، عموما يبدو انه كان على عرفات ان يبتدع بن لادن خاصا به لو لم يكن هذا الاخير موجودا. وهذا يعود لثلاثة اسباب وهي: اولا، هجمات بن لادن حولت الارهاب الى مسألة نسبية دفعة واحدة، اهداف تنظيم القاعدة الغامضة حولت العنف الفلسطيني الى كفاح تحريري مشروع. ثانيا، تحالف الولايات المتحدة مع مصر والسعودية ودول اسلامية اخرى هو بوليصة تأمين على الحياة للسلطة الفلسطينية. ثالثا، مظاهر تضامن حماس والجهاد الاسلامي مع بن لادن والمظاهرات التي أبداها اعضاؤها ضد السلطة وفرت لعرفات ذريعة لاعتقال خصوم سياسيين من دون الظهور بمظهر شرطي تابع لشارون.

للوهلة الاولى من المفترض ان يزيد اعتقال الاسلاميين من مظاهر الفرح والسرور في مظلة شارون فها هو قد برهن لكل العالم بأن من الممكن اجبار عرفات على مكافحة العنف، وهذا من دون ان تتزحزح اسرائيل عن موقفها بعدم اجراء مفاوضات في ظل اطلاق النار. الا ان شارون يحتفظ لنفسه بتقارير جيش الدفاع حول حدوث انخفاض ملموس في حجم العمليات وتحسن ملموس في حجم التعاون مع الجهات الامنية الفلسطينية.

على المستوى السياسي يقللون من مستوى وجهة نظر كبار الضباط (وليس رئيس هيئة الاركان) الذين يدعون انه لولا أجواء التساهل في اطلاق النار لانخفض مستوى العنف اكثر فأكثر ولتحسن مستوى التعاون ايضا.

في المقابل ورغم ان الفلسطينيين طلبوا من الاسرائيليين تخفيض ابراز اعتقال اعضاء حماس، الا ان هذا النبأ صنع لنفسه أجنحة. ومن قبل ان يتمكن بيريس من الاعتذار عن الارباك قام احدهم بالتسريب بأن اسرائيل قد رفضت طلب السلطة بالحصول على اسلحة غير فتاكة لتفريق المظاهرات، وان كان لدى اسرائيل عتاد من هذا القبيل فأين يختفي؟

اليكم دليلا آخر على ان كفاح عرفات ضد حماس لا يثلج صدر شارون. رغم الانتقادات الصادرة عن واشنطن ضد التحريض الذي يمارسه وزراء شارون ضد عرفات، الا انه يسمح لعوزي لنداو وتساحي هنغبي وافيغدور ليبرمان بالدعوة في كل صباح الى تصفية السلطة الفلسطينية.

عندما يريد شارون مثلا بعد هجومهم الاخير على شمعون بيريس ـ فهو لا يخجل ولا يتوانى من التحفظ من مجموعة المتشددين، وهو يترك بيريس يتساءل امام كل ميكروفون ان كان من الافضل لاسرائيل لو حصلت على احمد ياسين بدلا من عرفات. وهذا يذكر بالسؤال الذي ألقاه باتجاه اعضاء مركز حزب العمل بعد خسارته الدورية في انتخابات 1996.

رئيس مجلس بنيامين، بنحاس فلرشتاين نفى في الاسبوع الماضي عبر اذاعة «جالي تساهل» ان مجلس «يشع» للمستوطنين نشر في زاوية الانترنت الخاصة به انه يفضل احمد ياسين على ياسر عرفات. والتدقيق في زاوية الانترنت يظهر انه قد كتب هناك بشكل صريح في العشرين من آب (اغسطس) الماضي: «يتوجب طرد عرفات واعادة الأمن، يتوجب تفكيك السلطة الفلسطينية التي تعتبر المنظمة الارهابية الاكبر في العالم، كل فلسطيني يحل محل عرفات سيكون أسهل على اسرائيل حتى ان كان احمد ياسين، فأحمد ياسين لا يملك مكانة ياسر عرفات الاعتبارية والدولية الامر الذي سيسهل على اسرائيل مواجهة الفلسطينيين في الساحة السياسية».

يمكن ايجاد اتجاه مشابه ايضا في مجلة «نتيف»، تحت العنوان «شارون ـ الميول الاستسلامية كأهون الامرين او لماذا يحتاج عرفات شارون» كتب هناك ان «من المفروض دحر الارهاب، وهذا امر يمكن تحقيقه فقط من خلال تصفية جهاز الارهاب العربي في وقت مبكر: أي السلطة الفلسطينية (...) تصفيتها ستكون برهانا واضحا من جانب اسرائيل للعرب، وقد يخفف من الحرب».

بين اعضاء مجلس ادارة «نتيف» ومجلسها الاستشاري يمكن ايجاد اشخاص من وسط شارون الايديولوجي القريب مثل اسحق شامير وموشيه آرينس ويوسي بن اهارون. شارون كان قبل عشر سنوات بالضبط قد حذر رفاقه الثلاثة هؤلاء من ان الامريكيين قد باعوا اسرائيل للعرب مقابل تأييدهم لهم في حربهم ضد صدام حسين. شارون قال لهم ان عليهم ان لا يصدقوا الكلام الفارغ حول تحالف بوش الأب ضد «أعداء السلام» وان الامر سينتهي بتسليم الضفة الغربية.

شامير فضل الحرب ضد حماس من دون التنازل عن اراضي الوطن على الاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية مع التنازل عن مناطق، ولكنه اعتقد انه سيتمكن من جر المفاوضات والتسويف فيها حتى يتمكن كلبه من الكلام. الامر انتهى به بالهزيمة في انتخابات 1992، وفي اتفاق اوسلو 1993، والانتفاضة رقم (2)، واخيرا بفوز شارون.

بن لادن بدأ كل شيء من جديد، بدلا من التعامل مع عرفات مثلما يجدر التعامل مع بن لادن (بتوعنا) وعد بوش بمصافحة عرفات خلال زيارته الى نيويورك هذا الشهر، المصريون والسعوديون والاوروبيون بدأوا يتحدثون مع بوش الأب عن مدريد(2). بوش ووزير خارجيته متفقان في الوقت الحالي تماما في جهودهما المركزة للدفع من اجل تطبيق تقرير ميتشل، اما الباقي بما في ذلك تجميد المستوطنات والمفاوضات حول التسوية الدائمة فهم يتركونه للمرحلة القادمة من الحرب الباردة الجديدة.

هذا سيحدث بعد ان يتفرغا بعد شهرين من الهجمة على افغانستان، وينتقلا لاعادة ترسيم خارطة الشرق الاوسط، ان لم يرتكب عرفات اخطاء كبيرة بدرجة كافية، فان اليوم الذي سيضطر فيه اخيرا الى الاعلان عمن سيختاره: السلطة الفلسطينية أم حماس، ارض اسرائيل الكاملة او الحكومة الكاملة، التحالف مع الولايات المتحدة واوروبا أم التحالف مع لنداو وليبرمان.

ضم سورية الى مجلس الامن في مانهاتن كان بالنسبة لاسرائيل بمثابة حقيقة منتهية منذ ثلاثة اشهر عندما كانت الهجمة على نيويورك تعتبر بدعة سينمائية. السؤال كان كم هو عدد الدول التي ستؤيد الدولة التي تحتل مكانة محترمة في قائمة الدول الداعمة للارهاب التي تنشرها امريكا سنويا. في وزارتي الخارجية اسرائيل وامريكا وواشنطن توصلوا الى استنتاج انه قد يكون من غير اللطيف بأن يقبل السوريون في مجلس الامن، ولكن ليس من الفظاعة ان يقبلوا على انفسهم قواعد السلوك المتبعة في هذا النادي الاعتباري.

كان هناك من اعتبروا جهود بشار الاسد الكبيرة لحشد المؤيدين لدخول بلاده لهذه الهيئة الأممية الهامة، مؤشرا ايجابيا، والده فضل الانغلاق في البيت ولم يكن يكترث بشكل خاص لما يفكرون به حوله في الخارج، وهناك فرصة اكبر لكبح جماح أزعر يرتدي البدلة من كبح جماح أزعر بالزي العسكري. بكلمات اخرى: عضوية سورية في مجلس الامن قد تشكل وسيلة ناجعة بيد امريكا والغرب للتأثير على سلوكها بشكل ايجابي. احدهم شبه الخطوة بالتضحية بحجر في لعبة شطرنج.

حسب الخطة كان على الاسد ان يكافح حتى يصل لمجلس الامن. ضغوط امريكا واسرائيل على اعضاء الامم المتحدة لم تكن مكرسة لمنع قبول سورية وانما لاخراج روح الرئيس الشاب حتى اللحظة الاخيرة. وكان على سورية ان تلمح للامريكيين حتى لا يشنوا ضدها هجمة دبلوماسية. انها تدرك ان الدولة العضو في المجلس لا تستطيع ان تسمح لنفسها بتشجيع المنظمات الاسلامية مثل حزب الله على مهاجمة مواطنين في دولة صديقة. وبالفعل قالوا في جهاز الدفاع الاسرائيلي ان اطلاق النيران على هار دوف كان خطوة مضبوطة لارضاء الايرانيين، اكثر مما هي موجهة لضرب اسرائيل، ولكن الهجمة على افغانستان عطلت الخطة، بين اصوات التأييد الدولي للتحالف المناهض لبن لادن ورعود القاذفات في سماء افغانستان تلاشى التحالف الدولي ضد الارهاب السوري. وحتى السوريون انفسهم فوجئوا من الاغلبية الساحقة ـ 160 دولة ـ التي صوتت مع ضمهم لمجلس الامن.

عكيفا الدار

(هآرتس) ـ 2001/10/11

ممتاز وشقيقها الاصغر اسد قالت انها لم تنم جيدا خلال الثلاثة ايام الماضية نتيجة القصف الامريكي المكثف على العاصمة الافغانية كابول

من يريد معرفة الحقيقة عليه انتظار كتب التاريخ

وزارة الدفاع الامريكية تمارس التعتيم الاعلامي على ما يحدث في كابول

■ هل الجمهور الامريكي والعالم كله يتلقى صورة كاملة، صادقة، ودقيقة للمعركة التي بدأت هذا الاسبوع في افغانستان؟ كل الاطراف في المعركة تدرك جيدا قوة الاعلام، وكل طرف يستخدم اساليبه، حتى من أعماق مغارته استطاع اسامة بن لادن، بذكاء وخبث كعادته، اخراج شريط فيديو مع رسائل أثارت العالم الاسلامي كله. وقد استخدمت محطة «الجزيرة» القطرية هذه المرة كقناة اساسية لنقل رسائل طالبان وبن لادن من اجل ضمان ان العالم سيستمع ليس فقط الى دعاية البنتاغون بواسطة الـ سي.ان.ان والـ بي.بي.سي.

افغانستان طالبان هي منطقة صعبة من حيث التغطية الاعلامية مثل العراق قبل نحو عقد من الزمان، ولكن حتى في الجانب الامريكي، في الديمقراطية الكبيرة في العالم، ثمة من يخشى ان تنجح هذه المرة ايضا، وزارة الدفاع الامريكية بتنفيذ خطتها «لادارة الاعلام» من اجل ضمان ان يتلقى الجمهور فقط الرسائل ذات المضمون المطلوب.

كان الرجل القوي في الادارة الامريكية نائب الرئيس ديك تشيني، قبل عقد من الزمان، اثناء ولايته كوزير دفاع، هو الرجل الذي نفذ في حرب الخليج تعليمات عمل أثارت مرارة واحباط الكثير من الصحافيين والباحثين في وسائل الاعلام، وعين تشيني مع نفس الاشخاص المقتنعين بأن الولايات المتحدة خسرت في حرب فيتنام، ولكن فقط لانها سمحت لمراسلي التلفزيون الدخول بدون رقابة الى ميادين الحرب ونقل تقارير عرضت اساسا الخوف والمعاناة والوحشية وعدم فائدة الحرب.

في حرب الخليج أدار البنتاغون شبكة متشعبة من الناطقين والعلاقات العامة استهدفت السيطرة على المعلومات بقدر الامكان، وحرية الحركة للمراسلين قيدت الى الحد الادنى، والتغطية الاعلامية جاءت بواسطة مؤتمرات صحافية بالبث الحي المباشر، والتي شارك فيها جنرالات، بدا انهم يقفون قبالة المراسلين ولكنهم كانوا عمليا فوق رؤوسهم بحديث مباشر موجه الى مشاهدي التلفزيون. لقد تحول المراسلون الى ممثلين ثانويين في هذه الأفلام، وكان من ادعى انه في هذه المؤتمرات يجد الصحافيون صعوبة في طرح الاسئلة الدقيقة ذلك لانها قد تبدو امام الجمهور «غير وطنية» في ساعة الحرب.

وقد أعربت عدة منظمات اعلامية عن خيبة أملها حين قدمت بعد حرب الخليج دعوى قضائية ضد البنتاغون، بدعوى انه انتهك البند الاول من الدستور الذي يكفل حرية الصحافة وحرية التعبير. وأسقطت الدعوى بعد وقت، وفي عام 1992 جرت محاولة لبلورة اتفاق مكتوب بين وسائل الاعلام الاساسية وبين البنتاغون، وافقت فيه وزارة الدفاع على مبدأ «التقرير الذاتي والمفتوح» في العمليات العسكرية، ولكنه يفرض على الصحافة قيودا كثيرة. ورغم ان وزارة الدفاع تبرر طلبها بضرورة مصادقتها على كل تقرير من الجبهة (اي الرقابة الصحافية) بدعوى ان الامر مطلوب فقط للحيلولة دون تسرب معلومات عسكرية حيوية، ثمة من يشك ان النية الحقيقية هي ضمان عدم تكرار تجربة فيتنام وان لا تظهر الحرب في وسائل الاعلام كحرب صليبية ضد الارهاب، بل كمعركة ناجعة نقية من الدماء وكثيرة الانتصارات. واذا نجح البنتاغون في مهمته، سيضطر مستهلكو الاعلام الذين يريدون معرفة ما يحدث في هذه الحرب انتظار كتب التاريخ.

رافي من

(معاريف) ـ 2001/10/11

جندي سوفييتي سابق .. الحل الوحيد ابادة الشعب الافغاني او الفرار

الانتصار في معركة برية في افغانستان وهم كبير وواشنطن تعيد «قواعد اللعبة الكبرى»

■ سمع المدمنون على اللعبة الكبرى - The great game صراع الجبابرة الذي استمر نحو مئة عام بين الامبراطورية الروسية والامبراطورية البريطانية حول السيطرة على آسيا الوسطى – التقارير عن الحرب في افغانستان، فرنت في آذانهم اسماء من عاشوا المغامرات الرومانسية لمكتشفي البلدان وضباط الاستخبارات والقادة العسكريين الجسورين والفاشلين، والحملات الحربية المفتخرة والمأساوية: كابول، جلال آباد، قندهار وهيرات.

لقد كانت افغانستان قلب «اللعبة الكبرى». «متجهة يكتنفها الغموض»، وصفها المؤرخ جيمس موريس، «يقطنها المقاتلون الأشد بأسا على وجه الارض، ودوما تلفها المكائد». التدخل البريطاني في افغانستان، في العام 1839، كان الحرب الكبرى الاولى للامبريالية الفكتورية؛ اما التدخل الروسي، في العام 1979، فكان الحرب الاخيرة للامبريالية السوفييتية – وكلاهما كانتا محاولتين فاشلتين لاقامة حكومة دمى في افغانستان، انتهتا بالكارثة. ها هي كابول: «مدينة خبيثة ومتملصة، مفعمة بكراهية الغريب وملفوفة بالتزمت، تعيش على أعصابها، كل محيطها جبال جرداء قاحلة مليئة بالجحور الضيقة». الى هذه المدينة وصل جيش بريطاني يتكون من عشرات آلاف الجنود، ومكث فيها عامين حتى طرده المتزمتون المسلمون، الذين ظلوا يلاحقون الفيلق المنسحب حتى دمروه بأكمله. لاجئ واحد فقط يركب حصانا صغيرا وصل الى جلال آباد. عند مدخل ممر خيبر الشهير، وكان على لسانه النذر المرير: «قلت لهم ان هذا ما سيحدث – ها هو جاء الرسول»، قال احد الضباط البريطانيين الذين استقبلوا اللاجئ.

في غضون أقل من عام عاد البريطانيون الى كابول – وردا على ما حصل دمروها، ولكن افغانستان لم تصمت. ففي العام 1880 سار فردريك (بوب) روبرتس على رأس فيلق عسكري لانقاذ الجيش البريطاني المحاصر في قندهار – حملة ايبي، والتي بفضلها نال القائد العسكري المحبوب لقب «اللورد روبرتس من قندهار».

ذات الاسماء عادت الى الانباء في الثمانينيات، بعد ان غزا جيش الاتحاد السوفييتي افغانستان كي يدافع عن حكومة الدمى التي أقامها. ولم يحظ هذا التدخل الكارثي بذات الهالة الرومانسية اذ انه انقضى عصر الامبريالية الكلاسيكية و«اللعبة الكبرى» التي أدارها جنرالات بقبعات حمراء، يحملون معهم الى المعارك صناديق الشمبانيا ويركبون الحصن العربية، قد انتهت منذ زمن بعيد.

وبدلا من هذه بدأت «لعبة كبرى» جديدة على ارض افغانستان، بين الامريكيين الذين حاولوا اقامة حكومة دمى وبين الاتحاد السوفييتي. وهي لعبة انتهت بذات الشكل: شيطان «المجاهدون» ثار على خالقه، وها هم الامريكيون يقاتلونه تماما كما قاتله البريطانيون والروس. التاريخ يكرر نفسه لانه في افغانستان لم يتغير شيء: الجبال لا تزال «جرداء قاحلة»، وكابول لا تزال «مفعمة بالكراهية للاغراب وملفوفة بالتزمت»، والافغان لا يزالون كما كانوا: «متزمتين لاستقلالهم وغير متوقعين حتى اليأس.. متعصبين، خبيثين، وقتلة».

لقد شرع الائتلاف الذي تشكل لمكافحة الارهاب الاسلامي القاتل في معركة عسكرية لاقتلاعه من جذوره وتصفيته. هذا الصراع – الذي حظي بالكثير من الاوصاف التفاضلية، بما فيها «العصر الجديد»، جدير بتأييد كل من يتبنى فكرة وجود عالم خال من خوف ارهاب المتزمتين المجانين. ولكن هذا لا يعني بأن كل خطوة قوة يتخذها الامريكيون وحلفاؤهم معصومة على النقد. فالقصف الانتقامي الذي يوقع الضحايا بين المدنيين رغم دقته سيرص صفوف الافغان، ذوي الذاكرة التاريخية الطويلة، والذين يتذكرون ليس فقط الغزو السوفييتي بل وحتى الغزوات البريطانية ايضا.

لا ينبغي للمرء ان يكون مفكرا استراتيجيا كي يحذر من مغبة وهم الانتصار في معركة برية ومن المحاولة المتجددة لاقامة حكومة دمى في كابول. فالمدمنون على تاريخ «اللعبة الكبرى» يتفقون مع الأقوال الذكية ليوري لوتسكي، السوفييتي الذي قاتل في افغانستان (معاريف 10/5) بأنه «عندما دخلنا الى هناك لم نأخذ بالحسبان بأننا نتعامل مع شعب على هذا القدر من التزمت، مع مسلمين مؤمنين ذوي مراس شديد . والسبيل الوحيد للتغلب عليهم هو ابادة كل الشعب، ولكننا لم نأت لنقاتل الشعب في افغانستان، ولهذا ففي نهاية المطاف اضطررنا الى الخروج من هناك».

ولا ينقص سوى ان يكرر الامريكيون أخطاء السابقين لهم في «اللعبة الكبرى». فلا يمكن ان يكون نصر اكبر للارهاب من السقوط في الفخ المسمى افغانستان. وفي الجيش البريطاني الذي يشارك في الحرب لا يزالون يرفعون أعلام كتائب مخطوطة عليها أسماء خيبر وجلال آباد وقندهار وكابول.

ميرون بنفنستي

(هآرتس) – 2001/10/11

خطاب بن لادن سحب الشرعية من يد عرفات.. ولا يجوز التفاوض على ارض اسلامية

■ اسامة بن لادن هو الآن بطل بعض المسلمين والعرب الاكبر في كل ارجاء المعمورة، وهو ايضا بطل اولئك الذين يقطنون في الدول التي تقودها امريكا مرغمة الى التحالف. بعد أجيال من الشعور بالمهانة ومشاعر النقص في مواجهة الغرب وخصوصا امريكا ظهر للمسلمين زعيم يرفع هاماتهم كما لم يفعل أي شخص من ايام صلاح الدين الايوبي.

«ما حدث للامريكيين كان من نصيبنا نحن... والان انتابهم هم ايضا الخوف والذعر. شكرا لله الذي ترك امريكا تذوق ما ذاقه ابناؤنا طوال ثمانين عاما من مهانة قتل الأبناء وتدمير المقدسات».

في أيدي بن لادن ما يثبت انه لا يُقسم مثل اليهود والمسيحيين – وكذلك المسلمين ايضا الذين يسميهم بالخونة – باسم الله عبثا. «أنا أقسم باسم الله العظيم» سمعه كل العالم ابان الهجمة الاولى «ان امريكا والامريكيين لن ينعموا بالأمن قبل ان ينعم شعبنا والشعب الفلسطيني بالأمان، ومن قبل ان يخرج الجنود عن ارض النبي محمد». ويعتزم الايفاء بهذا القسم ذاك الذي تجرأ على ان ينفذ في ارض الدولة العظمى في العالم العملية الاكبر في التاريخ، وذلك الا اذا نفذت شروطه، ألا وهي منح الأمن لاخوانه الفلسطينيين واخراج آخر جندي يهودي من اراضي محمد.

منذ سنوات والخطباء في مساجد القدس وأم الفحم وسخنين يرددون رسائل مشابهة، ونحن طبعا ننفي ذلك ونكبته، هذا ما حدث ايضا عندما تنبأ القادة العرب السياسيون في اسرائيل في الاونة الاخيرة بأسلوب مشابه بما في ذلك في داخل كنيست اسرائيل.

وعلى خلفية صور الهجمات الامريكية التي تدفع المسلمين للمزيد من كره الامريكيين واليهود، جاء بن لادن وحدد المطلب الحقيقي بشكل دقيق: انسحاب اليهود من كل الاراضي الاسلامية المحتلة وليس فقط من تلك التي تم احتلالها في عام 1967. وحتى تستطيع اسرائيل مواجهة ما ينتظرها من تصميم الحركة الاسلامية العالمية المتشددة عليها ان تتنازل ولو لهذه اللحظة الحاسمة عن التصور بأن الاتفاق السلمي مع الفلسطينيين سيؤدي الى السلام مع العالم الاسلامي ايضا. عليها ان تواجه مترتبات القسم والعهد الذي يقطعه القائد على نفسه، والذي سيكون لنظريته على الأغلب من الان فصاعدا تأثير حاسم على السياسة الفلسطينية.

من تسبب في اثارة كل المسلمين ـ كما ظهر في مظاهرات الفرح الفلسطينية وفي كل ارجاء العالم الاسلامي فور انهيار الأبراج، وفي هذا الاسبوع في مظاهرات التأييد لبن لادن في الدول العربية ـ لن يهدأ ولن يرتاح حتى يفي بوعده وقسمه. «علينا ان نقاتل: أطلق بن لادن أوامره «حتى طرد الاجانب من اراضي النبي محمد»، هذه ليست رسالة تسمح لعرفات بالتوصل الى تسوية اقليمية على طريقة صيغة طابا (العودة الى حدود 1967)، وهذا انذار لليهود للانسحاب عن جزء من العالم. هذه ايضا ضربة قوية على رؤوس الاسرائيليين الذين خدعوا انفسهم طوال كل السنين بأن الصراع هو في الاساس بيننا وبين الفلسطينيين، وها قد تبين ان هذا «الاحتلال» ليس هو الاساس، فكل تواجد اسرائيلي هنا يعتبر مثابة استلاب لارض محمد.

عبارة اساسية في خطاب بن لادن تقول ان «الشعب الاسلامي (وليس الشعب العربي او الفلسطيني ـ المسلم!) يذوق منذ اكثر من 80 سنة طعم الاهانة حيث يقتل ابناؤه وتدمر مقدساته». اليهود بدعم من امريكا هم الذين يتسببون بالمهانة وهذا الدمار «اكثر من ثمانين عاما» أي منذ وعد بلفور. امريكا هوجمت لأسباب منها حتى تتوقف عن دعمها هذا للصهيونية، ومن دون هذا الدعم لليهود لن تستطيع اسرائيل الصمود امام العالم الاسلامي وستضطر الى الانسحاب من اراضي محمد المقدسة. جموع المسلمين التي خرجت في هذا الاسبوع الى الشوارع للتضامن مع بن لادن تجسد حجم التناقض الذي يكمن في اجبار الامريكيين للعرب على الانضمام للجبهة المناهضة له، الرسالة التي يبثها ملايين المتظاهرين هي انه حتى لو هزمت طالبان وحتى لو قتل بن لادن، فان الروح التضامنية الاسلامية الجارفة التي اندلعت منذ الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) هي التعبير الأصيل عن طموحات المسلمين العميقة، وليست تلك التصريحات الواهنة من بعض الدكتاتوريات المدعومة من امريكا.

واسرائيل ستبقى كما صرح بن لادن هدفا حقيقيا للحرب المقدسة. وطالما كانت هذه اهداف العالم الاسلامي، فان عرفات لا يستطيع بالمرة (وهو لا يريد أصلا ولم يرغب بذلك أبدا) ان يتوصل للتسوية. فأية صلاحية توجد لديه للتنازل للكفار الصهاينة (بن لادن ذكر في خطابه الخونة العرب ايضا) عن اراضي محمد المقدسة؟

يسرائيل هرئيل

(هآرتس) – 2001/10/11

لم يتغير عرفات.. لقد كان وما زال العدو «1» لاسرائيل

■ في الوقت الذي يدرس فيه وزير الخارجية شمعون بيريس امكانية الاجتماع مع ياسر عرفات في اطار اجتماع الاشتراكية الدولية في اليونان، فان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية يهاجم اسرائيل بصورة شديدة جدا في مؤتمر الدول الاسلامية، حيث اتهمها بمحاولة التوسع من خلال استغلال الحرب في افغانستان التي شنتها الولايات المتحدة ضد الارهابي اسامة بن لادن وافراد مجموعته.

لم يتغير عرفات، لقد كان وما زال العدو رقم واحد لدولة اليهود. ومن الصعب اذن فهم سعي وزير الخارجية بيريس وراء عرفات ورفاقه. في بداية الاسبوع، التقى بيريس مع اثنين من كبار منظمة التحرير الفلسطينية في القدس، وفي حديثه أعرب عن ارتياحه من الخطوات التي تتخذها السلطة الفلسطينية ضد حماس والجهاد الاسلامي اللتين تواصلان نشاطاتهما الارهابية. في نفس الحديث درست امكانية الالتقاء مع عرفات في اليونان في المؤتمر الذي دعي اليه الاثنان. وسيتخذ القرار النهائي اليوم في لقاء بين رئيس الحكومة ووزير الخارجية.

والسؤال هو ما اذا كان شارون سيصادق على اللقاء؟ حتى الآن، لا يمكن الاجابة على هذا السؤال، من جهة شارون لا ينظر بايجاب الى لقاءات من هذا النوع، خاصة وان الارهاب ما زال متواصلا، ومن جهة اخرى يريد رئيس الحكومة الحفاظ على علاقات جيدة مع بيريس، ليس سهلا عليه ان يقول لوزير الخارجية لا تسافر، وليس من المستبعد ان يقترح شارون ارجاء اللقاء لاسبوع او اسبوعين – من اجل ان يدرس اولا ما اذا كان عرفات حقا قد اتخذ الخطوات اللازمة لوقف اطلاق النار بصورة كاملة. حتى الآن لا يبدو في الأفق أي تغيير كبير في موقف عرفات، وحسب كل الدلائل فهو غير مستعد لاتخاذ خطوات شديدة ضد المنظمات الارهابية التي تتمتع حتى الان بحرية. وكذلك حتى لو قرر اعتقال واحد او اثنين من قادة المنظمات المتطرفة، فانهم سيحظون بمعاملة لطيفة من جانب السلطات الفلسطينية، وحتى لو كانوا في السجن فانهم يتمتعون بحرية عمل داخل السجن.

في هذه الظروف لا تتوقع تغييرات كبيرة في معاملة منظمة التحرير الفلسطينية تجاه المنظمات الارهابية المتطرفة العاملة من داخل السلطة الفلسطينية، والاكثر من ذلك فان عرفات في خطابه الاخير في مؤتمر الدول الاسلامية طلب الفصل بين الارهاب الممارس من قبل بن لادن ورفاقه وبين «حرب التحرير» التي يخوضها الفلسطينيون من اجل اقامة دولة فلسطينية سيادية، وقال ان الرئيس بوش أعرب مؤخرا عن دعمه لاقامة دولة فلسطينية سيادية.

من الممكن ان نفهم من اقوال عرفات انه لا ينوي وقف النشاطات ضد اسرائيل، وهو يعرض حربه ضد «الاحتلال الاسرائيلي» كحرب تحرير، لذلك لا يجب دعوتها بالارهاب. ويتجاهل وزير الخارجية نظرية عرفات الجديدة، وهو كما يبدو يواصل التمسك بأمل انه يستطيع ان يقنع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بالسير في مسار السلام.

وهذا ليس سوى أضغاث أحلام، وليس بوسعنا سوى ان نأسف على ان رئيس الحكومة ايضا، وفي كل ما يتعلق بعرفات، يواصل القفز على الحبلين. من جهة يتعامل مع عرفات كارهابي، ومن جهة اخرى يجري معه اتصالات وثيقة جدا، بواسطة نجله عمري الذي بات «ضيفا دائما» لدى عرفات، وهو ينقل الى عرفات رسائل من رئيس حكومة اسرائيل ويعيد الى شارون رسائل من ياسر عرفات.

وطالما ان هذه المسيرة مستمرة، من الصعب توقع تغييرات كبيرة في سياسة الحكومة تجاه منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت وستبقى منظمة «ارهابية» بكل ما تعنيه الكلمة من معنى.

موشي ايشون

(هتسوفيه) ـ 2001/10/11

هذه حرب للحفاظ على مصالح امريكا وهيمنتها.. وواشنطن تقوم بحملة عقاب

■ أي نوع من الحرب هذه؟ هذا وضع غير مسبوق في التاريخ؟ لا ونعم. لا لأنه لا يوجد في التاريخ هيمنة مجانية. طوال الوقت الذي كانت فيه دولة عليا واحدة فقط، ظهرت داخل حدودها، واحيانا داخلها، قوات «بربرية» تمردت على سلطتها، ومقتت الجوانب المادية فيها وعارضت بتعصب تأثيرها الديني ـ الاجتماعي. مثلا الامبراطورية الروحانية في ذروة قوتها اضطرت الى ان تكافح بضراوة ضد القبائل اليهودية وبطلها الغامض بار كوخبا. واستطاع «الارهابيون» اليهود مفاجأة الجيوش العظيمة للامبراطورية وبعد ذلك قاتلوا حتى الموت من المغرب والشقوق.

لماذا؟ لانهم رفضوا قبول تقدم، نظام، ثقافة ودين الرومان، باختصار رفضوا «العولمة» الرومانية. ان الذي يميز الوضع الحالي هو ان التطور التكنولوجي الحديث يمكن هجومات صغيرة ومعزولة من المس بقلب الامبراطورية بشدة وبحجم لا سابق له.

ان الاسلام الاصولي يمثل احدى القوى المتعصبة، المظلومة، والاكثر تخلفا في النظام العالمي. ان الابتعاد عن اغراءات هذا العالم، الوحدة الداخلية والولاء حتى الموت للزعماء تجعل منهم شخصيات اسطورية ذات تأثير روحي بالغ على شبيبة الاسلام. وخطر هذه القوة قد يأتي من اتجاهين: الاتجاه الاول، تقويض الاستقرار السياسي وسد الطريق امام بداية خطوات الحداثة في معظم الدول الاسلامية وهذا خطر جسيم بسبب حقيقة ان شعوب الاسلام من افريقيا وحتى الصين، هي الشعوب الاكثر فقرا واخفاقا من كل شعوب العالم. والاتجاه الثاني، ظهور منظمة سرية ارهابية تمس بنقاط الضعف في الغرب بما في ذلك بوسائل غير تقليدية.

وحقيقة ان الاصولية الاسلامية ترفض بل وتكره الحضارة اليهودية ـ المسيحية، الديمقراطية الليبرالية والرأسمالية العالمية، لا تجعل منه خطرا حقيقيا على اسس النظام العالمي. ان تخلفه العلمي، الفني، الاقتصادي والعسكري يجعل منه عائقا مؤلما ومستمر اكثر منه خطرا وجوديا. كذلك في المجال غير التقليدي صحيح ان خطر الارهاب مقلق ولكن ليس من المعقول ان يصل الى مستوى الرعب النووي الاستراتيجي، الذي لم يزل يحوم حولنا.

اذا كان الامر كذلك أي نوع من الحرب هذه؟ من المؤكد انها ليست «حربا باردة». صحيح انها قد تكون متواصلة ولكن ليس هناك ما هو بارد في القنابل الامريكية المتساقطة على افغانستان وفي اعمال الارهاب الاسلامي المتطرف.

وهذه ليست «تصادم حضارات» لان الاسلام المتطرف يفتقد الى الاسس الحديثة للقوة العالمية. وهي ليست حربا ضد الارهاب العالمي، وحسب ادارة بوش فان الارهاب ليس ارهابا اذا لم يوجه ضد مصالح امريكية واضحة.

يدور الحديث اذن عن حملة عقاب وصد تقوم بها دولة عظمى مهيمنة ضد قوى «بربرية» تهدد استقرار «السلام الامريكي». ولكن مثلما لم ينجح الرومان في اخضاع اليهود فان الامريكيين سيضطرون الى فهم ان حماية الازدهار والنظام في الامبراطورية يستدعي جهدا متواصلا، غالبا ويفتقد الى الانتصارات النهائية، ويشمل الكره الارضية كلها. مع ذلك، من الجائز ان لا تكون نهاية الهيمنة الامريكية مثل نهاية الامبراطورية الرومانية، في القرن الثالث ثمة ايضا خيارات خاصة به. مثلا، نهاية نووية للعالم او ظهور نواة لأسرة بشرية عالمية.

مائير شتيغليتس

(يديعوت احرونوت) ـ 2001/10/11

البريطاني الترينيدادي في اس نايبول يفوز بنوبل عام 2001:

كاتب يحول الغضب سردا ويعبر عن السخرية الكامنة في الاحداث

ابراهيم درويش*

■ اعلان الفائز بجائزة نوبل للاداب لعام 2001 سيكون مفرحا للكثيرين في بريطانيا خاصة انهم يتوقعون فوز البريطاني من اصل ترينيدادي في اس نايبول منذ سنوات. وفي كل مرة تعلن فيها اسماء الفائزين بنوبل تخفق قلوب البريطانيين فهم يعولون على اسمين هامين في مجال الادب والرواية، الاول هو سلمان رشدي والثاني ترينيدادي هو نايبول.

والغريب ان كلا الكاتبين لا يؤمنان بالمؤسسة البريطانية. فرشدي انتقد العام الماضي جو لندن الممل، ونايبول انتقد ما اسماه سياسات العمال المتطرفة التي تحاول محو ما اسماه الثقافة العالية.

بالنسبة لي فان خبر فوز نايبول بنوبل جاء مزدوجا، فمع الاعجاب الذي احمله لأعماله خاصة تلك اللغة الساحرة التي يقدمها ويمزج فيها الذاتي بالعام، الا انني لا اعجب بنبرته المتعالية، وعباراته التي تثير الغضب، وموقفه المتحيز من الاسلام. نايبول الذي يمثل اعلى تقاليد الادب النثري في اللغة الانكليزية اليوم، لا يجد فسحة ينتقد فيها الاسلام الا وانتهزها. وفي الاسبوع الماضي كتب نايبول مقالا لخص فيه مواقفه التي كتبها عن «الغضب الاسلامي» الذي شاهده في الشوارع الاسلامية في الدول الاسلامية.

وفي المقال الاخير اعتبر نايبول ان الهجمات على امريكا اكدت على صدق ما سبق ان قاله وهو ان الاسلام يحطم هوية الاخرين. فحينما يعتنق الشخص الاسلام فان هويته تنتهي، وهي الاطروحة التي قدمها في كل كتاباته عن العالم الاسلامي، خاصة رحلتيه في الثمانينات والتسعينات لكل من الباكستان وايران وماليزيا واندونيسيا. ويعتبر نايبول الذي يوصف عادة بانه عدمي «الدين سوطا للانسانية يخمد خيالنا ونهمنا الى التفكير والتجربة»، كما قالت الاكاديمية السويدية التي منحته نوبل للاداب لهذا العام.

واتذكر تلك اللحظات التي قرأت فيها عمله «ما بعد الايمان» (1998) في ماليزيا ولاحظت غربة الكاتب عن المكان الذي لم يعرف منه شيئا. ومن هنا يظل نايبول شخصية جدلية في عالم الكتابة والحياة، فهو يمثل مزيجا من التأثيرات والثقافات، فهو هندي الاصل مولود لعائلة مهاجرين هاجرت مع الاستعمار للبحر الكاريبي، ويحمل نايبول الذي يعتبر من احسن الكتاب الانكليز نثرا على قيد الحياة نوعا من الرفض لكل ما هو خارج عن منظومته الفكرية او الثقافية، ولهذا يعتبر من اكثر الكتاب تعقيدا وعزلة، وبعد نجاحه في عالم الراوية التي فاز من خلالها بجائزة «البوكر» (1971) عن روايته «في دولة محررة»، رفض الشكل الروائي الذي اعتبره قديما وغير قابل لتقبل معاني الحياة وقيمها ومفاهيمها الواسعة، وطور نوعا من الكتابة الادبية التي تمزج بين السيرة الذاتية والرحلة والخيال، واستخدم هذا الشكل الادبي بشكل كبير في اعماله الاخيرة خاصة «طريق في العالم» الذي وجه فيه نقدا حادا لمثقف يساري من رواد التنظير الثقافي والاشتراكي في الكاريبي هو «سي اس لويس» صاحب اول رواية كاريبية تنشر بالانكليزية «زقاق النعناع» في بداية الثلاثينات من القرن الماضي.

ومن هنا فمقابلة نايبول الذي يرفض الدين ويبشر بالعدمية تعتبر من الامور الصعبة فهو الذي يحدد اسئلة الحوار وفي الغالب يترك الصحافي وحيدا حائرا لأن اسئلته لا تعجبه، واكثر ما يكره نايبول الاستماع اليه اسئلة تتعلق بحياته الشخصية. وبعيدا عن هذه الامور المثيرة للجدل او تتعلق بالتصرفات الانسانية العامة.

ويحمل نايبول موقفا مختلفا عن الاخر، ويحاول الاغضاب او اثارة الجدل حول ما يكتب، فهو متحيز ضد الاسلام والعرب، ومتحيز ضد الدولة المستقلة في افريقيا، وناقد حاد للثقافة الكاريبية وجزائر «الدواردو» او الكنز الذهبي الذي حاول الغزاة المستعمرون البحث عنه في مناطق امريكا اللاتينية، وهو مختلف عن ثقافة ترينيداد التي عاش فيها ودرس في كليتها النخبوية، وفوق كل هذا ظل ناقدا حادا للتقاليد الهندية وللهند بعد الاستقلال، فالهند التي تحررت من الغزو الاسلامي، والغزو البريطاني صارت جريحة بعد الاستقلال.

كتابات نايبول عن «الاخر» وعن نفسه تثير الغضب، الانتقاد والرفض واحيانا تحمل في طياتها نبرة عنصرية. وخلال متابعتي الطويلة لاعمال نايبول الروائية والادبية خاصة الاعمال الاخيرة، والتي كتبها عن الاسلام «بين المؤمنين» وهي الرحلة التي قام خلالها بزيارة اربع دول اسلامية «الباكستان وايران وماليزيا واندونيسيا» في السبعينات، واعاد الرحلة مرة ثانية في كتاب صدر في التسعينات، لاحظت ان نايبول يكتب عن المجتمعات بعاطفية بعيدة، فالاسلام الذي يكتب عنه في ماليزيا واندونيسيا غريب ولا علاقة له بالعالم الذي يعايشه نايبول.

نايبول بالضرورة يكتب تحقيقات «صحافية» مغلفة بلغة ادبية جميلة وهذا ما يميز الكاتب، لغته التي تمسك بخناقك حتى النهاية، ففي «طريق للعالم» تحول الثائر الكاريبي الى شخصية خيالية مثيرة للضحك، وصارت ثقافته تراثا من الماضي وكتبا يعلوها الغبار في مكان ما في كلية «كوينز رويال كوليج» التي درس فيها ودرست فيها النخبة الترينيدادية. يدخل نايبول في اعماله فكرة «الاغتراب» والهوية المفقودة، ويبدو ان حياته كغريب عن المكان في ترينيداد وغريب على اللغة في بريطانيا اثرت على موقفه من اللغة والكتابة والحياة، واعترف نايبول انه اثناء دراسته في جامعة كامبريدج حيث كان من اوائل المبتعثين الى بريطانيا من الكاريبي حاول الانتحار، نظرا لثقل الغربة وطقوسها في بريطانيا. وفي داخل اعماله تبرز تلك النزعة المتشائمة، والعبثية والسخرية اللاذعة، ولانه كاتب يعرف كيف يحيل القارئ على التفاصيل فهو قادر على خلق تلك العوالم الخاصة القريبة من الرؤية السحرية، ولكنها تتحدث عن شخصيات واقعية احيانا بأسماء وفي المرات الاخرى بلا اسماء. ونتيجة لاجتراح نايبول ذلك اللون الادبي الخاص فقد صار صاحب مدرسة في الكتابة الادبية ذات الطابع المسافر والقريب من الاماكن والناس، وكان من احسن تلاميذته الكاتب والروائي الامريكي بول ثيرو الذي كتب قبل اعوام دراسة انتقد فيها معلمه، وتحولت القضية بين نايبول وثيرو الي معركة ادبية تشبه تلك التي جرت بين رشدي وكاتب القصص البوليسية جون لوكاري.

يعتبر العديد من النقاد نايبول وارثا لآراء الكاتب البولندي الانكليزي جوزيف كونراد الذي قضى حياته في البحر وقدم اجمل اعماله عن افريقيا «قبل الظلمات»، وغالبا ما يحبذ الناقد الفلسطيني الامريكي ادوارد سعيد تعريف نفسه من خلال الكاتب، فهو اي سعيد «خارج» مثل كونراد عن الثقافة الانكليزية وكلاهما يعكسان واقع المنفى. وفي داخل اعمال كونراد تبرز هذه النزعة من الشعور بالنفي والتهميش وسيطرة حس العدم على واقع الغريب في مدينة لندن في يوم شتائي، حيث كان الكاتب يركب حافلة، كما تحدث في واحد من اعماله الادبية.

وعبر نايبول عن هذه الغربة بحديثه عن جو ترينيداد الثقافي الفقير، وغربته في الهند، وتوزعه بين قبول الثقافة الانكليزية ورفضها.

ولد نايبول في جزيرة «ترينداد اند توباغو» في شاغواناس قرب بورت اوف سبين عام 1932 لعائلة مهاجرين هنود «هندوس» تعود اصولهم لشمال الهند، جلبهم الانكليز للعمل في مزارع قصب السكر في الجزيرة. وكان جده يعمل في قطع قصب السكر وزاول والده الصحافة والكتابة. غادر نايبول في سن الثامنة عشرة الى انكلترا حيث حاز شهادة في الادب عام 1953 من جامعة اوكسفورد. وعمل بعد تخرجه من الجامعة في هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي»، ولكنه لم يستمر فيها، حيث سجل بعضا من ذكرياته عن هذا عالم الاعلام في عمله «طريق للعالم»، وبعد ذلك كرس حياته للكتابة الادبية، الروائية والقصصية والرحلات وزار العديد من الدول الاسيوية والافريقية والشرق الاوسط. وتركز جل اهتمام نايبول في كتاباته على قراءة صورة المجتمعات في دول العالم الثالث بعد الاستقلال ولهذا فكتاباته مهمة في مجال دراسات ما بعد الاستعمار لانها تقدم نقيضا ادبيا للاطروحة، فها هو اديب ينحدر من الطبقة العاملة يعيد كتابة وجهة النظر الغربية الاستعمارية ويستخدمها كسوط مسلط على الانظمة الفاسدة والمجتمعات المنهارة. تعتبر رواية «بيت السيد بيسواس» التي نشرها عام 1961 وكانت الرواية التي تستعيد طفولته ووالده الصحافي، خروجه للعالم الادبي، وتجري شركة « ميرتشانت اند ايفوري» عملية معالجة سينمائية لهذه الرواية ستظهر قريبا في دور العرض السينمائي. وبعد النجاح الهائل الذي لقيته هذه الرواية، وسع نايبول الافاق الجغرافية والاجتماعية لنشاطه الكتابي ليتناول بتشاؤم متزايد اثار الاستعمار والاستعمار الجديد في العالم الثالث، وهو موضوع عالجه في «رجال حرب العصابات» (1975) و«عند منعطف النهر» (1979).

واعطى نايبول في كتب الرحلات ونتاجه التوثيقي انطباعاته عن الهند مسقط رأس والديه في «الهند، الف ثورة وثورة» (1990) و«الهند: الحضارة الجريحة». وقدم تحليلا سطحيا للاسلام الاصولي او الاحياء الاسلامي في كتابيه «بين المؤمنين: الرحلة الاسلامية» (1981) و «ما بعد الايمان» (1998). واعمال اخرى مثل «لغز الوصول». ويمكن وصف نايبول بالكاتب الرحال يجوب العالم بحثا عن هوية، فيتنقل بين الهند والانتيل وامريكا اللاتينية وافريقيا والشرق حيث يكتب ليصور الناس، حياتهم اليومية وحياة عائلاتهم. تندرج كتابته في مساحة ملتبسة بين السرد والوصف، وتمكن نايبول عبر الكتابة من تخطي الظلمات التي تكتنف تاريخه القديم وذاكرته كفرد من الشتات الهندي.

وفي تقريظ الاكاديمية السويدية لاعمال نايبول قالت ان «في. اس. نايبول» لا يشعر بالارتياح الا في داخله، في قلب اسلوبه الفريد العصي على التقليد. بعيدا عن الموجات الادبية الرائجة والانماط الكتابية التي نادرا ما يقاومها الكتاب، يعيد نايبول صهر الانواع الادبية القائمة ليولد منها اسلوبا مبتكرا تضمحل فيه الحدود التقليدية التي تفصل بين الرواية والوثيقة»، واشارت الاكاديمية الى انه «يحتفظ بذكرى احداث وتفاصيل نسيها الاخرون وهي التي تشكل الوجه الخفي للتاريخ، تاريخ الخاسرين، ما ساهم في ارساء شهرته كراوئي». وكتبت الاكاديمية السويدية «نايبول كاتب-فيلسوف من عصرنا يمثل استمرارية تقليد ادبي متجذر في «الرسائل الفارسية» (لمونتيسكيو) و«كانديد» (لفولتير). يكتب بأسلوب منفتح الرؤية اثار بحق اعجاب ذواقة الادب، فيحول الغضب سردا دقيقا ويعبر عن السخرية الكامنة في الاحداث ليجعلها تعبر عن نفسها». وقالت الاكاديمية السويدية ان نايبول الذي سعى طويلا للفوز بالجائزة المرموقة فاز بالجائزة التي تبلغ قيمتها مليون دولار لانه مزج في اعماله بين الانواع الادبية المعروفة بأسلوب اتاح للقراء «أن يروا تجسيدا لتاريخ المقهورين». واعتبرت الاكاديمية ان «مزجه السرد المنظوري والملاحظة الوفية في اعماله تضعنا في حضور الوجه المضمر للتاريخ». نال نايبول الذي يعيش مع صديقته الباكستانية الان في منطقة ويلتشاير غرب انكلترا حيث منحته الملكة «لقب سير». وتلقى نايبول الذي يئس من الفوز بنوبل الخبر بفرح حيث قال انه «شرف غير متوقع» و «تكريم عظيم لبريطانيا والهند». واصدر بيانا جاء فيه «انني مغتبط تماما. انه شرف غير متوقع». واضاف الكاتب المقيم في بريطانيا منذ 1953 «انه تكريم عظيم لبريطانيا بلادي، وللهند بلاد اجدادي». وفي البيان محو يبدو متعمدا لترينيداد التي ولد فيها وعاش فيها حتى سن الثامنة عشرة!

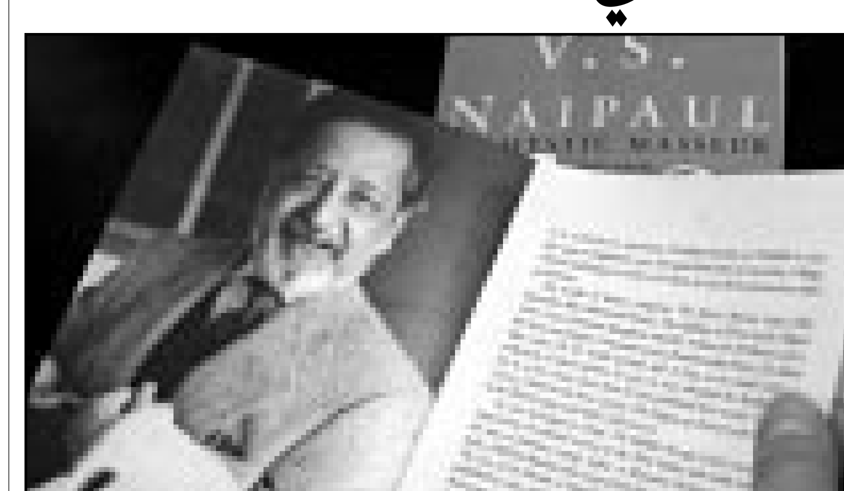

في اس نايبول

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

(نبذة شخصية)

– ولد فيديادهار سوراجبراساد نايبول (69 عاما) في 17 اب/اغسطس 1932 في ترينيداد (الانتيل) في عائلة من المهاجرين الهنود تنتمي الى طبقة رفيعة.
– اتم دراسته الثانوية في كلية كوينز رويال كوليج في ترينداد
– انتقل في سن الثامنة عشرة الى انكلترا ليتخصص في الادب الانكليزي في جامعة اوكسفورد.
– اصدر مجموعته القصصية الاولى عام 1957 رواية اولى بعنوان «رجال من قش».
– اصدر عام 1961 «منزل السيد بيسواس»، رواية عالج فيها بمزيج من السخرية والطرافة مأزق المهاجرين الهنود في الكاريبي العاجزين.
– نال جائزة بوكر الادبية عام 1971 عن روايته «في دولة حرة».
– عام 1992 منحته الملكة اليزابيث لقب سير.
– كتب اكثر من عشرين عملا روائيا وسردا للرحلات اشهرها:
«لغز الوصول»، «في دولة حرة»، «رجال العصابات»، «عند منعطف النهر»، «بين المؤمنين| رحلة اسلامية ما بعد الايمان»، «طريق في العالم»، «الرجل المقلد»، «بين اب ووالده» (رسائل، «الهند الحضارة الجريحة» «البحث عن ايلدرادو».
– حظي نايبول بالعديد من الدراسات الاكاديمية لرفضه الشكل التقليدي في الكتابة الروائية.
– يعيش نايبول مع صديقته الباكستانية في ويلتشاير غرب انكلترا.

حوار مع محمود درويش: [1]

لا يعنيني خلود اسمي ولا احرص على تأسيس متحفي وانا حي.. أما الحياة فهي هدية لا ينبغي أن نوجهها كثيرا

أجرت الحوار: جيزيل خوري

■ هل تشعر اليوم، مثلما كنت تشعر في بداياتك، بأنك أسير الوضع الفلسطيني؟

■ أسير، بمعنى أني لا أستطيع، ولا أريد، أن أخرج من جلدي ولا أن أتخلى عن ارتباطي لأنه التزام، التزام بالمعنى العام، التزام سياسي وجزء من هويتي. أماّ الالتزام الأدبي فهو مسألة اختيارية وشخصية، ومن حق الإنسان أن يتناقش فيه وأن يأخذ راحته. في الوضع الفلسطيني، في الوضع الحالي، الفوارق بين الخاص والعام فوارق ضئيلة جداً، والفوارق بين الذات والجماعة أيضاً فوارق قليلة جداً، لكن عليّ أن أعترف بأنه يوجد ضغط من اللحظة الوطنية على اللحظة الشعرية. كيف أحولّ هذا الضغط إلى توتر إبداعي، أمر يحتاج إلى خبرة طويلة وإلى تدريب طويل، لأن أي إنسان، سواء كان شاعراً أو روائياً، هو ابن شرطه التاريخي. المسألة هي كيف نطوّر، وكيف نضيء، وكيف نُفتّح الجانب الإنساني في أي حدث، وفي أي موضوع. صحيح أن الضغط الوطني على النص الشعري الفلسطيني ضغط عال، على كل شاعر أن يعالجه بطريقة لا تقتل الجماليات من أجل مصلحة الوظيفة الاجتماعية، ولا تجعله يضحي بارتباطه الحر بموضوعه من أجل أن يترك للجماليات حرية للعمل بطريقة أُخرى. من هنا هذا التجاذب بين خارجي وداخلي. لكن موضوع العذاب الفلسطيني، والمصير الفلسطيني، ليس موضوعاً طارئاً عليّ. هذا الخارج الشكلي هو جوهر داخلي، والداخلي عندما يخرج أيضاً يتحول إلى أكثر من أنا في مرات كثيرة. فأنا عندي حالة تمثيلية من دون أن أقصدها. موضوعياً هي كذلك، ومع ذلك على الشاعر الفلسطيني أن ينتبه أيضاً كثيراً إلى تطوير الجماليات الشعرية، وأن يعرف كيف يتعامل مع الحدث بطريقة لا تقتل الشعر.

■ هل يزعجك أن يكون هناك أحياناً التباس بين الشعب الفلسطيني وبينك وبين شعرك؟

■ أنا محمّل صفة تمثيلية أكثر مما يتحملها شاعر، بأي معنى؟ أقصد أن نَصّي يُحمّل بتأويلات مسبقة. عندما أكتب قصيدة حب، على سبيل المثال، كثيرون من القراء يبحثون عن التأويل السياسي لهذه القصيدة. المرأة يجب أن تكون أرضاً أو وطناً، عليّ أن أكافح فنياً بصورة خاصة كي أفك هذه القراءة المسبقة وأجعل النص سابقاً للتأويل.

■ لكن تصرفك الشخصي يشجع القارئ على ذلك. أقصد، عندما رجعت القيادة الفلسطينية إلى فلسطين، قلت: سأعود إلى وطني وإلى شعبي. وأنت اليوم موجود بين مدينتين، عمّان ورام الله. تصرفك الشخصي ملتصق بتصرف الشعب الفلسطيني، وبالقرار السياسي الفلسطيني.

■ صحيح، أنا لا أسعى لفك ارتباط لكن أسعى لمساحة، مساحة تعطي الحق للصوت الشخصي أن يُعبرّ عن نفسه ضمن الإطار العام. ذلك يعني أن من الممكن أن أكتب، ويجب أن أكتب، في موضوعات لا تخص القضية الفلسطينية كمشكلة سياسية. وأنا أنظر إلى هذه المنطقة التي أبحث عنها على أساس تطوير، أو إضاءة البعد الإنساني في الشخصية الفلسطينية المقاومة الإنسان الفلسطيني يخاف من الموت، يحب، يشعر بالبهجة من تفتح شقائق النعمان، يشعر بالحزن لسبب أو لآخر. فإذاً هذه الإنسانيات الفلسطينية يجب ألاّ توضع دائماً تحت استعارة سياسية. في داخلها إنسان عنده مشكلاته الوجودية، عنده الخوف من الموت، عنده أسئلة ميتافيزيقية يجب أن يعبرّ عنها بحرية من دون أن يُتّهم بأنه ابتعد عن نفسه، أو أجرى شرخاً ما بين ذاته وبين الجماعة.

■ بدأت الأسئلة ترد من مشاهدي البرنامج. سؤال من الناصرة، هل لا تزال من المؤمنين بضرورة إيجاد قناة اتصال بين الفلسطينيين واليسار الصهيوني؟

■ مهما يخيّب الإسرائيليون أملنا بهم، علينا ألاّ نتخلى نحن عن فكرة السلام. ومهما يتذبذب المجتمع الإسرائيلي على الفلسطيني أن يتمسك أكثر بضرورة التأثير في المجتمع الإسرائيلي، لأن السلام في الأساس سيتم بيننا وبينهم، والحرب هي أيضاً بيننا وبينهم، فالتوجه الإسرائيلي نحو اليمين أو نحو الوسط لا يلغي ضرورة أن يُبقي الفلسطينيون على قناة مع أي إسرائيلي، ومع أية حركة إسرائيلية تقترب من فهم الحق الفلسطيني بشكل أكبر.

■ حتى مع الانتفاضة؟ ألا تخاف من تخوينك مثلاً في الجو الموجود حالياً في العالمين العربي والفلسطيني؟

كيف أُخوّن إذا كنت أدعو إلى تغيير الوعي الإسرائيلي وتقريبه من فهم الحق الفلسطيني؟ ثم إن هذين هما مجتمعان لا بد لهما من العيش أحدهما مع الآخر في آخر الأمر. لا يمكن أن نتصور مستقبلاً للصراع الفلسطيني الإسرائيلي من دون أن يكون هناك نوع من التعايش والحوار بين المجتمعين.

■ مشاركتك في حوارات ثقافية بينكم وبين اليهود الأوروبيين، هل تعتقد أن هذا يمكن أن يكون بديلاً من الحوار الموجود في السياسة؟ أو أن يؤثر فيه؟

■ أنا لم أشارك حتى الآن في أي حوار بين مثقفين إسرائيليين وفلسطينيين، مع أنني لا أرفض فكرة الحوار.

■ لكن مع اليهود الأوروبيين.

■ جرت حوارات طويلة في باريس خلال الانتفاضة الأولى مع شخصيات بارزة من الجالية اليهودية في فرنسا وبعض الشعراء هناك. وكان الهدف من اللقاءات والحوار تعريف شخصيات الجالية اليهودية بمطالب الجانب الفلسطيني وأحداث انتفاضته في ذلك الوقت، وتم حواران ثم انقطع الحوار فيما بعد.

ألا تعتقد أن هذا ضروري اليوم؟ بديل؟ هل أنت مستعد لذلك، أو تعتقد أن الوقت لم يحن بعد؟

من حيث المبدأ لا نستطيع أن نرفض أي حوار يفيد تطوير وعي الآخر بحقوقنا. هذا مبدأ. أماّ لو كنت قادراً أنا شخصياً أو قابلاً للدخول في هذا الحوار، هذا سؤال آخر.

■ هل أنت على استعداد للقيام بهذا النوع من الحوار؟

■ ربما لا، ربما لا.

■ إذا سمحت، لنتكلم قليلاً عن المدن وعلاقتك بالمدن، وعودتك إلى المدينة التي كبرت فيها. عدت إلى حيفا بعد 30 عاماً من الانقطاع عودة الفاتحين. لم يبق هناك وسيلة إعلامية عالمية أو إقليمية إلاّ حكت عن هذه العودة، عودة الفاتحين دائماً إلى المدن. كما عدت إلى دمشق بعد أعوام من الانقطاع عنها عودة الفاتحين. وعدت إلى بيروت قبل عام أيضاً عودة الفاتحين. اليوم أراك عائداً بخفر أكبر، هل تغيّرت علاقتك بالموضوع؟

■ أولاً، إسمحي لي بأن أُصحح. لم أدخل حيفا دخول الفاتحين.

■ كان الناس ينتظرونك في الشوارع والطرقات.

■ صحيح، أهلي وشعبي استقبلوني استقبالاً حماسياً، لكن في داخلي كنت حائراً هذه ليست عودة، لأنني دخلت حيفا والجليل، الذي هو وطني الشخصي، دخول الزائر، أعني دخلت بإذن، وهذا ما يؤلم، بإذن خاص لمدة ?أيام للمشاركة في جنازة إميل حبيبي، ولولا جنازة إميل حبيبي لما سُمح لي بالدخول. لذلك لم أدخل بشعور امتلاء حقيقي. دخلت بمزيج من الإحساس بالانكسار والإحساس بالحنين

■ الحنين دائماً موجود، لكنه كان دخولاً خجولاً. عندما رأيت المكان شعرت بأني حصلت على حياة جديدة، على حياة أُخرى. من هنا أدركت أن لا علاقة حقيقية بالمكان إلاّ إذا كانت هناك ذاكرة في هذا المكان يحملها صاحب المكان. أي مكان ليست لك فيه ذاكرة يبقى مكاناً عابراً، وتبقى إقامتك فيه إقامة عابرة من دون أن تتغلغل في نسيج البنية النفسية الداخلية. فعلاقتي بالمدن الآن أصبحت علاقة باردة. ولكن تعبت من الترحال، وأتمنى أن أبقى في مكان واحد.

■ أنت الآن لست في مكان واحد.

■ أنا تقريباً في مكان واحد هو رام الله .

■ هذه مدينتك اليوم؟

■ هي مدينتي اليوم. لكن إذا سألت عن مدينتي الشخصية، فهذه ليست مدينتي، لأنه لمَ تكن لي بها علاقة من قبل، لا توجد لي ذكريات في رام الله، أنا أقيم بها، وفضيلتها ونعمتها أنها جزء من بيتي.

■ حلوة؟ مبسوط فيها؟

■ فلسطين حلوة في كل الأماكن، لكن فلسطين أجمل عندما يكون لها قوام جغرافي واحد.

■ أين مدينتك الحقيقية؟ المدينة التي يمكن أن تقول فيها، هذه هي مدينتي.

■ أنا لم أولد في عكا أو حيفا، أنا ولدت في قرية قريبة من عكا. لكن مدينتي التي اخترتها في مطلع شبابي، وعشت فيها هي مدينة حيفا. قد تكون حيفا أو عكا هما أحب مدينتين إلى قلبي وأتمنى أن أعيش فيهما.

■ صرت مؤخراً تكتب قصائد أو كتاباً في موضوع ما، وكأنما تكتب ملحمة شعرية. من قبل كنت تكتب قصائد تسميها قصائد غنائية، لا أدري لماذا. هل هذا تحوّل في مشروعك الشعري، أو ستعود إلى القصائد الغنائية، أو أن هذه مرحلة معينة؟

■ فعلاً أنا منذ فترة، منذ أوائل الثمانينات، لا أكتب قصائد متفرقة أجمعها فيما يسمى ديوان، وإنما أعمل على كتاب مخطط له في موضوع بصيغة معينة محددة، ولا أنشر أي شيء قبل أن يكتمل العمل في كتاب، لأن هذا جزء من تجربتي الجديدة وعملي الجديد، وجزء كبير إذا جاز التعبير من مشروعي الشعري. لكن حتى في هذا المشروع الشعري هناك قصائد غنائية. أنا لم أتخل، ولا أستطيع أن أتخلى، عن الغنائية بمعناها الحديث، ليس بمعنى الشعر الذي يكتب كي يُغنّى، وإنما الأنا الغنائية بمعنى صوت الفرد، صوت الأنا، في علاقة هذا الفرد وهذه الأنا بوجودها ومحيطها وتاريخها وما حولها. وأنا حريص، منذ البداية، على ألاّ أتخلى عن أثمن ما في الشعر العربي، وهو سمته الإيقاعية. لكن أحياناً أُخفي هذا الإيقاع كي أُجري شيئاً من المصالحة بين السرد النثري والإيقاع الشعري. أحياناً يبدو النص بصرياً كأنه نثر، أنثر الشعر كي يبدو أنه قريب من النثر، لكن هذا جزء من تأمل إيقاعي لخلق مصالحة ما بين النثر والشعر.

■ قلت قبل يومين إن قصائدك يجب قراءتها بصوت عال. هذا الإيقاع الصوتي الذي نتحدث عنه، هل يعني أن العالم العربي هو سمعي أكثر منه بصري؟

■ هذا ليس سمة للذائقة العربية وحدها. الشعر إذا تخلى عن إيقاعه لا يعود شعراً، مهما يكن مصدر الإيقاع، سواء أكان المصدر داخلياً، أم خارجياً، أم آتياً من الوزن، أم كان من غير وزن. لا بد من أن يكون للشعر إيقاع خاص، لأن هذه هي خصوصية تعريف الشعر، هو أنه كلام له إيقاعه كجزء من بنية القصيدة نفسها، وهو مكوّن أساسي في القصيدة سواء أكانت عربية أم غير عربية. شعر من غير إيقاع لا يُعرّف جنسه.

■ لكن هناك شعرا بلا إيقاع، أو أننا لا نحس بإيقاعه. بعض الشعراء يقولون إن إيقاعه داخلي.

■ حتى النثر فيه إيقاع، النثر الراقي، النثر الفني، الذي هو أعظم من الشعر في رأيي، فيه إيقاع. النص القرآني غني جداً بالإيقاعات. إذن الإيقاع موجود لا عن طريق الوزن وحده، بل أيضاً عن طريق العلاقة بين الصوت والدلالة وعلاقة الكلمات ببعضها والحروف ببعضها. فالإيقاع مصادره متعددة، والوزن، في رأيي، هو مجرد أداة قياس للتناغم بين الإيقاعات. لذلك، الشعر لا يمكن أن نعثر على إيقاعه بصرياً، وخصوصاً الشعر الحديث الذي فيه تجارب إيقاعية متعددة. لذلك فإن امتحان وجود إيقاع أم لا يتم عن طريق الأذن. أنا، مثلاً، عندما أكتب، لا أتأكد من جمالية الإيقاع لا من سلامته لأنني متأكد من أن إيقاعي سليم إلاّ عندما أقرأ بصوت عال. بعض الناس يقولون إن هذا ذهاب نحو المنبر. لا، الأمر ليس كذلك. لكن يجب أن أسمع بنفسي احتكاك الكلمات ببعضها، والحروف ببعضها، وكيف تشكل إيقاعها، وكثيراً ما كنت في السابق أسجل ما أكتبه على شريط وأستمع إلى الشريط، وبناء على ما كنت أسمعه كنت أُجري تعديلات إيقاعية.

■ ما زلت حتى اليوم؟

■ لا.

■ ماذا تفعل الآن؟

■ الآن أدندن. أدندن بعض السطور للتأكد من وجود إيقاع لا يبدو أنه موجود، ولكنه موجود. هذه التجربة، هذه المصالحة بين النثر والشعر تحتاج إلى اختبار، والاختبار لا يتم عن طريق المشاهدة البصرية، ولا بد من أن يتم عن طريق المشاهدة السمعية، إذا جاز التعبير.

■ شعر موسيقي بمعنى آخر

■ لا بد من الموسيقى.

■ كتابك الأخير جدارية هو، كما تقول أنت، عن تجربة الموت التي مررت بها سنة 1998. ماذا حدث سنة 1998؟

■ في سنة 1998 كنت في بلجيكا، أعطوني شهادة دكتوراه فخرية من جامعة في بلجيكا، وعرجت على باريس لأجري فحوصاً طبية. الطبيب الذي فحصني قرر أنه لا بد من إجراء عملية جراحية بسرعة، وأنا تحمست للعملية، لم أتردد بتاتاً. قال إنها عملية خطرة جداً. وعندما جرى نقاش بين البروفسور الجراح وطبيب القلب، اعترض طبيب القلب. قال: قلبك لا يتحمل عملية، فشعرت بالإحباط لأنني كنت أريد أن أجري العملية وأخلص. لكن في النهاية قرر الطبيبان خوض المغامرة، فدخلت غرفة التخدير، وكانت آخر كلمة سمعتها من الطبيب: نلتقي، ونمت. أنا لا أعرف ماذا جرى لي، لكن بعد الصحو قيل لي إنني مررت بمرحلة خطرة، مررت بخطر الموت الحتمي، بل حتى جرى البحث في ترتيب جنازة. لكن أنا كنت غائباً، هذا لم يكن عذابي ولا ألمي، كان عذاب أصدقائي، هم الذين كان يعذبهم هذا الموت، أماّ أنا فكنت نائماً. لكن بعد أن صحوت وعرفت ماذا حدث لي (كانوا نوّموني نحو 4 أيام تنويماً اصطناعياً) صرت أحس بهلوسات، هذايانات، كنت مقتنعاً بأنه لا يوجد مستشفى، وبأنني موجود في قبو سجن، وبأن سجّانيّ يعذبونني في كل يوم. ومرة زارني الياس خوري، دخل غرفتي في جناح العناية الفائقة، وتناقشت معه عن روايته بوعي كامل، ثم طلبت منه أن يهرّبني من السجانين الذين يضربونني. فإذن كنت في لحظة ما في كامل صحوي، وفي لحظة أُخرى تحت الهلوسة نتيجة البنج. دخلت في عوالم قاسية جداً، واستعدت ذكريات بعيدة جداً، ورأيت مشاهد عجيبة. مثلاً رأيت نفسي قاعداً مع رينيه شار، ورأيت أبا العلاء المعري، فاختلطت الأزمنة والأمكنة بسرعة شديدة، وكنت متأكداً أن ما أراه هو الواقع وليس تخيلاً. أصدقائي خافوا عليّ، ربما أصبت بالجنون، وخصوصاً إنني دخلت في خوف عميق من أنني نسيت اللغة، كنت دائماً أكتب لأصحابي أني فقدت لغتي، كنت عاجزاً عن النطق بسبب شيء موضوع في فمي للتنفس...

■ نسيت اللغة العربية؟

■ نسيت كل شيء. فقدت القدرة على النطق. الأصدقاء خافوا وسألوا البروفسور، فقال لهم لا تخافوا، هذه هلوسات من كثرة البنج الذي نعطيه إياه. هذه التجربة جعلتني أستعيدها في كتابة «جدارية».

■ غيرّتك التجربة على الصعيد الشخصي؟

■ غيّرت سلوكي، بمعنى، أولاً، حققت شيئاً مهماً، هو أن الموت لم يعد مسألة مخيفة، لم يعد يخيفني بتاتاً، لأنه إذا كان الموت مثل هذا النوم، فالموت ليس مشكلة، وخصوصاً إنني مررت بتجربة سابقة سنة 1984 عندما تعرضت لموت سريري. وقتها كنت أرى نفسي نائماً وسابحاً على غيوم بيضاء، وعندما شعرت بالوجع كانت تلك هي اللحظة التي أعادوني فيها إلى الحياة، أي أن الموت كان نوماً على سحاب أبيض، والوجع كان دليل عودة إلى الحياة.

■ تعني أن الموت كان نوعاً من السعادة؟

■ كان أجمل نوم في حياتي هو ذاك النوم على الغيم الأبيض، وجسمي لا وزن له، خفيف، أو ربما لم يكن لي جسد، أو أنني لم أشعر به، بينما في الموت الآخر التجربة كانت أقسى وتعذبت لأنه كان صراعاً مع الموت ولم يكن موتاً. فالصراع مع الموت هو الذي يشكل الآلام والوجع وليس الموت نفسه. كانت هذه أخطر تجربة وجودية تعرضت لها، وطرحت عليّ بقوة أسئلة وجودية وميتافيزيقية لم أكن أعالجها في كتاباتي.

■ ميتافيزيقية، بمعنى وجود حياة بعد الموت؟

■ ما بعد الموت، ما وراء الطبيعة. المسألة الثانية هي أنني اكتشفت أن الحياة مجرد هدية لا تستحق أكثر من أن تُعاش، بمعنى أننا يجب ألاّ نوجهها كثيراً، بل يجب أن نعيشها، ونعيش كل لحظة فيها، وعلمتني أن عليّ أن أعتني إلى حد ما بجسدي وأحافظ على ضبط العلاقة بين داخلي وبين ما يأتيه من الخارج ويوتره. روّضت نفسي على أن أخلق نوعاً من الهدوء في تعامل الداخل مع الخارج. علاقتي بالموت كانت من قبل علاقة بموت الأصدقاء الشهداء، وبالتالي كانت الكتابة عن الموت تحمل أبعاداً غير الموت الطبيعي لإنسان، وبالتالي كانت قصيدة الرثاء محمّلة بمحمولات أُخرى: الحرية والوطن والغربة والوحدة إلخ. طبعاً مع الاحتفاظ بالبحث عن إنسانيات هذا الإنسان، وليس فقط وضعه كمقولة أو كموضوع على الشعر. بعد هذه التجربة انقلبت الآية، بمعنى أنني هناك كنت أنتقل من العام إلى الخاص، بينما هنا انتقلت من الخاص إلى العام. حادث الموت هذا يخصني، وهنا كتبت عن الموت الشخصي، عن التجربة الشخصية مع الموت. لكن في الكتابة، ودائماً في الكتابة، فكرك، أو وعيك، أو لا وعيك، يأخذك إلى مناطق غير محددة سلفاً قبل الكتابة. ومن هنا تشعبت التجربة كي تنتقل من الموت الخاص إلى عودة متخيلة للطفولة ورحلة عبر الثقافات وعبر التاريخ، إنما المنطلق هو فعلاً حادث موت شخصي. هذا طبعاً شعرياً.

■ تمثل بـ«جدارية».

■ هذا شعرياً طبعاً أفضل. الانتقال من الخاص إلى العام هو الطريقة الشعرية الأسلم.

■ لكن فيها الأنا أكثر.

■ الأنا القوية قصدك؟

■ نعم.

■ فيها الأنا القوية لأنها تحارب الموت. تحاربه بأي معنى؟ تحاربه بكل ما في البلاغة من قوة، تحاربه بالاستعارات، تحاربه بالقدرة على التحليق في مناطق من التاريخ والأمكنة للقول إن هناك حالة مساواة بيني وبينه. أنا حاربت الموت من خلال تجريد أقوى ما أملك من سلاح القوى الشعرية، وأجريت مصالحة معه ووصلنا إلى اتفاق إنه مسكين، أعني في النص. كيف؟ مثلما المرء يروّض الوحش من خلال الالتصاق به.

■ لكنك قلت إن الموت لم يعد يخيفك.

■ كلا، لم يعد يخيفني.

■ إذن لماذا تصارعه بهذه القوة في كتاب جدارية؟

■ أصارعه لأني أحكي عن تاريخ مصارعتي معه في أثناء العملية الجراحية. أستعيد تاريخ مصارعتي أنا، لكن تنتهي المسألة إلى صداقة ووضع اتفاقيات، كيف يكون شهماً وفارساً ومحترماً ولا يكون غادراً، لأنه هو أقوى من أن يكون غادراً وجباناً ويأتي بهذه الطريقة كاللصوص.

■ أي أنت تقول له: لماذا تأتي هكذا، تعال فجأة.

■ أقول له إن عنده سطوة وقوة فجائية ولا يحتاج إلى أن يكون سادياً وسخيفاً. أقول له: كن أقوى من البشر، لا تحمل صفات البشر الجبناء أو اللصوص أو المراوغين. كيف يروّض المرء الموت؟ مثلما كان الإنسان البدائي يرسم الوحش على جدران الكهوف كي يألف صورته. أنا قعدت معه أخاطبه، وشربت معه قليلاً من النبيذ، كي آمن شرّه. يعني توجد مراوغة، وليست كلها شجاعة.

■ وقلت له: هناك ناس تغلبوا عليك، وهناك كتب تغلبت عليك. هناك أيضاً فكرة جديدة، قصة الخلود وكأنها تشغل بالك.

■ لا تشغل بالي شخصياً. أرجو أن تصدقيني الخلود لا يعني لي شيئاً. أنا تعنيني حياتي، لا يعنيني ما بعد موتي.

■ لا يعنيك أن يبقى اسم محمود درويش خالداً؟

■ يعنيني اسمي وأنا حي، أماّ بعد موتي لا، لأني لن أشعر.

■ ألا تؤسس لتاريخ ما سيأتي؟

■ أنا ليس عندي هذا الوهم. أنا من الشعراء الذين ليس لديهم لا وهم الخلود، ولا الحرص على بناء متحفهم وهم أحياء، أو على تصويب قراءتهم بشكل مسبق وعلى ترتيب كل آثارهم بحيث لا يحتاج المراجع المؤرخ إلى أي جهد، لأنه لا يعنيني شيء بعد موتي.

■ سنحاول الإجابة بسرعة عن بعض الأسئلة والتعليقات التي وردت بالفاكس. هناك تحية من مشاهد في الجليل يقول إنه يتم تخوين عرب الداخل في فلسطين. ويسأل: هل يستطيع محمود درويش، ابن عرب الداخل، أن يكون سفيراً غير متوج لجماهير عرب الداخل لدى العالم العربي، أنظمةً وشعوباً؟

■ أعتقد أن مرحلة سوء فهم ظروف إخواننا في الداخل انتهت. هذه مرحلة سابقة كان وجودهم فيها محاطاً بالشكوك الناجمة عن عدم فهم ظروفنا الخاصة. أمّا الآن فمكانة عرب الداخل في الوعي العربي عالية جداً، ويحظون باحترام كبير بسبب صمودهم وحفاظهم على هويتهم الوطنية والثقافية، وأنا يشرفني أن أكون سفيراً لهم.

■ هناك أكاديمي من الأردن يسأل. لماذا طالبت، مع من طالب، بعدم السماح بعقد مؤتمر حول كذبة الهولوكوست (المحرقة) في بيروت؟

■ هذا سؤال متوقع طبعاً، والموضوع أحيط بلغط كثير وبتأويلات لا يتحملها. من حيث المبدأ، يجب ألاّ تكون الثقافة العربية طرفاً في موضوع مراجعة الهولوكوست أو التشكيك فيها، لأن وضع الثقافة العربية في خانة واحدة مع الذين ينفون وجود الهولوكوست سيضر بصورتنا وسيضر بمكانتنا الأخلاقية والسياسية في العالم. من هذا المبدأ، ومن مبدأ أنه ليس دائماً عدو عدوي هو صديقي، أرى ألاّ نكون بتاتاً طرفاً في النقاش حول حقيقة الهولوكوست، وحول إحصائيات الهولوكوست وحول وقائعها، وحول طريقة القتل، سواء في أفران الغاز أو غيرها. هذا الموضوع يجب ألاّ نخوض فيه بتاتاً لأنه لا يقدم لنا شيئاً، ويمنعنا من محاكمة الإسرائيليين بأنهم يطورون صناعة الهولوكوست وسيلة للابتزاز، ويدفعون الناجين من الهولوكوست إلى أن يكونوا جلاّدين. إذن كي نرفض تحولّ الهولوكوست إلى ذريعة لخلق جريمة أُخرى بحقنا، يجب أن نعترف أولاً بأن هناك مجزرة حدثت ضد اليهود، هناك مأساة وقعت بحق اليهود، ولا أعرف ماذا يضرنا إذا اعترفنا بأن النازية قتلت ملايين من اليهود. لا يهمنا الرقم: ستة ملايين أو خمسة ملايين أو مليونان. هناك جريمة ارتُكبت بحق اليهود ناجمة عن نسق ثقافي غربي محدد، وليست لنا علاقة بها، ونحن دفعنا وطننا ثمناً لهذه المجزرة. الهولوكوست سرّعت في إقامة الدولة الإسرائيلية رسمياً في فلسطين.

■ ربما لذلك هناك أشخاص يريدون أن يبحثوا في موضوع الهولوكوست.

■ أنت قاطعتيني، لكن كنت سأصل إلى هذه النقطة. من حيث المبدأ يجب ألاّ نكون نحن طرفاً. هذا الموضوع لا يخصنا، والذي يخصنا نحن هو أن نكون ضد العنصرية الإسرائيلية، وإذا كنا ضد العنصرية الإسرائيلية، فنحن ضد العنصرية التي ألحقت جريمة باليهود. هنا نكسب صدقية في خطابنا مع العالم ومع أنفسنا. أماّ موضوع حدود البحث العلمي فهي حرية يجب أن نعترف بها، ويجب أن أقول بكل صراحة إن البيان أخطأ في التوجه إلى الحكومة اللبنانية بمنع عقد المؤتمر. أنا أدافع عن الموقف الذي اتخذه المثقفون بعدم زجنا في هذا الموضوع، لكنني أعترض على مطالبة الحكومة اللبنانية بمنع المؤتمر.

■ لماذا؟

■ أولاً، لأننا يجب أن نحترم حرية البحث العلمي، وثانياً، يجب ألا نكون نحن أداة منع الناس من التفكير. أنا أرفض العملية التي قام بها المؤرخون المراجعون، لكن يجب ألاّ أمنعهم من حرية البحث والتداول.

■ شخص من فلسطين يسألك: هل تظن أن الانتفاضة الفلسطينية الحالية هي نتاج تراكمات لها علاقة بفساد أجهزة السلطة والظروف السياسية ساهمت في تحولها ضد الاحتلال، وهذا أنقذ السلطة من الصورة التي كانت لها؟

■ الانتفاضة هي ضد الاحتلال، وليست انتفاضة ضد السلطة. والانتفاضة يشارك فيها الشعب الفلسطيني بكل فئاته وقواه السياسية والوطنية مع السلطة أيضاً. فلذلك لا يمكن أن نرى في هذه الانتفاضة أي بُعد يتعلق بمعالجة العيوب الداخلية داخل السلطة.

التمثيل وحركة الجسد:

تطهير الممثل بالضوء وسرية العلاقة الابداعية مع المتفاعل

د. فاضل سوداني*

■ يعتبر التمثيل كالايقاع الداخلي لموسيقى المهارة، فهو الرقص المتوتر والعنيف في دوامة الفضاء الابداعي الملتهبه للتعبير عن موسيقى ومثيولوجيا الجسد وعلاقته بالاشياء والكتل لتجسيد وتكامل الرؤيا السرية للعرض الطقسي، فالممثل في الطقس البصري يرقص كالطير المذبوح، انه حالة متفردة وغريبة ومثيرة وغير مكررة اثناء وجودها الآني في الطقس.

ان الصورة المسرحية في الطقس البصري هي انشاء معماري للجسد والمادة والشيء في الفضاء والزمن الميتافيزيقي من اجل خلق دلالات واشارات ورموز ذات معنى لانتاج لغة التواصل بين الممثل والجمهور، وهذا يعني تحقيق فن النوايا الخفية، فن الايماءة والحركة المشحونة بالمعنى المطلق والمستحيل والاسرار الخفية للشعر الذي ينتجه الجسد المادي. انه رؤيا السر المباح.

ويستخدم الممثل موسيقى مهارته الجسدية (التمثيل باعتباره موسيقى المهارة) للكشف عن سر علاقة تعبيرية الجسد بالاشياء والمواد وايقاعها الداخلي.

ان الممثل باستخدامه المطلق لاسرار جسده التعبيرية وعلاقته بالفضاء المادي المحيط به يعتبر حالة مثيرة واستثنائية اثناء تحقيقه للفعل والرؤيا في فضاء العرض، لأنه خزين مثيولوجي وذاكرة مطلقة لاعادة خلق الفضاء من جديد. ولهذا فهنالك علاقة بين الكتلة، والمادة ـ الجسد والاشياء (باعتبار ـ الهو ـ او الشيء كينونة وفكرا حسب بيرامنيد) تنتج معنى دلالي للتعبير عن الحدث والفكرة من خلال الرؤى والايقاع الموسيقي المميز لحركة الجسد في علاقته بالمادة. وهذا يفرض لغة تعبيرية هي لغة الجسد في الفضاء والزمن الابداعي، ويفرض ايضا علاقة واشعاعات ابداعية سرية بين الممثل وبين المادة او الشيء وكذلك تفرض معاني ودلالات فكرية ومعرفية على الجمهور.

ان وجود الممثل في الفضاء في علاقة ديناميكية مع المادة او الشيء هو من اجل انتاج الصورة الشعرية غير الكلامية التي تمس الزمن الميتافيزيقي ـ والوجودي، لأن جسد الممثل يمتلك طاقة ابداعية تعبيرية يمكن اطلاقها من خلال مفاهيم انتونين آرتو وغروتوفسكي وماير هولد وطقوس الوجد الصوفي الاسلامي.

ولهذا فان فضاء الطقس المسرحي يكون معبرا فقط من خلال لغة الهذيان الابداعي للجسد واتباطه بالمادة او الاشياء التي يتعامل معها. حيث ان المادة او الشيء في الفضاء الطقسي يكون لهما وجودهما المستقل والمعبر، كما ان الجسد هو مادة وشكل وصورة له وجوده وايقاعه الخاص في فضاء الطقس. فمن خلال الايماءة والحركة المعبرة وعلاقتها بالمادة يمكن اكتشاف لغة تعبير تحقق بعدا جديدا للزمن والفضاء في الطقس المسرحي.

ان هذيان الجسد التعبيري يؤدي الى هذيان الاشياء المحيطة، فيعديها ويحدث نوع من التحول في وجود الاشياء التي يتعامل معها الممثل، وعندما تدخل هذه الاشياء في العملية الفنية او في الملكة التعبيرية للمخرج وللممثل فانها تفقد وظائفها الحياتية الواقعية ويمنحها الممثل والعرض معاني ووظائف جديدة لها ايقاعها ومكانها في الفضاء والزمن.

ان بيتر بروك والامريكي روبرت ولسن و Pina Bausch يتعاملون مع الممثل كجسد له ذاكرة وقدرات مثيولوجية تنتج لغة بصرية للتواصل مع الجمهور.

ويعتبر روبرت ولسن في قمة تيار المسرح البصري، حيث يعتبر الجسد بالنسبة له المصدر الحقيقي للخلق الابداعي، فهو يبدأ من الجسد لينتهي فيه في كل عروضه المسرحية سواء كان منها الكلاسيكية ام المعاصرة، حيث يقوم ببناء المعمار الجسدي والفكري في الفضاء. اما الاداء فيعتمد على اسس الرقص والبعد البصري يحل محل الوسائل الادبية دائما.

ذاكرة الجسد.. وذاكرة الاشياء

ومن خلال مفهومنا للبعد الرابع للزمن يمكن التأكيد على ان جسد الممثل يشكل لغة متجسدة في الفضاء، فهو ذاكرة وخزين مثيولوجي كما اسلفنا، لأن الممثل يتعامل مع الزمن الفني والابداعي او الزمن الميتافيزيقي (في البعد الرابع) باعتباره «زمنا فوق الزمن» او كونه «زمنا احتفاليا» (مصطلحان استخدمهما د. انطوان معلوف).

ان د. انطوان معلوف يؤكد بوضوح بان «الزمن المأساوي في كثافته وامتلائه وجريه العنيد حتى النهاية او حتى تمامه لا يقبل تأجيلا ولا تسويفا ولا ثغرة من الثغرات كالتي تميز الزمن العادي، فهو مغلق على نفسه». ولو استخدمنا جسد الممثل باعتباره ذاكرة حية لها امتداداتها المثيولوجية والتاريخية للتعبير عن تكامل الزمن الابداعي صوريا، لفرض هذا الامر ان يكون الممثل وجسده مهيئا للتعبير بصريا عن تلامس الازمنة الثلاث الماضي والحاضر والمستقبل، لينتج بعدا رابعا هو البعد الابداعي.

دائرية اللحظة الابداعية وكينونة الممثل المتوهجة

وتحقيقا لهذا يمكن ان نورد مثلا من المأساة الاغريقية المعقدة اوديب الملك لسوفوكليس باعتبار ان الزمن الابداعي الذي يرغب الممثل من خلاله التعبير عن ابعاد هذه المأساة هو زمن يتلامس ويتداخل فيه الحاضر انتصار اوديب على وحش المدينة وزواجه من الملكة ـ امه (بالماضي) التاريخ الذي يجب الا ينساه الممثل، وهو محاولة قتل اوديب الطفل والتخلص منه برميه في العراء ليموت خوفا من تحقيق النبوءة التي تفرض عليه بان يقتل اباه ويتزوج امه بالمستقبل الذي يحتم اصرار البطل لملاقاة قدره عندما يكتشف الحقيقة حتى وان ادى ذلك الى انهياره المأساوي المريع، وبهذا فان هذه الحقيقة تحمل التباسها وتراجيديتها لانها في ذات الوقت تؤشر الى زمن الحقيقة الجديد وقدرة العقل الانساني على الغور في اسرار ودهاليز الوجود المظلمة وهو بهذا يتحدى الآلهة ويثبت القدرات الخارقة للانسان، وكذلك تكون كعصابة العمى لان البطل من خلالها ينقاد كالذبيحة المدنسة الى مصيرها الجحيمي.

ان هذا التحليل يربط المأساة بالمعاصرة ويخلصها من كونها ميثاقا تنبؤي كتبته الآلهة ضد الانسان متمثلا بالملك اوديب وسعى هو ذاته الى تحقيقه بالرغم من عدم معرفته بالالتباس المصيري. لذلك فان الممثل في الوقت الذي يفكر في حاضر الحدث والشخصية (الان) كنتيجة عليه ان يبني ابعادها وان يستمد لغته البصرية التعبيرية ارتباطا بالماضي المأساوي مؤثرا وممتدا للمستقبل الذي هو الاكثر رعبا ومأساوية.

ففي حالة اوديب، فان سعادة الحاضر القصوى نتيجة لانتصاره وتتويجه ملكا بعد زواجه من الملكة ممزوجة بتلك اللعنة التي اطلقتها الآلهة بحقه في الماضي (النبوءة). ومرتبط ايضا بالانهيار المأساوي المستقبلي. اذن حاضر الممثل والشخصية هو في ذات اللحظة ممتد الى الخزين التاريخي والاسطوري للماضي وما ستكشف عنه الحقيقة في المستقبل الذي يعتبر التحام بالماضي وعودة للنبوءة. اذن اللحظة الابداعية تبدأ لدى الممثل من الحاضر وتلامس الماضي والمستقبل لتعود الى الحاضر مرة اخرى بحركة دائرية. والدائرة كما هو معروف ترمز للابدية لانها لا تمثل المظهر الناقص او المحدود عسفا واعتباطا لخط مستقيم او لأي خط لا يرتد الى ذاته حسب المفهوم الهيغلي. وفي الوقت الذي تبدو فيه متناهية الا انها تحمل صفات اللاتناهي، وهذا يدفعنا الى الاعتقاد بدائرية اللحظة الابداعية ودائرية كينونة الممثل في فضاءه الوجودي والسينوغرافي وعلاقته بالاشياء التي تمتلك كينونتها الديناميكية في فضائها الطقسي البصري ايضا الذي لا يتكامل الا بوجود الممثل انطلاقا من الحقيقة التي يوردها كارل يسبرز والتي تؤكد على ان (كل وجود يبدو في ذاته مدورا) وكذلك ما كتبه فان كوخ (الاغلب ان الحياة مدورة).

ان اللحظة الابداعية لا تمثل المظهر الناقص وانما تكتمل عندما تحمل صور ومكونات الحاضر لترتد الى الماضي وتغتني به وتحمل تنبؤات المستقبل ومرة اخرى تدور نحو الحاضر. ان هذه الحركة تؤدي الى غنى حقيقي لفعل الممثل الابداعي والى التلامس الزمني ومن ثم تكاملية اللحظة الابداعية.

وبالتأكيد فان مثال الملك اوديب يوضح الاسلوب الذي سيتبعه الدراماتورغ في المستقبل لكتابة نصه البصري المستقبلي في مسرح البعد الرابع البصري والرؤيوي، حيث من الضروري ان يعبر الممثل من خلال الشخصية عن تلامس الازمنة الثلاث كما اوضحنا.

وهذا المفهوم يمنح غنى وامتلاء للزمن في العرض المسرحي البصري (الآن) لانه في الوقت الذي يؤكد فيه على حاضرية العرض الذي يحدث امام المتفرجين ويضج في دواخلهم، وحاضرية اللحظة الابداعية، فان زمن الطاقة التعبيرية للممثل يتلامس مع الماضي والمستقبل في ذات الوقت.

ما هو هذا الحاضر؟ انه حاضر العرض الجاري امام المشاهدين، انه انبعاث زمان باحداثه وشخصياته، انبعاث يتوجب على المشاهدين امامه ان ينسوا انه الماضي، انه خلق وهم حقيقي بالحاضر حيث يذوب الممثل بالشخصية التي يمثلها كما يذوب الزمن الممثل على الخشبة مع زمن المتفرجين في الصالة. هذا الزمن الفني ليس زمانا اصطلاحيا، الحدث ذاته هو الاصطلاحي كما يؤكد لوتمان ولخاتشييف.

النيرفانا الفنية وميتافيزيقيا الذاكرة الجسدية

وضمن ما افترضناه في مفهوم جسد الممثل كذاكرة تعبيرية، فان اللحظة الابداعية في الفضاء البصري هي تلامس وتوحد الازمنة الثلاث في (الان) اي في زمن واحد (هو زمن البعد الرابع الذي يؤكد دائما بضرورة الاحساس بهذا التلامس الزمن).

ومن جانب اخر فاننا عندما نؤكد بان جسد الممثل في مفهوم البعد الرابع هو خزين مثيولوجي وتاريخي حيوي، فهذا يعني خضوع هذا الخزين لتحكم وسيطرة «الذاكرة المطلقة» الغنية بالمعرف الكلية (مصطلح بوذي يورده مرسيا الياد) واستطيع القول بان ديناميكية خزين جسد الممثل في الفضاء وتعامله مع الاشياء وتحولاتها تفرضه قدرته على التحول من «المعرفة الذاتية» الضيقة التي تعني تاريخ الممثل الذاتي والمعرفي الى «المعرفة الكلية» اي الى الذاكرة الجسدية المطلقة لاسرار الابداع الخفية والماورائية بما فيها الاسرار التعبيرية والرمزية والمثيولوجية (الاسطورية)، فيصبح الجسد المتوهج في فضاء الطقس احد وسائل التعبير عن هذه الاسرار.

ولكن الانسان في صراعه من اجل تحقيق ذاته عمل على تجاوز الاسطورة التي كانت تسود جميع مفاهيم الحضارات القديمة، وحقق تاريخه. وبهذا الصدد فان مارسيا الياد يحدثنا عن اكتشاف الانسان للتاريخ الذي شكل يقظة الشعور التاريخي للانسان وبالذات الانسان الديني، وكذلك نمو هذا الشعور التاريخي عند الكثير من الفلاسفة الذين بحثوا في التاريخ البشري.

وقد امتزج الفكر الاسطوري بالتاريخي منذ البدء وحتى الوقت الحاضر. ولهذا فان الياد يؤسس ايضا بان الفكر الاسطوري لم يزل نهائيا في مكونات الفكر الانساني عموما بل مازال موجودا ولكنه تغير بشكل جذري.

وضمن هذا المدخل فان جسد الممثل كوسيلة تعبيرية يعتبر خزينا مثيولوجيا وتاريخيا عندما يتم الانتقال من جسد الى اخر، ولكن ليس بالمفهوم الديني اي كما ينتقل القديسون البوذيون بهدف معرفة «شهوة الجسد» وانما الحال هنا تختلف لارتباطها بمعاناة الابداع بالنسبة للممثل عندما ينتقل (كممثل) من جسده وتاريخه الذاتي (المعرفة الذاتية) ليحل في جسد آخر وروح وتاريخ ومثيولوجيا اخرى (اي في الشخصية او الشخصيات) فيرتبط تاريخه كممثل بتاريخ الشخصية حتى يصبح ذاكرة جسدية مطلقة والتي تساوي المعرفة الكلية كما ذكرنا بدون ان يتماهى او يذوب في الاخر وانما من اجل ان يصل الممثل الى التبصر الواعي يمكنه ان ينتقل في جسد وتاريخ عدة شخصيات في اللحظة الابداعية (الان). ولكن عندما لا يفهم الانسان امكانيات جسده يقع في التعبير الشكلاني التجريدي للجسد والروح معا فيتحولان الى شرك للممثل.

فعندما يستخدم الممثل الذاكرة المطلقة والمعرفة الكلية بامتزاج الازمنة كما مر بنا، على اعتبار الجسد خزينا مثولوجيا وتاريخيا، فان الممثل يصبو نحو التخلص من ـ شرك الجسد غير المبدع وغير المتوهج وغموض لغته ـ عن طريق تلامس الازمنة الثلاثة لتتجوهر في زمن ميتافيزيقي ابداعي (اعني البعد الرابع) وكذلك عن طريق التكامل الفني التعبيري الذي يتحقق بابداع الرموز والاحالات والدلالات الرؤيوية ـ البصرية والعلامات السرية التي يختزنها في جسده وروحه.

وكذلك استخدام لغة الالغاز والتعاويذ والصور التعبيرية للوصول الى الحرية وانقاذ ذاته من التكرار الساذج والتقليدية والموت الفني وبمعنى اخر امتلاكه للذاكرة المطلقة، حيث ان هذا الامتلاك هو «يقظة» لجسد وروح الممثل ويشكل الشرط الاساسي للتكامل الفني اي النيرفانا الفنية. ان التعامل مع الجسد بذاكرته المطلقة هو الكتابة البصرية والرؤيوية الغارقة مجاهل الاحلام والواقع في الان ذاته.. انه الهمس والحوار الداخلي الذي يضج بين الممثل وكينونته المطلقة وبين وذاكرة الاشياء التي تخلق وجودها في الفضاء المسرحي.

ان الموت الفني هنا يعني تأكيد الممثل على ذاكرته الجسدية الذاتية والتخلي عن الذاكرة الجسدية المطلقة، وبهذا يضع على عينيه «عصابة الوهم» والتي سيضعها ايضا على عيني الجمهور، وعندما يستخدم جسده على اساس كونه ذاكرة مثيولوجية وتاريخية لبلوغ مرحلة المعرفة المطلقة لاسراره وللفضاء الذي يبدع فيه والعالم الذي يحيطه، عندها فقط يرفع عصابة الوهم عن عينيه وعن الجمهور فيحوله من متلق او مشارك الى متفاعل ويدخل معه مملكة الابداع في فضاء البعد الرابع للطقس المسرحي.

والبعد الرابع الذي نحاول ان نحققه كرؤيا بصرية في الفضاء المسرحي من خلال المرادفات التطبيقية والعملية الاخراجية والرؤيوية، يعني الكشف عن سر الحاضر والمستقبل اللذين يقلقاننا، اما الماضي فهو ضبابي في ذاكرة جمهور الطقس الرؤيوي، لكنه يخدم ذاكرة جسد الممثل المثيولوجية كما اسلفنا، لذا فان الممثل الفنان هو القادر على كشف اسرار فنه بوساطة الذاكرة التعبيرية لجسده والرؤيا الاخراجية البصرية من اجل عدوى الجمهور والاشياء والعناصر الفنية الاخرى الموجودة في الفضاء الابداعي التي تحقق الطقس البصري.

ان قدرات الجس التعبيرية السرية في علاقته مع الآخر والاشياء الاخرى، وكذلك علاقة اجزاء الجسد في ما بينها تشكل طاقة تعبيرية غير محدودة، حيث يمكن ملاحظة ارتباط اجزاء الجسد وخاصة الايدي تعبيريا بمعان تقوم بها اجزاء اخرى من الجسد مثلا حركات اليد التعبيرية المرتبطة بالمعاني التي يمكن التعبير عنها بالعينين كما وتلعب حركة اجزاء من الجسد دور الكل للتعبير عن المعنى الجديد، ويتحقق هذا في المسرح الهندي القديم، فهنالك اختلاف بين مفهوم الفعل المسرحي والرقص التعبيري، فالفعل يعني الرقص لاعادة خلق الفضاء الابداعي، ويقوم الممثل باداء دوره بواسطة الحركات البلاستيكية الراقصة.

ولهذا فان الممثل الهندي في مسرح كاتاكالي يستطيع ان يعبر حركيا وجسديا عن المشاعر الداخلية اعتمادا على الايدي والحاجبان والعينان لانهما ذات دلالات تعبيرية لابراز المشاعر الداخلية: الخوف والكره والحقد والفرح والغيرة.. وادق المشاعر الانسانية خفية. الخ.

لهذا يمكن الحديث عن ذاكرة جسد الممثل وذاكرة الاشياء واعطاء غير المرئي الكامن في الشيء شكلا رمثيا ووظيفة بصرية اخرى، لان جسد الممثل هو وجود وكينونة وطاقة مشبعة بالدلالات والرموز البصرية ـ والسميولوجية. وكما يمكن التواصل بالكلمة كذلك يمكن تحويل الجسد الى لغة تعبيرية من خلالها يمكن التواصل مع الجمهور بمفردات لغوية رؤيوية وبصرية. فالصمت المعبر له مكانته في لغة الممثل للتعبير عن شعر الفضاء، وكذلك الحال مع الرموز والاحالات التي لها ابعادها الفلسفية والتي تصل الى وعي واحاسيس المتفاعل بكل تكثيف وبدون عواطف ثرثارة او ضجيج جسدي فائض.

المتلقي الساكن وديناميكة المتفاعل

ان الجمهور في الطقس المسرحي البصري يجب ان يتحول الى متفاعل (ويكف ان يلعب دور المتفرج والمتلقي الساكن والمتكيف لمختلف الافكار والوصايا الجاهزة) فالمتفرج وفي زمن مشاركته الدينية ـ في الازمنة الغابرة ـ يقوم باعادة للزمن المقدس، اي تاريخ وزمن الالهة والقديسين الذي حدث في طفولة المجتمع، سواء كان ذلك حقيقة ام خرافة. والمتفرج بهذا يقوم بفعل المشاركة الدينية، فهو متلق فقط، وهي حالة قريبة من الوجد الديني. ولكن عندما انفصل الطقس الديني عن الطقس الدرامي في المثيولوجيات والتراث التعبيري لمختلف الشعوب تغيرت وظيفة المتفرج واختلف دوره نتيجة لاختلاف دور الفنان ذاته. فالمتفرج لم يعد بوقتة لوصايا دينية يمليها الكاهن في الطقس الديني، وانما اصبح هاجسه الاول هو المشكل الاجتماعي، فتحول الى جمهور متلق في الطقس الفني بعد ان كان مشاهدا ومشاركا دينيا.

اما المتلقي في الطقس المسرحي المبني على البعد الرابع للزمن والفضاء فيتحول الى متفاعل بعد ان يعديه الفنان برؤاه البصرية. والاختلاف جوهري بين المتلقي والمتفاعل في المسرح المعاصر. وهذا الاختلاف متأت من ان الفنان اصبح هو فاعل تاريخه الشخصي او تاريخ الذين يتفاعلون معه (فنانون ـ جمهور) ولهذا فانه يخلق هذا التاريخ في فضاء الطقس امام مشاهد متفاعل لا يشارك بوعي روحاني كما في الطقوس الدينية، بل يتفاعل من خلال السؤال المصيري المعاصر الذي يطرحه الفاعل (الفنان) الذي يمتلك معادلا موضوعيا للواقع. وبهذا فانه يدخل المتفاعل في شبكة الاقتناص، او في دائرة النار الرؤيوية المسرحية الجحيمية المقدسة. عندها يمتلك هذا المتفاعل باب الرؤيا فيرى حياته المسترخية التي ما زال يمارسها حتى هذه اللحظة كهاوية مظلمة، فيصاب بالرعب ازاء ماهيته ووجوده ومصيره المستقبلي. ضمن هذه المعادلة يتوضح الاختلاف بين (المتفرج ـ المتلقي) وبين (المتفاعل). فالاول على طول تاريخ المسرح كان ملتاثا في البحث عن الاجوبة السلبية والوصايا التي تعمق حالة الاسترخاء في حياته (وفي الاسترخاء يكمن الصدأ) ويبتعد عن الاسئلة المصيرية والوجودية التي تقلقه. فهو غير مهيأ في الدخول في تواصل اشعاعي، سري مع الفاعل (الفنان) ويبتعد عن الاسئلة المصيرية التي يطرحها العرض يكون مستعدا للتغير والتواصل. وكذلك يتم الكشف عن التناقض الجوهري للواقع الحياة واحلام الانسان. ومن خلال اللقاء التفاعلي بين الفنان والمتفاعل في الطقس المسرحي يتضح حجم المأساة الحياتية التي تثير السخرية في الكثير من الاحيان ويتجسد الغروتسك الساخر. وما الحياة الا كوميديا سوداء يكشف الفنان والمتفاعل سرها.

* مخرج وباحث مسرحي من العراق يقيم في السويد

مشهد من مسرحية «حلم ليلة صيف» لبيتر بروك

«أصيلة»: مدينة السعادة العابرة

عزيز الحدادي*

■ الرؤية الى مدينة أصيلة من بعيد غالبا ما تدهشني، ينبغي ان تدهشني لأطول مدة ممكنة، وبشراسة وديعة، ترغمني على اعادة النظر في بعض اللحظات الجميلة التي عشتها اثناء الموسم الثقافي لهذه المدينة.

مدينة البحر والجداريات التي اصبح الزمن يتعقب خطاها، لانه يسعى الى الاقامة الهادئة في كينونتها. انها تستضيفني كعادتها كل سنة، وتمنحني جواز المحبة الذي يمكنني من السفر في ازقتها والالتقاء بالعجوز والبحر دون ان استأذن الراهب همينغوي.

استطيع ان اجزم بأن تقديم مواد البرنامج الثقافي لهذه السنة يبقى امرا مثيرا للحيرة خاصة وانه قد تميز بالتعدد والاختلاف، اذ يمكن تقسيمه بشكل عام الى: لقاءات، ندوات، امسيات موسيقية ومعارض للفنون التشكيلية. لكن هل كل هذه اللقاءات والندوات التي حضرتها استطاعت بالفعل ان تقنعني، وترقى الى مستوى تطلعاتي؟ هل ان مفهوم الثقافة في هذا الموسم هو نفس المفهوم الذي احمله في ذهني؟

ومن المفارقات الغريبة ان تنعقد ندوة في مفهوم المدينة الثقافية دون ان يتم ذكر فلاسفة الاندلس باعتبارهم اول من تناولوا هذه المدينة، واثاروا الاسباب التي تساعد على انشاء مدينة السعادة، كما كانت تسمى عندهم، ولذلك يجب استحضار اراء الفارابي وابن باجة وابن رشد وابن خلدون، لانهم تركوا لنا تراثا يستحيل على المدينة المعاصرة ان تحقق وجودها في غياب هذا التراث. انه يوجد امامنا ولا ينبغي ان يظل في صناديق مختفية في عتمات الاسكريال وليدن وغيرهما من المكتبات المشهورة. ينبغي على التراث الاندلسي ان يصبح هو قدر المغاربة، وان يتعقب خطاه كما فعل الالمان واسسوا بذلك حضارة ادهشت العالم انطلاقا من تراثهم.

والحال ان المدن التي تتنكر لتراثها يمكن اعتبارها مدنا جاهلة وفاسدة بلغة ابن باجة، صاحب التدبير المتوحد. واصيلة مدينة تستمد هويتها من الحضارة والثقافة الاندلسية ومن الاولى ان ينعقد كل سنة لقاء دولي حول التراث الاندلسي وعلاقته بالمغرب المعاصر يحضره مختصون في هذا المجال، والا ستظل اصيلة مدينة للثقافة العابرة، ثقافة الصيف ومطعم كازاكارسيا وكازابيبي.

كما ان محور الفن التشكيلي عرف غياب رؤية عميقة لتجربة الرسام المغربي، لان اغلب من تعاقبوا على المنصة ينقصهم العمق والدهشة باعتبارهما اساس كل رؤية نقدية، اذ لا يكفي ان يدعي الشخص بانه ناقد ونترك له المجال للحديث عن تجربة الرسام، على الرغم من انه اعمى، كما قال ميرلبونتي عن ديكارت.

والحال ان محور الرواية هم بالتمام ولم يتم اذ من المفروض ان يكون هو محور المحاور، لانه يثير قضية الابداع ومستقبله، والتساؤل عن هويته وماهيته، وكيف يمكن ان ينتقل من مرحلة الوعي الشقي الى مرحلة الوعي بالذات.

لكن جميع الاوراق التي قدمت في هذا المحور عبارة عن انشاء فارغ من الدلالة الوجودية من الكلمات والاشياء، وبعبارة اخرى من الاسئلة الانطولوجية التي تتعلق باشكالية الكتابة. بل اكثر من ذلك، هل الابداع المغربي وصل الى مقام الانسان، هل يسعى الى احداث تحول في الوجود الانساني، هل يساهم في بناء مدينة فاضلة تتسع لأكبر عدد من السكان؟

ما الذي جعل الكتابة تأتي متأخرة، اي انها تأتي دائما في المساء كما هو حال بومة مينرفا؟ وما الذي يجعل الروائي العربي لا يقرأ اهم الانجازات التي تقدمها العلوم الانسانية في عصره، ذلك ان رؤية الكاتب غالبا ما تفتقد الى عمق فلسفي؟

وما الذي يجعل الرواية العربية تأتي في مرتبة مختلفة عن الرواية الاوروبية؟ ما موقع النقد في المشهد الثقافي العربي؟

وباختصار شديد ان موسم اصيلة الثقافي قد اصبح محطة اساسية وحاسمة في الثقافة المغربية والعربية، ولذلك ينبغي ان يتحول من الكواليس وثقافة المخزن الى موسم للمحبة، يحضره الجميع حتى ولو كانوا مخالفين في الرأي والعقيدة، لان الثقافة لها معنى كلي ومطلق، تترفع على كل التناقضات الفكرية والصراعات الايديولوجية.

موسم اصيلة الثقافي بين الواقع والمتخيل

لا ينبغي ان ننسى ان وسائل الاعلام قد شوهت حقيقة هذا المهرجان، لانه عوض ان تقدم الحقيقة كما هي، استطاعت ان تعانق الوهم، وتجعل من اصيلة مدينة لا تعرف الحياة باعتبارها نتاجا للاختلاف والحوار، ذلك ان المواد التي قدمت خلال هذا الموسم لا ترقى الى مستوى تطلعات المثقفين المغاربة، لانه ليس من الضروري ان كل ما يقدمه المهرجان فهو يتعالى عن النقد، وان جميع المحاور جد ممتازة ومتميزة لا ينقصها الا النظر في وجهكم العزيز، والا سيتحول هذا الموسم الى عقيدة لا ينبغي مناقشتها، بل الايمان بها اولا والدفاع عنها ثانيا وهذا الرأي هو الذي دافعت عنه الاشعرية.

* باحث من المغرب

عدد جديد من مجلة «أبحاث لسانية»

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر المجلد الرابع 1 ـ 2 من مجلة «أبحاث لسانية» التي يصدرها معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط ويديرها الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري، وتطمح هذه المجلة إلى إرساء قواعد وتقليد البحث اللساني الصرف.

فهي كما جاء في تصدير د. عبد القادر فهري للعدد، «تتوق لأن تصبح مرجعا للتناظر والنقاش الفاعلين، لمد الجسور بين البحث النظري والتطبيقي حول اللغة العربية واللغات الاخرى، في إطار منهجي مقارن. وهي تولي عناية خاصة للبحث في اللغات السامية واللغات الافريقية».

وتضم المجلة إسهامات في المواضيع والمجالات التالية:

ـ البحث النظري في العلوم اللغوية، بما فيها التركيب والصرافة والصواتة والمعجميات والدلالة والذريعات واكتساب اللغة والعلوم المعرفية لسانيات المتون، إلخ.

ـ البحث التطبيقي، وخاصة في مجالات اللسانيات الحاسوبية، الاصطلاح، الترجمة، تعليم اللغات، التخطيط اللغوي، الاتصال والتنوع اللغوي.

ـ الابحاث المتعددة الاختصاصات والمجالات

ـ متابعات للاسهامات المتميزة

ـ الردود والانتقادات العلمية.

توصيف الادوات الحاسوبية والتعليمية، وخاصة المطبقة على العربية.

ويشتمل هذا العدد على مقالين بالعربية. الاول كتبه د. العارف عبد الرحمن حسن بعنوان «المختصرات اللغوية في القديم والحديث مفهوما، وتاريخا ومنهج صياغة».

وكتب د. بدوي محمد مصطفى عن «النحو العربي، نقد وبناء» ونجد مقالين باللغة الانكليزية، أما الاول فكتبه عبد القادر الفاسي الفهري، حول «الجعلية، التعدية، والتكرار كمجموع».

وأما الثاني فكتبه بنسكاس كريم حول «الموسمية والاقحام في الفعل المضارع في الامازيغية: مقاربة أمثلية». ويتضمن هذا العدد المعجم العربي اللهجي المتعدد.

كنت أفكر فيكم

عبد الخالق كيطان *

كنت أفكر فيكم
أفكر كثيراً
يا من تدرؤون عني الخطر
هل عشت كما ينبغي؟
جاءني صوتك عبر آلاف الأميال
واضحاً
أليفاً
يدون في ذاكرتي الفكرة ذاتها
ماذا لو ثملت بالمرض،
المرض الذي نعرفه،
ذلك السريع في تلويثنا؟
كنت إذن تمرر أمصالك لي...
يا علي عبد الأمير..
يا علي حسين..
ويا فرج الحطاب..
ويا...
هل أتاكم حديث الحنين؟
أنا الآن أسرّع موتي ليس إلا
يشدني نشيد غامض إلى
الموت
ألم نشته موتنا ذات كفن؟
ألم نخط بأقلامنا مدينة
يحفها العويل والشوارع المهجورة تؤثثها؟
كنت إذن أحك رأسي
مشتهياً عراقي الموغل في النأي
لا لغة في جيبي
أخرجها فأنهال عليكم بالمديح
وليس في حنجرتي
سوى أغنية واحدة
أغنية بلا كلمات
صامتة
يملؤها الحنين.

عمان في 2001/9/24

* شاعر من العراق يقيم في عمان

أعلن في دبي أنه يضم أيضا ألحانا من عمار الشريعي

عبد الله الرويشد: شريطي الجديد يتضمن أغنية مع وديع الصافي

دبي ـ «القدس العربي»:

قال المطرب الكويتي عبد الله الرويشد أن ألبومه الغنائي الجديد سيحمل اسم «وين رايح»، وسيتميز بالتنوع في اللون واللحن والكلمات، ويتعاون فيه مع الموسيقار عمار الشريعي بعد انقطاع طويل. وأفاد في لقاء صحفي في دبي أنه لأول مرة يغني باللهجة اللبنانية من ألحان وديع الصافي، حيث يشترك معه في أغنية سيتم تصويرها في لبنان. كما يتعاون مع ملحنين متميزين آخرين مثل خالد الشيخ ومشعل عبود. وأنه الآن في مرحلة التحضير للألبوم، حيث سيشرع في التنفيذ والتسجيل بمجرد الانتهاء من هذه المرحلة التحضيرية. ويستخدم في هذا الألبوم لأول مرة إيقاع الراي وكذلك آلات موسيقية جديدة على أغانيه، مثل الكلارنيت والعود التركي.

وعن انسحابه من مهرجان الغناء الكويتي في فبراير شباط الماضي أرجع الرويشد السبب لإدارة المهرجان التي عرضت عليه أجرا أقل مما تعود عليه في مشاركاته السابقة في المهرجان نفسه. ما جعله يفضل إحياء حفلات للجاليات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقال المطرب الكويتي أنه راض تماما عن الأغنية الخليجية، ولا يرى أية معوقات تمنع انتشارها ووصولها إلى الجمهور العربي، بل إنها أصبحت مهمة جدا الآن ومطلوبة في كل الحفلات والمهرجانات في الوطن العربي. «والدليل أنني غنيت في الأوبرا المصرية، وسأغني فيها ثانية الشهر المقبل أغنيات من التراث الخليجي». كما قال.

وحول دعم الفنانين العرب للانتفاضة الفلسطينية ماديا، قال الرويشد أن الأمير الوليد بن طلال ساهم في بداية الانتفاضة في دعم أوبريت عن فلسطين عاد ريعه للانتفاضة. وشارك فيه نحو 1400 مطرب. والشيء نفسه تم في مصر. وتمنى الرويشد أن تتبنى شركات الإنتاج العربية والقنوات التلفزيونية تنظيم عمل إبداعي مماثل.

وردا على سؤال عن عدم مشاركته في أي فيلم سينمائي أو عمل درامي تلفزيوني قال الرويشد «إنهم ينظرون للسينما نظرة مادية أكثر منها فنية، وعرض علي الكثير من المشاريع المشابهة، كان كل هدفها استغلال شهرتي لتحقيق ربح مادي من الإقبال الجماهيري. لذا لم أنظر إليها باعتبارها ستكون خطوة إيجابية حقيقية في مشواري الفني، ورفضت الأمر لأني أيضا أواجه مشكلة في التمثيل وأجده صعبا. وأهرب عندما يطرح اسمي في أي عمل سينمائي أو تلفزيوني».

ونوه المطرب الكويتي إلى أهمية استغلال الثورة التكنولوجية والمعلوماتية لخدمة الأغنية العربية وترويجها في أنحاء العالم. واقترح أن تنشئ شركات إنتاج الأغاني العربية مواقع على الإنترنت تعرض فيها الأغاني العربية الحديثة، لأن شريط الكاسيت لا يصل إلى كل مكان. في حين أن الإنترنت يدخل جميع البيوت. وقد أنهى الرويشد زيارة للإمارات سجل خلالها عددا من أغنيات ألبومه الجديد. واتفق مع الملحن الإماراتي إبراهيم جمعة على عمل يتمنى أن يلحق بالألبوم. مؤكدا على التعاون القائم بينه وبين مطربين إماراتيين عبر تلحين أعمال لهم، مثل المطربة ريم والمطرب فايز السعيد.

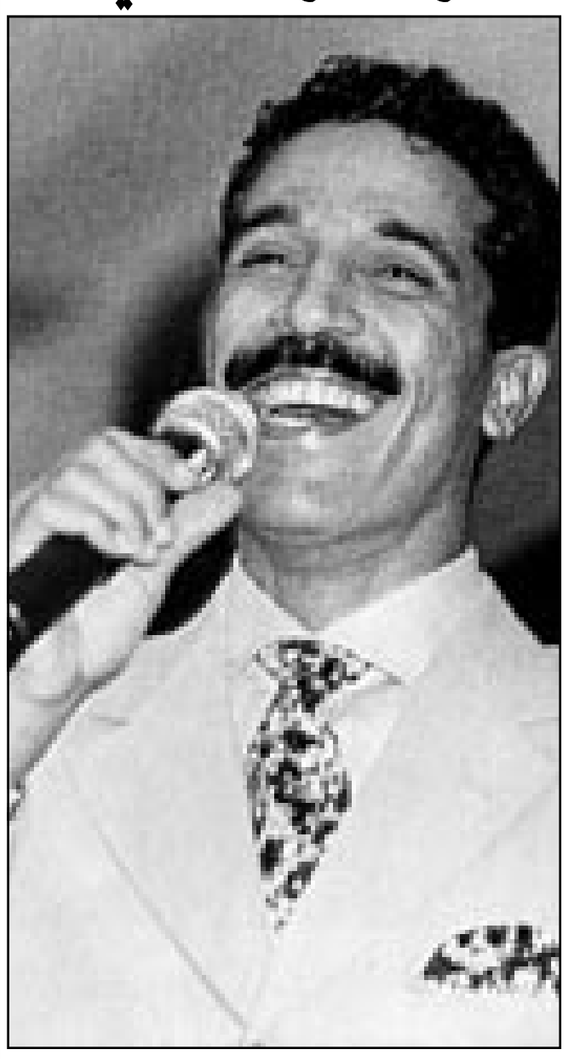

عبد الله الرويشد

يرفض الاتهامات الموجهة ضده:

يوسف شاهين: لحنت اغنية للطيفة بسبب كمال الطويل وتاريخي السينمائي مليء بالافلام الجيدة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

توجهت بعض الاتهامات للمخرج الكبير يوسف شاهين في فيلمه الاخير «سكوت ح نصور» بسبب اتجاهه للتلحين.. حيث قدم للمطربة لطيفة اغنية بالفيلم من تلحينه، وهو ما رآه البعض خروجا على التقاليد السينمائية التي لم تحدث من قبل. وان شاهين يرغب في لفت الانظار اليه دائما عن طريق تقديم اعمال غير تقليدية واختيار افكار لا يفهمها احد.

ايضا نال شاهين هجوما من «الساداتيين» الذين ينتمون الى افكار الرئيس الراحل انور السادات.. بسبب رفضه اخراج فيلم «ايام السادات» للنجم احمد زكي.

ونظرا لتقديرنا الكبير لمخرجنا يوسف شاهين صاحب التكريم العالمي بمهرجان كان السينمائي الدولي طرحنا عليه ما يقال عنه وكان صريحا للغاية كما هو معروف عنه وتحدث بعفويته المعهودة.

■ البعض لم يستطع مهاجمتك في اخراج فيلم «سكوت ح نصور» فقاموا بذلك بسبب تلحينك للمطربة لطيفة، فما السبب وراء هذا الاتجاه؟

■ المسألة ليست اتجاها ولا تحتاج لهذه الضجة، كل ما في الموضوع انني اتفقت مع الموسيقار كمال الطويل ان يقدم لحنا للطيفة بالفيلم، ووافق وانتظرته طويلا ولم يحضر، وجاءتني فكرة اللحن فعرضتها على عمر خيرت ولطيفة وابديا اعجابهما الشديد باللحن، وبدأ خيرت في عمل التوزيع الموسيقي له.

■ بصراحتك المعروفة كيف ترى صوت لطيفة وكذلك اداءها التمثيلي؟

■ لطيفة اراها فنانة متكاملة، شاهدت اغانيها المصورة ووجدت عندها امكانيات تمثيلية كبيرة تستطيع ان تقنعك بالشخصية التي تعبر عنها بكلماتها.

وفيما يخص صوتها فأرى انه لم يتعامل احد تقنيا معه كما يجب، ولديها امكانيات لم تظهر بعد.

■ البعض يرى انك تحاول اختيار موضوعات تثير الرأي النقدي ضدك مثل «المهاجر» وغيره من افلامك.. ما تعليقك؟

■ عندما اختار فكرة موضوعي لابد ان تخرج من نفسي وعقلي، ولا اسعى وراء اثارة النقاد او غيرهم بدليل انني لا اكشف عن فيلمي اثناء تنفيذه حتى لا يحاول البعض مضايقتي وانا اقوم بعملي.

وفيما يخص فيلم «المهاجر» البعض اعتقد خطأ انه يروي قصة سيدنا يوسف، بل اقصد منه قصة الانسان الذي يهاجر او يبتعد عن وطنه فلابد من عودته اليه من جديد.. واردت ان احترم جزءا من حياتي عندما سافرت امريكا للدراسة، وقدمت بطل الفيلم باسم يوسف وهو اسمي، وهذا ما لم يعلمه احد من النقاد، ولم اقدم قصة نبي.. بل قصة شخص بحث عن الهجرة فأردت ان اوضح مساوئها للناس.

■ رغم تاريخك الفني الطويل في السينما الا ان بعض النقاد يرون اهم اعمالك في فيلمي «الارض» و«الناصر صلاح الدين» ما ردك على ذلك؟

■ هناك افلام اخرى لا تقل اهمية عن هذين الفيلمين مثل «باب الحديد» الذي اراه من الاعمال المهمة جدا رغم ان الناس عرفت قيمته الفنية واهميته بعد سنوات من عرضه بدور السينما.. وعند عرضه نلت من السخرية والاستهزاء ما جعلني امرض لمدة اربع سنوات.. واستطعت الوقوف على اقدامي من جديد.

يستكمل شاهين كلامه ويقول: ارى ان فيلم «اسكندرية ليه» مهم جدا ويضم سينما متقدمة كثيرا، ويصعب صنع فيلم مثله مرة اخرى..

ولا ننسى فيلم «المصير» الذي حصل على اكبر جائزة حققتها السينما العربية خلال مهرجان كان السينمائي، لذلك تحديد فيلمين لي كاهم اعمالي اراه تقييما خاطئا ويبتعد عن الواقع كثيرا.

■ هل صحيح ان الفنان احمد زكي عرض عليك اخراج فيلم «ايام السادات» لكنك رفضت رغم حبك لابداع الاداء التمثيلي عنده؟

■ هذا صحيح.. ورفضت الفيلم لانني لا احب السادات الذي اراه سببا في امور كثيرة تضررنا منها ونعيشها حتى الان، ولا استطيع الاقدام على اخراج عمل سينمائي الا اذا كنت احبه، وهذا هو سبب احجامي عن التعامل مع نجوم لهم اسماء لامعة عندما اقتربت منهم لم احبهم.

يوسف شاهين والمطربة التونسية لطيفة (ا ف ب)

اخبار فنية

ناصر لهوير ينتهي من تصوير مسلسل كوميدي جديد

الرباط ـ «القدس العربي»:

انتهى المخرج التلفزيوني المغربي ناصر لهوير من تصوير الست كوم الجديد «زايد ناقص» من تأليف محمد النجدي ومحمد أبو عروة. ويلعب الادوار الرئيسية في سلسلة «زايد ناقص» كل من حسن فلان، فاطمة وشاي، عمر دخوش وأحمد الروداني وجواد السايح.

مهرجان للاغنية العربية بالدار البيضاء

■ تنظم النقابة الحرة للموسيقيين المغاربة في مارس 2002 المقبل الدورة الرابعة من مهرجان الاغنية العربية بالدار البيضاء. وحسب بلاغ صادر عن النقابة، فإن ملف المشاركة ينبغي أن يتضمن شريط كاسيت تسجل عليه الاغنية بأكملها، إضافة إلى تقديم نسخ أربع من كلمات الاغنية دارجة كانت أم شعرا، والنوتة الموسيقية للاغنية موزعة توزيعا أوركتسراليا، ويرفق الملف بأربع صور لكل من الكاتب والملحن والمطرب ونبذة عن حياة كل واحد منهم مع الادلاء بالتزام مصادق عليه من طرف الكاتب، والملحن والمطرب يثبتون فيه موافقتهم على مشاركة أغنيتهم في المهرجان وعدم استردادها من إدارة المهرجان، كما أنه يتوجب أداء مبلغ 150 دولارا، أمريكيا للمشاركين غير المغاربة ومبلغ 1000 درهم للمشاركين المغاربة مع تكفل المهرجان بتكاليف النقل الداخلي والاقامة الكاملة للمشاركين، وتخصص جوائز للفائزين تقدر قيمة الاولى ب 3000 دولار، الثانية ب 2000 دولار أما الثالثة فتبلغ 1000 دولار، وتودع الملفات في 15 فبراير المقبل كآخر أجل.

للمرة الثانية تأجيل فوازير رمضان للعام القادم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

رغم كل ما تردد حول فوازير رمضان لهذا العام فان العمل توقف بها تماما وقرر رئيس قطاع الانتاج تأجيلها للعام القادم وذلك بعد اعتذار المخرج سمير حسين من اخراجها وتلاه اعتذار بطلتها حنان ترك عن تقديمها وكان شوقي حجاب قد سلم عشرة ملفات فقط من الفوازير وكان من المقرر ان يستكمل كتابتها بعد بداية العمل.

نبيلة عبيد سجينة بأمر محمود عبد العزيز

نبيلة عبيد

■ تقف الفنانة نبيلة عبيد امام ميكروفون الاذاعة لتسجيل حلقات المسلسل الاذاعي الجديد «سجن الزوجات» ويشاركها البطولة محمود عبد العزيز المسلسل سيذاع على موجة اذاعة الشرق الاوسط خلال شهر رمضان القادم.

ويخرج المسلسل حسني غنيم وتدور احداثه في اطار اجتماعي كوميدي حول عيوب الزواج والقيود التي يفرضها منها الزوج الشرقي على زوجته مما يجعل الزوجة في حالة استنفار دائمة بل ويحولها لشخص يسعى لتعكير صفو الزوج.. المسلسل كتبه محمود ابو زيد في اولى تجربة اذاعية له.

كرة مثل قمر مكتمل يهبط نحونا وتنطلق منه شلالات الشرر:

البحث عن نيزك هائل يعتقد أنه سقط على الارض

دنفر (كولورادو)

ـ من جوديث كوهلر:

عالم الجيولوجيا جاك مورفي يبذل جهوداً حثيثة للعثور على بقايا كرة نارية شوهدت في السماوات الغربية.

مورفي يرأس فريقاً من الباحثين عن النيازك في متحف الطبيعة والعلوم في دنفر، وهو يحقق في أنباء كرة بيضاء قيل إنها كانت أكثر بريقاً من القمر بأربعين مرة.

وتوحي معطيات وفرها جهاز اقتفاء سمعي في مختبر لوس ألاموس الوطني في نيو مكسيسكو أن نيزكاً يزن حوالي الطن قد سقط على الكرة الأرضية بسرعة 18,1 كيلومتر في الثانية في 17 آب (أغسطس) الماضي.

ويقول مورفي، وهو عميد الجيولوجيا في المتحف إن هذا النيزك هو أكثر النيازك التي نزلت في كولورادو حتى الآن لمعاناً.

وقال شهود عيان من ايداهو إلى نيو مكسيكو إن الكرة بدت أنها تسقط مباشرة في خط عامودي مباشرة، (من فوق إلى تحت) وليس في مسار منحن، مما يجعل مورفي يشتبه أنه مكون من الحديد وليس من الصخر. ويشار إلى أنه لم يعثر على نيزك حديدي في كولورادو منذ ثلاثة عقود.

واليوم هناك بحث عن الشعب وهي الجزئيات التي تنجو من اصطدام النيازك بطبقة الجو فوق الكرة الأرضية وتضرب الأرض. ومثل هذا الحطام يوفر فرصة للباحثين لإلقاء نظرة النظام الشمسي وكيفية تشكل الكرة الأرضية.

وقد دلت حسابات فريق الأبحاث أن النيزك قد تفتت فوق جبال لاغاريتا جنوب غرب كولورادو على بعد 210 كيلومترات جنوب غربي دنفر.

مايك فالديز كان يستحم في فناء منزله في مونتي فيزتا في وسط ـ جنوب كولورادو عندما شاهد ضوءاً أبيض، وهو يقول إنه كان لامعاً إلى درجة أنه أضاء فناء دار جيرانه، وأن بريقه أقوى من القمر بعشر مرات.

وبعد عشر ثوان شاهد فالديز قطعة حمراء تنطلق من الكرة النارية وسمع صوتاً أشبه برعد خفيف، «مثل شيء يضرب الكرة الأرضية من مكان بعيد».

وعلى بعد 80 إلى الغرب من فالديز كان الزوجان باتي وتشاك باورز اللذان يديران نزلاً في مزرعتهما في بلدة كريد جالسين على الشرفة مع عدد من الأصدقاء عندما ظهر ضوء في السماء.

وتقول باتي: «وانطلق الضوء من أفق إلى أفق. وانتظرنا أن نسمع رعداً بعد ذلك ولكنه لم يحدث. وبعد لحظات رأيت كرة تبدو مثل قمر مكتمل ينزل نحونا وتنطلق منه شلالات من الشرر.

وبعد دقائق قليلة سمع الزوجان وأصدقاؤهما ثلاثة انفجارات تشبه ما ينجم عن اختراق حاجز الصوت.

ويعترف مورفي الذي تحدث أعضاء فريقه العلمي إلى أكثر من 200 شاهد عيان أن العثور على قطع صخرية آتية من خارج الكرة الأرضية في منطقة رعدية وعرة صعب للغاية. و«لعل أحد رعاة الأبقار أو المخيمين هناك رأى شيئاً. وإلا فإننا غارقون». (أ.ب)

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

قناة الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 شاهد عيان، 4,30 الاخبار، 4,35 شفاء دون دواء، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 برنامج وثائقي، 7,30 الاخبار، 7,40 الكوكب الفريد (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 تركة ايزنهاور، 9,30 الاخبار، 10,00 بين السطور (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 سري للغاية، تحت المجهر، نقطة ساخنة (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,35 برنامج وثائقي، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي (اعادة)، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 رحلة الاحلام (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 اكثر من رأي (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,35 اكثر من رأي (متابعة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 برنامج وثائقي، 22,00 مراسلو الجزيرة، 22,30 الاخبار، 22,40 شفاء دون دواء (اعادة)، 23,05 بين السطور (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 سري للغاية، تحت المجهر، نقطة ساخنة (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 برنامج وثائقي، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 2,00 شاهد عيان (اعادة).

قناة MBC

7.00 باتمان (افلام متحركة)، 7,50 انيمانياكس ـ رسوم متحركة، 8,30 اجواء واطباق ـ برنامج لاعداد المأكولات الشهية، 9,00 صلاة الجمعة، 9,55 مسلسل ديني ـ قصص الانبياء، 10,30 مفكرة المراسل، 11,00 موجز للاخبار، 11,05 أروقة السياسة ـ برنامج سياسي، 12,00 موجز للاخبار، 12,15 مباريات كرة قدم ضمن تصفيات كأس العالم ـ ايران مقابل العراق، 15,00 الاخبار وحالة الطقس، 15,15 كونسبيراسي ثيوري ـ فيلم اجنبي، 17,30 اخبار الطقس والرياضة والاعمال، 18,00 الاخبار الرئيسية، 18,30 من سيربح المليون؟ ـ برنامج مسابقات ترفيهي، 21,00 اخبار الساعة التاسعة، 21,30 أروقة السياسة ـ برنامج سياسي، 22,30 عالم جيلات الرياضي، 23,15 أهل الدنيا ـ مسلسل عربي، 00,00 نشرة اخبار التاسعة ـ اعادة، 24,30 هوانم غاردن سيتي ـ اعادة المسلسل العربي الصباحي، 25,15 موفي ماجيك ـ برنامج وثائقي سينمائي، 26,15 مرايا ـ مسلسل فكاهي عربي.

قناة دبي الفضائية

6,20 هذا الصباح، 8,10 ميدل ايست ويكلي، 9,15 رسوم متحركة، 12,15 مسلسل عربي، 2,35 برامج اطفال، 5,10 منوعات، 8,10 مسلسل عربي، 10,50 مسرحية عربية، 1,00 ابتسامات.

قناة ART

5.00 الكلم الطيب، 6,00 شعوب اخرى، 7,00 الاسلام في ميزان العلم، 9,00 الو ART، 12,30 صلاة الجمعة، 1,30 تاريخ الحضارة، 3,00 القضية لم تحسم بعد، 7,00 لقاء خاص، 10,00 البيوت اسرار، 12,30 ضيف وقضية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي، 1,30 هم هم، 2,30 فيلم عربي، 5,25 مال واعمال، 6,15 الكبار يمتنعون، 7,15 مسلسل عربي، 9,15 فيلم عربي، 11,25 نجوم لا يعرفها احد، 12,30 مسلسل عربي، 2,30 دنيا ودين، 3,10 فيلم عربي.

اوربيت (1)

00,00 ابو الدهب (فريد شوقي، هدى سلطان) تشويقي، 10,35 اجمل أيام حياتي (حسين فهمي، نجلاء فتحي) رومانس، 03,35 الليالي الدافئة (صباح، كمال الشناوي) دراما، 05,30 حارة التنابر (ناجي جبر، ناهد حلبي) كوميدي، 07,15 البيوت اسرار (شكري سرحان، ليلى طاهر) دراما، 09,20 كرامتي (شكري سرحان، ليلى طاهر) دراما، 11,00 نهلة (دراما)، 13,15 الصبر في الملاحات (نبيلة عبيد، سعيد صالح) دراما، 15,50 واحد زائد واحد (دريد لحام، سهير المرشدي) دراما، 17,45 الزوج المحترم (محمد رضا، صفاء ابو السعود) كوميدي، 20,05 حبيبي دائما (بوسي، نور الشريف) رومانس، 22,15 المحفظة معايا (عادل امام، سمير صبري) كوميدي.

برامج قناة ابوظبي

2,00 نشرة الاخبار، 2,30 حياتنا ـ اعادة، 4,00 فقرة اطفال ـ اعادة، 5,00 هذا الصباح، 7,00 مقص الرقيب ـ اعادة، 8,00 نشرة الاخبار، 8,30 ابرياء ـ مباشر، 9,30 صلاة الجمعة من مكة المكرمة ـ مباشر، 10,00 ويسألونك، 11,00 نشرة الاخبار، 12,00 فقرة اطفال، 14,00 الحدث، 15,00 المسلسل العربي (وجه القمر)، 16,00 عيني عليك، 17,00 نشرة الاخبار، 18,00 بدون مقدمات، 19,00 مبدعون، 20,00 مدار الاخبار، 21,00 فيلم السهرة (ورد وشوك)، 23,00 نشرة الاخبار، 00,00 بعد الطبع ـ اعادة، 01,30 مقابلة خاصة ـ اعادة.

شبكة الاخبار العربية ANN

7,41 تلفزيون التسوق، 8,00 اخبار، 8,05 برنامج العالم من حولنا، 9,00 الاخبار، 9,05 برنامج السجاد الشرقي (اعادة)، 9,34 برنامج رحلة الى (الجزء الاول)، 10,00 الاخبار (سياسة ـ اقتصاد ـ رياضة)، 10,06 برنامج رحلة الى (الجزء الثاني)، 10,33 برنامج عصر التكنولوجيا (اعادة)، 11,00 الاخبار، 11,17 تلفزيون التسوق، 11,30 موجز الانباء، 11,33 عالم الحيوان TOYOTA (اعادة)، 12,00 الاخبار (السياسية، الاقتصادية، الرياضية)، 12,17 تلفزيون التسوق، 12,30 موجز الانباء، 12,33 برنامج GILLETTE الرياضي (اعادة)، 13,00 الاخبار، 13,21 الاخبار الرياضية، 13,29 الاخبار الاقتصادية، 13,35 حالة الطقس، 13,36 اقوال الصحف، 14,00 الاخبار (السياسية، الاقتصادية، الرياضية)، 14,16 حالة الطقس، 14,17 اقوال الصحف، 14,30 موجز انباء، 14,33 برنامج سينما 2000 (اعادة)، 15,00 الاخبار، 15,21 اخبار الرياضة، 15,29 اخبار اقتصادية، 15,35 حالة الطقس، 15,36 اقوال الصحف، 16,00 الاخبار، 16,20 اقوال الصحف، 16,30 موجز انباء، 16,33 برنامج ميوزيكا (اعادة)، 17,00 المسائية، 17,41 اقوال الصحف، 18,00 برنامج قنديل في الظلام (الجزء الاول)، 19,05 موجز الانباء، 19,06 برنامج قنديل في الظلام (الجزء الثاني)، 20,00 اخبار (سياسة، اقتصاد، رياضة)، 20,16 حالة الطقس، 20,17 اقوال الصحف، 20,30 موجز انباء، 20,33 برنامج GILLETTE الرياضي (اعادة)، 21,00 الاخبار، 21,23 الاخبار الرياضية، 21,36 برنامج اعلام القرن، اعادة، 22,00 اخبار، 22,31 برنامج سينما 2000 (اعادة)، 23,00 الاخبار، 23,30 برنامج مشاهير (الجزء الاول)، 23,42 برنامج مشاهير (الجزء الثاني)، 00,00 المسائية (اعادة)، 00,44 برنامج قناديل في الظلام (الجزء الاول) ـ (اعادة)، برنامج قناديل في الظلام (الجزء الثاني) ـ اعادة، 2,39 بث متواصل.

طالبان والامارة الاسلامية في افغانستان [2 من 3]

منبع طالبان الايديولوجي في مدرسة ديوبند وليس في الوهابية.. ومثالها ليس قابلا للتصدير

ملا محمد عمر اختير اميرا للمؤمنين لتقواه.. و«عباءة الرسول» منحته الشرعية لقيادة افغانستان

اعداد: ابراهيم درويش

نحاول هنا تقديم اضاءة على البعد الايديولوجي للحركة والطريقة التي قامت فيها بتطبيق برنامجها لتطبيق الشريعة الاسلامية. وفي هذا السياق نقدم صورة شخصية لمؤسس الحركة ملا محمد عمر ، اصوله الاجتماعية والثقافية وتعليمه وعلاقته بجمعية علماء الاسلام الباكستانية، كما تحاول هذه الحلقة تقديم نوع من المقارنة بين البعد الايديولوجي لطالبان والحركات الاصلاحية الاسلامية.

من هيرات الى كابول

ينقل الكاتب احمد راشد (او رشيد) في كتابه «طالبان» عن احد قادة الحركة، والذي حدثه عن الظروف التي ادت لخروج طلاب المدارس الدينية من مدارسهم وحرم جامعاتهم لاحداث تغيير عام في افغانستان. ويقول المسؤول الطالباني انه على خلفية الاحباط والغضب من تصرفات المجاهدين الذين تحولوا الى مجموعة من عصابات المافيا والقتلة، والذين كانوا يقومون باختطاف الاطفال والنساء لاغتصابهم، ووضعوا ضرائب ضخمة على السكان من اجل الانفاق على رغباتهم. وينقل احمد راشد الكثير من الحكايات عن تغير الولاءات في صفوف المجاهدين الافغان وتحالفاتهم الوقتية والمصلحية، خاصة رشيد دوستم الذي كان يقود مجموعة من الافغان الذين ينتمون لقبائل الاوزبك. ويصفهم الكاتب هنا بالمخمورين دائما، والمتعطشين للقتل. ويقدم راشد الكثير من الامثلة عن الطريقة التي عامل فيها المجاهدون الاسرى. ومن هنا فان افغانستان التي انتهى دورها في الحرب الكبرى بين الامبريالية الرأسمالية والشيوعية تركت تواجه مصيرها مع مجموعة من الجماعات المتناحرة للسيطرة على كابول، وتحولت كابول كما العاصمة الصومالية مقديشو الى ساحة حرب بين جنود احمد شاه مسعود، وحكمت يار والجماعات الشيعية. وعايش سكان كابول الكثير من الكوابيس التي كان يقوم فيها الجنود السابقون بانتهاك حرمة المدينة ويعيثون فيها فسادا. وعلى هذه الخلفية من التصرفات التي سقط فيها الاف الضحايا الابرياء، بدأ قادة طالبان بالتفكير بحل اجتماعي لمشاكل البلاد التي انهكها التناحر وفشل الحكومة المركزية في كابول التي كان يحاول برهان الدين رباني تفعيلها وشراء ولاءاتها من الجماعات الاثنية والقبلية التي تشكل الطيف الافغاني. والاستعادات التي يقدمها قادة الحركة تشير الى ان وضع افغانستان وما آلت اليه الاحداث فيها كان مركز تفكير مجموعة من طلاب المدارس الدينية على رأسهم ملا محمد عمر، حيث كانوا يقضون الليالي يفكرون في حال امتهم والطرق للخروج من هذا الواقع المثير. وباستعادة قريبة فان استعادات قادة طالبان تذكر بشكل اخر بفصل من فصول «مذكرات الدعوة والداعية» لحسن البنا، وكيف كان يقضي الليالي مع اخوانه يفكرون بحال مصر والامة الاسلامية مما قادهم لانشاء جماعة الاخوان المسلمين عام 1928. ويبدو ان اختيار اسم الحركة الذي جاء من اسم «طالب» والذي يعني في السياق الافغاني طالب في المدارس القرانية، كان اشارة لتوجه الحركة وبرنامجها الاجتماعي لتحقيق الاستقرار في البلاد. وضمن هذا الاتجاه فان معظم الحملات التي قامت بها الحركة في بداية خروجها عام 1994 تركزت على مواجهة التصرفات اللاأخلاقية لرجال الحرب وبارونات المدن التي اصبحت كل مدينة فيها دولة قائمة بذاتها. ويعتقد راشد قائلا ان اختيار الاسم كان اشارة الى توجه الحركة الاجتماعي وابتعادها عن التحارب الحزبي وانها ليست حزبا سياسيا جديدا يريد الحصول على السلطة. ومع ذلك يتفق الجميع ان ظهور الحركة كان بشكل مفاجئ وسريع. واعتمدت الحركة بشكل كبير على طلاب المدارس الدينية والقرآنية، وستظل هذه المدارس التي تنتشر في الباكستان مركزا من مراكز التزويد الدائم لطالبان فكلما انتكست الحركة وفشلت في حملة من الحملات العسكرية، كان مشايخ المدارس الدينية في الباكستان يغلقون هذه المدارس، ويشجعون شبابها على الانخراط في الجهاد. فبعد الحادثة المشهورة قرب قندهار عام 1994 والتي استطاع فيها عدد قليل من شباب الحركة مطاردة مجموعة من اللصوص الذين كانوا قد سرقوا قافلة من المسافرين واختطفوا اطفالا ونساء. وقاموا بعزل واليها الذي كان تابعا لحكومة رباني في كابول. وقرروا تنصيب ملا محمد عمر اميرا عليها. وكانت هذه المعركة بداية لعدد من الحملات الناجحة التي فتحت الطريق امام تدفق البضائع الباكستانية والشاحنات من باكستان في طريقها لدول اسيا الوسطى. وكان هذا الانتصار بداية تحول لدى الباكستان في بحثها عن عامل استقرار في افغانستان يحفظ مصالحها. ولهذا قامت حكومة بينظير بوتو وبتأثير من وزارة الداخلية بتقديم الدعم للمجاهدين الشباب هؤلاء، مع ان المخابرات الباكستانية «اي اس اي» ظلت شاكة في قدرة هولاء الشبان على تحقيق نوع من الاستقرار. وكانت تصرفات الطلاب الذين حاولوا التخفيف عن السكان نقطة في صالح الحركة حيث كون السكان انطباعا مختلفا عنها. وشجع انتصار الطالبان هذا العديد من شبان المدارس القرآنية للانتقال من مخيماتهم في بيشاور والانخراط في الحركة. وبعد قندهار انتقلت الحركة نحو هيرات التي كان يحكم اسماعيل خان احد قادة المجاهدين قبضته عليها، واستطاعت الحركة في اقل من عامين السيطرة على 12 اقليما بما فيها كابول. ولكن نجاحات طالبان لم تكن بدون خسائر، فلأن الحركة قائمة على مجموعة من الشبان، معظمهم لا يعرفون افغانستان من قبل فانها تكبدت في الكثير من الحملات العديد من الخسائر، ولولا الدعم السعودي الباكستاني، كما يقول احمد راشد لما استطاعت الحركة السيطرة على العاصمة كابول. وحتى بعد احتلالها كابول فانها خسرتها بعد تعرضها لخديعة مالك بهلوان، الذي استباح المدينة وقتل العديد من شباب حركة طالبان، كما ان حملاتها في الولايات الجنوبية لم تكن ناجحة، وخسرت في واحدة من المواجهات مع احمد شاه مسعود اكثر من 3 آلاف شخص. وفي لحظة من اللحظات، فقدت كل من الباكستان والسعودية ثقتها بالحركة، لانها اصبحت جزءا من الصراع وليست عاملا من عوامل الاستقرار. ومع ذلك فبحلول 1996 تمكنت الحركة من فرض حضورها على الوعي الافغاني، وقدمت من خلال ذلك نسختها الخاصة من الاسلام.

امير المؤمنين الغامض

من ضمن الاشياء التي حيرت المحللين والمعلقين الصحافيين بما يتعلق بالحركة شخصية مؤسسها ملا محمد عمر، فمع بدء الهجمات على افغانستان في بداية الاسبوع الحالي، تسارع هوس الاعلام الغربي للبحث عن صورة للزعيم عمر، وهو الذي لم يظهر الا في مناسبات قليلة معدودة، منها صورته حينما بويع اميرا على الامارة الاسلامية الافغانية، وهو الاسم الذي اعطته الحركة لافغانستان بعد احكام سيطرتها على معظم البلاد. والمعلومات الواردة عن ملا محمد عمر قليلة، وسيرته الذاتية وان كانت معروفة الا انها مغلفة بالكثير من الاساطير والالغاز. فمع ان الكثير من قادة طالبان يعترفون ان ملا محمد عمر ليس افضل رجال الحركة الا انه اختير نظرا لتقواه، وثقته العظيمة بالاسلام. ومن ضمن الاحاديث الصحافية القليلة التي اعطاها ملا عمر للصحافيين واللقاءات القليلة مع الدبلوماسي الوحيد الاخضر الابراهيمي، يمكن تكوين صورة عن ملا محمد عمر، اضافة للانطباعات والاستعادات التي قدمها قادة يعرفون ملا عمر عن قرب. فملا محمد عمر ينتمي مثل جنوده لجيل عاش في ظل الحرب، واحتفظوا بعلامتها عليهم، ملا عمر فقد احدى عينيه، وليس غريبا ان اربعة او اكثر من وزرائه فقدوا عيونهم اثناء الغزو السوفييتي لافغانستان.

ويرى راشد ان الزعيم الافغاني يعتبر الاكثر غموضا في العالم اليوم، ويقضي معظم وقته في قاعدة عسكرية في قندهار حيث يدير شؤون الامارة منها ولم يزر كابول الا مرتين، منها واحدة حينما هددت قوات مالك بهلوان الوجود الطالباني في المدينة. وحتى الذين قابلوا محمد عمر، فانهم كانوا يمرون بمجموعة من الطقوس، فهو مستمع جيد، وحينما ينتهي الشخص من طرح قضيته يغادر ملا عمر المكان لكي يقوم باستشارة مجلس الشورى الذي يدير الامارة بشكل فاعل. ومع ذلك يتذكر الاخضر الابراهيمي الذي التقاه مرتين عام 1998 و 1999 بان ملا عمر كان يستمع طوال الوقت خافضا رأسه، وعلل الابراهيمي هذا بقوله ان المسؤول الافغاني ربما كان متضايقا من عينه، ولاحظ الابراهيمي ان ملا عمر في الكثير من الاحيان كان يغطي عينه المفقوده بطرف يده. واكد الابراهيمي ان ما يقال عن تجنب ملا عمر لقاءات الاجانب لا اساس له، لانه اي الابراهيمي زاره بصحبة عدد من المسؤولين الغربيين في الامم المتحدة.

تقول المعلومات الرسمية ان ملا عمر ولد عام 1959 في قرية نوده القريبة من قندهار لعائلة فقيرة، تنتمي الى فرع «هوتاك» في القبيلة البشتونية جيلزاي. وعائلته ليست من ملاك الاراضي ولا تنتمي لطبقة الاغنياء في القبيلة، ولهذا فان الكثير من اعيان القبيلة لم يسمعوا به او عائلته من قبل. وخلال حرب الجهاد الافغاني اضطرت عائلته للهجرة من القرية الى اقليم اورزوغان الذي يعتبر من اكثر الاقاليم تخلفا، ولانه كذلك فانه لم يكن متاحا للجميع ولم تحاول القوات السوفييتية المغامرة والوصول اليه.

وتقول سيرة ملا محمد عمر ان والده توفي ولما يزل حدثا، ومن هنا وقع عليه عبء اعالة عائلته. وقاده البحث للعمل الى سينغسار في منطقة ميواند في اقليم قندهار، حيث اصبح اماما او ملا للقرية وأنشأ مدرسة صغيرة فيها، وتأثرت مدرسته اثناء الاجتياح السوفيتيي. وفي هذه الفترة انضم ملا عمر للجهاد الافغاني وللحزب الاسلامي الذي انشأه يونس خالص، وقاتل تحت قيادة نيك محمد في الفترة ما بين 1989 ـ 1992. ومع ان ملا القرية صار اميرا الا ان قريته سينغسار ما زالت كما هي لم تتغير ومدرسته الفقيرة على حالها. ويقول راشد ان ملا عمر، ذو بنية قوية ولديه حس ساخر غريب نوعا ما، ويعرف عنه الخجل ويصعب على الاجانب مقابلته، فيما يستطيع اعضاء طالبان مقابلته والحديث معه دون مشاكل. وفي الاجتماعات يكثر ملا عمر من الصمت ، وبعد ذلك يصدر امره بناء على قرار مجلس الشورى. ويقول مقربون منه انه يقوم بادارة شؤون الامارة من مكتب صغير في القاعدة العسكرية. وما يميز ملا عمر عن بقية اعضاء طالبان ان مجلسه اعلى من بقية الاخرين، فيما يجلس بقية اعضاء مجلس الشورى على الارض. ويعتمد ملا عمر على مجموعة من الموثوقين من ابناء المدارس القرانية ويعتبر وزير خارجية طالبان ملا وكيل احمد وهو واحد من عدد من المسؤولين الافغان ذوي الخلفية الدينية. عين ملا عمر «اميرا للمؤمنين» بعد اجتماع مجلس الشورى المكون من علماء افغانستان في قندهار، حيث اعتبر ملا عمر شخصية توسط واجماع ومن هنا قامت مجموعة من العلماء القندهاريين بترشيحه للامارة، وتسميته اميرا للمومنين، ولبس ملا عمر عباءة الرسول صلى الله عليه وسلم التي تتوارثها العائلة المالكة في افغانستان. واعتبرت واحدة من علامات الخلافة والارتباط بالجذور الاسلامية، والصورة الوحيدة التي التقطت له هي تلك التي تمت أثناء هذه البيعة. واعتبرت الامارة بمثابة تفويض من علماء افغانستان له لقيادة حركة الجهاد والدولة ولكي يكون ممثلا لمسلمي افغانستان. ويعتبر ملا عمر ذو الخلفية الفقيرة اول حاكم افغاني يحمل لقب امير المؤمنين منذ ان اعلن دوست محمد خان عن نفسه اميرا للمؤمنين قبل ان يعلن الجهاد على مملكة السيخ في بيشاور. ويعتقد احمد رشيد ان هذا اللقب منح ملا عمر الشرعية التي كان بحاجة اليها خاصة بين افراد قبيلته البشتون، وميزه هذا اللقب عن بقية قادة المجاهدين.

اسلام طالبان

بعيدا عن هذا فانتصارات طالبان لم تكن بدون ثمن، وبنفس الطريقة لم تكن الحركة مبرأة من العديد من الاعمال الوحشية التي قامت بها، منها اغتيال الرئيس الافغاني السابق محمد نجيب الله الذي كان في رعاية الامم المتحدة وشقيقه بطريقة وحشية وتعليق جثتيهما في الهواء في مركز مدينة كابول. ويرى راشد ان الامم المتحدة مسؤولة بشكل مباشر عن مصير نجيب الله لان الاخير ارسل الكثير من الرسائل اللاسلكية لمكتب الامم المتحدة في اسلام اباد ولم يتلق اي رد، وفي الوقت الذي عرض عليه احمد شاه مسعود الذي قرر الهروب من المدينة بعد دخول الطالبان الهروب معه الا ان الرئيس البشتوني رفض بكبرياء الطلب حتى لا يسجل في تاريخه انه هرب مع قائد من الاوزبك. ومع اعتراف الكثيرين بالعهد الرهيب لنجيب الله الا انه لم يحاكم بل قتل بطريقة غريبة. وقد وضع مقتل نجيب الله، الحركة في مواجهة مع الدولتين الراعيتين لها وهي السعودية والباكستان. كذلك فان مقتل احد قادة الشيعة وهو علي مزاري وهو في اسر طالبان اشعل القتال بين طالبان المعادية بطبعها للشيعة واحزاب الشيعة، وادخل ايران في المعركة الاقليمية التي تحددت معالم الاطراف المشاركة فيها. ويرى احمد راشد ان الادارة الامريكية كانت متعاطفة في البداية مع حركة طالبان الا انها لم تتخذ اية اجراءات عملية تجاه هذا الدعم. ولكن ممارسات الحركة خاصة بعد «احتلالها» كابول ومعاملتها للنساء اشعلت غضب الحركات النسوية الامريكية التي عملت على التأثير على سياسة الولايات المتحدة المتعاطفة مع طالبان. ويعتقد محللون ان الولايات المتحدة حاولت استخدام طالبان كورقة ضغط ضد ايران، بل ان الادارة الامريكية رصدت ملايين الدولارات لاحداث القلاقل في ايران. ومن هنا قررت ايران دعم قوات المجاهدين، وفتحت معسكرات لاسماعيل خان الذي خسر هيرات لطالبان، وحشدت دعمها العسكري الشامل لها. وضمن هذا السياق فقد دخلت طالبان في اللعبة الاقليمية وصارت عنصرا هاما فيها.

معظم الانتقاد الذي وجه لطالبان جاء من ممارساتها، فقد قررت تطبيق الشريعة الاسلامية، ومنعت النساء من الدراسة، بل اغلقت المدارس الخاصة بالبنات، وفي مرحلة لاحقة قررت الحركة الغاء العلاج المختلط في المستشفيات، وفرضت زيا موحدا على الافغانيات، ورفضت التعاون مع المنظمات الدولية التي ظلت تنظر اليها نظرة شك وحذر. وبرر العديد من قادة طالبان ان حظر البنات من الدراسة جاء لان الحركة لم تكن قد وصلت السلطة بعد واعتبر الامر من القرارات المؤجلة لما بعد الدولة. ويلاحظ العديد من الباحثين ان الطالبان الذين تكبدوا خسائر كبيرة في حملاتهم الشمالية، نظرا لقلة خبرتهم العسكرية، كانوا ايضا يفتقدون الخبرة الادارية، فكابول المدينة الكبيرة مثلت تحديا كبيرا للسلطات الجديدة التي تمثلها طالبان، ويعتقد احمد راشد ان الحركة تعاملت مع كابول وعدد من المدن الاخرى مثل هيرات ومزار شريف كمدن محتلة.

ترتبط ممارسات طالبان بالتفسير الذي تبنته للاسلام، فعدد من قيادات طالبان اكدت انها تريد اعادة احياء المثال النبوي وممارسة الحياة تماما كما كانت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومع ذلك فالاسلام الذي قدمته طالبان يختلف عن تقاليد الاسلام الصوفي المتجذر في السياق الافغاني والاسلام الراديكالي او السياسي الذي يأخذ من تقاليد الاخوان المسلمين والجماعة الاسلامية الباكستانية، وهو اسلام رغم طموحه لبناء دولة اسلامية الا انه اسلام منفتح على الاخر، ويؤمن ببعض منجزات الحداثة. ومن هنا فان الاسلام المتسامح الذي عرف في افغانستان لا يتوافق مع النموذج الذي قدمته حركة طالبان، وهذا الاسلام لا ينتمي الى معسكر الصوفية او التفسير الاخواني، فهو لا ينتمي هنا او هناك. وعلى خلاف الفهم الذي انتشر من ان طالبان ترتبط بالتقاليد الاسلامية السلفية في السعودية، فان جذور طالبان تبتعد اكثر من هذا وترتبط بالتفسير الديني السلفي الذي عبرت عنه مدرسة ديوبند، التي مثلت المذهب السني الحنفي في الهند، والتي انشأها الشيخ محمد قام النانواتي (1833 ـ 1877) اثناء الاحتلال البريطاني للهند، وقصد من الحركة توحيد جهود المسلمين لكفاح الاستعمار البريطاني للهند. وعلاقة الحركة بافغانستان تعود للقرن الماضي، حينما عرض عدد من علماء ديوبند خدماتهم على الملك ظاهر شاه، ونظرا لانتشار الحركة في الباكستان بعد انشائها عام 1947، من خلال جهود جمعية علماء الاسلام التي وجدت مؤيدين لها من بين قبائل البشتون في القبائل الحدودية مع افغانستان. وكانت جمعية علماء الاسلام حركة لنشر افكار المدرسة الديوبندية في الباكستان ومن خلال جهود رئيسها مولانا فضل الرحمن، الذي كان نائبا في البرلمان الباكستاني ونظرا لعلاقاته المتميزة مع الحكومة وخاصة المخابرات الباكستانية فانه قام بتقديم الدعم لحركة طالبان، هذا اذا اخذنا بالاعتبار ان مدارس جمعية علماء الاسلام اصبحت مراكز لتخريج جنود طالبان وتبوؤ العديد من خريجي جامعات الحركة مناصب هامة في حركة طالبان، خاصة الجامعة الحقانية. وكلما تعرضت طالبان لنوع من الازمة كانت مدارس جمعية علماء الاسلام تغلق ابوابها وترسل شبانها للجبهات في افغانستان.

وضمن هذا السياق فان فهم طالبان يظل يدور في اطار الوعي الاسلامي في شبه القارة الهندية ويأخذ من تقاليد المدرسة الاصلاحية الاسلامية فيها، ولكن ما تختلف به طالبان عن غيرها من الحركات الاصلاحية انها ترفض قبول اي مظهر من مظاهر الحداثة او الانتماء للعالم المعاصر. وهي في هذا السياق عودة للماضي، وتجاوز للحاضر.

ويحاول باحثون في هذا الاطار محاكمة منظومة طالبان الفكرية، ويعتقدون مثل مارسدين انها انتقائية، خاصة في مجال العقوبات الجنائية. ففي الوقت الذي تواترت فيه العقوبات وتطبيقها على مواطنين في هرات وكابول فان ممارسات الحركة في الريف الافغاني كانت مختلفة حيث ترك الناس للعيش بسلام وبحرية. وضمن هذا السياق فان تصرفات طالبان في مجال تطبيق وتأكيد الشريعة الاسلامية لا ينفصم بالضرورة عن طموحها العسكري لاحكام السيطرة على كل افغانستان، فقد ظلت السطيرة على كامل البلاد هدفا خاصا واوليا لحركة طالبان. ويؤكد مارسدين ان هناك خلافات حتى في داخل الحركة تجاه تطبيق بعض القوانين خاصة المتعلقة بالمرأة بالاضافة لذلك فان قطاعات طالبان القيادية تختلف في موقفها للغرب ، فهناك العديد من القيادات المعتدلة التي تحاول ايجاد نوع من الحوار مع الغرب. وينتقد الباحث سياسة حكومة طالبان التي تهدف لنقل وتغيير المسؤولين ونقلهم من موقع لآخر من اجل منع قيام مراكز قوى في داخل الحكومة. ويعتقد الكاتب ان هذه السياسة ادت الى نوع من التشوش وعدم الوضوح في سياسات الحكومة وعقدت طرق التعامل معها.

و لا يعتبر مارسدين حركة «طالبان» نموذجا اسلاميا خالصا اذ ان الحركة استمدت في نظامها الاجتماعي والسياسي من العادات والتقاليد الافغانية، والقبلية منها، ولهذا فان نظام الحركة وان بدأ اوتوقراطيا الا انه يشير لنوع من البطريركية، حيث يظل امير المؤمنين ملا محمد عمر القائد الرمزي للحركة والشخص الذي يقوم باتخاذ القرارات، ويتبع القائد الاعلى مجلس شورى. وهذا التحليل يتساوق مع دراسة «خاصة» كتبها احد المراقبين الذين عايشوا بعضا من ممارسات طالبان عن قرب حيث لم يعتبر الحركة تعبيرا عن افكار الجماعة السلفية في الجزيرة العربية، واتهم افراد الحركة بالايمان بالخرافات والصوفية وهي الاشياء التي تنكرها السلفية في السعودية اليوم. فالوهابية تأخذ على الحركة موقفها من الحركات الصوفية «القادرية والنقشبندية» ، وتعصب الحركة للمذهب الحنفي وهو ما يميز ليس طالبان بل كل المسلمين في مناطق شبه القارة الهندية وافغانستان، تماما كما يتعصب سكان اندونيسيا وماليزيا للمذهب الشافعي. ومن الاشياء المثيرة التي اثارتها الدراسة الخاصة التي وقعت في يدي انها تعتبر ابتعاد طالبان عن « تكفير الحكام الظلمة» سلبية من السلبيات.

وفي السياق نفسه فان حركة طالبان منغلقة على نفسها ولا تعرف كثيرا عن العالم المحيط بها، وهذا الوضع اثر في نظرتها للعالم من حولها، فحينما سئل ملا محمد عمر عن الفرق بين النظام الاسلامي في افغانستان والانظمة الاخرى في السودان ومصر والسعودية اجاب قائلا «لا ننظر الى الدول الاخرى وليست لدينا معلومات عن انظمة هذه الدول». ومن هنا فان طالبان ليست نموذجا «عالميا» قابلا للتطبيق خارج السياق الافغاني ولا ترغب طالبان بتصدير هذا النموذج للخارج. وعليه فانه لا توجد اية دلائل تشير الى طموح الحركة لنشر افكارها «التطهيرية» خارج الاطار الافغاني وتم تأكيد هذا الواقع من خلال تصريحات قادة الحركة. بالاضافة لهذا البعد التطهيري في الحركة قدمت اذاعة الشريعة التي تديرها طالبان ملمحا اخر من ملامح الفكر عند هذه الحركة والذي يتركز على محاربة الاقطاعية التي برزت في العديد من قطاعات البلاد، وعليه فان البديل الاسلامي لبناء صورة عادلة للواقع في افغانستان يقتضي تطبيق الشريعة الاسلامية التي تقدم في مظاهرها حلا لمعضلات الواقع. ولهذا فان البناء المركزي في فكر الطالبان يستند منذ البداية على تحرير افغانستان من الاحزاب الافغانية المتقاتلة والتي فشلت كما تعتقد طالبان في تطبيق الشريعة الاسلامية. ويبدو ان طالبان وجدت ان نزع الشرعية عن الحكومة السابقة يقتضي الاطاحة بها ومن ثم انشاء نظام اسلامي جديد. ومع استثنائيتها واقتصاريتها فان طالبان وان اختلفت في الأبعاد الايديولوجية مع خطاب الاسلام السياسي الا انها تقترب كثيرا من فكر سيد قطب ومن مفهوم الزعيم الكاريزمي الذي مثله حسن البنا، ولكن طالبان تفتقد الوجه الوطني الذي برز في خطاب الاخوان. وبنفس السياق فان وجه الشبه بين طالبان وجماعة محمد بن عبد الوهاب في السعودية، يبرز في الحرب الشعواء التي شنتها الوهابية وطالبان، على كل انواع الموسيقى والمعازف، ومطالبتها بتطبيق الشعائر الاسلامية، ومن هنا فان الاجراءات التي قامت بها طالبان من تحريم خروج المرأة وعملها وتعليمها ومن تحريم الاشرطة الموسيقية والتلفزيون وغير ذلك صورة عن هذه النزعة الطهورية التي تمثلت ايضا في الاطار الوهابي. ويعتقد مارسدين ان الطالبان في خططها العسكرية وحملاتها تشبه تلك الحملات والحروب التي خاضها عبد العزيز ال سعود ضد القوى المحلية خاصة قوى الرشيد والشريفيين في الحجاز وغير ذلك من الزعامات المحلية. وهو نفس الصراع الذي خاضته الحركة ضد القوى المحلية التي نشأت بعد رحيل السوفييت من افغانستان وتحولت الى زعامات محلية ذات نفوذ واسع على السكان ومارست العديد من انواع الفساد. ومع ذلك فان الاطار الذي قدمته طالبان يتعارض بشكل كامل مع تقاليد الاسلام في افغانستان، فالافغاني يتعامل مع الدين كجزء من الهوية، ولهذا السبب يعترف الشيوعي والماركسي والتقليدي بدور الاسلام وكما يذكر احمد راشد فان نداء الصلاة في افغانستان يلبيه ليس الملالي بل القادة المتقاتلون الذين يأخذون فترة راحة من معاركهم الطويلة للصلاة ومن ثم يعودون للقتال.

لقطة من احدى مباريات بايرن ميونخ (صورة من الارشيف)

.. واخرى من احدى مباريات فريق برشلونة (صورة من الارشيف)

دوري ابطال اوروبا لكرة القدم

نقطة ثمينة لبايرن ميونيخ حامل اللقب وانتصاران لمانشستر وبرشلونة

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: انتزع بايرن ميونيخ الالماني حامل اللقب بفضل مهاجمه البرازيلي المتألق جيوفاني ايلبير تعادلا ثمينا من فيينورد روتردام الهولندي 2–2 في الجولة الاولى المؤجلة من الدور الاول لمسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم التي شهدت انتصارا ثمينا لمانشستر يونايتد ومتأخرا لبرشلونة.

على ملعب «كويب» في روتردام وامام 45 الف متفرج، حقق بايرن ميونيخ الذي غاب عنه اكثر من لاعب اساسي ابرزهم قائده ستيفان ايفنبرغ وينز يريميز ومحمد شول نتيجة جيدة بانتزاعه نقطة واحدة من جاره فيينورد.

وخاض الفريق البافاري المباراة بتشكيلة حذرة واعتمد مدربه المحنك اوتمار هيتسفيلد طريقة 5–4–1.

واثبت ايلبير انه في قمة مستواه حاليا لانه سجل هدفه السابع في المباريات الثلاث الاخيرة لفريقه.

وكان ايلبير سجل هدفين لبايرن في مباراته الاخيرة ضمن هذه المسابقة في مواجهة سبارتاك موسكو، قبل ان يسجل ثلاثة اهداف في مرمى شتوتغارت في الدوري المحلي.

وافتتح ايلبير الذي انضم الى منتخب بلاده في مباراته مع تشيلي الاحد الماضي من دون ان يشارك فيها، التسجيل عندما استغل تمريرة عرضية للمدافع الفرنسي بيكسنتي ليزارتزو وسدد الكرة داخل الشباك من حدود نقطة الجزاء (13).

وحاول فيينورد روتردام تعديل النتيجة وحاول عن طريق بيار فان هويدونك ومارك بوسفلت لكن الحارس الالماني العملاق اوليفر كان وقف حائلا دون ان تهتز شباكه لكن ليس لفترة طويلة لانه وقف عاجزا عندما تابع فان هويدونك كرة على الطاير بتمريرة من كولين (36).

واعطى الهدف دفعا معنويا هائلا للفريق الهولندي فنجح في تسجيل هدف التقدم في الثواني الاخيرة من الشوط الاول عن طريق الدنماركي يان دال توماسون.

وانقذ ايلبير فريقه من الهزيمته الاولى عندما ادرك التعادل مستغلا هجمة مضادة سريعة (50).

وفي المجموعة ذاتها، تابع سبارتا براغ التشيكي نتائجه الجيدة فتغلب على سبارتاك موسكو الروسي 2–صفر في براغ سجلهما كيسنل (57) وسوينكو (88).

وكان سبارتا انتزع التعادل من بايرن ميونيخ في عقر دار الاخير، قبل ان يتغلب على فيينورد باربعة اهداف نظيفة، اي ان مرماه ما يزال نظيفا.

وعلى ملعب اثينا الاولمبي وامام 72 الف متفرج، الحق مانشستر يونايتد الانكليزي اول خسارة باولمبياكوس اليوناني على ملعبه في 14 مباراة في هذه المسابقة بتغلبه عليه 2–صفر.

وكان الفريق الانكليزي الافضل معظم فترات المباراة واهدر عددا كبيرا من الفرص خصوصا بعد تسجيله الهدف الاول وكان بامكانه الخروج بغلة اوفر من الاهداف.

ورغم ان الفوز كان سيبقى على امال اولمبياكوس في التأهل، فانه لم يبادر الى الهجوم ووقف لاعبوه عاجزين عن مجاراة نظرائهم الذين تفوقوا عليهم بفنياتهم العالية.

وانقذ الحارس الفرنسي فابيان بارتيز مرماه من هدف اكيد عندما تصدى ببراعة لكرة قوية في منتصف الشوط الثاني.

وبسط مانشستر يونايتد سيطرته على مجريات الشوط الثاني ونجح «ملهمه» ديفيد بيكهام في افتتاح التسجيل مستغلا تمريرة عرضية من راين غيغز فغمز الكرة بحرفنة داخل الشباك (67).

واضاع مانشستر في الدقائق الثلاث التالية اربع فرص حقيقة لزيادة غلته من الاهداف عن طريق الهولندي رود فان نيستلروي وغيغز، قبل ان يسجل الاحتياطي اندي كول هدف الاطمئنان بعد لعبة مشتركة رائعة مع نيستلروي (83).

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، احتاج ليل الفرنسي الى هدف عن طريق اديكانمي اولوفادي في الدقيقة 87 ليدرك التعادل مع ضيفه ديبورتيفو كورونا الاسباني الذي تقدم بواسطة خوان فاليرون (49).

وحقق برشلونة الاسباني فوزا متأخرا على ليون الفرنسي بهدفين نظيفين على ملعب نوكامب ضمن المجموعة السادسة. وعلى الرغم من تواضع مستوى ليون في هذه المباراة فان الفريق الكاتالوني لم يستغل سيطرته على مجريات اللعب في الشوط الاول.

وصمد ليون حتى الدقيقة 78 عندما تطاول الهولندي باتريك كلويفرت برأسيه لتمريرة عرضية من خافي ليودع الكرة داخل الشباك.

وقبل نهاية المباراة باربع دقائق احتسب الحكم ركلة جزاء اثر عرقلة البرازيلي ادميلسون لكلويفرت داخل المنطقة، فانبرى لها بنجاح البرازيلي الاخير ريفالدو.

وفي ليفركوزن وضمن المجموعة ذاتها، فاجأ فنربغشه التركي مضيفه باير ليفركوزن بهدف مبكر سجله ريفيفو في الدقيقة السادسة. لكن المدافع البرازيلي لوسيو ادرك التعادل لليفركوزن في الدقيقة 36.

وطرد لاعب فنربغشه صامويل جونيون لحصوله على بطاقتين صفراوين في مدى اربع دقائق (33 و37)، فاكمل فريقه المباراة بعشرة لاعبين.

وضغط ليفركوزن في الشوط الثاني مستغلا النقص العددي في صفوف منافسه ولم يلبث ان سجل هدف الفوز بواسطة لاعب وسطه الدولي ميكايل بالاك (59).

وفي المجموعة الخامسة، انتهت مباراة بورتو البرتغالي ويوفنتوس الايطالي بالتعادل السلبي على ملعب داس انتاس في اوبورتو.

واضاع بورتو كما هائلا من الفرص كما تدخل حارس منتخب ايطاليا جانلويجي بوفون اكثر من مرة لانقاذ مرماه خصوصا في الشوط الاول. وعلى ملعب «سلتيك بارك» تغلب سلتيك الاسكتلندي على روزنبورغ النروجي بهدف لمدافعه الانكليزي الن طومسون من ركلة حرة مباشرة (18).

كول افضل هداف انكليزي في المسابقات الاوروبية

■ لندن ـ أ ف ب: انفرد مهاجم مانشستر يونايتد اندي كول بالرقم القياسي من حيث عدد الاهداف للاعب انكليزي في المسابقات الاوروبية عندما سجل هدفه الثالث والعشرين في مرمى اولمبياكوس اليوناني (2–صفر) في الجولة الاولى المؤجلة من مسابقة دوري ابطال اوروبا الاربعاء في اثينا.

وكان كول يتقاسم الرقم القياسي السابق مع نجم مانشستر يونايتد السابق بوبي تشارلتون، ومهاجم توتنهام مارتن تشيفرز.

وسجل كول اول اهدافه الاوروبي في مرمى انتورب البلجيكي عندما كان يلعب في صفوف نيوكاسل وذلك موسم 94–95 في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي.

ونجح كول في هز الشباك اربع مرات في صفوف نيوكاسل و19 مع مانشستر يونايتد جميعها في مسابقة دوري ابطال اوروبا.

سرقسطة يفقد اللقب وبيتيس يودع باكرا بطولة كأس اسبانيا

■ مدريد ـ أ ف ب: فقد سرقسطة لقبه بطلا لكأس اسبانيا في كرة القدم بخسارته امام لوغرونيس من الدرجة الثالثة بركلات الترجيح اثر انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل السلبي.

وكان سرقسطة احرز اللقب في حزيران/يونيو الماضي بفوزه على سلتا فيغو 3–1 في المباراة النهائية.

وخرج ايضا بيتيس متصدر الدولي المحلي بسقوطه الكبير امام كوتا من الدرجة الثالثة 1–4 (الوقت الاصلي 1–1).

وحذا اشبيلية حذوهما بخسارته امام سيوداد دي مورسيا الذي تأسس قبل 3 سنوات فقط بنتيجة 1–2.

ولم يجد ريال مدريد صعوبة في تخطي باخارا بلايا جانديا باربعة اهداف نظيفة كان نصيب غوتي ثلاثة اهداف قبل ان يضيف البرازيلي سافيو الرابع. يذكر ان المباراة اقيمت على ملعب ذي ارضية اصطناعية.

وفاز رايو فاليكانو على اتلتيكو مدريد 3–1، وليديا على اسبانيول 1–صفر، ومايوركا على ديتر 1–صفر، وولوسبيتاليت على ريال سوسييداد 2–1، ولانزاروت على تينيريفي 5–1، واتلتيك بلباو على اموريو 3–1، وبلسنية على نوفيلدا 1–صفر.

وبالنسبة الى المباراة الاخيرة فان الاتحاد الاسباني قد يمنح الفوز الى نوفيلدا لان بلنسية اشرك اربعة لاعبين من خارج دول الاتحاد الاوروبي مخالفا القوانين.

بلغاريا تستضيف بطولة العالم للمصارعة هذا العام

■ صوفيا ـ رويترز: اعلن الاتحاد البلغاري للمصارعة امس الخميس ان بلغاريا ستستضيف بطولتي العالم للرجال والسيدات للمصارعة الحرة المؤجلتين في الشهر المقبل.

وقال نيشو بيربروف المدير العام للاتحاد البلغاري للمصارعة ان البطولتين ستقامان في الصالة الشتوية في العاصمة صوفيا ما بين 22 و25 من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وكان من المقرر اقامة البطولتين في ماديسون سكوير جاردن بنيويورك ما بين 26 و29 من ايلول (سبتمبر) الماضي الا انهما تأجلتا بسبب الهجمات الارهابية التي تعرضت لها نيويورك ووشنطن في 11 من الشهر الماضي. واضاف بيربروف ان الاتحاد الدولي للمصارعة اختار بلغاريا التي تقدمت مع تسع دول اخرى لاستضافة البطولة الليلة قبل الماضية. واستضافت هولندا ثلاث بطولات سابقة في اعوام 1963 و1971 و1991.

ايران تستضيف تصفيات كأس العالم لكرة اليد

■ الكويت ـ أ ف ب: قررت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاسيوي لكرة اليد خلال اجتماعها في الكويت حيث مقر الاتحاد الاسيوي اسناد تنظيم تصفيات نهائيات كأس العالم الى ايران من 10 الى 20 شباط/فبراير المقبل على ان يتأهل ثلاثة منتخبات الى المونديال التي تستضيفه البرتغال.

واطلعت اللجنة على استعدادات الاتحاد الايراني لاستضافته بطولة الاندية الاسيوية الرابعة من 19 الى 30 كانون الاول/ديسمبر المقبل بمشاركة عشرة اندية هي فولاذ (المضيف) وبايكان الايرانيان والسد (حامل اللقب) والريان القطريان والاهلي الاماراتي والهلال البحريني والسالمية الكويتي والصداقة اللبناني وتايوان التايواني والخليج السعودي.

وسيمثل بطل الدورة المقبلة ووصيفه القارة الصفراء في بطولة العالم للاندية المقرر اقامتها في حزيران/يونيو 2002 في الدوحة.

واقرت اللجنة ايضا تصفيات آسيا المؤهلة الى اولمبياد اثينا عام 204 على ان تقام في نيسان/ابريل عام 2003 ويتأهل منتخبا اسيويا واحدا الى النهائيات.

المغربي العيناوي يتقدم ببطولة ليون

■ ليون (فرنسا) ـ رويترز: تأهل المغربي يونس العيناوي للدور الثالث في بطولة ليون للتنس للرجال بفرنسا بعد فوزه على لاعب الاكوادور نيكولاس لابينتي. ففي الدور الثاني من البطولة البالغ مجموع جوائزها 800 الف دولارفاز العيناوي على لابينتي بمجموعتين متتاليتين 2/6 و6/7 .

وفي نفس الدور فاز الارجنتيني غاستون غاوديو على التشيكي مايكل تابارا 6/3 و5/7 و3/6. وفي الدور الاول فجر المغربي غيير المصنف هشام ارازي مفاجأة عندما هزم المصنف التاسع الهولندي سينج شالكن 6/2 و5/7 و3/6.

وفي الدور الاول ايضا فاز المصنف الخامس الفرنسي ارنو كليمو على مواطنه مايكل لودرا 6/4 و3/6 و1/6. وفاز الالماني نيكولاس كيفر على الاسباني جالو بلانكو 5/7 و3/6.

خروج كافلنيكوف من الدور الاول في دورة فيينا

■ فيينا ـ أ ف ب: خرج الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف اول من الدور الاول لدورة فيينا الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها 800 الف دولار اثر خسارته امام التشيكي بوهدان اوليراخ 6–7 (6–8) و3–6 . وخسر كافلنيكوف المجموعة الاولى 6–8 بعد شوط فاصل قبل ان يكسر اوليراخ ارساله في المجموعة الثانية ويحسمها 6–3.

وكان كافلنيكوف احرز دورة موسكو الاحد الماضي للمرة الخامسة على التوالي.

وخرج ايضا البريطاني غريغ روسيدسكي بخسارته امام التشيكي ييري نوفاك 2–6 و2–6.

وفاز الالماني طومي هاس السادس على الفرنسي جيروم غولمار 3–صفر ثم بالانسحاب، والنمسوي ستيفان كوبيك على التشيكي ييري فانيك 4–6 و6–3 و6–2، والسويسري ميشال كراتوشفيل على السلوفاكي دومينيك هرباتي 7–6 (8–6) و7–5.

جنيفر كابرياتي تفوز في بطولة فيلدرشتات للتنس

■ فيلدرشتات (المانيا) ـ رويترز: تأهلت الامريكية جنيفر كابرياتي للدور الثالث في بطولة فيلدرشتات للتنس للسيدات بالمانيا بعد فوزها على الهولندية ميريام اوريمانز. ففي الدور الثاني من البطولة البالغ مجموع جوائزها 565 الف دولارفازت المصنفة الثانية كابرياتي على اوريمانز غير المصنفة بمجموعتين متتاليتين 1/6 و4/6.

وفي الدور الثاني ايضا فازت المصنفة الاولى السويسرية مارتينا هينغيس على البلغارية ماجدالينا ماليفا صفر/6 و4/6 و2/6. وفازت المصنفة الخامسة الفرنسية اميليا موريزيمو على السويسرية باتي شنايدر 6/3 و3/6 و5/7.

وفي الدور الاول فازت الفرنسية ساندرين تيستو على السلوفينية ماتيفسيتش 2/6 و2/6. وفازت لاعبة لوكسمبورغ ان كريمر على الروسية انا كورنيكوفا 6/4 و2/6 و5/7.

الامريكية جنيفر كابرياتي

ميلانو يقول ان كلادزه ليس للبيع

■ ميلانو (ايطاليا) ـ رويترز: اكد ادريانو جاليانو نائب رئيس نادي ميلانو الايطالي لكرة القدم لمدافع الفريق الجورجي كاخا كالادزه ان النادي متمسك به وقال انه لا صحة لما تردد عن احتمال انتقال اللاعب الى ناد اخر.

وقال جالياني الذي يدير نادي ميلانو نيابة عن سلفيو برلسكوني رئيس النادي ورئيس وزراء ايطاليا «على الاطلاق كالادزه ليس للبيع».

وقال كالادزه في وقت سابق من الاسبوع الحالي انه ربما يترك ميلانو اذا شعر ان النادي لا يثق به. ووجهت انتقادات لكالادزه تتعلق بادائه في المباراة التي انهزم فيها ميلانو 1/3 امام بيروجيا مؤخرا. الا ان كالادزه يقول ان قلقه على شقيقه طالب الطب المختطف في جورجيا منذ مايو ايار الماضي يؤثر على ادائه.

وسيفتح باب الانتقالات في دوري ايطاليا في كانون الثاني (يناير) المقبل. واضاف جالياني انه اكد لكالادزه ثقة النادي فيه وتمسكه به. وانضم كالادزه الى ميلانو من دينامو كييف الاوكراني في كانون الثاني (يناير) الماضي.

كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة

مانشستر سيتي الى الدور الرابع

■ لندن ـ أ ف ب: قاد دارن هاكيربي مانشستر سيتي الى فوز ساحق على برمنغهام سيتي 6–صفر بتسجيله اربعة اهداف، فتأهل فريقه الى الدور الرابع من مسابقة كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة لكرة القدم.

وجاءت اهداف هاكيربي في الدقائق (10 و30 و80 و87) واضاف لونتالا (15 خطأ في مرمى فريقه) وشون غوتر (54) الهدفين الاخرين.

وبلغ استون فيلا من الدرجة الممتازة ايضا الدور ذاته اثر تغلبه على ريدينغ بهدف سجله مهاجمه العملاق ديون دابلن (45).

وتغلب فولهام على ارضه على دربي كاونتي 5–2. وتخلف فولهام 1–2، لكنه سجل اربعة اهداف في مدى 25 دقيقة في منتصف الشوط الثاني. سجل للفائز باري هايلز (39) والفرنسي سيلفان ليغوينسكي (50) وجون كولينز (56) والفرنسي لويس ساها (76) ومواطنه مالبرانك (81 من ركلة جزاء)، وللخاسر كريغ بيرلي (19) والايطالي المخضرم فابريستيو رافانيللي (55).

وكان دربي يخوض اول مباراة له باشراف مدربه الجديد كولين تود مساعد المدرب السابق جيم سميث الذي استقال من منصبه مطلع الاسبوع الحالي. وفاز بلاكبيرن على ميدلزبره 2–1. سجل للاول كريغ هيغنيت لاعب ميدلزبره السابق (31) وكريغ شورت (113)، وللثاني تسيلار نيميث (39). وفرض حارس مرمى شيفيلد ونزداي ستيف برسمان نفسه نجما لمباراة فريقه مع كريستال بالاس عندما تصدى لثلاث ركلات ترجيح ليخرج فريقه فائزا 3–1 (الوقت الاصلي 1–1 والاضافي 2–2).

وسجل اشلي وستوود وتوني كراين هدفي ونزداي، وسايمون روجر واكي ريبهيلاثي هدفي بالاس.

قرعة بطولة اوروبا للشباب تحت 21 عاما

■ براغ ـ رويترز: سحبت في العاصمة التشكية امس الخميس قرعة تصفيات بطولة اوروبا لكرة القدم للشباب تحت 21 عاما.

وجاءت القرعة على النحو التالي:

بولندا امام ايطاليا.
كرواتيا امام جمهورية التشيك.
السويد امام بلجيكا.
اليونان امام تركيا.
رومانيا امام فرنسا.
هولندا امام انجلترا.
اسبانيا امام البرتغال.
اوكرانيا امام سويسرا.

وستقام مباريات الذهاب ما بين العاشر والحادي عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في حين تقام لقاءات العودة يومي 13 و14 من الشهر نفسه.

وستتأهل الفرق الثمانية الفائزة لنهائيات البطولة العام المقبل.

ولم يتحدد بعد مكان اقامة النهائيات الذي سيكون من بين الدول المتأهلة.

تصفيات مونديال 2002

ايران تستضيف العراق اليوم وتسعى لانتزاع صدارة المجموعة الاولى

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: تسعى ايران الى انتزاع صدارة المجموعة الاولى عندما تستضيف العراق في طهران اليوم الجمعة في مباراة قوية في افتتاح مباريات الجولة التاسعة ضمن منافسات الدور الثاني الحاسم من التصفيات الاسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2002 لكرة القدم في كوريا الجنوبية واليابان.

وتستكمل مباريات الجولة غدا السبت، فتلعب تايلاند مع البحرين في بانكوك ضمن المجموعة الاولى ايضا، والصين مع قطر في شنيانغ وعمان مع اوزبكستان في مسقط ضمن الثانية.

وتحتل ايران المركز الثاني في المجموعة برصيد 12 نقطة من 6 مباريات، بفارق نقطتين عن السعودية المتصدرة لكن من 7 مباريات، في حين يملك العراق 7 نقاط من 7 مباريات ايضا وهو خرج من المنافسة على احد المركزين الاوليين.

ولا بديل لايران عن الفوز اذا ما ارادت انتزاع المركز الاول لان التعادل او الخسارة سيعطيان الافضلية للسعودية التي ترتاح في هذه الجولة قبل ان تختتم مشوارها في التصفيات بلقاء تايلاند في الرياض في 19 تشرين الاول/اكتوبر الحالي.

وفي حال فوز ايران، فانها سترفع رصيدها الى 15 نقطة في المركز الاول وستكون الجولة الاخيرة بالتالي «مشتعلة» حيث ستلتقي فيها مع البحرين في المنامة في 19 الحالي ايضا لتحديد المتأهل مباشرة الى النهائيات. يذكر ان ايران هي الوحيدة التي لم تلق اي خسارة حتى الان في المجموعة، وكانت فازت على العراق 2–1 في مباراة الذهاب في بغداد.

ولن تكون المباراة سهلة على الاطلاق خصوصا بعد تحسن عروض المنتخب العراقي والتفاهم الكبير الذي ظهر على تشكيلة «شبه» ثابتة خاضت المباريات الثلاث الاخيرة، لكن سوء الحظ في بعض الاحيان ابعد العراقيين عن مواصلة المنافسة على بطاقة التأهل الى النهائيات للمرة الثانية في تاريخهم بعد مونديال المكسيك عام 1986.

ومباراة اليوم هي الاخيرة للعراق في التصفيات، وحقق حتى الان فوزين وتعادلا مقابل 4 هزائم.

وفي مطلق الاحوال، ضمن احد منتخبي السعودية او ايران خوض مباراتي الملحق مع ثان المجموعة الثانية (الامارات او اوزبكستان او قطر)، على ان يخوض الفائز منهما مباراتين فاصلتين مع منتخب جمهورية ايرلندا ثاني المجموعة الاوروبية الثانية.

وكانت ايران انتزعت فوزا ثمينا على تايلاند بهدف وحيد في مباراتها السابقة، واقتنصت نقطة اثمن من السعودية في المباراة التي سبقتها بعد ان ادركت التعادل بواسطة سيروس دين محمدي الذي استغل خطأ دفاعيا وتابع الكرة داخل الشباك. وتعول ايران بالدرجة الاولى على نجومية علي دائي (32 عاما) في تسجيل الاهداف، وهو الذي دخل بعد المباراة مع تايلاند نادي المئة سجل فيها 76 هدفا منها اربعة في الدور الثاني من التصفيات الحالية وثلاثة منها في مرمى السعودية ذهابا وايابا، وبات على بعد 7 اهداف من معادلة الرقم القياسي المسجل باسم المجري الشهير فيرينك بوشكاش (83 هدفا في 84 مباراة دولية).

ورغم الوفرة في اللاعبين المميزين في صفوف المنتخب الايراني، فانه عانى للتغلب على تايلاند بغض النظر عن بعض الفرص الخطرة التي سنحت له، واذا ما اعاد ترتيب خطوطه خصوصا في الدفاع فان الفوز على العراق ليس مضمونا.

وليست المشكلة في الخلل الدفاعي في بعض الاحيان فقط، بل ان الهجوم الايراني لم يسجل سوى سبعة اهداف في ست مباريات حتى الان نصيب دائي اربعة منها، ما يؤكد ان مراقبة هذا النجم الكبير كما حصل في فترات سابقة قد تحد من خطورة الايرانيين، لكن في المقابل اي هفوة امامه قد تكلف هدفا.

وقال دائي «لا اهتم الى عدد الاهداف التي اسجلها ولا الى عدد المباريات التي اخوضها، فهدفي الوحيد هو تأهل ايران الى النهائيات وسافعل كل ما بوسعي لمساعدتها على تحقيق ذلك». واعترف مدرب ايران الكرواتي ميروسلاف بلازيفيتش بضعف الناحية الهجومية قائلا «نعاني من مشكلة في الهجوم وسنحاول معالجتها لكن سوء الحظ لازمنا احيانا، فامام تايلاند سنحت لنا العديد من الفرص من دون ان نحسن استغلالها». واضاف «من المخجل الا ننجح في ترجمة الفرص امام المرمى، لكن هدفنا الرئيس يبقى احراز النقاط الثلاث». في المقابل، لن يكون المنتخب العراقي صيدا سهلا لانه كشف عن وجهه الحقيقي في المباريات الاخيرة، ويقينا لو انه خاض جميع مباريات التصفيات بنفس الاداء لكان منافسا جديا على بطاقة المجموعة كما رشحه الكثيرون من الخبراء قبل انطلاق التصفيات.

واللافت ان المدرب الكرواتي رودولف بيلين نجح في ايجاد تشكيلة منسجمة ومن دون شك سيكون لها كلمتها في المناسبات المقبلة اذا استعدت بالشكل المطلوب من الناحيتين الفنية والبدنية. ويعتمد بيلين على لاعبين بارزين في مقدمتهم عماد محمد واحمد عبد الجبار وعبد الوهاب ابو الهيل وقحطان جثير ورزاق فرحان وغيرهم.

برنامج الجولة التاسعة

في ما يلي برنامج مباريات الجولة التاسعة ضمن منافسات الدور الثاني الحاسم المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2002 لكرة القدم في كوريا الجنوبية واليابان،

12–10: ايران – العراق في طهران (المجموعة الاولى)

13–10: الصين – قطر في شنيانغ (الثانية)

عمان – اوزبكستان في مسقط (الثانية)

تايلاند – البحرين في بانكوك (الاولى)

لقطة من احدى مباريات منتخب ايران (صورة من الارشيف)

لقطة من احدى مباريات منتخب العراق (صورة من الارشيف)

الكرة العراقية تعيش اصعب اوقاتها

العراق في التصفيات: الرقم الصعب في الزمن الصعب

لندن ـ «القدس العربي»:

من يظن ان الكرة العراقية تعيش اصعب اوقاتها منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة في الربع الاول من القرن المنصرم، فان ظنونه في مكانها، فالمنتخب العراقي يعيش حالة من اللاستقرار التي كشفتها جلية للعالم كله مباريات التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم التي يختتم المنتخب العراقي مسيرته فيها اليوم في طهران عندما يواجه نظيره الايراني.

وليس من باب المبالغة القول ان حالة من انفصام في الشخصية تصيب لاعبي المنتخب العراقي في ضوء تصريحاتهم وردود افعالهم حول عروضهم ونتائجهم حتى الآن حيث تعكس تصريحاتهم صورة مغايرة تماما عما يقدمه كل لاعب سواء اثناء المباريات او حتى خلال الوحدات التدريبية المتواصلة عمليا باشراف مساعد المدرب ثائر جسام وحضور شرفي للمدرب الكرواتي رودولف بيلين الذي جاء تعيينه ليضاعف من حالة «التيهان» في البحث عن الذات. وظهر لنا واضحا خلال الوحدات التدريبية التي توفرت لنا الفرصة في حضورها سواء في البحرين او عمان والتي امتدت حتى الى طهران حسبما نقل لنا بعض الصحافيين المتواجدين في ارض الحدث، ان ثائر جسام مازال هو «المهندس» الاول والاخير لتفاصيل الوحدات التدريبية مع بقاء المدرب بيلين يتمشى والى جانبه المترجم العراقي دون ان يكون له حضور مباشر مع اللاعبين، علما ان اللاعبين انفسهم كانوا قد اكدوا لنا انهم لم يسبق لهم مشاهدة مدرب اجنبي يتأثر لخسارة منتخبنا او تفريطه بنتيجة المباراة مثلما لمسوه مع المدرب بيلين الذي كان اصلا قد تم تعيينه للاشراف على تدريب المنتخب الاولمبي تحضيرا للتصفيات المؤهلة لدورة الالعاب الاولمبية الصيفية المقبلة في اليونان، لكن توالي خسارات المنتخب العراقي في الدور الاول من التصفيات النهائية دعا القيادة الرياضية العراقية للتعجيل باستقدامه ليكون بديلا للمدرب المقال عدنان حمد.

ولم يبل مساعد المدرب ثائر جسام بلاء حسنا في فرض احترامه على اللاعبين الذين تم اختيارهم بتأني بعد الاطاحة بالمدرب السابق عدنان حمد حيث تم الاستغناء عن جميع اللاعبين الذين لهم تأثير كبير على نفسيات بقية اللاعبين، ممن لا يستطيع المدرب ثائر جسام السيطرة عليهم شخصيا، ومن ابرزهم الحارس المخضرم عماد هاشم الذي قدم خلال الوحدات التدريبية اداءً جيدا واعطى الكثير خلال المباريات التي شارك فيها خاصة تلك التي لعبها امام المنتخب الايراني في بغداد. ولا يتردد المدرب ثائر جسام في استعمال الكلمات النابية اثناء تعامله مع اللاعبين العراقيين على العكس تماما من الاسلوب الذي كان يدير به عدنان حمد دفة تدريباته للمنتخب العراقي. ويحاول جسام دائما خلال الوحدات التدريبية فرض منطقه على مجريات الوحدة التدريبية التي حسبما شاهدناها في العاصمة عمان كانت خالية تماما من التطبيقات العملية للجمل التكتيكية التي من المفترض ان يتدرب عليها اللاعبون قبل دخول المباريات. وكان المنتخب العراقي يكتفي حسب ارشادات مساعد المدرب في التسديد على المرمى سواء من داخل منطقة الجزاء او من على حدودها الامر الذي انعكس سلبا على العديد من اللاعبين الذين تعرضوا الى الاصابات نتيجة الشد العضلي وكان احد الضحايا لاعب الوسط احمد عبد الجبار الذي شارك خلال المباراة السابقة امام السعودية واضطر لترك الملعب بعد اقل من ست دقائق على بدء المباراة.

وبدورها لم تتردد الصحافة العراقية في تحميل مساعد المدرب ثائر جسام مسؤولية تدني عروض المنتخب العراقي الذي حصد اربع نقاط من اربع مباريات منذ التغييرات الادارية والفنية التي حصلت مباشرة بعد مباراة العراق والسعودية في المباراة والتي خسرها العراق حينذاك بهدف السعودي عبيد الدوسري. ولا يتردد اللاعبون العراقيون همسا في انتقاد الاسلوب الذي يتم خلاله تسيير دفة المنتخب فنيا واداريا، حتى ان البعض منهم انتقد الجهاز الاداري لعدم تحمله مسؤولية توفير ما يكفي من المقاعد للجمهور العراقي خلال المباراة الاخيرة امام الاردن، علما ان الجمهور العراقي لم يملأ مدرجات استاد الملك عبد الله الثاني في القويسمة الا خلال اللحظات الاخيرة التي سبقت انطلاقة اللقاء حتى ان الكثير منهم فاته متابعة الهدف السعودي الاول الذي احرزه عبد الله الشيحان بعد اقل من اربعين ثانية من بدء المباراة.

وذكر لنا احد اللاعبين حينذاك ان رئيس رابطة المشجعين العراقيين المعروف بقدوري ومساعده مهدي لم يدخلا الاراضي الاردنية الا قبل ساعات فقط من بدء المباراة لاسباب تتعلق بتأمين الاحتياجات اللوجستية لوصولهما من اجل قيادة الجمهور العراقي من على مدرجات الملعب. ومن المتوقع ان يكون غياب الجمهور العراقي في مباراة اليوم واضحا رغم توفر اكثر من مئة الف مقعد، حيث لم يخصص للجمهور العراقي سوى ثلاثة الاف تذكرة وليس من المتوقع أن تكون من حصة اي من العراقيين القادمين من بغداد او المحافظات العراقية وانما ستكون من نصيب الجالية العراقية في طهران. ومازال المنتخب العراقي ضحية لكثرة الاصابات بين لاعبيه، حتى ان قائده حيدر محمود لم تتأكد حتى الآن مشاركته لعدم اكتمال شفائه من الاصابة التي تعرض لها خلال اللقاء امام تايلند والتي فرضت عليه التغييب للمرة الاولى عن مباريات التصفيات خلال اللقاء امام المنتخب السعودي.

من جهتها مازالت الصحافة السعودية تغازل لاعبي المنتخب العراقي من اجل كسب ودهم وشحذ هممهم لتحقيق ولو التعادل في مباراة اليوم الامر الذي سيعني التأهل السعودي التلقائي للنهائيات في اليابان وكوريا على افتراض فوزه في لقائه الاخير يوم الجمعة المقبل في الرياض على المنتخب التايلندي ولو بهدف واحد. ونشرت الصحافة السعودية في اكثر من مناسبة خلال الايام المنصرمة التصريح الذي ادلى به لاعب وسط المنتخب العراقي عبد الوهاب ابو الهيل عندما ذكر بعد انتهاء المباراة امام السعودية انه يتمنى ان يكون المنتخب السعودي حاضرا في النهائيات ممثلا للعرب، وهي الامنية التي فندها همسا اكثر من لاعب عراقي خلال لقائنا معهم في غرفة المنازع بعد انتهاء المواجهة مع المنتخب السعودي.

واكد لنا اكثر من لاعب انه كان حريصا في اللقاء مع السعودية على خطف التعادل على اقل تقدير دون الاكتراث كثيرا لنتيجة المباراة مع ايران حرصا منهم على كسر العقدة السعودية التي اصبحت تلازم المنتخب العراقي الذي سجل آخر انتصار له على نظيره السعودي في العام ثمانية وثمانين. يُذكر ان المنتخب العراقي كان قد اجرى امس آخر تدريباته على ملعب آزادي في العاصمة طهران وكان التدريب الوحيد له على الملعب الذي سوف يستضيف اليوم المباراة المقرر انطلاقها في الثانية عشرة وثلاثين دقيقة بتوقيت غرينيتش.

ولا يستبعد المعنيون بالشأن الكروي العراقي ان تكون هذه المباراة الاخيرة للمنتخب العراقي لفترة طويلة نظرا لعدم توفر الامكانات اللوجستية في تنظيم مشاركات عراقية منتظمة على الصعيد العالمي مع استمرار مقاطعة الاتحاد العربي لكرة القدم لنشاطات المنتخبات العراقية من خلال تجميد عضويته في الاتحاد، وبالتالي اكتفاء اللاعبين العراقيين بالاعتماد على مباريات الدوري المحلي التي تتواصل هذه الايام رغم غياب اكثر من ثلاثين لاعبا عنها حتى يوم الاحد المقبل لتمثيلهم العراق في اول تصفيات عالمية في الالفية الثالثة. ولا يختلف اثنان ان المنتخب العراقي ولاعبيه قد يكون لهم كلمة في المواجهة الايرانية على اعتبار الاهمية المعنوية لهم على اساس دخول اسم العراق كرقم اساسي في تحديد معادلة المتأهل التلقائي عن المجموعة الاولى، الامر الذي قد ينعكس بشكل مقروء على صدر الصحف الرياضية السعودية الصادرة صباح يوم السبت المقبل.

اختتام التصفيات الاسيوية لكأس العالم هذا الشهر

■ كوالالمبور ـ رويترز: قرر الاتحاد الاسيوي لكرة القدم اقامة اخر مباراتين في التصفيات الاسيوية المؤهلة لنهائيات كأس العالم المقبلة لكرة القدم يومي 25 و31 من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري. وستكون المباراتان بين فريقي المركز الثاني في المجموعتين الاسيويتين الاولى والثانية.

وسيتأهل الفائز من الفريقين لتصفيات اخرى امام ايرلندا ليضمن الفائز منهما الظهور في نهائيات كأس العالم المقبلة التي تستضيفها كوريا الجنوبية واليابان عام 2002.

بطولة الاندية العربية لكرة الطاولة

الريان مع الاهلي والوصل مع الزمالك في نصف النهائي

■ بيروت ـ أ ف ب: تأهل الريان القطري حامل اللقب والاهلي السعودي والزمالك المصري والوصل الاماراتي الى الدور نصف النهائي من بطولة الاندية العربية الثالثة عشرة لكرة الطاولة التي ينظمها لبنان في النادي الرياضي غزير (شمال بيروت).

وفاز الريان على الاتحاد السوري 3–صفر ثم على الاهلي اليمني 3–2 وتصدر المجموعة الاولى، تلاه الوصل بفوزه على الارثوذكسي الاردني 3–1 وعلى الساحل الكويتي 3–صفر، فيما فاز الهومنتمن اللبناني على الارثوذكسي 3–صفر.

وتصدر الزمالك المجموعة الثانية بفوزه على الاهلي صيدا اللبناني 3–1، تلاه الاهلي السعودي بفوزه على الزمالك 3–1 ثم على القدس الفلسطيني 3–صفر.

وفاز ايضا ضمن المجموعة ذاتها كركوك العراقي على اولمبيك الجزائري 3–1 وعلى القدس 3–صفر، والاهلي القطري على اولمبيك 3–صفر. وفي نصف النهائي، يلعب الريان مع الاهلي، والوصل مع ال زمالك. وفي بطولة السيدات، فاز الكرامة السوري على مدينة الحسين الاردني 3–2.

كأسا الكؤوس والاتحاد الافريقي

اختبار صعب للنادي الافريقي التونسي

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: يأمل النادي الافريقي التونسي في متابعة عروضه القوية في مسابقة كأس الكؤوس الافريقية لكرة القدم عندما يحل ضيفا على كايزر تشيفز الجنوب افريقي في ذهاب الدور نصف النهائي المقرر في عطلة نهاية الاسبوع الحالي.

وكان النادي الافريقي اخرج الزمالك المصري حامل اللقب من الدور ربع النهائي بفوزه عليه 3–1 ايابا وخسارته امامه صفر–1 ذهابا، وسيكون اختباره صعبا لانه مضيفه كايزر تشيفرز كان اخرج الاسماعيلي المصري ايضا من ربع النهائي بعد تعادلهما 1–1 ايابا في القاهرة وصفر–صفر ذهابا في جنوب افريقيا.

وفي مباراة ثانية، يلتقي انتر لواندا الانغولي مع كومبو سترايكرز الكاميروني.

وفي كأس الاتحاد، يسعى شبيبة القبائل حامل اللقب الى العودة من ساحل العاج بنتيجة ايجابية من مباراته مع ضيفه افريكا سبور، في حين يستضيف النجم الساحلي التونسي كوتونسبور الكاميروني في ذهاب نصف النهائي ايضا في سوسة.

وكان شبيبة القبائل تخطى الوداد البيضاوي في ربع النهائي، واخرج افريكا سبور غولدفيلدز الغاني.

من جهته، تأهل النجم الساحلي الى نصف النهائي على حساب اياكس الجنوب افريقي وتخطى كوتونسبور الكاميروني فيروفياريو الموزامبيقي.

وتقام مباريات الاياب من 26 الى 28 تشرين الاول/اكتوبر المقبل.

وفي ما يلي برنامج مباريات ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقتي كأس الكؤوس وكأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم المقررة في عطلة نهاية الاسبوع الحالي:

0 كأس الكؤوس:

كايزر تشيفز (جنوب افريقيا) – النادي الافريقي (تونس)

انتر لواندا (انغولا) – كومبو سترايكرز (الكاميرون)

0 كأس الاتحاد:

النجم الساحلي (تونس) – كوتونسبور (الكاميرون)

افريكا سبور (ساحل العاج) – شبيبة القبائل (الجزائر/حامل اللقب)

وتقام مباريات الاياب من 26 الى 28 تشرين الاول/اكتوبر الحالي.

الفيصلي مرشح لاحراز لقب كأس الاردن على حساب الحسين

■ عمان ـ أ ف ب: سيكون الفيصلي حامل الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بكأس الاردن لكرة القدم مرشحا لاحراز اللقب للمرة الثانية عشرة (رقم قياسي) عندما يواجه الحسين القادم من مدينة اربد في المباراة النهائية على استاد عمان الدولي مساء اليوم الجمعة.

وسبق للفيصلي احد اعرق الاندية الاردنية ان احرز اللقب 11 مرة اعوام 80 و81 و83 و87 و89 و92 و93 و94 و95 و98 و99، يليه الوحدات وناله 6 مرات اعوام 82 و85 و88 و96 و97 و2000، مقابل مرتين للرمثا عامي 90 و91، ومرة واحدة لكل من الجزيرة (84) والعربي (86).

واذا كان الفيصلي يبحث عن لقبه الثاني عشر، فان الحسين يأمل في ان يضعه في خزائنه للمرة الاولى في تاريخه ليصبح اول فريق من خارج العاصمة يظفر باللقب منذ ان توج الرمثا قبل 10 سنوات، علما بان فرق عمان احتكرت اللقب 18 مرة من اصل 21.

ويسعى الفيصلي الى استعادة كأس الاردن الذي فقده العام الماضي بخسارته امام الوحدات، كما انه يريد تعويض خسارته لكأس الكؤوس الاردنية امام غريمه التقليدي الودات ايضا، وبطولة درع الاردن امام الرمثا خلال الموسم الحالي.

يذكر ان الفيصلي يتصدر دور الذهاب من بطولة الدوري برصيد 24 نقطة بفارق نقطتين عن الوحدات، في حين يحتل الحسين المركز الرابع وله 19 نقطة.

وسيكون مهاجم الفيصلي وهداف الدوري الموسم الماضي جريس تاردس ابرز الغائبين عن المباراة، لكنه سيكون موجودا ليتسلم جائزة الحذاء الذهبي لافضل هداف في البطولات العربية بين شوطي المباراة.

بطولة سورية

الخروج من عنق الزجاجة في المرحلة الرابعة

■ دمشق ـ أ ف ب: لم تشذ معظم نتائج المرحلة الثالثة من بطولة سورية لكرة القدم عن توقعات المراقبين، ففرض المنطق نفسه على النتائج المسجلة والتي ساهمت بدورها في حدوث تغييرات جوهرية على الاجهزة الفنية والادارية لعدد من الفرق كما حصل مع الوحدة الدمشقي الذي اقال مدربه البرازيلي جوليو بنزو عقب خسارته امام الكرامة 1–2 وكلف عضو الادارة ومشرف اللعبة فيها ايمن حكيم مدربا بشكل رسمي.

وفي اللاذقية وبعد تعادله في ارضه مع الجهاد 1–1 اعفي حطين مدربه ياسر مكيس وتعاقد مع عبد النافع حموية على ان يبقى الاول مساعدا له.

وقامت فرق اخرى بتغييرات ادارية في عملية وصفت انها اشبه باحداث صدمة كهربائية لانقاذ ما يمكن انقاذه قبل فوات الاوان، وهكذا تشكل المرحلة الرابعة فرصة جديدة وقد تكون اخيرة للبعض الذين سيدفعون بكل ثقلهم للخروج من عنق الزجاجة ليتنفسوا هواء النتائج الايجابية.

ومن المتوقع ان تستقطب المرحلة التي تقام خمس مباريات منها غدا الجمعة، حضورا جماهيريا يفوق بكثير الحضور الباهت الذي رافق المراحل السابقة على غير العادة، ولعل اهمية بعض المباريات ستسهم في رفع عدد نسبة المشاهدين كما لقاء العاصمة الذي يجمع الجارين الوحدة الحادي عشر قبل الاخير (نقطة واحدة) والجيش المركزي حامل اللقب والمتصدر (7 نقاط) في مباراة تحمل اهمية خاصة تفوق مواجهاتهما السابقة نظرا لظروف الفريقين الانية، فالوحدة يبحث عن مصالحة جمهوره من خلال سعيه لرسم صورة جديدة يمحي من خلالها صورة نتائجه السلبية الاخيرة، في حين يبحث الجيش عن تحقيق معادلة الاداء والنتيجة التي لم يحسن تحقيقها في المرحلتين الاخيرتين.

وعلى الرغم من افضلية الجيش منطقيا الا ان حساسية اللقاء وخصوصيته ستزيل الكثير من الفوارق الفنية وتفتح باب كل الاحتمالات. في الموسم الماضي تعادلا ذهابا 1–1 وفاز الجيش ايابا 1–صفر.

وذات الامر ينطبق على لقاء اللاذقية بين الجارين تشرين الثامن (3 نقاط) وحطين الثاني عشر الاخير (نقطة واحدة)، فكل منهما يبحث عن اول فوز له في البطولة والذي يؤهله لزعامة كرة المدينة، وان كان حطين يطمح الى اصطياد اكثر من عصفور خصوصا انه يمتلك مجموعة مميزة من اللاعبين الماهرين بيد ان حطين ووفقا لتصريحات مدربه مروان خوري يبدو واثقا من انتزاع نقاط الفوز وفي التالي كسر نتيجة التعادل التي سيطرت الموسم الماضي على مباراتيهما ذهابا 2–2 وايابا 1–1.

واذا فرض المنطق نفسه فمن المرجح ان ينتزع الكرامة الحمصي الوصيف (6 نقاط) ثلاث نقاط جديدة من ضيفه امية السابع (3 نقاط) لفوارق فنية. في اخر مواجهة بين الطرفين وكانت موسم 91–92 تعادلا ذهابا 2–2 وفاز الكرامة ايابا 1–صفر.

وسيكون على الحرية الحلبي الخامس (5 نقاط) بذل جهود مضاعفة امام ضيفه المجد الدمشقي التاسع (نقطتان) في مباراة متكافئة الى حد كبير قياسا الى الصورة التي اظهرها الفريقان عبر مواهبهما الكثر في المراحل السابقة. في اخر مواجهة بينهما موسم 99–2000 فاز الحرية ذهابا 3–صفر وايابا 4–3.

وفي القامشلي يطمح الجهاد السادس (3 نقاط) امام ضيفه الاتحاد الثالث (6 نقاط) الى تحقيق اول فوز له بعد ثلاثة تعادلات في موقعة صعبة كما يراها مدرب الاتحاد البلغاري ستيفان، في حين توقع مساعد مدرب الجهاد رياض نعوم فوز فريقه، وقد يكون الفوز حليف احدهما لتقارب مستواهما، في الموسم الماضي فاز الاتحاد ذهابا وايابا بنتيجة 2–1.

ويبقى جبلة الرابع (6 نقاط) مرشحا للفوز على ضيفه الوثبة العاشر (نقطتان) في المباراة الاخيرة من المرحلة والتي ستقام الاثنين المقبل، في الموسم الماضي تعادلا ذهابا 1–1 وفاز الوثبة ايابا 3–2.

انخفاض حجم عمليات مصر للطيران بنسبة 40%

■ القاهرة ـ اف ب: سجلت شركة مصر للطيران انخفاضا جديدا في حجم عملياتها يقدر باكثر من 40% بعد اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) والضربات الامريكية في افغانستان كما اعلن امس الخميس رئيس مجلس ادارة الشركة فهيم ريان.

وقال ريان للصحافيين ان الشركة ارغمت على تعليق بعض خطوطها مؤقتا بسبب ضعف الاشغال. وكانت مصر للطيران قررت وقف رحلاتها الى باكستان واليمن حتى اشعار اخر وخفضت عدد رحلاتها الى اليابان بسبب الوضع الناجم عن اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر).

ودعا ريان الدولة الى مساعدة مصر للطيران على تجاوز هذه المرحلة الصعبة مطالبا خاصة بالغاء جميع الرسوم المتوجبة على مصر للطيران ولا سيما رسوم الجمارك التي تتجاوز 80 مليون جنيه (18,8 مليون دولار). وبعد قصف افغانستان بدأ مكتب هيئة الطيران المدني الدولي في القاهرة اتصالات مع دول عربية لاستخدام ممرات جوية بديلة استنادا الى مصدر رسمي.

مصر توسع مطار القاهرة بدل بناء آخر جديد

■ القاهرة ـ أف ب: قال وزير الاعلام المصري صفوت الشريف ان اجتماعا وزاريا برئاسة الرئيس حسني مبارك قرر امس الخميس توسيع مطار القاهرة ببناء مدرج جديد وتوسيع احد المباني بدلا من اقامة مطار اخر.

واشار الشريف الى «طرح بديلين امام الرئيس، اولهما توسيع المطار القائم وثانيهما اقامة مطار جديد كامل غرب القاهرة».

واوضح انه «في ضوء المناقشات والتقييم المعروض انتهى الرأي الى الاخذ بتوسيع مطار القاهرة الحالي عبر اقامة مدرج هبوط دولي جديد وتوسيع المبنى الخاص بالخدمات» مشيرا الى ان «ذلك اصلح واوفر من ناحية الاكلاف». واضاف ان مبارك طلب «تكليف مكتب استشاري دراسة كل الخرائط لتحديد الموقع الامثل لمدرج الهبوط والمبنى الجديد».

وكان رئيس قطاع المطارات في هيئة الطيران المدني اكد لوكالة فرانس برس في شباط (فبراير) الماضي ان مصر تريد استثمار حوالي ملياري دولار في اعادة تأهيل مطاراتها القديمة وبناء اخرى جديدة.

واضاف ان اعادة تأهيل المطارات وبناء اخرى جديدة لا يهدف الى خدمة قطاع السياحة فقط وانما ايضا الى تشجيع الصادرات المصرية.

وقال «ان ذلك يكلف اموالا باهظة والحكومة تعمل على ذلك الان وفي الوقت ذاته نشجع القطاع الخاص».

مدريد تفاوض الكويت لشراء آخر بقايا استثماراتها في اسبانيا

■ مدريد ـ رويترز: قال متحدث باسم شركة سيبي الاسبانية القابضة المملوكة للدولة امس الخميس ان الشركة تتفاوض على شراء الحصة المتبقية من اسهم مجموعة ايبرو بوليفا الغذائية من الكويت.

وتبلغ قيمة حصة الكويت باسعار السوق الراهنة 75 مليون يورو (68 مليون دولار) وهي الحصة المتبقية من استثمارات الهيئة الكويتية العامة للاستثمار في اسبانيا خلال الثمانينات والتسعينات.

وتفاوضت الكويت على بيع اغلب حصتها البالغة 35 في المئة في شركة ايبرو لانتاج السكر في عام 1997 قبل ان تندمج الشركة مع شركة بوليفا لمنتجات الالبان. وكان من المفترض ان تشتري سيبي الحصة المتبقية في العام الماضي بسعر متفق عليه سلفا وهو 23,4 يورو للسهم لكن السعر السوقي للسهم كان اقل من ذلك وهو يبلغ الان 9,5 يورو.

وقال المتحدث «سيبي مستعدة لشراء الحصة لكن بسعر يتمشى مع سعر السوق».

وتملك سيبي بالفعل 6,3 في المئة من اسهم مجموعة ايبرو بوليفا.

الذهب يفقد بريقه كملاذ آمن للمستثمرين

■ لندن ـ رويترز: مني الذهب بهبوط حاد في أوائل معاملات أوروبا امس الخميس وبدأ يفقد صورته كملاذ آمن للمستثمرين بعد هجمات الشهر الماضي على الولايات المتحدة والغارات الجوية على أفغانستان.

وبلغ سعر الذهب في السوق الفورية 281,85/281,10 دولار للاوقية (الاونصة) في المعاملات الاوروبية المبكرة انخفاضا من 286,20/285,20 دولار عند الاغلاق في نيويورك الليلة قبل الماضية.

وقال متعاملون ان السوق تواصل هبوطا بدأ عصر الاربعاء واستمر في نيويورك ثم زاد مع مبيعات في الشرق الاقصى. وتوقع البعض أن يهبط السعر الى 280 دولارا. وتراجع سعر الفضة أيضا وبلغ 4,42/4,40 دولار مقابل 4,43/4,41 دولار عند الاغلاق في نيويورك.

وانخفض سعر البلاتين الى 430/423 دولارا من 431/424 دولارا في الاقفال السابق. وبلغ سعر البلاديوم 350/330 دولارا مقارنة مع 350/34 دولارا في نيويورك أمس الاول.

هبوط احتياطيات تركيا الاجنبية 174 مليون دولار باسبوع

■ انقرة ـ رويترز: قال البنك المركزي التركي امس الخميس ان الاحتياطيات بالعملات الاجنبية انخفضت بمقدار 174 مليون دولار الى 18,751 مليار دولار في الاسبوع المنتهي في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

وباع البنك المركزي 20 مليون دولار يوميا في مزادات معتادة. وتشمل الفترة يوم الخامس من اكتوبر عندما تدخل البنك في سوق الصرف بهدف تحقيق الاستقرار لليرة. وقال البنك ان احتياطيات الذهب استقرت على قيمتها البالغة 1,004 مليار دولار.

وكان اجمالي الاحتياطيات 31,835 مليار دولار في 21 ايلول (سبتمبر). وهناك 17,925 مليار دولار من هذا المبلغ لدى البنك المركزي و 12,905 مليار دولار لدى بنوك ومؤسسات خاصة.

تراجع عجز اسرائيل التجاري الاسرائيلي

■ القدس ـ رويترز: قال مكتب الاحصاءات المركزي الاسرائيلي امس الخميس ان العجز التجاري الاسرائيلي انخفض الى 489,4 مليون دولار في ايلول (سبتمبر) من 848,1 مليون دولار في آب (اغسطس) لكنه ارتفع بحدة عن مستواه في الشهر نفسه من العام الماضي.

وبلغت قيمة الصادرات الاسرائيلية 1844,5 مليون دولار في سبتمبر بالمقارنة مع 1842,3 في آب (اغسطس) و 2628,4 مليون دولار في سبتمبر عام 2000.

وانخفضت الواردات الى 2333,9 مليون دولار في سبتمبر من 2690,4 مليون دولار في اغسطس و 2811,9 مليون دولار في سبتمبر عام 2000.

وبلغ العجز التجاري لاسرائيل في الاشهر التسعة الاولى من العام 5,948 مليار دولار بالمقارنة مع 5,201 مليار دولار في الفترة نفسها من عام 2000.

روسيا مستعدة لسداد 2,7 مليار دولار ديونا

■ موسكو ـ رويترز: نقلت وكالات انباء روسية امس الخميس عن الرئيس فلاديمير بوتين قوله ان روسيا مستعدة لسداد 2,7 مليار دولار من ائتمان قيمته 4,8 مليار دولار قدمه صندوق النقد الدولي لروسيا قبل ازمتها الاقتصادية عام 1998.

ونقلت وكالة انترفاكس الروسية عن بوتين قوله في اجتماع مع هورست كويلر مدير الصندوق «نحن مستعدون للبدء في السداد في العام الحالي والمقبل بالاضافة الى الديون المستحقة عام 2003. وسيصل اجمالي حجم المدفوعات الى 2,7 مليار دولار من 4,8 مليار دولار».

وكويلر في موسكو حاليا في زيارة رسمية تستمر ثلاثة ايام.

ومد الصندوق ائتمانا قدره 4,8 مليار دولار للبنك المركزي الروسي في تموز (يوليو) عام 1998 لدعم الروبل لكن العملة انهارت بعد شهر.

ارتفاع سعر النفط مع تزايد الدلائل على استعداد اوبك لخفض الانتاج

■ لندن ـ رويترز: ارتفعت اسعار النفط امس الخميس مع تزايد الدلائل على ان اوبك ربما تستعد لرابع خفض لانتاجها هذا العام. وتشجع المشترون كذلك بانباء عن ان السعودية اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم خفضت مخصصاتها من النفط الخام لعملائها في اوروبا واسيا في عقود تشرين الثاني (نوفمبر).

فقد قال متعاملون امس ان السعودية خفضت امداداتها من النفط الخام لاغلب المشترين في اسيا في شهر نوفمبر بما بين 16 و17 في المئة عن الكميات المتفق عليها في العقود الآجلة. واضافوا ان الخفض يكاد يكون بنفس الكمية التي اعلنت في الشهر الحالي.

وقال المتعاملون ان الامدادات التي سيحصل عليها عميلان كوريان ستشهد خفضا أزيد بواحد او اثنين في المئة عن امداداتهما في اكتوبر التي انخفضت بنحو 15 في المئة.

وقال احد المشترين «جاء الخفض متمشيا مع التوقعات. والمشترون الذين يحصلون على انواع اثقل من الخام شهدوا تخفيضات اكبر والانواع الاخف من الخام كانت مستثناة كالمعتاد».

وقال محللون نفطيون ان هذه بادرة على ان الرياض ستزيد التزامها بالخفض الذي اعلنته المنظمة.

وفي الساعة 1308 بتوقيت غرينتش امس ارتفع سعر خام برنت القياسي العالمي بمقدار 24 سنتا الى 22,25 دولار للبرميل في حين ارتفع سعر الخام الامريكي الخفيف في العقود الاجلة 25 سنتا الى 22,78 دولار للبرميل في التعاملات الالكترونية المبكرة.

وزاد سعر برنت خلال احدى مراحل التعامل الى 22,40 دولار للبرميل. كما زاد سعر السولار 1,50 دولار ليصل الى 207,25 دولار للطن.

وقال سمسار في بورصة البترول الدولية في لندن «تنتظر السوق افعالا لا اقوالا من اوبك».

وتجددت توقعات تنفيذ الخفض الرابع لانتاج اوبك هذا العام مع تصريحات الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز الذي قال امس الاول انه يحاول الاعداد لاجتماع لاوبك ومنتجين من خارجها في لشبونة لبحث انخفاض الاسعار.

وقال شافيز الذي يزور لشبونة في الفترة من 18 الى 20 من الشهر الحالي في اطار جولة تشمل عدة دول اوروبية انه يحاول تحديد موعد للاجتماع.

وقال مصدر مقيم في الخليج ان الحماس يتزايد داخل اوبك لخفض سقف انتاجها بما بين 700 الف ومليون برميل يوميا عن مستواه الراهن البالغ 23,2 مليون برميل يوميا.

ويبدو ان السعودية ازالت احد العوائق الكبيرة امام خفض انتاج اوبك باشارتها الى انها ستشدد التزامها بالخفض الراهن في شهر نوفمبر المقبل بخفض مبيعاتها لعملائها في اوروبا بدرجة كبيرة عن مستوياتها في الشهر الحالي.

واظهر مسح اجرته رويترز في وقت سابق هذا الشهر ان السعودية تجاوزت حصتها البالغة 7,5 مليون برميل يوميا بمقدار 280 الف برميل يوميا.

ويترقب المتعاملون كذلك ما يؤكد بيانات صدرت في وقت سابق هذا الاسبوع واظهرت سحبا كبيرا من مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة. وقال معهد البترول الامريكي يوم الثلاثاء الماضي ان مخزونات النفط انخفضت على نحو غير متوقع بنسبة 1,1 في المئة الى 304 ملايين برميل.

وحولت احتمالات خفض انتاج اوبك وانباء تراجع المخزونات اتجاه السوق نسبيا بعد موجة بيع ادت الى خفض الاسعار بمقدار الربع منذ الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة الشهر الماضي.

وكانت اسواق النفط قد شعرت بالقلق من الانخفاض الحاد في تقديرات الطلب العالمي منذ الهجمات التي ادت الى تراجع رحلات الطيران وانخفاض الطلب على البنزين.

وذكرت وكالة انباء اوبك امس نقلا عن امانة منظمة اوبك ان سعر سلة خامات نفط اوبك السبعة ارتفع الى 19,86 دولار للبرميل امس من 19,61 دولار يوم الثلاثاء.

وبهذا يظل السعر دون 22 دولارا الحد الادنى للنطاق السعري المستهدف لاوبك وذلك لليوم الثالث عشر على التوالي.

وتقضي آلية أوبك لضبط اسعار النفط بخفض الانتاج بواقع 500 ألف برميل يوميا اذا ظل سعر السلة أدنى من 22 دولارا لمدة عشرة ايام عمل متصلة وزيادته بنفس الكمية اذا ارتفع السعر عن 28 دولارا للبرميل طوال 20 يوم عمل متصلة. الا ان الامين العام لاوبك علي رودريغيز قال يوم الاثنين الماضي ان المنظمة لن تخفض انتاجها تلقائيا بموجب بنود آلية ضبط اسعار النفط.

على صعيد آخر حذر وزير النفط السعودي السابق احمد زكي اليماني الولايات المتحدة وحلفاءها من توسيع الغارات خارج افغانستان معتبرا ان ذلك سيثير ازمة نفطية «جدية»..

واعتبر اليماني في حديث لصحيفة (كوريرا دي لا سيرا) الايطالية نشرته امس ان انعكاسات العملية العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة في افغانستان على السوق العالمية للنفط في الوقت الراهن «ليست مهمة» حاليا.

لكنه اضاف في الحديث الذي اجرته معه الصحيفة بالاشتراك مع اسبوعية (دي تسايت) الالمانية انه «في حال توسع الهجوم الى دول اخرى فان ازمة جدية ستحدث عندها».

وتابع يقول «ان حربا محتملة على العراق ستجعل من الصعب جدا على السعوديين زيادة الانتاج وسيرتفع سعر برميل النفط بالضرورة الى ما فوق 30 دولارا الا اذا استعملت الولايات المتحدة احتياطيها الاستراتيجي». واضاف «ان من يهاجم العراق عليه دفع الثمن: زيادة هامة في سعر النفط ستزيد من حدة الانكماش» الاقتصادي.

عارضة من شركة سيتزن اليابانية لصناعة الساعات تقدم امس في طوكيو جهاز كمبيوتر صنع بالتعاون مع شركة آي بي إم الامريكية على شكل ساعة (اف ب)

صندوق النقد يتوقع انتعاش الاقتصاد العالمي واستقرار سعر برميل النفط على 20 دولارا

■ موسكو ـ رويترز: قال هورست كولر مدير صندوق النقد الدولي امس الخميس ان الصندوق يتوقع انتعاشا كبيرا للاقتصاد العالمي يشمل الولايات المتحدة مع استقرار سعر النفط حول مستوى 20 دولارا للبرميل.

وابلغ كولر مؤتمرا صحافيا بعد اجتماعه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «في تحليلنا الذي يفترض بقوة انتعاش الاقتصاد العالمي نعتقد ان سعر النفط سيستقر عند مستوى 20 دولارا للبرميل».

ويبلغ متوسط سعر خام برنت القياسي العالمي 26,32 دولار للبرميل حتى الان هذا العام بالمقارنة مع 28,53 دولار في عام 2000.

ولم يورد كولر تقديرا محددا للفترة التي ستستغرقها اسعار النفط حتى تستقر لكنه اضاف «انا واثق تماما ان الاقتصاد الامريكي سينتعش خلال النصف الاول من العام المقبل».

ويتباطأ الاقتصاد العالمي بدرجة اكبر من المتوقع منذ الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة واضطرابات سوق النفط التي تبعتها. وقال كولر «ومن ثم فلا داعي للقلق. اننا نحظى بتعاون جيد. الاقتصاد العالمي سينتعش».

اقتصادي لبناني يدعو للاسراع بتوقيع اتفاقية تجارة حرة مع العراق

■ بغداد ـ «القدس العربي»: قال اقتصادي لبناني كبير ان العراق ولبنان يسعيان لتوقيع اتفاقية تجارة حرة، بعد توسع التجارة بينهما.

واضاف ان دورة معرض بغداد الدولي في مطلع الشهر المقبل ستشهد حضورا لبنانيا واسعا من خلال مئة شركة مشاركة.

وقال عدنان القصار رئيس اتحاد الغرفة التجارية اللبنانية ان بلاده ترغب في توقيع اتفاقية التجارة الحرة مع العراق في اقرب وقت بعد تدارس البلدين لها منذ عدة اشهر.

واضاف ان اتفاقية منطقة التجارة الحرة ستتيح فرصا لتوسيع حجم التبادل التجاري بي البلدين وستعمل على بلورة صيغ جديدة للتعاون الثنائي في كافة المجالات.

ووصف القصار توقيع العراق اتفاقيات التجارة الحرة مع بعض الدول العربية بانها خطوة قومية متقدمة في اتجاه تحقيق الوحدة الاقتصادية العربية.

واشار الى ان العلاقات الاقتصادية بين البلدين تنمو بشكل سريع وواسع، مؤكدا بان المشاركة اللبنانية في دروة معرض بغداد الدولي المقبلة ستكون واسعة ومتميزة عن مشاركاتها السابقة، خاصة بعد ان وجدت الصناعات اللبنانية سوقا لها في العراق.

يذكر ان حجم التبادل التجاري بين العراق ولبنان بلغ 700 مليون دولار في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء.

مجموعة البحر المتوسط تتجه لشراء البنك المتحد للاعمال اللبناني

■ بيروت ـ رويترز: قال البنك المتحد للاعمال اللبناني امس الخميس انه يجري محادثات بشأن شروط شراء مجموعة البحر المتوسط له.

وقال مسؤول تنفيذي كبير من البنك لرويترز «انه ليس اندماجا... سيشترون اغلبية اسهم البنك لكن الحجم لم يحدد بعد».

وستصبح هذه الصفقة التي تطلب موافقة مصرف لبنان المركزي الاحدث في اطار سياسة تدعيم القطاع المصرفي في لبنان الذي يعاني من دين حكومي ضخم وان كان يتمتع بقيمة سوقية جيدة لاسهمه.

وخفضت مؤسسة ستاندارد آند بورز للتصنيف الائتماني تصنيفها للدين السيادي اللبناني في نهاية ايلول (سبتمبر) الى درجة (ب).

وفي حزيران (يونيو) اتفق بنك بيبلوس ثاني اكبر بنك لبناني على شراء بنك ويدج في صفقة قدرت مصادر السوق قيمتها بنحو 23 مليون دولار.

وكان بيبلوس قد ابدى ايضا اهتماما بالبنك المتحد للاعمال وقدرت مصادر السوق عرضه بمبلغ يدور حول 35 مليون دولار.

وخفضت ستاندارد اند بورز في الشهر الماضي كذلك تصنيفها للدين الطويل الاجل لثلاثة بنوك لبنانية منها بنك البحر المتوسط التابع لمجموعة البحر المتوسط مشيرة الى تزايد مخاطر الاقتصاد الكلي بما فيها دين عام يبلغ نحو 25 مليار دولار اي ما يزيد على 155 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ويأمل لبنان في خفض الدين عن طريق بيع اصول مملوكة للدولة وتشديد السياسة المالية بما في ذلك وضع ميزانية لعام 2002 تشمل عجزا يمثل نحو 40 في المئة من الانفاق بالمقارنة مع نحو 51 في المئة هذا العام.

البنك الدولي وامريكا يعدان بتعويض باكستان عن خسائر تتجاوز المليار دولار

■ واشنطن ـ رويترز: قال البنك الدولي ان من المرجح ان يخسر اقتصاد باكستان مليار دولار بسبب الاحداث التي اعقبت الهجمات التي شنت في الولايات المتحدة في الحادي عشر من الشهر الماضي وان الرقم قد يرتفع اذا استمرت العمليات العسكرية في افغانستان لفترة طويلة.

وقال جيمس وولفنسون رئيس البنك الدولي في بيان ان البنك مستعد لمساعدة باكستان التي لها حدود مع افغانستان في الابقاء على برنامجها للاصلاح الاقتصادي في مساره.

وقال البيان «الاحداث التي اعقبت هجمات الحادي عشر من سبتمبر على نيويورك وواشنطن وجهت ضربة حادة الى اقتصاد باكستان من المتوقع ان تكلف البلاد مليار دولار على الاقل... هذا الرقم قد يرتفع اذا لم يتم حل الازمة في افغانستان في الاجل القصير».

ويتدفق اللاجئون عبر الحدود الى باكستان من افغانستان حيث بدأت الهجمات الجوية التي تقودها الولايات المتحدة عليها يوم الاحد الماضي.

واصدر البنك الدولي البيان عقب اجتماع بين وولفنسون ووزير المالية الباكستاني شوكت عزيز ناقشا خلاله برنامج الاصلاح الاقتصادي في باكستان. وقال وولفنسون «اننا معجبون كثيرا ببرنامج الاصلاح في باكستان الذي بدأ قبل عامين». واضاف قائلا «مع مواجهة البلاد فترة من التحديات الصعبة فاننا الان مستعدون لمساعدتها في الابقاء على برنامج الاصلاح في مساره».

وأكد عزيز وولفنسون التزام بلاده بالتقيد ببرنامج الاصلاح ونيته تسريع خطى تنفيذه.

واقرض البنك الدولي باكستان 374 مليون دولار في السنة المالية 2001 التي انتهت في الثلاثين من ايلول (سبتمبر). ومن المتوقع ان يزيد معوناته في السنة المالية الحالية.

وسيجتمع عزيز اثناء زيارته لواشنطن مع مسؤولين من صندوق النقد الدولي. وهو يأمل في تحقيق تقدم بشأن قرض جديد لصندوق النقد سيخصص لخفض الفقر.

ويتوقع كثير من المراقبين ان تلقى باكستان معاملة ايجابية من المقرضين الدوليين بسبب تعاونها مع الولايات المتحدة في اعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر.

على صعيد آخر اعلن بنك امبورت ـ اكسبورت الامريكي ان مسؤولين امريكيين وباكستانيين كبارا التقوا للمرة الاولى الاربعاء في واشنطن منذ الاعلان عن رفع العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على باكستان على اثر تجاربها النووية في 1998، لمناقشة تمويل شراء طائرات تجارية.

وذكر البنك في بيان ان رئيسه جون روبسون عقد لقاء مع وزير المال الباكستاني شوكت عزيز. واضاف البيان انهما «ناقشا احتمال تمويل بنك امبورت ـ اكسبورت تصدير طائرات تجارية امريكية الى باكستان».

واوضح البيان ان البنك يعتزم ايضا مناقشة تمويل مشاريع خصخصة قطاعات الصحة والنفط والغاز والبنى التحتية.

وبنك امبورت ـ اكسبورت مؤسسة امريكية تؤمن الاعتمادات لتسهيل الصادرات الامريكية.

البنك الدولي يقرض تنزانيا 333 مليون دولار

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن البنك الدولي الاربعاء انه منح تنزانيا قرضين تبلغ قيمتهما الاجمالية 333 مليون دولار.

وقد منح البنك الدولي القرض الاول الذي تبلغ قيمته 150 مليون دولار من اجل تطوير التعليم الابتدائي، والثاني (183 مليون دولار) لتطوير مشروع غاز في سونغو سونغو لزيادة موارد الغاز الطبيعي في البلاد.

ومنح البنك هذين القرضين لفترة 40 عاما مرفقة بفترة سماح مدتها 10 سنوات وفوائد تفضيلية يقدمها للدول النامية.

المركزي الاوروبي يبقي اسعار الفائدة بلا تغيير

■ فيينا ـ رويترز: ترك البنك المركزي الاوروبي اسعار الفائدة دون تغيير امس الخميس رغم توقعات بانه سينضم الى احدث موجات خفض الفائدة في البنوك المركزية الكبرى لانقاذ الاقتصاد العالمي من الدخول في حالة كساد.

وقال البنك في بيان انه ترك سعر فائدة اعادة التمويل وهو سعر فائدته الرئيسي مستقرا عند 3,75 في المئة.

وكان اكثر الاقتصاديين الذين استطلعت رويترز اراءهم الاسبوع الماضي قد توقعوا خفضا مقداره ربع نقطة مئوية مشيرين الى تراجع التضخم وتباطؤ الاقتصاد فضلا عن المخاوف المحيطة بالاثر الاقتصادي لهجمات 11 ايلول (سبتمبر) التي تعرضت لها الولايات المتحدة والهجمات العسكرية الامريكية على افغانستان.

وكان البنك الاوروبي قد لمح الى انه قد لا يتسرع في اقتفاء خطى مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) الذي خفض الفائدة نصف نقطة مئوية الاسبوع الماضي في ثاني خفض للفائدة الامريكية منذ الهجمات.

وخفض البنك المركزي الاوروبي فائدته بمقدار نصف نقطة في 17 سبتمبر الماضي في اول قرار من هذا النوع يتخذه في موعد لا يتزامن مع اجتماعاته المقررة وذلك في خطوة متماشية مع قرار مجلس الاحتياطي الاتحادي.

وترك البنك المركزي الاوروبي سعر فائدة الاقراض الحدي مستقرا عند 4,75 في المئة والفائدة على الودائع دون تغيير عند 2,75 في المئة.

وبعد اعلان عدم تخفيض الفائدة الاوروبية الرئيسية امس تراجع اليورو لفترة وجيزة الى ادنى مستوياته منذ شهر مقابل الدولار. وانخفض اليورو الى 0,9032 دولار بعد القرار وهو ادنى مستوياته منذ نحو شهر وفقا لبيانات رويترز.

مجلس البنك المركزي الأوروبي قبل بدء جلسته امس والتي قرر فيها الابقاء على اسعار الفائدة دون تغيير (اف ب)

الدول النامية ستكون الاكثر تضررا

هجمات نيويورك وواشنطن ستُفقد الاقتصاد العالمي 350 مليار دولار

نيويورك ـ من اروين اريف:

قالت الامم المتحدة ان الاقتصاد العالمي سيفقد 350 مليار دولار بسبب الهجمات الانتحارية على الولايات المتحدة وان الدول النامية في جنوب وشرق اسيا هي الاكثر تضررا.

وقالت ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للامم المتحدة في تحديث لتقريرها عن اتجاهات الاقتصاد العالمي لعام 2001 ان الصدمات الاقتصادية الناجمة عن الهجمات على مركز التجارة العالمي ووزارة الدفاع الامريكية زادت الوضع الاقتصادي قتامة وان اثرها سيمتد الى مختلف ارجاء العالم خلال الاشهر المقبلة.

وابلغ ايان كينيبورغ المسؤول بالامم المتحدة الصحافيين ان الهجمات التي جاءت في وقت يتباطأ فيه الاقتصاد العالمي بالفعل ستخفض معدل نمو الاقتصاد العالمي هذا العام بمقدار نقطة مئوية كاملة الى 1,4 في المئة بالمقارنة بتقديرات سابقة بنمو معدله 2,4 في المئة. وأضاف ان ذلك يعني تقلص الاقتصاد العالمي بمقدار 350 مليار دولار عما كان متوقعا من قبل.

ويقدر حجم الاقتصاد العالمي بمبلغ 35 تريليون دولار.

ومضى يقول «حتى قبل هجمات 11 سبتمبر كان الاقتصاد بالفعل في حالة تباطؤ اوسع بكثير مما كنا نتوقع في وقت سابق من هذا العام...فكان التوقيت سيئا للغاية».

ومن المتوقع ان ينمو الاقتصاد الامريكي اكبر اقتصاد في العالم بمعدل واحد في المئة فقط هذا العام بالمقارنة مع تقديرات سابقة بنمو معدله 1,8 في المئة وفقا لما ورد في التقرير استنادا الى استطلاع اراء محللين على مستوى العالم.

وتابع ان الاقتصاد الامريكي الذي نما في النصف الاول من هذا العام سينكمش في النصف الثاني. ومن المنتظر ان تنمو اقتصاديات الاتحاد الاوروبي الان بمعدل 1,8 في المئة بالمقارنة مع 2,7 في المئة كانت متوقعة من قبل في حين سينكمش الاقتصاد الياباني بنسبة 0,5 في المئة بالمقارنة مع نمو كان متوقعا بمعدل 0,7 في المئة.

ويتوقع التقرير ان تنمو اقتصاديات شرق وجنوب اسيا النامية التي تعتمد على التجارة بمعدل 1,7 في المئة هذا العام انخفاضا من 4,1 في المئة كانت متوقعة قبل الهجمات. وستشهد الاقتصاديات الافريقية نموا قدره ثلاثة في المئة بالمقارنة مع التقديرات السابقة بنمو معدله 4,3 في المئة، في حين ستنمو اقتصاديات غرب اسيا بمعدل 1,9 في المئة انخفاضا من 2,6 في المئة كانت متوقعة من قبل. ولكن من المتوقع الا يتأثر الاقتصاد الصيني بالهجمات وان ينمو بالمعدل المقدر في وقت سابق وهو 7,5 في المئة.

وتوقع تقرير الامم المتحدة ان ينتعش الاقتصاد العالمي في عام 2002 لكن ليس بالسرعة المقدرة في وقت سابق اذ توقع ان ينمو بمعدل اثنين في المئة بالمقارنة مع ثلاثة في المئة. كما توقع ان تتضرر التجارة العالمية بشكل خاص من هجمات الحادي عشر من سبتمبر لتنهي العام الحالي على نفس مستوى حجمها في العام الماضي.

وبالنسبة لعام 2002 توقع التقرير أن تنمو التجارة العالمية بمعدل خمسة في المئة مقارنة مع توقعات سابقة بنمو قدره 6,5 في المئة.

وقال كينيبورغ ان الدول الفقيرة هي اكثر من سيتضرر من التباطؤ الاقتصادي اذ ان الدول الغنية اقدر دائما على التكيف مع الاوقات الصعبة. وارجع التغير الكبير في التوقعات الاقتصادية بعد الهجمات الى الضربة التي تلقاها القطاع المالي والاضطراب العام في الاداء الاقتصادي وتراجع ثقة المستهلكين والمستثمرين والى تكلفة الاجراءات الامنية الجديدة التي تستقطع مبالغ كبيرة دون ان تسهم في زيادة الانتاج.

الوليد بن طلال في جولة امس حول انقاض مركز التجارة العالمي في نيويورك

ارتفاع الاسهم السعودية رغم استمرار قلق المستثمرين

■ الرياض ـ رويترز: قال متعاملون ان الاسهم السعودية ارتفعت بنسبة 0,03 في المئة خلال الاسبوع المنتهي امس الخميس في صعود قادته الاسهم المصرفية لكن المستثمرين مازالوا قلقين بسبب الهجمات الامريكية على افغانستان واحتمالات كساد عالمي.

وقالت مؤسسة بخيت للاستشارات المالية ان السوق السعودية يمكن ان توصف بانها كانت متوترة وحساسة لاي انباء ايجابية او سلبية خلال الاسبوع. وكانت تلك اشارة الى ان الهجمات الامريكية والمخاوف من هبوط الطلب على النفط بسبب ركود اقتصادي في انحاء العالم.

وأنهى المؤشر العام الاسبوع على 2292,42 نقطة ارتفاعا من 2285,34 نقطة في نهاية الاسبوع الماضي. وكان المؤشر انخفض نحو عشرة في المئة منذ هجمات 11 من ايلول (سبتمبر) على نيويورك وواشنطن ليفقد معظم مكاسبه منذ بداية العام اذ اصبحت 1,5 في المئة مقارنة مع ارتفاعه 11,3 في المئة العام الماضي.

وشمل التداول 3,3 مليون سهم بقيمة 505 ملايين ريال (134,7 مليون دولار) مقارنة مع 9,4 مليون سهم قيمتها 1,1 مليار ريال (293,3 مليون دولار) الاسبوع السابق.

وارتفع القطاع المصرفي الذي سجل اداء قويا هذا العام 1,9 في المئة بعد ان حققت عدة بنوك ارباحا عن الربع الثالث للعام. وفاقت الاسهم الهابطة نظيرتها الرابحة بواقع 29 الى 18 بينما بقيت اسهم ثلاث شركات بلا تغير ولم تجر تداولات على اسهم 26 شركة.

وقالت مؤسسة بخيت ان اكبر الاسهم الرابحة كان البنك السعودي الامريكي (سامبا) الذي زاد سعره 2,7 في المئة ليقفل على 416 ريالا بعد ان سجل ارباحا عن تسعة اشهر قدرها 1,68 مليار ريالا مرتفعة 11,8 في المئة عما كانت عليه في الفترة نفسها من العام الماضي.

واقفل سهم البنك العربي الوطني مرتفعا 2,5 في المئة الى 242 ريالا. وسجل البنك ارباحا عن تسعة اشهر قدرها 364 مليون ريالا مرتفعة 21,2 في المئة عما كانت عليه قبل عام. وزاد سهم الراجحي المصرفية للاستثمار اكثر الاسهم رواجا اذ بلغ نصيبه 29,5 في المئة من قيمة التداول الاجمالية اثنين في المئة الى 668 ريالا. وسجلت الشركة ارباحا صافية عن فترة التسعة اشهر صافية قدرها 1,27 مليار ريال منخفضة 10,90 في المئة عما كانت عليه في الفترة نفسها من العام الماضي.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

صعود الاسهم الاردنية مع انحسار مخاوف الحرب

■ عمان ـ رويترز: قال متعاملون ان الاسهم الاردنية انتعشت امس الخميس بعد الخسائر التي منيت بها على مدى اسبوع بسبب قلق المستثمرين خشية امتداد الضربات العسكرية الامريكية خارج حدود افغانستان.

وقالوا ان المستثمرين قرروا فيما يبدو تجاهل المخاوف الحالية وتهيأوا لحملة عسكرية ممتدة.

وارتفع مؤشر بورصة عمان المكون من 70 سهما والمرجح بالقيمة السوقية للاسهم 1,16 في المئة ليغلق على 152,76 نقطة. وبلغ مجمل قيمة التداول نحو 1,3 مليون دينار (1,8 مليون دولار).

وقال متعاملون ان البورصة انتعشت بعد حركة تداول نشطة من جانب بعض المؤسسات وصناديق الاستثمار والمضاربين الذين جدوا في طلب الاسهم البخسة المقومة بأقل من قيمتها وذلك على الرغم من الفوضى الحالية في المنطقة.

ولم تشهد البورصة الا انخفاضا طفيفا منذ بدء الضربات العسكرية الامريكية على أفغانستان رغم ان التوتر اشتد بسبب المخاوف من الاثار الاقتصادية لاحتمال امتداد العمليات العسكرية لتشمل العراق بما يؤدي الى اضطراب الروابط التجارية المهمة بين عمان وبغداد.

وتعتمد معظم الشركات الرائدة في البلاد على السوق العراقية المربحة ولاسيما قطاع الادوية والعقاقير.

7 شركات فلسطينية تشارك بمعرض جيتكس دبي

رام الله ـ «قدس برس»:

تشارك سبع شركات فلسطينية للمرة الأولى في معرض جيتكس دبي 2001 ، وذلك في إطار مسعى لدعم وتطوير قطاع أنظمة المعلومات في فلسطين، بالرغم من العراقيل الإسرائيلية المستمرة.

وتأتي هذه المشاركة تتويجا لأشهر طويلة من الاستعداد للمشاركة، بعد عدة أعوام من العمل المتواصل لإقامة بنية تحتية لنمو وتطوير قطاع أنظمة المعلومات.

وكان العمل قد بدأ منذ العام 1997في بناء شبكة معلوماتية محلية ، تخدم ما يزيد عن 96 % من التجمعات السكنية الفلسطينية.

يقول الدكتور سمير عبد الله، المدير العام لمركز التجارة الفلسطيني (بال تريد) إنه على الرغم من العراقيل الكبيرة، التي يضعها الاحتلال الإسرائيلي في وجه تطور الاقتصاد الفلسطيني، فقد استطاع قطاع أنظمة المعلومات في فلسطين أن يجتذب استثمارات هامة لعدة شركات دولية.

واعتبر الدكتور مشهور أبو دقة المدير التنفيذي لاتحاد أنظمة المعلومات الفلسطيني أن هنالك نخبة من الرواد الحقيقيين لأنظمة المعلومات الفلسطينية، مشيرا إلى الوضع الجغرافي لفلسطين، التي تتوسط العالم، مما يجعلها جسرا طبيعيا بين الشرق والغرب في هذا المجال.

إلى ذلك استطاع قطاع أنظمة المعلومات في فلسطين أن يلعب دورا بارزا في تسهيل حياة المواطنين الفلسطينيين، خلال فترة الانتفاضة، إذ بدأت المخيمات الفلسطينية في الأراضي الفلسطينية والشتات بإنشاء مراكز للحاسوب، تربط بينها وبين المخيمات الفلسطينية الأخرى، من خلال المشروع الذي أطلق عليه اسم (رغم الحدود). كما ازداد إقبال الشباب الفلسطيني على ارتياد مقاهي الانترنيت، للتواصل مع العالم، بعد أن قطعت الدولة العبرية الأراضي الفلسطينية إلى أوصال.

يذكر أن شركة آرثر اندرسن الاستشارية العالمية كانت الراعي الرئيسي للمشاركة الفلسطينية في معرض جيتكس.

كما لعب البنك الإسلامي للتنمية دوره في دعم وتطوير الاقتصاد الفلسطيني من خلال صندوق الأقصى، الذي يهدف إلى تمكين الاقتصاد الفلسطيني من تطوير قدراته، وفك ارتباطه بالاقتصاد الإسرائيلي، وصولا إلى اقتصاد فلسطيني مستقل. وقد ساهم البنك في دعم المشاركة الفلسطينية في هذا المعرض.

وتنسجم مشاركة البنك الإسلامي للتنمية مع أحد مشاريعه المنبثقة عن صندوق الأقصى وهو مشروع تسويق المنتجات الفلسطينية، الهادف إلى ترويج المنتجات والخدمات الفلسطينية، عبر إقامة مراكز ترويج تجارية دائمة في دول عربية، وتعزيز المشاركة الفلسطينية في المعارض العربية والدولية.

وستشارك سبع شركات فلسطينية في المعرض لتقديم ثمانية وعشرين برنامجا في مجالات عديدة أهمها المحاسبة، والتمويل، والمصارف، والاستشارات، والتعليم والسياحة، والمكتبات ومنتجات أخرى كثيرة.

التراجع الاقتصادي يزيد عدد حالات الانتحار في هونغ كونغ

هونغ كونغ ـ من كاري لي:

يعتقد خبراء أن اقتصاد هونغ كونغ الهابط يمكن أن يكون سببا في تزايد حوادث الانتحار حيث انهى 15 شخصا حياتهم في يوم واحد في الاونة الاخيرة.

وفي العام الماضي انتحر 915 شخصا في هذا الاقليم الصيني الذي يضم 6,9 مليون نسمة في أعلى معدل في عشر سنوات. وبالمقياس العالمي يعتبر الرقم متوسطا ولكنه يثير القلق لان السبب الرئيسي هو الاقتصاد.

قال بول يب المحاضر في الاحصاء بجامعة هونغ كونغ «ستحدث زيادة ملحوظة في عام 2001 بالقياس الى العام الماضي. وقد تكون المشاكل الاقتصادية عاملا في تزايد حوادث الانتحار». وتقف هونغ كونغ على حافة ثاني كساد اقتصادي في غضون ثلاث سنوات حيث يتزايد الاستغناء عن الموظفين والافلاس وتتهاوى البورصة المحلية.

كما تنشر الصحف يوميا قصصا بشعة عن محاولات انتحار، منها ان رجلا اسمه ونغ (31 سنة) تناول جرعة كبيرة من الاقراص المنومة وشرب محلولا مطهرا ثم قطع شرايين رسغه لاسباب غير معروفة، غير انه لحسن الحظ أمكن انقاذه.

وتشير احصائيات الى صلة بين ارتفاع حوادث الانتحار والهبوط الاقتصادي الذي بدأ في هونغ كونغ في نهاية 1997 وسبب أسوأ كساد منذ عقد.

ويرتفع عدد المنتحرين بسبب البطالة أو الافلاس كما يقول يب. ففي السنوات القليلة الماضية كان نصف المنتحرين عاطلين. وقال يب «حدث ارتفاع تدريجي في معدلات الانتحار في شريحة العمر من 25 الى 59 سنة. ويبدو أن أبرز الاسباب مشاكل مالية». ويعتقد علماء اجتماع ان ضعف الاقتصاد أجج خوفا جماعيا ومشاعر عدم الاستقرار مما جعل كثيرين عرضة للاكتئاب.

وبالنسبة لكثيرين من سكان هونغ كونغ كانت الامور متأرجحة خلال الاربع سنوات الماضية بين توافر وشح الوظائف. وكثيرون ممن اشتروا بيوتا أثناء طفرة العقارات أصبحوا الان يتحملون ديونا ثقيلة تجاوز بكثير قيمة العقارات الحالية. كما ان اعمالا كثيرة من تجارة التجزئة الى المطاعم اما أغلقت أو استغنت عن الكثير من عمالها مما أدى الى ارتفاع نسبة البطالة الى 4,9 في المئة بالمقارنة مع اثنين الى ثلاثة في المئة قبل أزمة 1998/1997 المالية في اسيا.

قال سايمون شوينغ مدير خدمات الوقاية من الانتحار ان أغلب المكالمات التي ترد على الخط الساخن تندرج تحت مجموعتين.. ضحايا مشاكل اقتصادية أو فريسة علاقات عاطفية فاشلة. واضاف «في السنوات الاخيرة زاد عدد المتصلين الذين يعانون من مشاكل اقتصادية أو عاطفية. كما حدثت زيادة في عدد المتصلين من الطبقة المتوسطة».

وقال ايضا انه يشعر بالقلق من احتمال زيادة عدد المنتحرين الى 1000 هذا العام. ويعتقد ان وسائل الاعلام ربما تسهم في تفاقم المشكلة.

وتزخر صحف الاثارة (التابلويد) بروايات وصور بشعة لمن يشنقون أنفسهم أو يقفزون من مبان شاهقة أو يتناولون جرعات مميته من أقراص منومة أو يقطعون شرايينهم.

ويتراوح الضحايا بين مدرسين وضباط شرطة الى مراهقين وعاطلين ومرضى اصابهم اليأس من الشفاء.

وتتحدث التقارير عن مشاكل مالية أو عاطفية أو أمراض بدنية أو عقلية. ويعتقد محللون أن الانتحار باستنشاق أول أكسيد الكربون المنبعث من الفحم الحجري يسهم في ارتفاع معدل حوادث الانتحار اذ انها وسيلة سهلة للموت بدون ألم حيث يغمى على المنتحر أولا ولا يشعر شيئا بعد ذلك.

ويقول يب أن 60 في المئة من المنتحرين الذي يستخدمون مدافئ الفحم ما كانوا ليقتلون انفسهم بوسيلة اخرى.

بيوع لجني الارباح تهبط بالاسهم العمانية

■ مسقط ـ رويترز: قال متعاملون ان الاسهم العمانية انخفضت 1,62 في المئة في اسبوع التداول المنتهي امس الخميس في عمليات بيع لجني الارباح وسط مخاوف من احتمالات كساد عالمي التي زادت في اعقاب هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) في الولايات المتحدة.

واغلق مؤشر الاسهم في سوق مسقط للاوراق المالية على 164,69 نقطة انخفاضا من 167,41 نقطة في نهاية الاسبوع الماضي. وقال سمسار لرويترز «سعد المستثمرون بجني الارباح من مكاسب اسهم البنوك ومؤسسات الاستثمار في الاسبوع الماضي. واظن ان السوق مازالت غير مستقرة بسبب احتمالات كساد عالمي».

وكانت الضربات الامريكية في افغانستان اثارت مخاوف بين المستثمرين الخليجيين لكن محللا قال انه يعتقد ان بيوع جني الارباح هي السبب الرئيسي لهبوط السوق. وبلغ عدد الاسهم المتداولة هذا الاسبوع حوالي 6,52 مليون سهم قيمتها 6,09 مليون ريال (15,82 مليون دولار) ارتفاعا من 3,27 مليون سهم بقيمة 3,30 مليون ريال في الاسبوع السابق.

مصر لا تحتاج لشراء قمح حاليا

■ القاهرة ـ رويترز: قال محمد عبد الرازق نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية الجهة الرسمية المسؤولة عن شراء القمح في مصر امس الخميس ان لديه معروضا وفيرا من القمح وانه لا يعرف بعد متى سيتعاقد على مشتريات جديدة.

وقال عبد الرازق لرويترز ان الهيئة لديها كميات كبيرة من القمح وانه لا يعرف متى سيشتري كميات اخرى لكنه اكد انه لن يدخل السوق في الاسبوع القادم. وارتفعت اسعار العقود الاجلة للقمح بقوة في بورصة مجلس شيكاغو للتجارة هذا الاسبوع بفعل مشتريات تجارية ادت الى شائعات بان مصر او دولا اخرى قد تلجأ الى السوق طلبا لشراء قمح امريكي.

وقال عبد الرازق يوم الثلاثاء ان شراءه اكثر من مليون طن من القمح الشهر الماضي غطى احتياجات مصر حتى نهاية ابريل نيسان المقبل ولا حاجة لاجراء مناقصات في الوقت الحالي.

صعود مؤشر بورصة القاهرة مع انتعاش اسهم الاتصالات والاسمنت

■ القاهرة ـ رويترز: واصلت الاسهم المصرية ارتفاعها امس الخميس في صعود قاده قطاعا الاتصالات والاسمنت مع تجدد اهتمام المستثمرين المحليين بالسوق. وارتفع مؤشر هيرميس لليوم الثالث على التوالي فزاد 47,05 نقطة اي بنسبة 0,86 في المئة ليغلق على 5545,29 نقطة. وزاد مؤشر التجاري الدولي 0,03 نقطة بنسبة 0,05 في المئة الى 66,43 نقطة.

وقال محمد رضوان من ايه بي ان امرو دلتا سكيوريتيز «اسهم الاتصالات والاسمنت تقود السوق. وكان نصيب موبينيل والسويس للاسمنت 50 في المئة من اجمالي الاسهم المتداولة في الجلسة».

وكان اخر تداول لسهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) بسعر 40,15 جنيه مرتفعا 0,27 جنيه او 0,68 في المئة ليغلق رسميا على 40,41 جنيه.

وارتفع ايضا سهم اوراسكوم تليكوم 10، جنيه او 0,66 في المئة في اخر تعامل بسعر 15,26 جنيه ليغلق رسميا على 15,30 جنيه.

وقال رضوان ان اسهم الاتصالات ارتفعت بفعل انباء ان موبينيل تعتزم اعادة شراء اسهم لها من البورصة لتمويل خطتها لخيارات اسهم للموظفين. وقالت هيئة سوق المال ان موبينيل سوف تعيد شراء 300 الف سهم بنهاية العام لكن موبينيل لم تشأ ان تؤكد ذلك الرقم. واضاف قوله «خطة اعادة الشراء فجرت طلبات شراء اثرت على شركتي المحمول».

وقال رضوان أن اسهم الاسمنت ارتفعت بفضل استمرار مؤسسات شبه عامة لليوم الثالث في شراء اسهم السويس للاسمنت. واضاف «وافاد هذا بقية القطاع».

واقفل سهم السويس للاسمنت في اخر تعامل مرتفعا 0,28 جنيه او 0,84 في المئة الى 33,59 جنيه ليقفل رسميا على 34,19 جنيه. واقفل سهم العامرية للاسمنت في اخر تعامل مرتفعا 1,07 جنيه او 3,65 في المئة الى 30,40 جنيه ليقفل رسميا على 30,09 جنيه.

وقال حاتم من شركة ئي.اس.بي للسمسرة «قطاع الاسمنت حافظ على مكاسبه الاخيرة وتخطي سهم السويس حاجز مقاومة قويا عند 33,25 جنيه ونفترض انه سيواصل الصعود الى 36 جنيها بحلول الثلاثاء على اقصى تقدير». واضاف قوله «وصلت الاسعار الى القاع وتبين ان القاع قوي ولذا فان السوق ستحاول الصعود ثانية».

وقال عتباني ان موبينيل قد تنتعش الى مستوى بين 46 و47 جنيها بنهاية الاسبوع المقبل. واضاف انه «اذا هدأت الاوضاع دوليا فان ذلك سيكون مفيدا».

وارتفعت ايضا اسهم طائفة من الشركات الصغيرة في تعاملات نهاية الاسبوع اليوم الخامس مثل القاهرة للاسكان والتعمير.

البربرية تميز شعوب الارض اما المدنية فتميز الغرب!:

صراع حضارات ام عنصرية استعمارية جديدة؟

د. محمود مرتضى *

■ الدماء تسيل، والتهديد بالحرب الحضارية يرفع اعلامه السوداء، كما يتواصل الجموح الامريكي المنفلت من اجل انقاذ الهيبة الامريكية المنهارة عن طريق التمسك باسلوب الاملاءات القسرية، لبناء ما يسمى بالتحالف الدولي لمواجهة الارهاب، خارج اطار الامم المتحدة، واحياء خطاب قديم عفا عليه الزمن «اما ان تكونوا معنا او مع الارهاب»، اي استرجاع خطاب جون فوستر ولاس وزير الخارجية الامريكي الاسبق «من ليس معنا فهو ضدنا». بل يوغل الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش في نزق لا مثيل له مستعيداً ظلامية العصور الوسطى في اوروبا باعلان «حرب صليبية» ولى زمانها ضد الشرق العربي والاسلامي، وهي حرب لا يمكن التكهن بحدودها او التحكم بمداها ونتائجها.

ويبدو ان عالم السياسة الامريكي صمويل هانتنغتون في مقولاته الشهيرة المنشورة عام 1996 عن صراع الحضارات، حين ميز تمييزاً حاسماً بين الغرب والباقي، ويعني بذلك باقي الامم والشعوب والثقافات، كان يتبنأ بالمناخ الثقافي الذي سيسود العالم في القرن الحادي والعشرين، باعتباره الاقدر على فهم الطبيعة المعقدة للعقل الغربي، الذي لا يزال مسكونا باشباح الحروب الصليبية، حين اشتبك الغرب المسيحي مع الشرق الاسلامي في مواجهة تاريخية ما زالت اثارها اللاشعورية النفسية ـ فيما يبدو ـ كامنة في الادراك الغربي.

فلو تأملنا في خطاب الرؤساء الغربيين الذي صدر تلقائيا كرد فعل على الاحداث الدرامية العاصفة يوم 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة، لادركنا ان مفرداته الغالبة هي مجرد اعادة انتاج لتراث العنصرية البغيضة، اذ يقرر توني بلير، رئيس الوزراء البريطاني ان الهجوم ليس مجرد حادث ارهابي ولكنه موجه ضد مجتمعات الغرب الديمقراطية، وهو يمثل البربرية المعادية للمدنية والحضارة الغربية، ويثير جاك شيراك، رئيس الجمهورية الفرنسية نفس المعاني ويستخدم مفاهيم شبيهة في حديثه عن البربرية والحضارة. اما سيلفيو بيرلسكوني، رئيس وزراء ايطاليا، فقد تجاوز كل الحدود باهانته المتعمدة للحضارة الاسلامية، مستندا الى جهله المروع بهذه الحضارة وقيمها واسهاماتها الرائعة في الحضارة الانسانية في كل المجالات من العلوم الطبيعية الى العلوم الاجتماعية، وبالذات على صعيد القيم الانسانية الراقية والمتحضرة.

ان هذه الكلمات ليست اذن سقطة لسان، ولكنها معان مقصودة صدرت من مكنون العقل الباطن الذي يحرك الغرب للانتقام من شعوب الشرق الاسلامي بغية استمرار السيطرة عليها ونهب ثرواتها، بل هي قوالب مصبوبة داخل قلوبهم وعقولهم، تظهر احيانا وتختفي احياناً. فالغرب عاد يحلم ببسط هيمنته المطلقة من جديد على الشرق العربي والاسلامي. ولم يجد الا ان يتمسح بالمسيح وبالصليب، عاد ليعلنها حربا دينية والدين منها براء، ولكنها المصالح السياسية والتجارية، فهذا الشرق العربي والاسلامي غني بمصادر الثروة والبترول في مقدمتها، وهو سوق استهلاكية كبيرة تستوعب الانتاج الغربي الامريكي والاوروبي.

فعلى الرغم مما تحاوله الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة وآلتها الاعلامية من تصوير احداث 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة، باعتبارها عملية ارهابية نفذتها قوى شريرة، ومع العمل على طمس وتزييف الوعي بمجمل الظروف الموضوعية التي انتجته هذه الاحداث، والتعامل معها كاحداث مجردة، فان الاساسي والجوهري بالنسبة للظروف التي انتجت احداث 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة، يكمن في طبيعة رأس المال الاحتكاري المعولم ذاته، واحد اهم سمات تطوره «التوسع والمزيد من التوسع» وكذلك «الربح والمزيد من الربح» وهو ما يدفع باتجاه سيطرة كاملة ومباشرة على مصادر الخامات وأهمها مصادر الطاقة، وعلى الاسواق، واعادة ترتيب الاوضاع العالمية والاقليمية اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا، بما يتناسب مع مصالح القوى المهيمنة، وهي في حالتنا هذه دوائر رأس المال الاحتكاري المعولم، باستخدام كافة الوسائل، وعلى رأسها القوة العسكرية.

ومنذ بداية التسعينات ينتشر مصطلح العولمة او «الكوكبة» في الادب السياسي، وجوهرها الهيمنة الغربية على العالم وثرواته، وتدمير نتائج وثمار حقبة طويلة من نضالات التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي والارتداد بالبشرية الى شكل من العلاقات الاكثر اقترابا من علاقات القنانة، وهو ما جسدته بالفعل السياسات والممارسات الامريكية على مختلف الاصعدة، وبمنتهى العنف طوال عقد كامل.

لقد ادى فرض السياسات الامريكية الى افقار البلدان النامية واستنزاف ثرواتها وتصفية تجاربها التنموية، كما نتج عنها تدن مذهل في مستويات معيشة الشعوب، واصطناع نخب طبقية طفيلية منضوية تماما تحت التبعية المطلقة. وهكذا ادخلت كل البلدان النامية تقريبا في دوامات ازمات خانقة لا تلوح في الافق امكانية الخروج منها.

ولكي يسير مشروع الرأسمالية المتوحشة قدما، فقد تم حصار اي فعالية للامم المتحدة، وتأسست على انقاضها شرعية زائفة، هي الشرعية الامريكية وحلف الناتو تحت القيادة الامريكية، ذلك الحلف الذي تم مد نطاق عمله ليشمل العالم كله، بعد ان كان نطاق عمله يقتصر على الدفاع عن اعضائه. واصبح العدوان العسكري الامريكي المباشر او التلويح به هو احدى سمات العلاقات الدولية، الى جانب تسعير الصراعات العرقية والدينية والحروب الاهلية والاقليمية في العديد من مناطق العالم، كآليات لاعادة ترتيب الاوضاع لصالح الهيمنة الامريكية.

ولذلك فان المرحلة الجديدة من الاقتصاد المعولم، تنطوي على تناقضات هائلة لا يمكن اخفاؤها او طمسها، بل يتوالى احتدامها، نتيجة لكنس الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للطبقات الكادحة في البلدان الرأسمالية المتطورة ذاتها، وبدرجة اكثر بشاعة في البلدان النامية. كما يزداد التفاوت الطبقي الى حد لا مثيل له نتيجة لتركز الثروة في ايدي النخب الطبقية لرأس المال الاحتكاري في البلدان المتطورة، وفي ايدي النخب الطبقية الجديدة في البلدان النامية. لقد ساد الظلم الاجتماعي، وتم افراغ الديمقراطية من محتواها الاجتماعي، وتلاشت الديمقراطية من العلاقات الدولية.

لقد غاب العدل وحل محله قانون الغاب، قانون الهيمنة الامبريالية الغربية والامريكية على وجه الخصوص، وهي ما انتج غضبا جامحا ورفضا متصاعدا لواقع الهيمنة الامريكية الراهنة وارسى موضوعيا الاسس لتشكل مكين لحقوق الشعوب في مواجهة اعدائها. ويتجلى ذلك باشكال متفاوتة في نضجها، ببروز النزاعات الوطنية والتوجهات القومية والتمسك بالهوية والتمرد الصريح على الهيمنة.

وانطلقت تتصاعد مقاومة العولمة في الولايات المتحدة ذاتها وفي بلدان الاتحاد الاوروبي واستحدثت سياتل وديفوس وباريس وميلانو واوتاوا وجنوا وغيرها، وهو ما يشير الى عولمة الصراع الطبقي في خط واحد مع عولمة الاقتصاد، وهكذا تتولد وتنمو تفاعلات سياسية اجتماعية وحركات جماهيرية متنوعة تعبر عن نفسها بدرجات متفاوتة بين المرحلة الجنينية والعفوية الى مراحل ارقى من النضج والوعي والتنظيم.

في ضوء ما سبق ينبغي تناول الضربة التي تمت لرموز القوة الامريكية صباح يوم سبتمبر 2001، وأيا كانت القوى التي وجهت الضربة، وايا كان توصيفها. فقد كانت الضربة تعبيراً عن غضب عارم ضد التوحش الامريكي اللاخلاقي واللانساني.

غير ان الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة انتهزت الفرصة لتحقيق استفادة قصوى منها، ووجهت اتهامها دون دليل للبلدان والشعوب العربية والاسلامية، وتعالت اصوات ممثلي احتكارات البترول وصناعة السلاح واللوبي الصهيوني الى حملة «مكارثية جديدة».

ان من يحلل بدقة الخطاب الغربي الذي جاء تلقائيا كرد فعل فوري لاحداث 11 سبتمبر 2001، حين وقع الهجوم المفاجىء على المعاقل الاقتصادية والسياسية والعسكرية الامريكية ورموزها الساطعة التي كانت محل فخرها، والمؤشرات المبهرة على القوة الفائقة للامبراطورية الامريكية، ليدرك ان هذا الخطاب الذي ترددت اصداؤه في واشنطن ولندن وباريس وروما، على ألسنة الرؤساء بوش وشيراك وبلير وبيرلسكوني، يعيد انتاج الخطاب الغربي التقليدي الذي ساد منذ عصر التنوير، والذي قام على اساسه مشروع الحداثة الغربية كله، ويقوم على التفرقة بين البربرية والمدنية، والبربرية ـ في هذا الخطاب ـ تميز شعوب الارض جميعا، اما المدنية فهي التي يتصف بها الغرب الظافر الذي خرج منتصرا من غياهب القرون الوسطى، مفتتحا عصر الثورة الصناعية، ومزودا بالعلم والتكنولوجيا، وبالالة الحربية الحديثة، التي سمحت له بالقيام باكبر عملية استعمارية في التاريخ الحديث، لاحتلال بلاد العالم الثالث وخصوصا الشرق العربي والاسلامي وافريقيا.

هذا هو الخطاب العنصري الذي ابتكر نظرية عبء الرجل الابيض في تمدين الشعوب البربرية الغارقة في جهالاتها، والسادرة في تخلفها. لقد كانت هذه النظرية وغيرها من الادراكات الغربية المتحيزة ازاء شعوب العالم غير الغربي وثقافاته، وهي الغطاء الايديولوجي لاضفاء الشرعية على الاستعمار، وهي ذاتها التي اصبحت المكونات الرئيسية للنظرية العنصرية الاستعمارية التي سادت طوال القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين.

ولكن هذه النظرية هبطت من عليائها بعد ان وجهت اليها سهام النقد، ليس فقط من قبل مفكري العالم الثالث، ولكن ايضا من قبل المفكرين الغربيين النقديين، بالاضافة الى حركة التحرير البطولية التي قامت بها الشعوب المغلوبة على امرها لكي تفك اسار الاستعمار الغربي.

غير ان التطورات الحديثة في اوروبا والولايات المتحدة في العقود الاخيرة، وما قادت اليه التغيرات الاقتصادية والمبتكرات التكنولوجية، ادت للاسف الى انبعاث النظرية العنصرية وان كان في ثوب جديد، واتخذت هذه العنصرية صورا واشكالا شتى سياسية واجتماعية وثقافية تجسدها جميعا ظاهرة العولمة الكاسحة التي تجتاح عالمنا الراهن.

ويخطىء من يعتقد ان الحروب الصليبية القديمة التي دعا اليها وقادها بابوات روما، وايضا الحروب الصليبية التي يدعون اليها اليوم، ان هدفها ديني وانها تنتسب الى الصليب. فما كانت القديمة الا واجهة حملت الصليب شعارا، ولكن هدفها الاساسي كان الاستيلاء على الشرق والسيطرة على تجارته وثرواته. وما الجديدة الا امتداد لنفس الاهداف القديمة، اي السيطرة على الشرق العربي والاسلامي بثرواته وبتروله وأسواقه.

*كاتب وسفير سابق بوزارة الخارجية المصرية

بن لادن المأزق بن لادن الحل:

ما حدث في امريكا وما يحدث في الجزائر

محمد تامالت *

■ يجد الجزائريون انفسهم ابعد سكان الارض عما وقع ويقع في الضفتين (امريكا وأفغانستان). ولا ينفك هؤلاء يعلنون للقاصي والداني بان ما عاشوه ويعيشونه امس واليوم وربما غدا من مجازر ومذابح ومن اعتداءات على حق المواطن في العيش الكريم او في العمل السياسي الحر يحول دونهم ودون توجيه انظارهم الى هاته البقعة او تلك من الارض.

غير ان ما حدث قبل ايام في الولايات المتحدة لم يكن تأثيره على الجزائري بتلك العدمية ولا بذلك الانتفاء فحقيقة الامر ان بعض الجزائريين تسيسوا حتى النخاع مما جعلهم يحجمون عن ابداء موقف واضح تجاه ما حدث او حتى اتخاذ موقف غير مواقفهم الطبيعية.

كما ان اخرين منعوا من التعبير عن آرائهم تلك وما منعهم الخوف وحده بقدر ما منعتهم ظروف يبدو انها سيئة للغاية.

يقف الجزائريون تجاه احداث نيويورك وواشنطن على ثلاثة مواقف، اولها موقف الحائر المترقب للوضع المندهش من تسارع الاحداث وهو حال غالبية الشعب الجزائري عما يبدو وثانيها موقف الخائف من المد والجزر الذي قد تحدثه هاته المستجدات على مسار المصالحة الذي يبدو وان الحكم اتجه اليه اخيرا ولو على كره وبكثير من التباطؤ. وثالثها موقف المسرور الذي يكاد سروره يخرج من عينيه وهو ما يبدو عليه حال اقطاب الحكم الذين كانوا قبل ايام يفكرون جديا في التمهيد لتركهم السلطة للمدنيين فاذا بهم اليوم يعودون للتفكير في الطرق المثلى لاستئصال ما يمكن استئصاله من «بقايا الارهاب» التي كان الحكم ولا يزال يصفها كذلك ويدعي قدرته على القضاء عليها في اسابيع معدودة حتى وهي جمرة لم تشتعل بعد وبذرة لم يأت اوان قطاف ثمارها المستقبلية. ويشترك في الموقف الثالث علمانيو السلطة ممن تعلقوا بسيقانها وشربوا من كؤوسها فما استطاعوا لها فراقا وما استطاعت لهم هجرا.

ويمكن للعارف بالشأن الجزائري ان يلمس بسهولة تلك الشماتة التي يريد بعض ابناء البلد ان يعبروا عنها غير شامتين بالعزل من القتلى بل بدولة يرى اكثرهم بانها كانت اهم القوى التي تسببت فيما وصلوا اليه من الامر كل حسب تفسيره فهذا يعتقد بانها هي التي اوصلت الاسلاميين الى القوة التي هم عليها والاخر يجزم بانها هي التي تركت للحكم فرصة الاستبداد واتجهت اليه داعمة مباركة في اكثر الاحيان بينما يرى ثالث الثلاثة بان موقف الجزائر من حركات التحرر واولها المقاومة الفلسطينية هو الذي جعل الغرب عموما وامريكا خصوصا تتجه اليها معلنة الحرب عليها وهي حرب يرى هؤلاء انها كانت قد خطط لها في نهاية السبعينيات ويعتقدون بانها لن تنتهي الا بزوال امريكا واسرائيل معا من الخارطة السياسية في العالم او بخضوع الجزائريين لهما.

ويلمس الملاحظ الدقيق لدى انصار الجبهة الاسلامية للانقاذ ولدى قيادييها في الداخل حيرة كبيرة وخوفا شديدا من ردات فعل الغرب الذي بدأ ينتبه الى مايراه هؤلاء اعتداء من الحكم عليهم ويجد في مواقفهم ترددا ناتجا عن ذلك الامل الذي يبدو وان خيطه انقطع. فقادة الجبهة كانوا ينتظرون ما قد يجيء به مشروع قادم اقدر على رد حقوقهم التي يعتقدون انهم سلبوها من قانون الوئام الذي سنه بوتفليقة كما انهم اعدوا العدة لمؤتمرهم لولا هاته الاحداث الجديدة التي ستجعلهم بل شك يعودون الى ملاجئهم حتى تتوقف العاصفة ويظهر الناجي فيها والغارق والمسحوق.

ويظهر للرأي للوهلة الاولى ذلك التغيير الذي احدثته الواقعة على مواقف السلطة الجزائرية التي كانت تستعد لاطلاق سراح مشروع اصلاح حقيقي كانت الدعوة اليه بدأت قبل عشر سنوات واجلها ما اجلها من سياسة استئصال وحل قائم على الحل الامني وفترة امنية سوداء منحت وقتا مستقطعا من لحوم الجزائريين زادوا فيه كم ما نهبوه وانقصوا من حرصهم على الا يراهم احد بعد ان استحكم قانون الغاب فمنعهم ما منعهم من حقوق وانعكس ذلك السرور على حاشية السلطان. فلم يعد الشرطي يهتم كثيرا بالتعليمات التي وصلت عن ضرورة احترام المواطن وعدم التعدي عليه وفكر افراد الحاشية في الفترة القادمة التي لا شك ستمنحهم بركات بن لادن الذي يراه غيرهم مأزقا ويرونه هم حلا بل ويدعون لاسامة بالعمر المديد حتى يفرغوا من التمتع بالخيرات التي يجلبها عهد اسامة وصراعه مع بوش.

وفي كل هذا او ذاك يبدو ان ما حدث في الجزائر ويحدث منذ عشر سنوات او يزيد سوف يعيد نفسه في صورة اخرى. فالحكم الجزائري الذي قام على الاستئصال يتحول الى امريكا تريد الارهاب حيا او ميتا او الجماعات التي هزمت الحكم معنويا فلم يستطع قهرها وانهزمت فعليا فلم تعد كما كانت عليه وسوف تتحول الى بن لادن جديد ينبثق عنه بن لادانات كثيرون قد يكون بعضهم في سن حسان حطاب الامير الجزائري الذي بدأ بخبرة محدودة ثم اصبح اكثر الجزائريين شهرة في سنه. والى ان تعود القصة الجزائرية بتفاصيلها تلك بين الضفتين (امريكا وأفغانستان) ينتظر الجميع وئاماً مدنيا عالميا يثبت فيه الطرفان ان اي صراع للحضارات انما هو قضاء عليها بلا ريب.

* كاتب من الجزائر يقيم في لندن

بريد القدس

الاسلام قائم على العنف والغرب قائم على السلام؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تثير الحملة الاعلامية الصهيونية على العرب والمسلمين نعرات دفينة لدى قطاعات واسعة وتداعب خيالات الكثير من البيض العنصريين ومن المصادفة الطريفة انها تأتي من اولئك الذين اعتبروا انفسهم زورا ضحايا الغرب وثقافته التنميطية واخرها ما قرأته في جريدتكم من ان المانيا ستمنع مدارس اسلامية تشجع على «العنف» وسأذكر امثلة ان العنف يعني الجهاد هو من اصول الاسلام وهو مقيد بمواجهة الظلم ولكن عنف النفس البشرية هو تربية متأصلة في هيكلية النظام الرأسمالي الغربي واشكال توسعه الهمجية في العالم.

في احدى الايام صادفت امرأة يهودية شابة مع ثلاثة اطفال، توجهت لي بالسؤال عما تفعله وقد وصلت لتوها ولا تدري ما عليها ان تقوم به لايواء عائلتها ومن خلال الروسية ومعرفتها القليلة بالانكليزية فهمت انها ستطلب اللجوء وهي قد أتت من اوكرانيا.. فتوجهت الى مساعدتها وايصالها آمنة الى غرفة في احد مراكز استقبال اللاجئين واخبرتها انني سأعود صباحا لمتابعة المهمة معها لأن عليها ان لا تتأخر في طلبها بعد لحظة وصولها وارشدتها الى بعض ما تقوله حتى لا يورطها المحققون في متاهات لا حدود لها باشياء صغيرة مفبركة، وبلا انسانية في قوانينهم وهكذا فعلت الى ان انتهت ووجدت ضالتها ببعض الشباب الاوكرانيين القريبين من لغتها.. وقد صادفتها بعد ثلاثة او اربعة اشهر في احدى محطات القطار فعرفتني وشكرتني على ما فعلت وطمأنتني انها تسكن الان في بروكسل وجميع امورها محلولة تقريبا.. وقد لاحظت انني لم اجد في الامر مباهاة فهذا واجب علي كما على كل مسلم..

مواقف كثيرة حدثت معي ومع اخرين لم تسمح لنا ثقافتنا وتربيتنا الاسلامية على تقسيم البشر الى اديان او مذاهب او غيرها فقد «انا خلقناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم» العكس غير صحيح اي ان الغربيين ليسوا هكذا واقصد نسبة كبيرة منهم (وليس جميعهم بالطبع) فالنظام الرأسمالي كائن على تحطيم انسانية وقياس البشر كل بقيراط عنصري او ثقافي او عرقي او لغوي او ديني او.. فان تسأل احد الفلامند (سكان شمال بلجيكا) عن تفصيلة صغيرة في احدى محطات القطارات الواقعة في الشمال باللغة الفرنسية فهذه مشكلة كبيرة ففورا سيدير الجميع (الفلامند) ظهورهم لك وهذا ما سيحصل في مناطق الجنوب مع فرق اساسي ان اهل المنطقة الاخيرة لم يكلفوا انفسهم دراسة اللغة الهولندية استهانة بها.. وما يحصل في المقاهي تنقله الصحف.. وفي مرات عديدة كنت اعجز ولساعات ان اجد المانيا واحدا يرد علي بالانكليزية او لغة اخرى غير المانية مع انني مجرد زائر لايام او ساعات لالمانيا.. وهذا عنف تنميطي غير مفهوم واستكبار يفرز ثقافة اساسها العنف النفسي او المادي مع ملاحظة فقد صادفت المانا لايردون على اجانب يجيدون لغتهم بافضل مما يجيدها الالماني نفسه وعملوا في بلادهم في مراكز مرموقة لا يحلم الالماني العادي ان يشغلها طوال حياته لانها تتطلب التأهيل المعرفي واللغوي العالي.. امثلة بلا حصر ومن الممكن تأليف مجلدات منها من ان العنف الاجرامي والاستعماري والعرقي والديني من اساسات حضارة الغرب وطليعتها الولايات المتحدة.. اذا لا يمكن محاكمة وسائل الاعلام الغربية على حملة التشويه هذه على العرب والاسلام.. ان العرب والمسلمين عكس ما تروجه وسائل الاعلام فرغوا هذه الحضارة من اوجه لا بأس فيها من توحشها.. فقط لنذكر دور الجمعيات العربية والاسلامية غير الرسمية والرسمية التي اضفت على دول غربية صفة انسانية اثارت تساؤلات في شرق الارض وغربها عن هذا البلد الذي يحاكم المجرم الاول ضد الانسانية شارون. ومع هذا الانقلاب المدوي الذي يجري فيه وعلم الطرف الاخر وقفت الجمعيات اليهودية ـ الصهيونية تدعم الاحتلال والاجرام والوجه البشع لبلجيكا...

احمد صالح سلوم
بلجيكا

من العراق الى افغانستان

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

منذ مساء الأحد 7 كانون الأول 2001 تقوم الطائرات الأمريكية والبريطانية بمهاجمة عدة مدن افغانية، منطلقة من قواعد استحدثتها مؤخرا في جمهوريات الأتحاد السوفيتي السابق، وكذلك من قواعد في باكستان والكويت والعربية السعودية ودول خليجية اخرى، يرافقها هجوم صاروخي من الغواصات الأمريكية والبريطانية في المحيط الهندي والخليج العربي.

لقد الحق هذا العدوان السافر ضد الشعب الأفغاني اضرارا جسيمة بالأروح البريئة وحطم ماتبقى من مباني سلمت لحد الأن من دمار الحرب الأهلية التي تجاوزت العشرين عاما.

يتعرض الشعب الأفغاني لهذا العدوان الصليبي، كما اعلنها بوش، وهو بلد محطم ومفقر وجائع، ولأيملك من القدرات العسكرية للدفاع عن نفسه امام الجبروت الأمريكي المتغطرس.

ان مايحدث الأن في افغانستان هو حرب ابادة، حيث أنه من شروط الحروب، ان يتقابل جيشان متكافئا العدة والعدد فان اختلت هذه القاعدة فسوف تكون حرب أبادة.

والغريب في هذه الحرب، ان الولأيات المتحدة، بالوقت الذي تقتل فيه الأبرياءْ من الأفغان تدعي انها تلقي من الطائرات مساعدات انسانية للأفغان.....

كل هذا الدمار الشامل يأتي تحت ذريعة واهية، وبدون اي دليل قاطع، هي ان حوادث 11 ايلول الماضي كانت من تدبير منظمة القاعدة ورئيسها اسامه بن لأدن المتواجد تحت مظلة طالبان الحاكمة.

ان هذا الهجوم الأنكلو ـ أمريكي الجديد والمدعوم من عدة دول أوربية غربية ضد بلد مسلم وما هو الا حلقة جديدة من حروب الغرب الأستعماري ضد الشعب العربي والشعوب الأسلامية وضد كل من يرفض الرضوخ للهيمنة الأمريكية.

وكما حدث للعراق في بداية 1991، يحدث الآن لأفغانستان، ضمن حجج واهية تتستر وراءها الأحقاد التاريخية والتعطش لسفك دماء العرب والمسلمين، وما الحملة المسعورة في بلاد الغرب ضد الأسلام والمسلمين الا دليل قاطع على النوايا الخفية ضد تلك الشعوب، وما حجة الأرهاب الدولي الا ذريعة جديدة، بعد ذريعة اسلحة الدمار الشامل العراقية لتصفية حساب اعداء العرب والمسلمين من صهاينة وعنصريين وفاشيين جدد.

ان مايحدث في فلسطين المحتلة من ارهاب صهيوني علني ضد الشعب الفليسطيني، ومايحدث في العراق من حرب مستمرة وحصار شامل لا يحرك ساكنا لدى المدافعين عن أمن وسلامة الشعوب والمحافظة عليها لا باطار الشرعية الدولية ولا باطار الشرعية الأنسانية.

لقد أضحى الارهاب الصهيوني والغربي الاستعماري ضد شعوب العالم الثالث وبخاصة الشعب العربي والأسلامي حربا مقدسة ضد الأرهاب الدولي و وامسى الدفاع عن السيادة الوطنية ومقاومة الأحتلال الأجنبي أرهابا ,بوقت صودرت فيه ارادة الأمم المتحدة وكل المنظمات الدولية.

ان الأرهاب يكمن في عقول بعض الساسة الغربيين الذين ما فتئوا ينظرون الى العرب والمسلمين باعتبارهم شعوبا مجبولة بالدونية اتجاه القيم الغربية العالية.

وان الارهاب الدولي هو ما تقوم به الدول الغربية الآن من حشد أساطيلها وجيوشها وتهديد بضرب اي بلد يقف او يدين هذا العدوان الغاشم او يسمح لشعبه بالتظاهر والأستنكار ضد قتل الأبرياء في افغانستان.

اننا بالوقت الذي ندين فيه قتل الأبرياء نفرق بين الأرهاب وبين المقاومة المشروعة للشعوب عن سيادتها وكرامتها المغلوبة، ونعتبر قتل ابرياْ العراق من جراء القصف اليومي واستمرار الحصار الذي خلف مليون ونصف مليون ضحية هو قمة الأرهاب الدولي المنظم وجريمة بحق الأنسانية جميعا.

ان موقف حكام العرب المتخاذلين امام الغطرسة الأمريكية، شجع كثيرا التمادي الغربي والصهيوني بمحاولة اذلال العرب وكسر شوكة مقاومتهم و حيث يتم معادلة قيمة العربي والمسلم في بلاد الغرب ضمن جبروت وقمع الحاكم العربي ومصادرة حريته الفردية.

اننا كجزء من الجالية العراقية في فرنسا، ندين هذا الهجوم الغربي الجديد ضد شعب افغانستان، وندعو الى ايقافه فورا، حيث ان استمرار هذا العدوان سيزيد من معاناة الشعب الأفغاني الذي انهكته الحروب الداخلية والعوز والمرض، كما ان استمرار هذا الهجوم الجديد سيعني تمركز القوة الأمريكية في قواعد جديدة على اراضي الأتحاد السوفيتي القديم وستكون قواعد انطلاق جديدة ضد شعوب اخرى، ونهب ثروات الشعوب كما يحدث الآن لدول الخليج التي فتحت اراضيها للحرب الأمريكية ضد العراق.

اننا نكرر مرة أخرى بان حرب تدمير العراق عام 1991، لم تكن الأ بداية لهجمة استعمارية صهيونية ضد الشعب العربي والشعوب المسلمة، وسوف تستمر هذه الغطرسة والعدوان الا ان يضع حدا لها بتكاتف الشعوب المظلومة.

جمعية المغتربين والمقيمين العراقيين
باريس

هل تفجير المباني بسكانها من الاسلام؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

هذا الواقع المر الذي نحياه ويلمسه كل انسان عاقل يجب ان يبعث فينا الهمة والعزيمة لتغييره وليس مجرد عمليات جزئية وليس مجرد تحركات محدودة المدى وليس ضربات شديدة موجعة تنتهي عند اطلاقها. فقد قتل السادات وجاء بعده حاكم اخر يسير على سيره ولم يتغير شيء وقتل اكثر من 60 سائحا في جنوب مصر ولم يتغير شيء.

واتمثل بالقول (لم يقدر على الحمار فقدر على البردعة) وما زال الخمر يصنع ويباع في مصر الازهر وما زال شارع الهرم وضواحيه في مصر الازهر ولم يتغير شيء. واحدث ثقب كبير في بارجة امريكية راسية في المياه الاقليمية اليمنية ولم يتغير شيء، بل ارسلوا اخرى واخرى لحماية العروش.

وتم تفجير تمثال بوذا في افغانستان من جماعة طالبان البسطاء ولم يتغير شيء فالبوذيون كما هم لم يتغير دينهم او معتقداتهم بعد التفجير والامثلة كثيرة على قيام المسلمين باعمال جزئية لا تؤدي لما يقصدون.

تفجير القواعد العسكرية الامريكية او منشآتها لن يرحل القوات الامريكية من منطقة الخليج بل اصبح هذا داعيا قويا وحجة وجيهة ليخبروا حكام المنطقة بأسرها بان هؤلاء يريدون ارعابكم وارعابنا ونحن ـ امريكا ـ جئنا لحمايتكم من الارهاب وهكذا تتثبت اقدام امريكا اكثر واكثر في المنطقة باسم حماية المصالح والمنشآت.

لقد ساعدوا الافغان وطالبان ضد السوفيت والان انقلبوا جميعا عليهم ولا اريد ان آتي بمثال ما حدث في نيويورك وواشنطن ـ مع انه عمل جزئي ايضا ـ طالما حال المسلمين هكذا ولم يتجرأ مسلم او تنظيم او جماعة اسلامية حتى بن لادن نفسه نفى عن نفسه وعن «قاعدته» المرعبة ما حدث عند الامريكان.

حتى على افتراض قيام تنظيم اسلامي لهذا العمل، ماذا قدموا؟ الذي يقرأ من هذه الرسالة ان هناك حالة من الغضب والحقد على امريكا. لن تسقط امريكا من هدم احد مبانيها ولن تنهدم العسكرية الامريكية بهدم البنتاغون ونعود ونسأل هل هذا من هدي المصطفى؟ هل هذا من سنته او من طريقته عمليات مثل هذه؟. الرسول (ص) كان يربي رجالا ليحملوا عبء الدعوة ولتقام الدولة الاسلامية على اكتافهم وكان يريد الوصول لنقطة ابتداء كالمدينة يبني فيها كيانا اسلاميا يطبق هذه المفاهيم والقناعات والمقاييس التي تقبلتها مجموعة من الناس وقتها كانت مقتصرة على الصحابة والانصار.

وهناك حقا حالات مستثناة كالانتفاضة وتحرير الارض من الغازي او ما يحدث من افراد الامة او التنظيمات الجهادية حتى لا يضيع الحق.

محمد الرمادي
فيينا

ساعدوني في معرفة مصير شقيقي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بتاريخ 1999/8/18 اختفى شقيقي ايهان خليل شيخو مواليد 1982 دير صوان ـ العائدة لمنطقة عفرين في سورية ولم نعد نعلم شيئاً عن مصيره، ولكن وردت الينا مؤخرا انباء تفيد بان شقيقي كان معتقلا في فرع فلسطين للمخابرات المعروف بالتعامل الوحشي مع المعتقلين، على خلفية تقرير من احد المخبرين يفيد بان شقيقي قد انتقد النظام ولم تنجح كافة محاولات اهلي لمقابلة شقيقي او لمعرفة اية اخبار عنه بالطرق الرسمية اذ ان كافة ابواب الدوائر الرسمية ذات العلاقة كانت مقفلة في وجه اهلي.

وقد ازداد القلق على مصير شقيقي بعد صدور بيان من المحامي الاستاذ اكثم نعيسة الناطق الرسمي باسم لجان الدفاع عن حقوق الانسان في سورية بتاريخ 2001/7/3 يفيد بان هناك ادعاءات حول وفاة شقيقي في السجن. ولما كانت السلطات السورية تتكتم على مثل هذه الامور وتلتزم الصمت وهي معروفة بعدم احترامها لحقوق الانسان، ولا توجد اية وسيلة لدى اهلي للتعرف على الوضع الحقيقي لشقيقي، لذلك اناشد كافة منظمات حقوق الانسان ـ منظمة العفو الدولية ـ انصار الحرية والديمقراطية والسلام للتدخل لدى السلطات السورية للكشف عن المصير الحقيقي لشقيقي ايهان خليل شيخو ومن ثم اطلاق سراحه او تقديمه الى محاكمة عادية عادلة بحيث تتوفر له فيها الضمانات القانونية للدفاع وليس لمحكمة امن الدولة التي لا تتوفر فيها للمتهمين اية ضمانات للدفاع والمعروفة بقراراتها الظالمة بحق السياسيين المخالفين لنهج النظام.

فوزي خليل شيخو
فيينا

لماذا لا يعلم الامريكيون؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أود ان اتساءل لماذا لا يعلم الامريكيون حقيقة ما يجري في بلادنا ونحن في عصر المواصلات السريعة؟

العرب عندهم قوة المال التي يفهمها الغرب. يمكن لرجال الاعمال العرب ان يشتروا اسهماً في شركات الاعلام هنا حيث ان الاعلام مملوك من قبل الشركات الخاصة والتي تأتي عليهم بارباح جيدة.

كما وأرجو من الاعلاميين العرب التركيز على نقطة هامة وهي: ان اسرائيل هي البلد الوحيد في العالم كله التي تحتل بلاد الاخرين وتشرد السكان وتتهمهم في الارهاب بآن واحد.

فؤاد زيدان
كاليفورنيا

رأي القدس

حرب الاستكبار في افغانستان

■ لا نعرف ما الذي يدور في خلد المسؤولين العسكريين الامريكيين عندما يعلنون بفخر انهم باتوا يملكون السيطرة الجوية الكاملة في سماء افغانستان، بحيث يستطيعون شن غارات متواصلة ليلا نهارا على الاهداف الافغانية وقواعد حركة طالبان. ولكننا نعرف ان الكثير من زملائهم في افغانستان وخارجها سيغرقون في الضحك غير مصدقين، ان هناك من يتفاخر بمثل هذا الانجاز العسكري العظيم.

فحركة طالبان التي حشدت الولايات المتحدة اكثر من سبع حاملات طائرات ومئات القاذفات والمقاتلات لمحاربتها لا تملك الا خمسا وعشرين طائرة مقاتلة من طراز «ميغ 17» الروسية القديمة المتهالكة التي تنتمي الى الحرب العالمية الثانية، ونصف هذه الطائرات تحول الى جثة هامدة لنقص قطع الغيار، اما النصف المتبقي فهو مشروع نعوش طائرة، واحتمالات السقوط في حالته اكبر بكثير من احتمالات العودة الى القواعد بسلام.

القوات الامريكية تملك التفوق الجوي قطعا، ليس فوق افغانستان فقط، وانما في اي مكان اخر في العالم، فهي تمثل القوة الاعظم في العالم، بينما تمثل حركة طالبان القوة الاضعف، والمقارنة بين القوتين مهينة للولايات المتحدة على الاقل.

ان اكثر ما نخشاه هو حجم الخسائر البشرية الناجم عن الغارات المكثفة التي شنتها الطائرات والصواريخ الامريكية والبريطانية طوال الايام الاربعة الماضية على هذا البلد المحطم. فالانباء الواردة من حركة طالبان تفيد ان هناك اكثر من مئة شخص قتلوا في قرية واحدة فقط.

واللافت ان اجهزة الدعاية الامريكية التي اذهلت العالم بالصور التي التقطتها طائراتها المقاتلة والقاذفة للاهداف التي اصابتها بدقة اثناء حرب الخليج الثانية في شتاء عام 1991، لم تقدم لنا صورة «كمبيوترية» واحدة لاي من الاهداف التي اصابتها صواريخها وطائراتها في افغانستان هذه المرة.

الارجح ان هذه الرادارات والكاميرات لم تلتقط الا صور القتلى والجرحى، واهدافا مدنية وعسكرية متهالكة تعكس بؤسا وفقرا لا يستحق الضرب حتى بالحجارة، ناهيك عن الصواريخ والقنابل الحديثة.

فافغانستان لا توجد فيها ناطحات سحاب، ولا قواعد عسكرية، ولا حتى عمارات عادية، فالمحظوظون من اهلها يعيشون في بيوت من الطين، اما الغالبية الساحقة فتعيش في الخيام والكهوف والعراء.

وعندما يقول الطيارون الامريكيون انهم لم يعودوا يجدون اهدافا يضربونها، فان هذا القول ينطوي على الكثير من المغالطة، لانه في الاساس لم تكن هناك اي اهداف قابلة للضرب.

انها حرب تدور بين عملاق ضخم مفتول العضلات وطفل صغير بالكاد يستطيع الوقوف على ساقيه الضعيفين، ومصاب بالانيميا وفقر الدم.

تعاطفنا مع ضحايا الهجوم على مركز التجارة العالمي وذويهم، وأدنا هذا الهجوم ادانة لا لبس فيها ولا غموض، ترى هل سيتعاطف الشعب الامريكي مع ضحايا غارات طائراته وصواريخه، والملايين من اللاجئين الذين اصبحوا بلا مأوى او طعام او مكان آمن، بعد ان اغلقت الدول المجاورة جميع منافذ الحدود في وجوههم؟

تتعامى تماماً عن أسباب نهوض العنف وإنقلابه إلى إرهاب

الولايات المتحدة وأنساق الترهيب المبطّن المستتر الخفيّ

صبحي حديدي *

■ أليس في باب الإرهاب (أو الترهيب، لمن يشاء)، ولكن على نحو مبطّن مستتر بارع التمويه والتجميل، أنّ الأكاديمية السويدية خضعت لضغوطات ربع الساعة الأخير، واستلهمت مناخات حروب الحضارات وتطاحن القيَم بين الشرق والغرب، فاتخذت القرار الوحيد الذي يتيح لها أن تسهم في «المجهود الحربي» القائم على قدم وساق هذه الأيام، ومنحت جائزة نوبل للأدب إلى الروائي البريطاني (الترينيدادي الأصل!) السير فيدياهار سوراييراساد نايبول؟ أليس الرجل صاحب أعمال إشكالية مثل «الهند: حضارة جريحة» و«في أوساط المؤمنين»، ومؤخراً «ما وراء الإيمان: نزهات اسلامية مع الشعوب المهتدية»، معادية ــ بصفة مبتذلة معظم الأحيان ــ للحضارات الشرقية والآسيوية عموماً، والإسلام خصوصاً؟

أليس في باب الإرهاب ذاته، المستتر دائماً والمغلّف بأقنعة لوجستية وأخلاقية لا عدّ لها ولا حصر، أن يستفظع البيت الأبيض قيام صحافيي قناة «الجزيرة» بممارسة المهامّ التي تدخل مباشرة في صلب واجبهم المهني؟ أليس في باب الترهيب أن يعتبر كبار المسؤولين الأمريكيين، من الرئيس إلى وزير الخارجية مروراً بمستشارة الأمن القومي، أنّ فتح شاشة الجزيرة أمام أسامة بن لادن (أو أمام الفريق الثاني في الحرب، بالمعنى المبسّط والواقعي للكلمة) يُعدّ عملاً «غير مسؤول»؟ أليس في باب الخضوع المباشر للإرهاب والترهيب أن تمتثل معظم القنوات الأمريكية الأساسية لرغبة البيت الأبيض، فتعلن ــ بتفاخر أخلاقي وأنفة وطنية! ــ أنها لن تبثّ رسائل بن لادن قبل إخضاعها للتدقيق و«التشاور مع السلطات المختصة»؟

أليس في باب الإرهاب ذاته أن تلعق الإدارة الأمريكية الإهانة التي أضافها رئيس وزراء الدولة العبرية أرييل شارون على الجرح، حين اتهم الإدارة بدغدغة العرب على حساب إسرائيل، تماماً كما فعل الغرب مع النازية الصاعدة، فتكتفي بالقول إنّ التصريح هذا «غير مقبول»، وكفى الله البيت الأبيض شرّ قتال لا تحمد عقباه مع هذا الجنرال ـ البلدوزر؟ سلوك قناة «الجزيرة» غير مسؤول، وسلوك شارون غير مقبول، والمقارنة بين التوصيف الأولّ والتوصيف الثاني لا تعيد تذكيرنا بالنفاق وقلّة الأخلاق والكيل بمكيالين فحسب، بل تكشف أيضاً درجة ازدواج الرهبة والترهيب في مواقف قوّة عظمى تزعم اليوم أنها تشنّ حرباً شاملة ضدّ الإرهاب.

وقبل هذه الأمثلة، وربما في ميدان ينبغي أن يكون مختلفاً تماماً، فوجئنا بواحدة من نوبات الغضب التي يندر أن تجتاح الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان، الذي عوّدنا على السكينة والوقار والشاعرية والقلق، في أقصى الحالات، كلّما تعلّق الأمر بموقف أخلاقي ـ حقوقي من عربدة الولايات المتحدة هنا وهناك في العالم، أو إيغال الدولة العبرية في سياسات فاشية أقذر وأعتى ضدّ الفلسطينيين. وها هو الأمين العام الهمام يبدي غضبه الشديد من الدول العربية التي لا تدين بن لادن تماماً، ولا ترفع عقيرتها بما يكفي من صراخ يزيد في الطنبور نغماً!

وذات يوم، ما دام الشيء بالشيء يُذكر، استفظع السناتور ترنت لوت، رئيس الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الأمريكي، أن يثق رئيس الولايات المتحدة برجل يعلن من نيويورك وعلى الملأ الأعلى أنه يثق بقاتل جماعي. وبالطبع، الواثق هو كوفي أنان الأمين العام للأمم المتحدة، والموثوق به هو الرئيس العراقي صدام حسين، وأما الرئيس الأمريكي فيستوي أن يكون بيل كلنتون أو أبراهام لنكولن، أو أي سيّد آخر شغل أو سيشغل البيت الأبيض. ولقد تبارى لوت مع الرجعي الأكبر جيسي هلمز (الذي كان يشغل موقع رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ!) في مقارنة صدام حسين بأدولف هتلر، وفي مطالبة بيل كلنتون بعدم تكرار خطيئة رئيس الوزراء البريطاني نيفيل شامبرلين الذي استسلم أمام هتلر في ميونيخ سنة 1938. العبرة عند السناتور ترنت كانت تكمن في الواثق والموثوق به، وتحت لسانه تعرقل توصيف محدّد كان سيكمل روحية الاحتجاج اليانكي: كلاهما (كوفي أنان وصدام حسين) من أبناء الأصقاع القصية في العالم الثالث، والأول أسود والثاني أسمر!

الله يغيّر، ولا يتغيّر. الآن يبدو أنان وكأنه يصغر ويتصاغر لكي يطوي نفسه تحت إبط أمثال ترنت لوت. والآن يبدو أرييل شارون وكأنه يوقّع على أقوال رئيس الأغلبية الجمهورية، ولكن بصدد الرئيس الأمريكي الجمهوري جورج بوش! الكلّ يغيّر، أو يتغيّر، أو يخضع في خاتمة النهار إلى خطوط الإرهاب والترهيب، الخفيّة المستترة المموّهة جيداً. والآن، أيضاً، تبدو «لائحة الإرهابيين المطلوبين»، التي أعلنها بوش قبل أيّام، وكأنها لا تقوم بأكثر من التراجع ثلاث خطوات عن اللائحة القديمة التي أعلنتها وزيرة الخارجية السابقة مادلين أولبرايت قبل أربع سنوات.

في تلك اللائحة الثلاثينية كان حظّ العالم الإسلامي وفيراً بحمد الله: أكثر من النصف. حظّ العرب تساوى مع حظ المسلمين كافّة: 13 منظمة. وحظّ الفلسطينيين ضرب جميع الأرقام القياسية بالنسبة إلى أيّ شعب منفرد: 9 منظمات، أي أقلّ من الثلث بمنظمة واحدة لا غير. وحظ الدولة العبرية؟ منظمتان فقط: «كاخ» و«كاهانا حيّ». في اللائحة الجديدة لا نعثر على غير العرب في مستوى الجنسيات، ولا نكاد نتجاوز ثلاث قيادات عملياً: أسامة بن لادن وأيمن الظواهري وعماد مغنية.

ولأنّ إدارة بوش لم تشفع لائحتها هذه بنصوص فلسفية وقانونية حول تشخيص الإرهاب أو تعريفه، فإنّ المرجّح والحال هذه أن يكون قانون مكافحة الإرهاب الذي أصدره الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون في عام 1996 ساري المفعول دائماً. فما الذي تقوله الوثيقة «الفلسفية» المرافقة لهذا القانون، في تعريف الإرهاب مثلاً:

ـ تعبير «الإرهاب» يصف العنف المقصود مسبقاً، والذي تحرّكه دوافع سياسية، ضدّ أهداف «غير قتالية»، على يد منظمات محلية أو شبه محلية، أو عن طريق عملاء سريين، وذلك بقصد التأثير في الرأي العام.

ـ تعبير «الإرهاب الدولي» يعني الإرهاب الذي يصيب المواطنين أو الأراضي في أكثر من بلد واحد.

ـ تعبير «المجموعة الإرهابية» يفيد أية مجموعة رئيسية أو فرعية تمارس الإرهاب على نطاق محلي ودولي في آن معاً.

واستناداً إلى هذه التعريفات سوف يكون من المشروع للمنظمات «الإرهابية» المعنية أن تضمّ إلى اللائحة الثلاثينية أسماء جميع أجهزة الاستخبارات الغربية التي مارست في السابق عشرات عمليات الإغتيال الفردي، وتدبير الإنقلابات العسكرية، وزعزعة الاستقرار الداخلي للدول والأمم. ولسوف يكون من الطريف أن تتصدّر اللائحة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية دون سواها، وبوصفها «أمّ الوكالات» بلا منازع. وقد يليها في أهمية ورفعة ورقيّ الأداء جهاز الموساد الاسرائيلي، ثم الـ MI5 البريطاني، والـ DST الفرنسي، والـ KGB الروسي، وما إلى ذلك من مختصرات ذائعة الصيت.

ولسوف نضرب مثالاً كلاسيكياً واحداً ليس أكثر. الصحافي الأمريكي جيف شتاين مختصّ بكشف سوءات وكالة المخابرات المركزية الأمريكية. وبين الحين والآخر، وعلى صفحات صحف كبرى من عيار «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«بلتيمور صن»، يزوّد الإنسانية بفصول جديدة مثيرة حول هذا الصرح العريق في دولة العم سام، الأعلى كعباً ومدنية. وهو يحسن انتقاء التوقيت المناسب لكشف النقاب عن التفصيل الأفضل ملاءمة للحدث الذي يتصدّر الزمن.

وروى شتاين حكاية ميلارد شيرلي، الرجل الذي كان ذراع الـ CIA الضارب في الأصقاع الأفريقية طيلة عقود. وميلارد هذا توفي في سويسرا إثر حادث سيارة، ولكنه بُعث حياً في معمعة النقاش حول الأساليب التي كانت الوكالة تسمح باللجوء إليها لتحقيق مختلف الأغراض السياسية والتجسسية. بين تلك الأساليب أن ميلارد اعتاد على دسّ حامض البروزيك في مشروبات ضحاياه، الأمر الذي يتسبب في ذبحة قلبية فورية، ويجعل من المنطقي على أي طبيب أن يردّ الوفاة إلى أسباب طبيعية. وهذه، بالمناسبة، وصفة مدرجة في المقررات التدريسية لطلاب «مدرسة الأمريكتين» في فورت بننغ ـ ولاية جورجيا، والتي تديرها وزارة الدفاع الأمريكية وتُعنى بتأهيل وتدريب الضباط الوافدين من دول أمريكية لاتينية!

حيلة أخرى هي دسّ مواد كيميائية خاصة في أباريق الماء، وكان ميلارد يلجأ إلى هذا السلاح حين يتصل الأمر بتقصير أمد مفاوضات ما (مع النقابات على سبيل المثال)، وإنهاك الخصم بحيث يضطر إلى الموافقة على أي شيء... لأسباب صحية قاهرة. حيلة ثالثة هي التسلل إلى صفوف المتظاهرين السود والتبرّع بأكبر كمية ممكنة من قمصان الـ «تي ـ شيرت» التي تحمل شارة وشعار «المؤتمر الوطني الأفريقي»، أو العبارات والرسوم المعادية للأبارتيد. قبل ذلك، يكون ميلارد قد نقع القمصان في محلول خاص يؤدي إلى حكّة شديدة والتهابات وحروق فورية في الجلد.

وأما أبرز الإنجازات في تاريخ الرجل فهي الأناة والصبر في رصد تحركات نلسون مانديلا أثناء طور العمل السري، حتى جاءت اللحظة السانحة وقاد رجال الأمن إلى مخبئه السري، فألقوا القبض عليه. بمعنى آخر، إذا نسيت قيادات «المؤتمر الوطني الأفريقي»، وعلى رأسهم نلسون مانديلا بالذات، أي شيء وكل شيء، فإنها لن تنسى حقيقة أن المخابرات المركزية الأمريكية هي التي اعتقلت مانديلا وليست سلطات جوهانسبرغ العنصرية. ووحدهم الحمقى يمكن أن يتساءلوا عن مصلحة الـ CIA في اعتقال مانديلا.

كذلك في وسع «أبو سيّاف»، قائد منظمة Abu Sayyaf Group كما جاء في لائحة أولبرايت، أن يحتذي بالحكيم جورج حبش فيطالب بضمّ منظمات «الموساد» و«الشاباك» و«الشين بيت» إلى اللائحة، وليس فقط على خلفية الحكايات الأحدث (محاولة اغتيال خالد مشعل في عمّان)، بل على خلفية اغتيال «المهندس» يحيى عياش والعشرات من القيادات السياسية المدنية، ولندع جانباً انتهاك حرمة وسيادة دول أخرى لاغتيال أمثال خليل الوزير أو غسان كنفاني.

وفي وسع مجموعة «آوم شيرنيكو» اليابانية، الحاضرة بدورها على لائحة أولبرايت، أن ترفع دعوى تقارن فيها بين فلسفتها القيامية والفلسفة القيامية لعشرات الفرَق الأمريكية. وما دام ضخّ الغاز السام في أنفاق طوكيو يُعدّ عملاً إرهابياً في نظر الإدارة، فلماذا لا ينطبق المبدأ ذاته على تضليل مواطنين أمريكيين من أفراد فرقة «الفرع الداوودي» ودفعهم إلى الإنتحار الشعائري الجماعي... حرقاً بالنار المقدسة أو خنقاً بالغاز السام التطهيري؟ وفي وسع «كاخ» اليهودية الدينية المتطرفة أن تقارن نفسها بالتطرّف الأمريكي الذي كان وراء تفجير المبنى الفدرالي في أوكلاهوما.

وهكذا، ليس جديداً القول بأن التشدّق الأمريكي الرسمي حول الإرهاب يمقت التعقيد حين يتصل الأمر بتأويل الأسباب الجوهرية الأعمق وراء صعود الإرهاب، ولكنه يعشق أكثر من تعقيد واحد حين يتصل الأمر بالتحصين القانوني للحرب ضد الإرهاب. واليوم، كما في الماضي، تتعامى إدارة بوش عن مئات الدراسات (الأمريكية مئة في المئة!) التي تشدّد على العلاقات السياسية والسوسيولوجية والسيكولوجية والإيديولوجية وراء نهوض العنف وإنقلابه إلى إرهاب، وتجمع على أن الإرهاب يهيمن في ما يشبه الضرورة حين تجد المجموعة الأضعف أنها مضطرّة إلى استخدام العنف ضد المجموعة الأقوى في شروط من انعدام التكافؤ في موازين القوى.

وأما حين تلجأ المجموعة الأقوى إلى استخدام المزيد من العنف ضد المجموعة الأضعف، فإنها تضيف إلى إرهاب الدولة الرسمي صفة القمع المطلق العاري، فضلاً عن المضيّ أكثر فأكثر في ممارسة أنساق الإرهاب والترهيب الأخرى، الخفيّة المبطّنة المستترة المموّهة.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الارهاب: مفهومه وأسبابه

د. عادل القيار

■ يعكس الإرهاب صورة عقيمة لاستراتيجية بشرية مارسها الإنسان منذ بدء الخليقة لأسباب متعددة حاول بواسطتها فرض سيطرته على الآخرين ببث الرعب بين صفوفهم أولاً وبإضعافهم ثانياً، ثم جعلهم مضطرين إلى قبول الأمر الواقع والتسليم به أو باستعمال نفس السلاح ضد مرتكبي العنف والإرهاب، أي اللجوء إلى استراتيجية تجعل من الإرهاب عنفاً وعنفاً مضاداً، كما يذكر في هذا الصدد الكاتب الفرنسي المتخصص في شؤون الإرهاب جان بيار ديرينيك في صحيفة «اللوموند» الفرنسية، حيث يقول بأن «الإرهاب يرتكز على الاستعمال المطلق للعنف ببث الرعب باعتباره وسيلة عمل عشوائية وعاجزة وبالتالي عقيمة نظراً إلى أنها تهدف إلى القضاء العشوائي على الآخرين الذين لا يملكون عندئذ إلا استعمال نفس السلاح، أي العنف المضاد وبالتالي الإرهاب المعاكس، ثم الوصول إلى العقم بأبسط وأوضح معانيه».

فما هو الإرهاب وما هو مفهومه ودوافعه وبالتالي نتائجه؟

يقدم المتخصصون في شؤون الإرهاب تعريف هذا السلوك البشري بأنه «عمل عدواني يخلو من أية عاطفة بشرية طبيعية يتميز بالجبن نظراً إلى أنه يتم الاعتداء على الآخرين بدون أخذ أي اعتبار لإرادتهم وبالقوة المستندة على عامل المفاجأة باستعمال وسائل عنيفة وقاسية بدنية كانت أو معنوية تهدف إلى فرض السيطرة عليهم بالقهر الإجباري والقسري المباشر أو غير المباشر».

نرى إذن أن جميع نقاط هذا التعريف تركّز على مظاهر العنف وهي العوامل التي لا يمكن إلا أن تعكس الوجه الخفي للضعف، حيث أن العدوانية تعبر أساساً عن مظهر خارجي لنوع من التخوف أو الشعور بالنقص الذي يعيشه مرتكب العنف نظراً إلى عدم تمتعه بالشجاعة الكافية لمواجهة الآخرين، وهو ما يدفعه إلى القضاء عليهم محاولاً التخلص بذلك من قوتهم وإرادتهم.

وقد يكون من الملائم في هذا السياق، التعمق في الإرهاب بمحاولة مناقشة مظاهره الرئيسية التي تعتمد أساساً على العنف في الجوانب السلوكية.

الإرهاب والعنف: قد يكون من المألوف القول بأننا نعيش اليوم في عالم يتميز بالعنف: الاعتداء على المسنين واختطاف الأفراد ومهاجمة الأشخاص الضعفاء في الشوارع وفي منازلهم، هي أعمال أصبحت تمثل ظواهر شبه عادية نسمعها أو نقرأها في وسائل الإعلام المختلفة وخاصة في الدول الغربية التي يسودها مناخ العنف السائد في العديد من مجالات الحياة. فهل نستطيع القول في مرحلة أولى بأن الإرهاب هو الوجه الآخر لهذا العنف الذي ولد في المجتمعات الغربية ويهدد بالانتشار في العديد من البلدان الأخرى؟ قد يكون من الملائم القول بأن العنف يمثل نتيجة ولدت وتطورت اعتباراً من هذا الوجه: التوترات الناشئة عن الحياة العصرية، خيبات الأمل أمام صعوبات المجتمعات المادية التي تخيم عليها المصالح الشخصية وغياب العدالة، الأزمات العائلية والتقييدات التي تمارسها القيم التقليدية البالية والرجعية وانعزال الأفراد.. إلخ.

ومع ذلك، فإن الإرهاب بمعناه الاستراتيجي، يتجاوز الوجه الآخر للعنف المتميز بانتشار «موجاته المدنية» التي يتطرق إليها المتخصصون كمحاولة لإيجاد أسباب أولوية له تنغمر في ردود أفعال تجاه صعوبات الحياة المدنية. فالإرهاب اليوم يرتدي حللاً متنوعة تتمثل أهمها في الحلل السياسية وأهدافه أصبحت دقيقة المحتوى، وهو يستند الى أعمال منظمة ترتكز هي الأخرى على استراتيجية محددة إن لم نقل استراتيجيات متنوعة.

الإرهاب والرعب: تدمج القواميس اللغوية تعريف مصطلح الإرهاب ضمن سلسلة الأعمال التي تهدف إلى توليد «الرعب» وإدامته، وهي تصنف الرعب كنتيجة مرافقة للإرهاب وتربط المفردتين سوية داخل سلوك عدواني متطور على امتداد تاريخ الإنسان. فالإرهابيون هم أشخاص يبثون الرعب ويعملون على إدامة مناخ يسوده الرعب ضمن حرب تتجاوز أماكنها ساحات القتال التقليدية لتمتد وتشمل ساحات قتال مصطنعة تنحصر بداخلها كافة المجتمعات المدنية وتقييد حركاتها. ويحدد الكاتب جان سرفيه هدف الإرهاب بكونه سلوكاً «يجمع في طياته أعمال العنف المرتكب من قبل فرد أو مجموعة من الأفراد ضد ضحايا يتم اختيارهم عشوائياً بهدف تأكيد قوة معينة وإرادة خفية ببثها التخويف والرعب الذي ما يلبث أن ينتشر بسرعة وتصيب عدواه كافة أصناف المجتمعات».

وهو يحدد بالتالي استراتيجية الرعب بأنها تلك التصرفات التي تمارسها الدول والمجموعات الإرهابية بهدف: «الحصول على قرارات سياسية واجتماعية بالقوة أو بالتهديد وذلك بوضع الأراضي والمؤسسات أو فئة معينة من المجموعات البشرية أو كلها داخل جو ينعدم فيه الأمان ويولد فيه الرعب المتواصل الذي يؤدي إلى تفكك السلطة نتيجة لعدم تمكنها من وضع حد للإرهاب، وإلى تدمير هيكلية الدولة بتعطيل مؤسساتها عن العمل وبحيث ينتج عن ذلك فتح الطريق أمام الفوضى التي لا يمكن بدونها أن تصل حتى ولو إلى جزء بسيط من أهدافها».

السلطة الفلسطينية تنفجر في الشعب

رشاد ابو شاور *

■ انفجرت السلطة الفلسطينية في الشعب الفلسطيني، ولا أقول في شعبها، لأن هذا الشعب أحرجها ببطولاته وتضحياته، وأرقها على مصيرها ومستقبلها، كأفراد، وكمجموعة لا شعبية لها، بشكل أكيد، منذ تفجّرت الانتفاضة الثانية، التي اصطلح على تسميتها بانتفاضة الأقصى.

ركبت هذه السلطة الضعيفة وطنية، وسلوكاً وممارسات، الانتفاضة، وحاولت الهيمنة عليها بدفع الاستعراضيين المسلحين الذين أجادوا الظهور في مقدمة المسيرات وهم يطلقون الرصاص في الهواء، إيحاء بأن الانتفاضة مسيطر عليها، وأنهم (هم) سادة كل تحرك، ومن يجب مساومته والتفاوض معه. ولكن الانتفاضة خرجت، إلى حد ما، عن الطوع، وبدأت تنسج ملامح وحدة وطنية رأت فيها السلطة ورموزها تهديداً لحساباتها، وسقفها، وعلاقاتها، ولذا تمّ تلقف مشروع السناتور الأمريكي ميتشل، والذي في أحسن أحواله يعيد الفلسطينيين للتفاوض من جديد مع (إسرائيل)، لاستئناف دوامة المفاوضات التي ستضيّع المزيد من الأرض، وتبدّد ما يمكن أن يحققه الفلسطينيون بانتفاضتهم، وكفاحهم المشروع بكل جوانبه.

كأنما كانت قيادة السلطة تتلهف على الإشارة التي أطلقها جورج بوش بأنه يدعم دولة فلسطينية، داعماً تصريحه بضرورة العودة للتفاوض، أي لمشروع لجنة ميتشل!

يبدو أن رؤوس السلطة يعيشون تحت هاجس وعقدة تهمة الانحياز للعراق، وصدام حسين، في الحرب العدوانية التي سميت بحرب الخليج الثانية، وعرفت بحرب تحرير الكويت، ولذا ما أن طرح جورج بوش والإدارة الأمريكية أمام دول العالم إمّا الانحياز لأمريكا في حربها على الإرهاب أو الانحياز للإرهاب وتحمل العواقب، حتى اختاروا نيل الرضى الأمريكي بإعلان وقف إطلاق النار، والجاهزية للتفاوض وفقاً لما جاء في تقرير لجنة ميتشل.

لم يطالب الشعب الفلسطيني قيادة السلطة بمحاربة أمريكا، ولا بالانحياز لأفغانستان وبن لادن، ولكن من حق الشعب الفلسطيني أن يرفض الانحياز لمعسكر أمريكا الحليف الاستراتيجي (لإسرائيل)، والمزود الرئيسي (لإسرائيل) بكل أنواع أسلحة الإبادة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، والتي منعت صدور أي قرار في مجلس الأمن يدين (إسرائيل)، والتي لم تحدد مفهومها للإرهاب، وتتغاضى تماماً عن الإرهاب (الإسرائيلي) وجرائم (إسرائيل)!

جريمة فتح النار على الطلبة الفلسطينيين في غزة، واستخدام الرصاص الحي، لم تكن مجرد غلطة وقع فيها رجال الأمن الفلسطيني ولكنها فعل غير وطني أمرت قيادة السلطة وأجهزتها بتنفيذه، وهذا الفعل تخويفي ومقصود، وهو (عربون) يقدم لأمريكا، الغاية منه الفوز بالرضى والحفاظ على السلامة الشخصية لبعض رموز السلطة الذين ما عادوا يستمدون الحماية والشرعية من الشعب، وباتوا بعيدين عن أمانيه الوطنية، وعن معاناته الحياتية اليومية، متلهين في مشاريعهم الخاصة التي لم تعد أسراراً، ويعرفها شعبنا، ويتندر بها، في حين يصب هو من عروق أبنائه وبناته الدم ليصحح مسيرة (أوسلو) التي أدخلته قيادة السلطة في مأزقها الجهنمي ففقد الأرض والأمن ولقمة العيش الكريم، في حين هناك قلة قليلة همها مصلحتها.

ثلاثة شهداء ومئتا جريح جراح بعضهم خطيرة، حصاد دقائق معدودة!..ماذا أبقيتم للعدو الصهيوني ليفعله أكثر من هكذا جريمة ؟ هل هكذا تفرض سلطة (وطنية) (ثورية) هيبتها على شعبها ؟ بالحديد والنار ؟!

في كل مكان من العالم تتفجر التظاهرات، من كوريا الجنوبية وحتى شيكاغو في أمريكا تظاهرات تهتف ضد الحرب، وترفض ادعاءات الإدارة الأمريكية وآلهة الحرب البريطانية الأكثر حماسة في كل حرب عدوانية على الشعوب وكأن لها ثأراً عند كل خلق الله، مع أنها هي المدانة عبر قرون من العدوان واقتراف الشر.

لم تطلق الذخيرة الحيّة على المتظاهرين في أمريكا، ولا في كوريا الجنوبية، وحتى في باكستان المغلوبة على أمرها أفسح المجال وإلى حد بعيد للجماهير للتعبير عن تعاطفها مع أفغانستان المعتدى عليها، ولم تمنع الجموع من رفع صورة بن لادن، فلماذا في غزة يحرّض رجال الشرطة على توجيه بنادقهم إلى صدور أبناء الشعب الفلسطيني، الذي كان يحمي مقرّاته بلحمه العاري، وينقذهم رغم تهديد طائرات الأباتشي الأمريكية؟

ما حدث يوم الاثنين 8 الجاري هو رسالة لكل المقاومين والمجاهدين الفلسطينيين بأن الانتفاضة انتهت، وأن مرحلة التفاوض ـ التي هي أمنية عزيزة على قلوب قادة السلطة، وأملهم في الخلاص من الخطر ـ قد بدأت، وحتى لو لم تبدأ قريباً، المهم أن لا تنزعج أمريكا من بقاء فلسطين وقضيتها عنواناً وشعاراً يرفعه كل عربي، ومسلم، في وجه أمريكا ويحرض به على (إسرائيل) مما يهدد بتوسيع معارضة أمريكا.

قيادة السلطة لم تتوقف عند تصريحات جورج بوش الابن التي يتوعد بها دولاً ومنظمات إرهابية سيجيء دورها!..هل سألت قيادة السلطة نفسها عن تلك الدول والمنظمات؟ هل هي: العراق، أم سورية، أم لبنان؟ وهل المنظمات الإرهابية هي حزب الله وحماس والجهاد؟. هل السلطة، التي هي بثقلها فتح ستستثنى من تصنيفات بوش وإدارته؟ وهل إذا اعتدي على العراق وسورية والسودان واليمن ولبنان ستكون السلطة آمنة مطمئنة، وستكافأ بدولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشريف ؟

ما تفعله قيادة السلطة، وهو مقدمة لأمر مخيف نتمنى أن لا يحدث، هو جر لشعبنا وقواه السياسية للاقتتال، مع مراهنتنا على أن شعبنا يقظ لهذا المنزلق التدميري، بدليل أنه رغم كل ما فعلته رموز السلطة، وما اقترفته أجهزة السلطة، لم ينزلق لهاوية الاقتتال الداخلي.

هذه القرابين من فتيتنا، وطلاب جامعاتنا، أبطال انتفاضتينا، وطليعة الوعي والعلم والمعرفة، يجب أن لا تذهب سدى، ولذا نرى ضرورة أن يرفع كل فلسطيني صوته في وجه من يجرون شعبنا لمزيد من الخسارات والكوارث، كأنما لم يكفهم ما فعلوه.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الثالثة عشرة ـ العدد 3862 الجمعة 12 تشرين الاول (اكتوبر) 2001 ـ 25 رجب 1422 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 13- Issue 3862 Friday 12 October 2001

إمسك.. عربي!

أمجد ناصر

كان جواز السفر الأردني في السبعينات لعنة على حامله، فمعظم الذين قاموا بعمليات عسكرية في العالم كانوا يحملونه، سواء بفعل الجنسية (الشرق أردنيون والأردنيون من أصل فلسطيني) أو بفعل التزوير.

وفي الثمانينات صار جواز السفر اللبناني، خصوصاً بعد الصعود المدوي لحزب الله وعملياته العسكرية الجريئة، لعنة هو الآخر.

ثم ما عتم أن انضمت إلى هذه السبحة الملعونة جوازات: ليبيا، العراق، السودان، اليمن، الجزائر وإلى حد أقل الجواز السوري.

كان المحظوظون من العرب هم اولئك الذين يحملون جوازات السفر الخليجية وعلى رأسها جواز السفر السعودي الذي يكفي أن يلوح سيفاه ونخلته لموظف الهجرة في أي مطار بالعالم حتى يمهره بدمغة الدخول من دون إبطاء.

أما اليوم، وبعد ما جرى في نيويورك وواشنطن والصلة التي انشأتها السلطات الأمريكية بين هذه الأحداث المروعة والمنفذين المزعومين الذين يحمل معظمهم جوازات سفر خليجية (سعودية على الأغلب) صار العرب، كلهم، في «الهوا سوا» كما يقول المثل الشعبي.

تحققت المساواة المطلقة (.. أم العدالة المطلقة!) بين «عرب الماء» و«عرب الصحراء».

لا السيف ولا النخلة ولا الخنجر المعقوف بقادر على أن يرد الشبهة الفورية عن رعايا بلاد «البترودولار»، دع عنك أن يشكل عصمة أو استثناء لهم كما كانت عليه الأمور في الأيام الذهبية التي سبقت أحداث ايلول (شهر اللعنات العربية كلها) الماضي.

اليوم لا عصمة ولا استثناء لأحد.

اللعنة أصابت الجميع ووحدتهم بطامتها.

الجواز «الرجعي» و«الجواز التقدمي» سيان.

وحتى لو حملت جواز سفر ذا عصمة حقيقية مثل الجواز الأمريكي أو البريطاني أو الفرنسي فإن موظف الهجرة (وقبل ذلك مكاتب شركات الطيران) سيتوقف عند وجهك لا جوازك.

وجهك اليوم هو مذكرة توقيفك.

ليس وجهك وحده بل لغتك العربية، في هذه الآونة المتوترة، محاطة بسياج من الريب والشبهات.

يكفي أن تتحدث العربية في أي مكان في أوروبا وأمريكا حتى تندار إليك الرؤوس.

فإذا نفذت من لعنة الجواز

ولعنة الوجه

فإنك لن تنفذ من لعنة اللسان.

أليس هذا ما حدث لزميلنا الكاتب اللبناني إلياس خوري في فرنسا قبل يومين أو ثلاثة؟

كان إلياس خوري الذي دعته جهات ثقافية فرنسية للمشاركة في ندوة أدبية بمدينة «إكس ان بروفانس» (جنوب شرق فرنسا) نائماً في غرفته بالفندق حين اقتحمت الشرطة الفرنسية الغرفة.

ليس في إلياس خوري الخمسيني ذي الشعر الأشيب والنظارتين السميكتين، التقدمي التوجه، المسيحي العائلة والأهل ما يمكن أن يربط بينه وبين بن لادن.

لا شيء يمكن أن يربط بين هذا الكاتب الروائي المرموق وبين الإرهاب.. إلاّ اللغة العربية.

إنها مأواه الوجودي (ككاتب) ولعنته (كزائر أو مقيم في الغرب) في آن.

العربية.. اللغة اللعنة.

تلك التي تكلم بها أسامة بن لادن.. الشبح الذي يجري تلميعه كشيطان عند المسكين بأعنة القوة كبطل عند المغلوب على أمرهم.

أما كيف جعلت العربية إلياس خوري هدفا تم اصطياده في غرفة نومه في الفجر.. فهي على ذمة وكالة الصحافة الفرنسية كالتالي:

سمعت عاملة التنظيف في الفندق إلياس خوري يتحدث في الهاتف باللغة العربية، فـ«سارعت» إلى إبلاغ الشرطة.

ـ آلو.. بوليس.. هناك شخص يتحدث العربية بالهاتف!

لعل عاملة التنظيف ظنت أن الياس خوري يتحدث إلى بن لادن شخصياً.

فما دام يتحدث العربية، وعلى الهاتف ويضع نظارتين سميكتين على عينيه، فإنه بصدد إبلاغ «قادته» شيئاً ما. عاملة النظافة في الفندق عليها أن تقوم بواجبها كمواطنة فرنسية وتبلغ الشرطة عن «إرهابي نائم».. أو محتمل.

ـ إمسك.. عربي!!

* * *

الأمر بالتأكيد مهزلة.

ولكن لهذه المهزلة جذرها الضارب في اللاوعي الغربي.

هناك صورة ثابتة للعربي في ذهن الغربي، ولا تفعل أحداث من طراز ما جرى في نيويورك وواشنطن سوى امدادها بالدم اللازم لكي تتجدد.

هذا هو حصاد الجانب الايديولوجي للاستشراق، ومواد الإثارة في الصحف الشعبية وفانتازيات الدراما التلفزيونية والسينمائية.

ليست صورة العربي ارهابياً، شبقاً، غداراً، متعطشاً للإنتقام والدم وليدة كارثة نيويورك، بل تمتد الى زمن أبعد من ذلك بكثير. ولن يكون هناك تعايش عميق ودائم بين العرب والغرب ما لم تتغير هذه الصورة.

والأمر يحتاج الى وقت طويل لكي يتحقق، ولكنه، على كل حال، يحتاج الى بداية صحيحة.

ولم نر حتى الآن هذه البداية.

هناك محاولات لا تنكر من قبل بعض النخب الحاكمة (على خلفية التحشيد الكوني لمحاربة الارهاب) ولكنها لم تصل بعد الى الجبهة الإعلامية والثقافية التي تصيغ الرأي العام وتقوله.

تعديل الوقاية من امراض القلب

دالس ـ من سوزان باروت:

عدلت جمعية القلب الامريكية ارشاداتها الوقائية للناجين من الأزمات القلبية لتوصي بالاكثار من استعمال قامعات البيتا والأدوية التي تدعي صادات ACE اضافة الى مراقبة عوامل الخطر بصورة فعالة اكثر.

وتضم الارشادات التي وضعت بالاشتراك مع الكلية الامريكية لطب امراض القلب توصيات منبثقة من تجارب سريرية انجزت منذ نشر الارشادات الاصلية في العام 1995 ونشرت الارشادات المعدلة في مجلة Circulation ومجلة جمعية القلب الامريكية.

وقال الدكتور سيدني سميث الرئيس العلمي في جمعية القلب الامريكية: «لقد شعرنا ان الادلة المتوفرة خلال السنتين او الثلاث سنوات الماضية قوية الى درجة انه من الضروري تعديل التوصيات. ان هذه المعالجات يمكنها ان تطيل الحياة وتحسن نوعية الحياة فضلا عن انها تحد من ضرورة اجراء عمليات في المستقبل. ويوصي التغيير الاكبر الذي انطوت عليه الارشادات المعدلة والتي سبق وان اعلنت من قبل جمعية القلب الامريكية في شهر تموز (يوليو) الماضي، بامتناع وصف الايستروجين للنساء لمجرد الوقاية من النوبات الدماغية والامراض القلبية وذلك اثر تزايد الأدلة على ان هذه الاضافات يمكنها ان تسبب الضرر.

ويسود الاعتقاد في الاوساط الطبية منذ وقت طويل بان الاضافات الهورمونية مفيدة لقلوب النساء. غير ان جمعية القلب، وهي من ابرز المنظمات المأذونة والخبيرة في ميدان الوقاية من الامراض القلبية، تشير الى وجود ادلة متضاربة برزت خلال السنوات القليلة الماضية.

وقد اوحت عدة دراسات انه في بعض الحالات تواجه النساء احتمالات اكبر للتعرض لمشاكل قلبية اذا عولجن بالهورمون البديل.

وقالت جمعية القلب ان النساء اللواتي يتعاطين الهورمونات لأسباب تتعلق بمرض القلب، لا ضرورة لان يتوقفن عن ذلك، ولكن لا ينبغي ان تبدأ النساء تعاطي الهورمونات لمجرد الوقاية من المشاكل القلبية. وجدير بالذكر ان حوالي 20 امرأة في الولايات المتحدة يتعاطين الاضافات الهرمونية لمعالجة البقع الساخنة وبعض الاعراض التي تظهر بعد انقطاع الطمث، وللحد من خطر الاصابة بترقق العظم.

كما يتوجب ان يعالج الناجون من الأزمات القلبية على نطاق اوسع بعقاقير تدعى صادات ACE لأنها توسع الأوعية الدموية وتخفف بذلك الضغط على القلب.

وينبغي ايضا اعطاء المريض ادوية تخفيض الكوليسترول قبل تسريحهم من المستشفى. وتشدد الارشادات كثيرا على هذه النقطة، في حين يعتقد سميث ان ثلث المرضى المعرضين للاصابة بالأزمات القلبية فقد توصف لهم تلك العقاقير في اثناء وجودهم في المستشفى.

ويقول سميث ان المريض يقبل مثل هذه المعالجات اكثر عندما يكون في المستشفى، وهو يعتقد ان بيئة المستشفى موقع مهم لاعطاء مثل هذه المعالجات.

وعلى المرضى ايضا ان يتجنبوا التدخين الثانوي ويتناولوا اغذية غنية بأحماض اوميغا ـ 3 الدهنية مثل سمك الطن والسالمون، وان يتعاطوا الأدوية المقاومة للصفيحات اذا كانوا لا يستطيعون تعاطي الاسبرين، لانها تمنع خلايا الدم من الاحتشاد والالتصاق لتشكيل الجلطات الدموية.

ويشير سميث الى ان الارشادات الجديدة مهمة لان احتمالات الاصابة بأمراض القلب تتزايد مع التقدم بالسن. كما ان عدد المصابين بالسكري نوع 2 اخذ بالتزايد، مع العلم ان ثلثي الوفيات بين مرضى السكري ناتجة عن امراض شرايين القلب.

والحقيقة ان بعض الناس يمارسون اصلا الكثير مما ذكر هنا، ولكن الاطباء يقولون ان الكثيرين ايضا لا يعرفون شيئا يذكر عما توصلت اليه الابحاث.

بريطانيون يعتنقون ديانة خيالية

■ لندن ـ رويترز: ذكرت صحف امس الخميس ان الاف البريطانيين المولعين بأفلام «حرب النجوم» اعلنوا عقيدة «جيدي» الخيالية دينا لهم وفرضوها في الاحصاء القومي القادم.

وقالت صحيفة «ديلي اكسبريس» ان حملة عبر البريد الالكتروني اقنعت اكثر من عشرة آلاف من المولعين بافلام الخيال العلمي بتسجيل «جيدي» كديانة لهم في الاحصاء القومي لبريطانيا لعام 2001. وكان ذلك كافيا لان يعطي مكتب الاحصاء القومي «جيدي» رمزا خاصا بها وهو ما يعني انها ستظهر في احصاء 2002. وقال متحدث باسم مكتب الاحصاء للصحيفة «لكننا لا نقول ان هذه ديانة رسمية».

الانتحار اول اسباب وفيات الصينيات

■ بكين ـ رويترز: قالت منظمة الصحة العالمية في بيان بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للصحة العقلية ان الانتحار هو السبب الرئيسي للوفاة بين النساء في الصين في المرحلة العمرية بين 20 الى 34 عاما.

واضافت المنظمة في بيان اصدره مقرها الاقليمي لغرب المحيط الهادي في مانيلا «اصبح الانتحار مشكلة صحية عامة رئيسية». ورسمت المنظمة صورة قاتمة لمعدلات الانتحار المتزايدة باطراد والاهمال الجسيم للامراض العقلية في معظم انحاء المنطقة التي تضم 37 من دول شرق اسيا والمحيط الهادي. وقالت المنظمة «تنفق معظم الدول في المنطقة اقل من واحد في المئة من ميزانياتها الصحية على (الامراض العقلية)». واضاف البيان ان مليون شخص يقدمون على الانتحار في مختلف انحاء العالم كل عام. وفي منطقة غرب المحيط الهادي يقدم 1100 شخص على قتل انفسهم عمدا كل يوم. وفي عام 1999 قالت منظمة الصحة العالمية ان الصين هي الدولة الوحيدة التي يفوق فيها عدد من يقدمون على الانتحار من الاناث عن عدد الرجال. ويزيد عدد النساء المنتحرات في الريف عنه في المدن.

كشف علمي لاسرار لغة العيون

نظرات الاعجاب تنشط جزء من المخ

■ لندن ـ رويترز: التقاء العيون عبر غرفة مزدحمة مسالة اكبر من مجرد مادة للروايات الرومانسية المليئة بالنشوة والابطال الوسيمين.

قال علماء في جامعة لندن كوليج في بحث نشروه في الطبعة الاخيرة من صحيفة «نيتشر» العلمية ان هذه النظرات المختلسة تحفز النشاط في جزء من المخ مرتبط بالاستثارة والاعجاب.

وذكر طبيب الامراض العصبية كنوت كامب «ما وجدناه انه عندما يحدث اتصال بالعين بيننا وبين شخص جذاب تبدأ المنطقة المرتبطة بالاعجاب في المخ في النشاط.. اذا ما رأينا شخصا جذابا ولم نستطع النظر في عينيه فان النشاط يهدأ في هذه المنطقة وتقل عملية ارسال الاشارات».

تبدأ الشرارات في الوميض في منطقة من المخ تسمى المخطط البطني. في الدراسات على الحيوانات وجد الباحثون ان نفس المنطقة تنشط عند رؤية الطعام او الماء. كما ان هذه المنطقة نشيطة عند المقامرين ومدمني المخدرات.

واضاف كامب ان «هذه اول دراسة تظهر ان هذه المنطقة تعمل ايضا في حالات التفاعل الاجتماعي الانساني».

واثبت العلماء الصلة الاجتماعية بالتقاط صور اشعة لامخاخ رجال ونساء تعرض عليهم صور جديدة لاشخاص كل 3,5 ثانية.

وبعد التصوير بالاشعة يطلب من المتطوعين ترتيب الاشخاص وفقا لجاذبيتهم.

ويثير الاشخاص الذين يتمتعون بالجاذبية فقط رد فعل ايجابيا في حالة ما اذا كان الشخص الذي في الصورة ينظر الى المتفرج.

ولم يعتمد رد الفعل على جنس الشخص الذي في الصورة. ويعتقد كامب ان النتائج التي توصل اليها يمكن ان تساعد في تفسير كيف يكون الاشخاص انطباعات اولى دائمة عن آخرين في اربع او خمس ثواني فقط.

«نتائجنا يمكن ان تبين المسار الذي يمضي فيه هذا الاحساس الى المخ».

عمدة لندن يشكل لجنة تحقيق:

40 دقيقة في قطار الانفاق.. تؤذي صحتك كتدخين سيجارتين!

لندن ـ «القدس العربي»:

لو أمضيت في رحلة داخل قطار الانفاق اللندني مدة 40 دقيقة، فانك تتعرض للأضرار الصحية التي تماثل تدخين سيجارتين!

هذه هي النتيجة التي وصل اليها بحث علمي اعلنت نتائجه في لندن امس.

واطلقت الكلية الجامعية التي اجرت البحث صيحة انذار لسكان العاصمة البريطانية من الاخطار الصحية التي يتعرضون لها نتيجة ارتفاع معدل نسبة الأتربة والغبار في الهواء داخل نظام «الاندرغراوند» بقطاراته ومحطاته والانفاق والممرات.

وقام فريق البحث مستخدما اجهزة قياس التلوث في الهواء فتبين ان نسبة التلوث تزيد في قطارات الانفاق عن المعدل العالمي المقرر من قبل هيئة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة بما يساوي 30 ضعفاً!

وأعلن عمدة لندن المنتخب كين ليفنغستون انه قرر اجراء تحقيقات شاملة حول ما توصل اليه البحث وسط احتمالات بتزايد خطورة الحالة مع بدء تنفيذ عمليات تطوير نظام قطارات الانفاق بالمشاركة مع القطاع الخاص.

المخرجة ايناس الدغيدي عضو لجنة التحكيم بمهرجان بيروت

فيلم «اسرار البنات» المصري حاز الجائزة الاولى لمهرجان بيروت السينمائي

■ بيروت ـ اف ب: حاز فيلم «اسرار البنات» المصري للمخرج مجدي علي احمد «التانيت الذهبي»، الجائزة الاولى، جائزة افضل فيلم في مهرجان بيروت السينمائي الرابع عن مسابقة الافلام العربية والشرق اوسطية.

تم توزيع الجوائز مساء الاربعاء مع اختتام فعاليات المهرجان التي استمرت اسبوعا جرى خلالها عرض 16 فيلما روائيا من تسع دول.

وفي مسابقة الافلام العربية الشرق اوسطية التي تضمنت ثمانية افلام نال التانيت الفضي، جائزة افضل اخراج، التركي نوري سيلان عن فيلمه «غيوم ايار» فيما نال التانيت البرونزي، جائزة لجنة التحكيم، الايراني رضا مير كريمي عن فيلمه «تحت ضوء القمر».

وضمت لجنة التحكيم المنتج الايطالي ماركو موللر رئيسا واعضاء هم المخرجون ايناس الدغيدي (مصر) محمد ملص (سورية) واللبنانية نورا جنبلاط رئيسة لجنة مهرجانات بيت الدين الدولية.

وقدمت لجنة التحكيم التانيت البلاتيني، الخاص بمن يكرمه المهرجان، للمخرج السوري محمد ملص الذي قدم له المهرجان تحية بعرض خمسة من افلامه منها: «احلام المدينة» و«الليل» و«المنام» و«فوق الرمل، تحت الشمس».

وفي اطار مسابقة الافلام المحلية القصيرة والتسجيلية التي جرت تحت عنوان «انتاجات لبنانية» فاز بجائزة افضل فيلم شريط «نكاية بالحرب» لزينة صفير وبجائزة افضل اخراج شريط «شوارع مليئة بالشمس» لنيكول بازهيان ونال جائزة لجنة التحكيم شريط «احلام المنفى» لمي المصري.

وفي مسابقة جرت خارج اطار لجنة التحكيم وهي مسابقة تصويت الجمهور على بانوراما الافلام العالمية وعددها ثمانية فاز فيلم الافتتاح «ارض مقفرة» للبوسني دانيس تانوفيتسش.

يشار الى ان التفجيرات التي شهدتها في 11 ايلول (سبتمبر) نيويورك وواشنطن وما تلاها ادت وفق مصادر المنظمين الى تغيب عدد من المختصين الذين كان من المقرر مشاركتهم ومنهم الكاتب البريطاني مارك سندرز والمخرجان الايرانيان عباس كياروستامي وباهمان فرمنارا والمخرج الفرنسي اوليفية اساياس.

احوال الناس

● اناب الرئيس المصري **حسني مبارك** وزير الاوقاف الدكتور **محمود زقزوق** لحضور الاحتفال بليلة الاسراء والمعراج غدا السبت.

● أُعلن قبل ايام بالجزائر عن ميلاد هيئة جديدة للدفاع عن حقوق الانسان تحمل اسم «الرابطة المستقلة من اجل الدفاع عن حقوق الانسان في الجزائر».

ويرأس الرابطة مدير تحريرالصحيفة الشهرية «المجال الجزائري» **سعيد مجقان**، ويقع مقرها بحي باب الواد الشعبي بالعاصمة.

● انتهى المطرب العراقي **سعدون جابر** من تسجيل اغنية جديدة بعنوان «حبيبة قلبي» كلمات الشاعر **محمد جبار حسن** والحان **باسم مطلب** ومن المؤمل ان يقوم بتصويرها للتلفزيون قريبا.

● الفنانة المصرية **تيسير فهمي** قدمت طلبا لرئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون برفع اسمها من المسلسل التلفزيوني الذي يعرض حاليا لان المخرج تعمد وضعه بطريقة لا تليق بمكانتها. المسلسل اسمه «العيش والملح».

● «الهجرة الى الحب» عنوان المسرحية الجديدة التي ستعرض يوم الرابع عشر من الشهر الجاري في بغداد، وتقدمها الفرقة القومية للتمثيل وهي من تأليف الكاتب **احمد هاتف** واخراج الفنان **فلاح ابراهيم** وتمثيل كل من الفنانين **جواد الشكرجي** و**عبد الخالق المختار** و**عادل عثمان** و**شعاع** و**خليل ابراهيم** و**احمد طعمة** الى جانب ضيوف الشرف الفنانين **صادق علي شاهين** و**سوسن شكري**.

● «الأزمة العالمية الراهنة وانعكاساتها المحتملة على الاقتصاد العالمي والاقتصاد المصري» هو عنوان الندوة التي تنظمها شعبة المحررين الاقتصاديين بنقابة المحررين الاقتصاديين بنقابة الصحافيين المصريين والتي يرأسها **سعيد سنبل**.

● توفي والي ولاية تندوف الصحراوية الواقعة اقصى جنوب غرب الجزائر (1700 كلم عن العاصمة) **احمد رشيد موغا** بنوبة قلبية عن عمر يناهز 58 عاما. وشيع جثمانه امس بمسقط رأسه ولاية الوادي في اقصى الجنوب الشرقي (650 كلم عن العاصمة).

● نقابة الاطباء في مصر وافقت على الاشتراك في الاحتفال الذي ستقيمه نقابة الاطباء بالعراق بمناسبة مرور 50 سنة على تأسيسها. الاحتفال سيقام في شهر كانون الثاني (يناير) القادم ببغداد.

● وصل الى القاهرة 35 قاضيا من السودان للاطلاع على النظم القضائية في مصر.

● رقابة التلفزيون في مصر وافقت على عرض الفيلم السينمائي «الرحلة» الذي اخرجه **احمد زكي** وهو من بطولة **عبد العزيز مخيون** و**محمود عبد العزيز** و**وفاء عامر**.

استخراج كيلو من الشعر ابتلعته فتاة عراقية

■ بغداد ـ «القدس العربي»: نجح احد الجراحين العراقيين في استخراج كتلة ضخمة من الشعر استقرت منذ سنوات في معدة شابة عراقية جراء اعتيادها التهام شعر رأسها منذ زمن طويل.

فقد تمكن الدكتور عدنان صاحب الفرطوسي في مستشفى السماوة وسط العراق بنجاح من استخراج كتلة كثيفة من الشعر شغلت حيز المعدة بأكمله وبلغ طولها نحو 40سم وعرضها 12سم ووزنها يقارب الكيلو غرام الواحد من شعر الفتاة التي تبلغ (18 عاما) والتي وعدت بعد شفائها بترك عادة التهام الشعر مجددا، جراء ما سببته لها من اضرار.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان — توخ الدقة عند التعامل مع انسان يهمك امره.

الثور: 21 نيسان 20 ايار — فرصة طيبة لمناقشة امور مؤجلة.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران — مشاكل كل يوم لا يجب ان تعطلك عن المستقبل.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز — صديق يحاول مساعدتك بينما انت لا تنتبه لوجوده.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب — عطلة طيبة بين الاهل تتحسن معها نفسيتك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول — في بعض الحالات يكون التأخير.. خيراً.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول — لا تعط اذنك للشيطان وتصرف بما يمليه عليك ضميرك.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني — الشكوى لا تغير.. والعمل المتقن افضل نصير لك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول — امور كانت معطلة ستجد طريقها للحركة.. تدريجيا.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني — يوم مناسب لمفاتحة انسان يهمك بمشاعرك الحقيقية.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط — لا تيئس وتشجع في مواجهة مشاكلك.. ولها حل.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار — استمتع بما انعم الله عليك واحمد الله كثيرا.